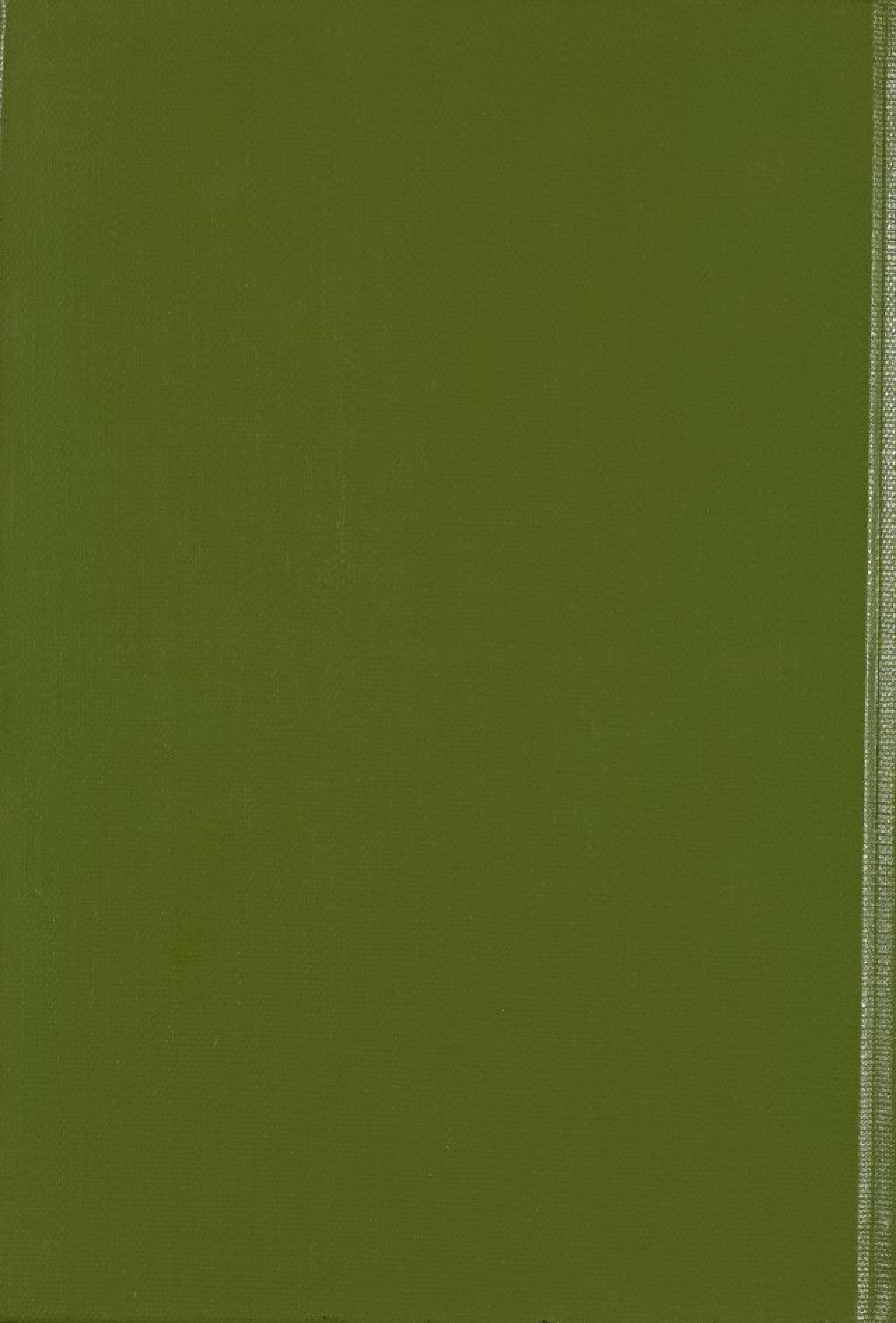
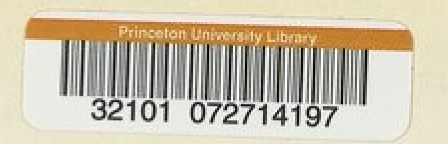
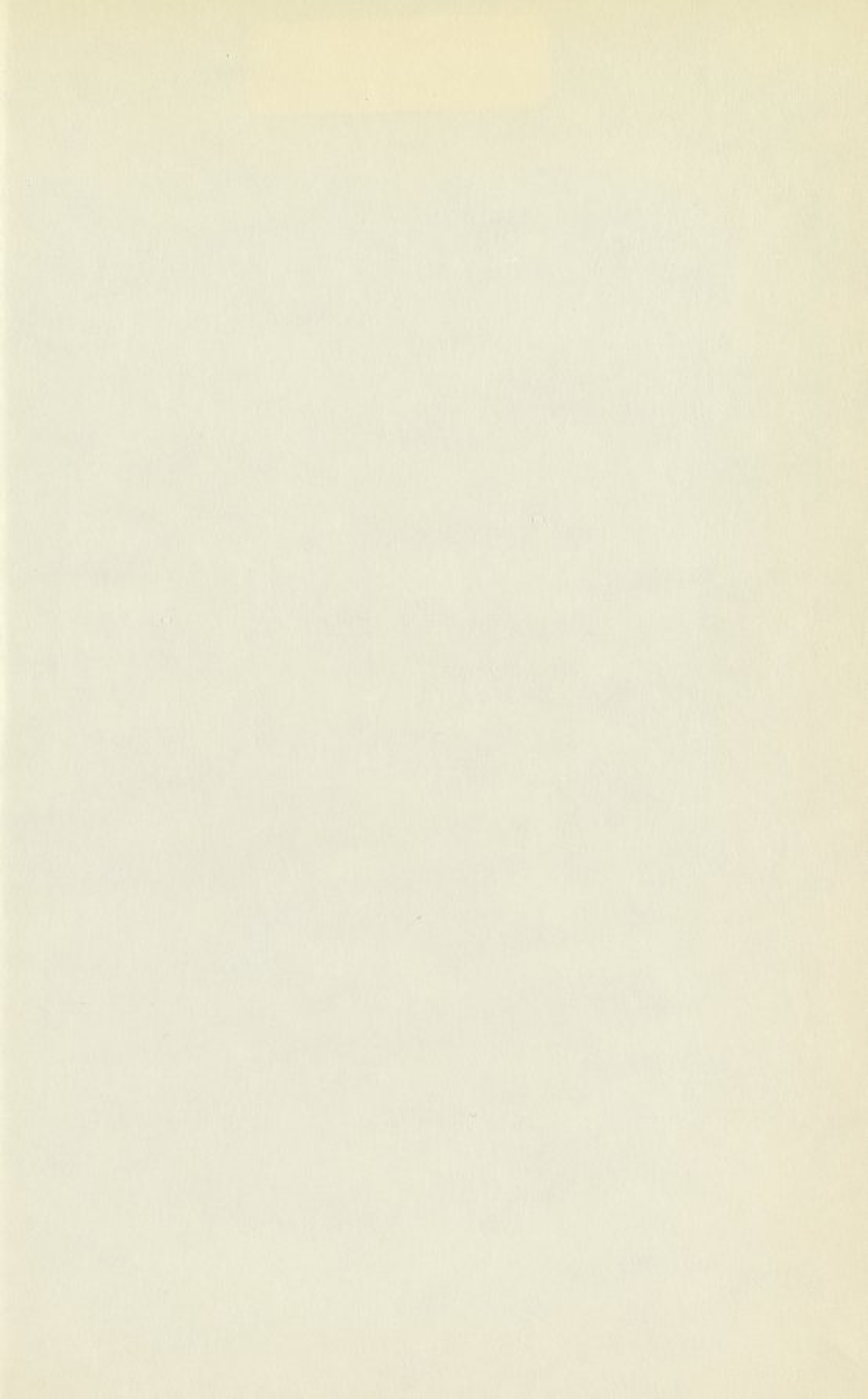
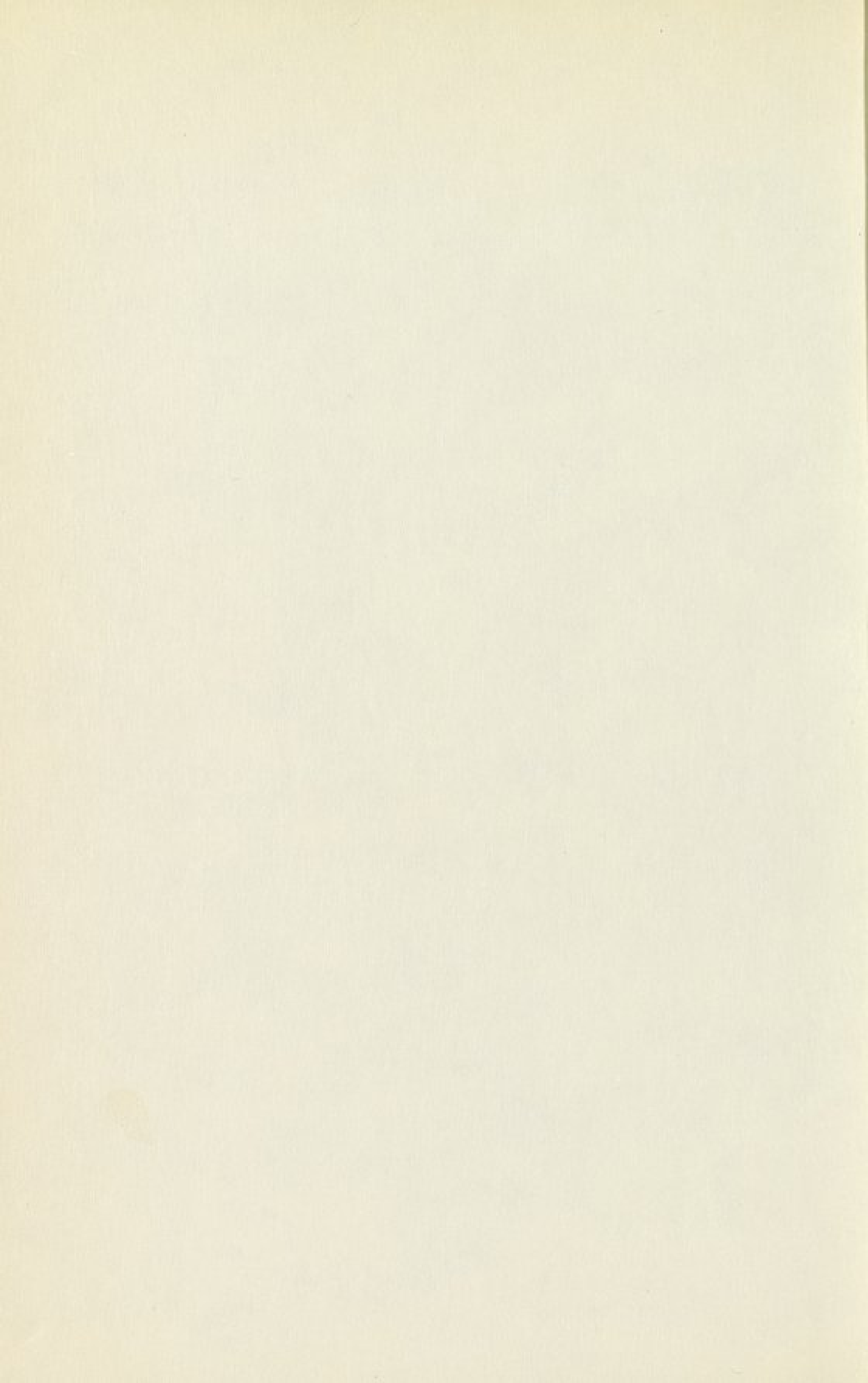
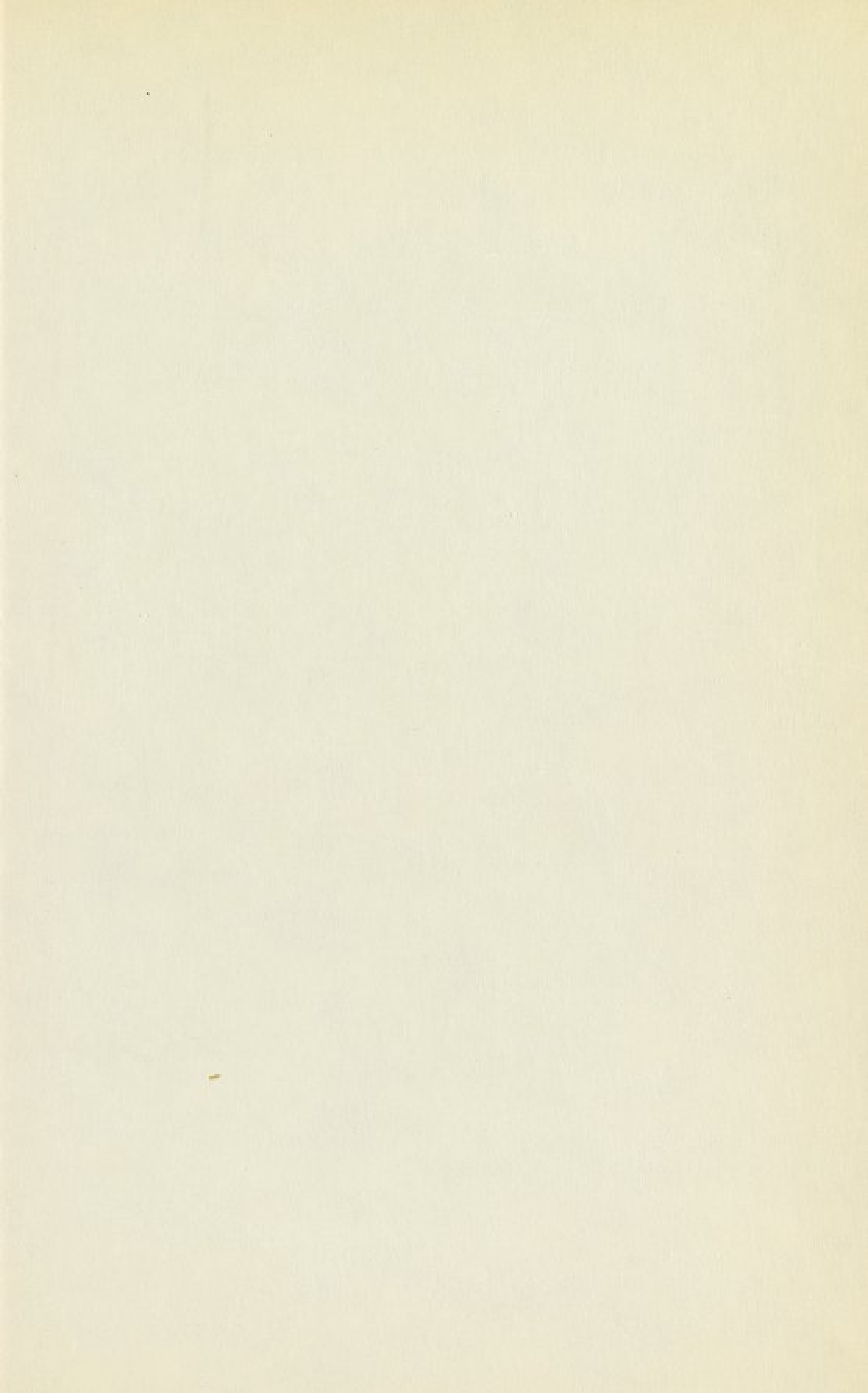


DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE











المواعظ

لكل واعظ ومتعظ

١ ـ عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين الف عابد

٢ ـ حديث فى حلال وحرام تأخذه من صادق خير من الدنيا وما فيها من ذهب أو فضة

٣ ـ من حفظ من شيعتنا أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة عالماً فقيهاً ولم يعذبه

كتاب ، علمي ، ديني ، أخلاقي ، اجتماعي ، أدبي ، تاريخي



تأليف

محمد على الربانى الواعظ الإصفهانى النجفي

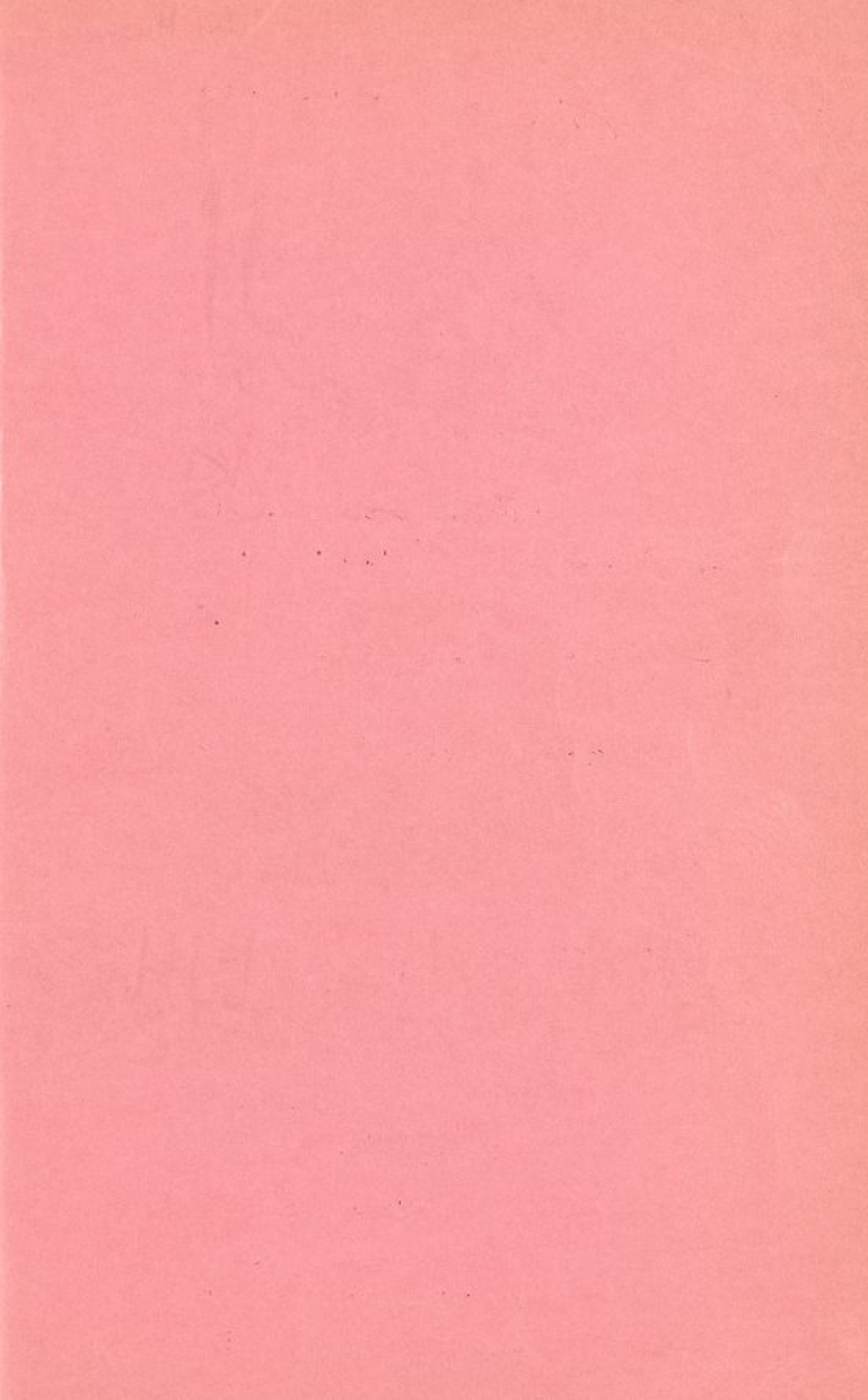
قام بنشره وتصحيحه المؤلف

الجزء الثالث

الثمن غير مجلد ٦٠٠ فلساً

مطبعة الآداب ـ النجف ـ تلفون ٨٩٨

١٣٨١ قمري هجري ـ ١٣٤١ شمسي هجري





ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن
بالله واليوم الآخر .

(قرآن كريم)

تأليف

محمد علي الرباني الواعظ الاصفهاني النجفي

قام بنشره وتصحيحه المؤلف

الجزء الثالث

مطبعة الآداب ـ النجف ـ تلفون ٨٩٨

١٣٨١ قمري هجري — ١٣٤١ شمسي هجري

تقريظ

من سماحة حجة الاسلام والمسلمين آية الله الفقيه صاحب (منية الهداة في شرح وسيلة النجاة) الحاج السيد محمد الجواد التبريزي مد ظله العالي

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول الأعظم محمد وآله الأئمة المعصومين)

وبعد فقد قدم الي رجل العلم والدين والقلم والجهاد فضيلة العلامة الشيخ محمد علي الرباني الواعظ الاصفهاني صانه الله رعاه موسوعته القيمة التي اسماها (الواعظ لكل واعظ ومتعظ) فاجلت فيها نظري فوجدته فريدا في بابه قد شخص الداء ووصف الدواء ينتقل القارئ الكريم فيها من روضة غناء ذات ازهار فيحاء الى مثلها في ربيع دائم يجد فيها روحا وريحانا وما يوصله الى دار النعيم جزى الله مؤلفها الممتلئ غيرة على الاسلام والمسلمين عن الدين خيرا ولا اراه شرا ولا ضيرا فانه قام بواجب عظيم حق القيام في عصر طغت وبغت فيه الموبقات حتى استغوت كثيرا من الصالحين والصالحات ولم يدع حسب منته واستطاعته فيما يهم المجتمع الاسلامي افرادا وجماعات في العبادات والمعاملات والأخلاق وجميع ما يمس هذه الحياة وحياة الدار الأخرة ناحية من النواحي الا وقد بين ما لها وعليها فما اجدر كتابه هذا بقول القائل

(هذا كتاب لو يباع بوزنه) (ذهبا لكان البايع المغبونا)

ولعمر الحق هو كتاب الزمان يجلي كل ما فيه ويطلعك على قوادمه وخوافيه وانا اسأل الله تعالى ان يوفق الجميع لاكتساب المكارم ونفائس الغنائم وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

(محمد الجواد الطباطبائي التبريزي)

قد أتحفنا بهذا التقريظ الشريف العلامة البارع المجاهد صاحب التصانيف الكثيرة وهي أزيد من السبعين حجة الاسلام والمسلمين آية الله زعيم الحوزة العلمية في كربلاء المقدسة الحاج السيد محمد مد ظله الوارف ابن آية الله العظمى فقيد الاسلام الحاج السيد ميرزا مهدي الشيرازي قدس الله روحه الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد أحسن .. فضيلة العلامة المجاهد عماد الاعلام ثقة العلماء الافاضل العظام المؤيد بتأييدات الملك العلام حضرة (الشيخ محمد علي الرباني الواعظ الاصبهاني النجفي) الذي أخذ على عاتقه نشر الاسلام بقلمه ولسانه أدام الله إجلاله وكثر في المسلمين أمثاله .. في الظن فرغب إليّ أن أقرظ سفره الميمون الذي أسماه (الواعظ لكل واعظ ومتعظ) فرحت النظر في جوانب رياضه النضرة فألفيت نفسي أقل من أن أمدح الكتاب وهل فيه إلا آي مباركة من الذكر الحكيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وغرر من درر اخبار النبي العظيم الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وإثارة من علم الصادقين من آل محمد (ص) الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .!؟ بالاضافة إلى مقتطفات من الحكم والقصص والآداب وما استنبطه دام بقاه من الأحكام الالهية والفروع الفقهية العملية فشكر الله سعيه وأجزل أجره وأسبغ عليه من واسع فضله انه سبحانه قريب مجيب

كربلاء المقدسة ٨/ج١/٨١هـ

محمد بن المهدي الحسيني الشيرازي

تقريظ سماحة حجة الاسلام والمسلمين العلامة البارع الزاهد المتتبع صاحب كتاب (الذريعة) الحاج الشيخ آغا بزرك الطهراني دام بقائه الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله الامجاد حجج الله تعالى
على العباد من الآن الى يوم المعاد وبعد فقد طالعت كثيراً من الاحاديث الشريفة
المودعة في هذا الكتاب المستطاب الموسوم (بالمواعظ) من تأليف الخطيب الفاضل
البارع الكامل ثقة الاسلام ومروج الاحكام الشيخ محمد علي الرباني الاصفهاني
المؤيد في ميدان الرجال(?) فوجدته حاويا للآداب والاخلاق المرضية الالهية مع الشرح
والبيان حريا بان يكتب بقلم النور على وجنات الحور وايقنت ان لمؤلفه
عند الله الاجر المذخور ولكل من يتعظ منه اعلى الدرجات في يوم البعث والنشور
وسألت الله جل جلاله ان يجعلني وسائر الشيعة واخواننا المؤمنين من الذين
يستمعون المواعظ الحسنة ويتعظون منها ولما سألني زيد فضله الاجازة
رواية الاحاديث كان اهلاً لذلك فاجزته ان يروي عني جميع ما صحت لي روايته
عن جميع مشايخي الاعلام بجميع طرقهم ولاسيما ما ارويه عن اول مشايخي وهو خاتمة
المجتهدين والمحدثين شيخنا العلامة الحاج الميرزا حسين النوري الطبرسي المتوفى
في النجف الاشرف في سنة ١٣٢٠ عن مشايخه الخمسة بطرقهم المفصلة المسطورة في
في خاتمة كتابه مستدرك الوسائل والمشجرة في مواقع النجوم فليرو دام افضاله
عني عنه بشرائط الرواية(?) لمن شاء واحب مراعيا للاحتياط داعيا لي بالغفران في الحياة
وبعد الوفاة حررته بيدي المرتعشة في مكتبتي العامة في النجف الاشرف في يوم عيد مولود
النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم السابع عشر من ربيع الاول من سنة احدى(?) وثمانين
بعد الثلاثمائة والالف الهجرية وانا الفاني الشهير بآغا بزرك الطهراني عفا الله عنه

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله الذي يحيي الموتى ويميت الأحياء وإليه الرجعى والصلاة والسلام على من أرسله بالهدى محمد وآله الذين رجعتهم ترجى ودولتهم في الدنيا والعقبى أما بعد فيقول منمق هذا الكتاب محمد علي بن حسين بن علي الرباني الاصفهاني النجفي قد تم الجزء الأول من الكتاب (الواعظ) بحمد الله الى حرف الخاء (الخوف والرجاء) واشتمل على ألف وستمائة حديث وتم الجزء الثاني من بقية حرف الخاء الى حرف الراء (في الرجعة) واشتمل على ١٢٤٠ حديثا وقد مر مختصر من رسالتنا في الرجعة وهذه بقية ما يتعلق بالرجعة ، وقد ذكرنا مصادر الكتاب في الجزء الأول فلا نعيدها رعاية للاختصار كما وانا قد حذفنا الأسانيد لذلك واذا ذكرنا مصدراً فنعطف عليه بواو العطف بدون اعادة المصدر فالمصدر واحد ما دام يعطف عليه وقد شرحنا ما يحتاج الى الشرح مميزاً بين الحديث والشرح بعلامة بين قوسين (   )

وقد أهديت هذا العمل القليل إلى سيد شباب أهل الجنة وريحانة النبي وفلذة كبده وقرة عين المرتضى وثمرة فؤاد الزهراء إمامنا الثاني الحسن المجتبى صلوات الله عليهم أجمعين وأرجو من الله تعالى أن يتقبل مني ويحشرني معهم فى دولتهم عليهم السلام وان يوفقني لنشر سائر الأجزاء ويجعله ذخرا لي يوم لاينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وهو ولي التوفيق .

بسم الله الرحمن الرحيم

بقية رسالة المؤلف في الرجعة

١ ـ (حق اليقين للعلامة الشبر ص ٣٢) عن المفيد (ره) قال : سأل بعض المعتزلة شيخاً من أصحابنا الامامية وأنا حاضر في مجلس فيـه جماعة كثيرة من أهل النظر والمتفقهة فقال له : اذا كان من قولك إن الله عز وجل يرد الأموات الى دار الدنيا قبل الآخرة عنـد قيام القائم ليشفي المؤمنين كما زعمتم من الكافرين وينتقم لهم منهم كما فعل ببني إسرائيل فيما ذكرتموه حيث تتعلقون بقوله تعالى : ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا (الأسرى : ٦) فخبرني ما الذي يؤمنك أن يتوب يزيد وشمر وعبد الرحمان بن ملجم عليهم لعائن الله ويرجعوا عن كفرهم وضلالهم ويصيروا في تلك الحال الى طاعـة الامام فيجب عليك ولايتهم والقطع بالثواب لهم وهذا نقض مذاهب الشيعة فقال الشيخ المسؤل القول بالرجعة إنما قلته بطريق التوقيف وليس للنظر فيه مجال وأنا لا أجيب عن هـذا السؤال لأنه لا نص عندي فيه وليس يجوز لي أن أتكلف من غير جهة النص الجواب فشنع السائل وجماعة المعتزلة عليـه بالعجز والانقطاع فقال الشيخ : فأقول : أنا : إن عن هذا السؤال جوابين أحدهما أن العقل لا يمنع من وقوع الايمان ممن ذكره السائل لأنه يكون إذ ذاك قادراً عليه ومتمكناً منه لكن السمع الوارد عن أئمة الهدى بالقطع عليهم بالخلود في النار والتدين بلعنهم والبراءة منهم إلى آخر الزمان ، منع الشك في حالهم وأوجب القطع على سوء إختيارهم فجروا في هذا الباب مجرى فرعون وهامان

وقارون ومجرى من قطع الله على خلوده في النار ودلّ القطع على أنهم لا يختارون أبداً الايمان ممن قال الله تعالى : ﴿ ولو أننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ﴾ يريد إلا أن يلجئهم الله والذين قال الله تعالى فيهم : ﴿ إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون ﴾ ثم قال جل قائلا في تفصيلهم وهو يوجه القول إلى إبليس : ﴿ لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وإن عليك لعنتي الى يوم الدين ﴾ وقوله تعالى : ﴿ تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب سيصلى ناراً ذات لهب ﴾ فقطع بالنار عليه من عدم إنتقاله الى ما يوجب الثواب واذا كان الأمر على ما وصفناه بطل ما توهمتموه .

« والجواب الآخر » أن الله سبحانه إذا رد الكافرين في الرجعة لينتقم منهم لم يقبل منهم التوبة وجروا في ذلك مجرى فرعون لما أدركه الغرق ﴿ قال آمنت أن لا إله إلا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين ﴾ قال الله سبحانه له : ﴿ ألآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ﴾ (يونس : ٩١) وهذا هو الجواب الصحيح على مذهب أهل الامامة وقد جاءت به آثار متظاهرة عن آل محمد فروى عنهم (ع) في قوله تعالى : ﴿ يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً قل انتظروا إنا منتظرون ﴾ فقالوا : بأن هذه الآية هو القائم فاذا ظهر لم يقبل توبة المخالف إنتهى ملخصاً .

منتخب البصائر : ٣٢عن علي عليه السلام في الرجعة قال : فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت أو كسبت في ايمانها خيراً الخبر .

قال الرباني : إشكال المعتزلي غير وارد رأساً لأن جواز اللعن أو وجوبه

على الكافر أو الظالم والتبري منـه لأجل كفره الفعلي أو ظلمه واما احتمال توبته بعداً إمكانا مع عدم الدليل على إثباتها فلا يمنع من اللعن الفعلي لكفره الفعلي وهذا الجواب جار في إشكال بعض المخالفين في اللعن على طلحة وزبير ومعاوية وابنه يزيد وأمثالهم عليهم لعائن الله وأشارت اليه الآيات القرآنية البقرة : ٨٣ فلعنـة الله على الـكافرين ى ٨٢ بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون ي ١٥٤ ـ إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الـكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الرعد ٢٥ والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الارض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار ﴾ ولما كان مودة عترة النبي وأهل بيته أجر الرسالة كما قال الله تعالى : ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ فمن بدل المودة بالعداوة مثل معاوية وابنه يزيد وطلحة وزبير وأمثالهم فقد قطع ما أمر الله به أن يوصل ومن حارب امام زمانه فقـد أفسد فى الارض بل من قتل مؤمناً بغير حق أو غصب حق مؤمن أو ظلمه وآذاه فهو مفسد فقـــد ارتكب معاوية وابنه يزيد وأمثالهم أسباب اللعن فعليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين الى يوم الدين فمن اجتهد مقابل القرآن وأفتى بخلافه فعليه لعنة الله ولعنة الملائكة أجمعين هذا جهـــة الاستدلال بالقرآن الـكريم وأما الروايات الواردة في لعنهم كثيرة متضافرة لو لم تكن متواترة وكفى دليلا على لعنهم عبارات زيارة العاشورا وهى من كلام الله تعالى القدسي لأنها نازلة من عند الله تعالى ففيها : أللهم إلعن أبا سفيان ومعاوية ويزيد بن معاويه عليهم منك اللعنة أبدالآ بدين : أللهم خص أنت أول ظالم باللعن مني وبدأ به أولا ثم العن الثاني والثالث والرابع أللهم العن يزيد خامسا والعن عبيد الله بن زياد وابن مرجانه وعمر بن سعد وشمرا وآل أبي سفيان وآل زياد وآل مروان إلى يوم القيامة : اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمد وال محمد وآخر تابع له على ذلك

قال الرباني : من كان يطلب الدليل فى لعنهم أكثر من هذا فليراجع الغدير والثامن والتاسع والعاشر من كتاب البحار ، فمن شك في جواز اللعن على ظلمة آل محمد عليهم السلام فهو ناصبي فلم يقدر باظهار نصبه وعداوته فيظهر التشكيك لأجل التلبيس والتدليس لأنه ولد من ماء إبليس بمقتضى قوله تعالى : وشاركهم فى الأموال والأولاد ، ويأتي إن شاء الله فى (لعن) من لعنه رسول الله وأمير المؤمنين وأولاده المعصومون عليهم السلام .

٢ ﴿ منتخب البصائر : ص ١٧٩ ﴾ عن المفضل بن عمر قال : سألت سيدي الصادق عليه السلام : هل للمأمول المنتظر المهدى عليه السلام من وقت موقت يعلمه الناس فقال : حاش لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا قلت : ياسيدي ولم ذلك قال : لأنه هو الساعة التي قال الله تعالى : (الاعراف : ١٨٦) (ويسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت فى السماوات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة) (لقمان : ٣٤) وقال إن الله عنده علم الساعة ولم يقل : انها عند أحد وقال : (محمد ٢٠) فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها الآية وقال (القمر) اقتربت الساعة وانشق القمر وقال : (الشورى ١٧) وما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق ألا إن الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد) قلت : فما معنى يمارون قال : يقولون : متى ولد ومن رآه وأين يكون ومتى يظهر وكل ذلك استعجالا لأمر الله وشكا فى قضائه ودخولا فى قدرته أولئك الذين خسروا الدنيا وإن للكافرين لشر مآب قلت : أفلا يوقت له وقت فقال : يا مفضل لا أوقت له وقتاً ولا يوقت له وقت ان من وقت لمهدينا وقتاً لقد شارك الله تعالى في علمه وادعى أنه ظهر على سره وما لله من سر إلا وقد وقع الى هذا الخلق المعكوس الضال عن الله الراغب عن أولياء الله وما لله من خبر إلا وهم أخص به لسره وهو عندهم من

جهلهم وإنما ألقى الله اليهم ليكون حجة عليهم .

١ ـ قال المفضل : يا مولاي فكيف يدري ظهور المهدي عليه السلام وأن اليه التسليم قال عليه السلام : يا مفضل في شبهة ليستبين فيعلو ذكره ويظهر أمره وينادى باسمه وكنيته ونسبه ويكثر ذلك على أفواه المحقين والمبطلين والموافقين لتلزمهم الحجة بمعرفتهم به على أنه قد قصصنا ودللنا عليه ونسبناه وسميناه وكنّيناه وقلنا إنه سمي جده رسول الله صلى الله عليه وآله وكنّيته لئلا يقول الناس : ما عرفنا له إسماً ولا كنية ولا نسباً والله ليتحقق الايضاح به وباسمه وكنيته على ألسنتهم حتى ليسميه بعضهم لبعض كل ذلك للزوم الحجة عليهم ثم يظهره كما وعد به جده صلى الله عليه وآله في قوله عز وجل : هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

٢ ـ قال المفضل يا مولاي فما تأويل قوله تعالى : (التوبة : ٣٣) ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، قال : هو قوله تعالى (البقرة آية ١٨٩) وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) فوالله يامفضل ليرفع عن الملل والأديان الاختلاف ويكون الدين كله واحداً كما قال جلّ ذكره : (آل عمران : ١٧) إن الدين عند الله الاسلام . وقال الله تعالى : (آل عمران : ٧٩) ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه فهو في الآخرة من الخاسرين .

٣ ـ قال المفضل : قلت : يا سيدى ومولاى والدين الذي في آبائه ابراهيم ونوح وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام : هو الاسلام قال : نعم الاسلام لا غير قلت يا مولاي : أتجده في كتاب الله قال : نعم من أوله الى آخره ومنه هذه الآية (إن الدين عند الله الاسلام) وقوله تعالى : ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين . ومنه قوله تعالى في قصة إبراهيم واسماعيل عليهما السلام واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وقوله تعالى في قصة فرعون : حتى اذا أدركه الغرق قال : آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو اسرائيل

وأنا من المسلمين ، وفي قصة سليمان وبلقيس : قبل أن يأتوني مسلمين ، وقولها أسلمت مع سليمان لله رب العالمين وقول عيسى عليه السلام : من أنصارى الى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بانا مسلمون ، وقوله عز وجل : وله أسلم من في السموات والارض طوعاً وكرهاً ، وقوله في قصة لوط : فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ، ولوط عليه السلام قبل ابراهيم عليه السلام (لعله بدء نبوة لوط كان قبل ابراهيم وإلا فهو معاصر لابراهيم عليه السلام) وقوله تعالى : (البقرة ي ١٣٠) قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينـا : الى قوله : لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون : وقوله تعالى : (البقرة ي ١٢٧) : أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت الى قوله ونحن له مسلمون .

٤ ـ قلت يا سيدي كم الملل قال : أربعة وهي شرايع ،

٥ ـ قال المفضل : قلت يا سيدى المجوس لم سموا المجوس قال عليه السلام : لأنهم تمجسوا في السريانية وادعوا على آدم وشيث عليهما السلام وهو هبة الله أنهما أطلقا لهم نكاح الامهات والاخوات والبنات والخالات والعمات والمحرمات من النساء وأنهما أمراهم أن يصلوا إلى الشمس حيث وقفت في السماء ولم يجعل لصلاتهم وقت وإنما هو إفتراء على الله والكذب على آدم وشيث عليهما السلام .

٦ ـ قال المفضل يا مولاي وسيدى لم سمي قوم موسى اليهود قال عليه السلام : لقول الله عز وجل : انا هدنا اليك أي اهتدينا اليك قال : فالنصارى قال : لقول عيسى عليه السلام من أنصاري الى الله قال الحواريون : نحن أنصار الله وتلا الآية إلى آخرها فسموا نصارى لنصرة دين الله .

٧ ـ قال المفضل : فقلت : يا سيـدى فلم سمي الصابئون الصابئين فقال عليه السلام : إنهم صبوا إلى تعطيل الانبيـاء والرسل والملل والشرايع (الصابئون قوم يعبدون النجوم : صبوا إليه أي مالوا اليـه) وقالوا : كل ما جاؤا به باطل فجحدوا توحيد الله تعالى ونبوة الانبياء ورسالة المرسلين

ووصية الاوصياء فهم بلا شريعة ولا كتاب ولا رسول وهم معطلة العالم .

٨ - قال المفضل : سبحان الله ما أجل هـذا من علم قال عليه السلام : نعم يا مفضل فألقه إلى شيعتنا لئلا يشكوا في الدين .

٩ - قال المفضل : يا سيدي ففي أي بقعة يظهر المهدى عليه السلام قال عليه السلام : لا تراه عين وقت ظهوره إلا رأته كل عين فن قال لـكم : غير هذا فكذبوه .

١٠ - قال المفضل : يا سيدى ولا يرى وقت ولادته قال : بلى والله ليرى من ساعة ولادته الى ساعة وفاة أبيه سنتين وتسعة أشهر أول ولادته وقت الفجر من ليلة الجمعة لثمان خلون من شعبان سنة سبع وخمسين ومأتين الى يوم الجمـعة لثمان ليال خلون من ربيع الاول سنة ستين ومأتين وهو يوم وفاة أبيـــه بالمدينة التي بشاطىء دجلة يبنيها المتكبر الجبار باسم جعفر الضال الملقب بالمتوكل وهو المتأكل لعنه الله (تأكل منه : غضب وهاج) وهي مدينة تدعى بسر من رأى وهي ساء من رأى ، يرى شخصه المؤمن المحق سنة ستين ومأتين ولا يراه المشكك المرتاب وينفذ فيها أمره ونهيــه ويغيب عنها فيظهر في القصر بصابر بجانب المدينة في حرم جده رسول الله صلى الله عليه وآله فيلقاه هناك من يسعده الله بالنظر اليه ثم يغيب فى آخر يوم من سنة ٢٦٦ فلا تراه عين أحد حتى يراه كل أحد وكل عين (المراد من نفي الرؤية عدم رؤية المشكك المرتاب فلا ينافي تشرف جماعة من الاولياء برؤية طلعته الشريفة كما مر فيمن رأى الحجة عليه السلام ومر البيان في قوله عليه السلام فمن ادعى المشاهدة فكذبوه فراجع) .

١١ - قال المفضل : قلت ياسيدي : فمن يخاطبـه ولمن يخاطب قال الصادق عليه السلام : تخاطبه الملائكة والمؤمنون من الجن ويخرج أمره ونهيه إلى ثقاته وولاته ووكلائه ويقعد ببابه محمد بن نصير النميري فى غيبته بصابر ثم يظهر بمكة ووالله يامفضل كأني أنظر إليه دخل مكة وعليه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى رأسه عمامة صفراء وفي رجليه نعلا رسول الله صلى الله عليه وآله المخصوفة

وفي يده هراوته (الهراوة : العصا) يسوق بين يديه أعنزا عجافا حتى يصل بها نحو البيت ليس ثمّ أحد يعرفه ويظهر وهو شاب حزور (الحزور كجعفر : الغلام اذا إشتد وقوي)

١٢ قال المفضّل : ياسيّدي يعود شابا او يظهر في شيبة فقال عليه السلام سبحان الله وهل يعرف ذلك يظهر كيف شاء وبأيّ صورة شاء إذا جاءه الأمر من الله تعالى مجده وجل ذكره .

١٣ قال المفضّل : ياسيّدي فمن أين يظهر وكيف يظهر قال عليه السلام : يامفضّل يظهر وحده فاذا نامت العيون وغسق الليل نزل اليه جبرئيل وميكائيل عليهما السلام والملائكة صفوفا فيقول له جبرئيل ياسيّدي : قولك مقبول وأمرك جائز فيمسح يده على وجهه ويقول : الحمد الله الذى صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنّة حيث نشاء فنعم أجر العاملين (الزمر ٧٤) ويقف بين الركن والمقام فيصرخ صرخة فيقول : : يامعشر نقبائي وأهل خاصتي ومن ذخرهم الله لنصرتي قبل ظهورى على وجه الأرض إيتوني طائعين ، فترد صيحته عليهم وهم في محاريبهم وعلى فرشهم فى شرق الأرض وغربها فيسمعونه في صيحة واحدة في أذن كل رجل فيجيئون نحوها ولا يمضى لهم إلا كلمحة بصر حتى يكونوا كلهم بين يديه ، بين الركن والمقام فيأمر الله عزّ وجل النور فيصير عموداً من الأرض إلى السماء فيستضيء به كل مؤمن على الأرض ويدخل عليه نور من جوف بيته فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور وهم لا يعلمون بظهور قائمنا أهل البيت ثم يصبحون وقوفا بين يديه وهم ثلاث مأة وثلاثة عشر رجلا بعدّة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر .

١٤ قال المفضل يامولاي وياسيدي : فالأثنان وسبعون رجلا الذين قتلوا مع الحسين بن علي عليه السلام يظهرون معهم قال عليه السلام : يظهر منهم أبو عبد الله الحسين عليه السلام في إثنى عشر ألفا مؤمنين من شيعة عليّ وعليه عمامة

سوداء ، ثم قال عليه السلام : ويسند القائم ظهره إلى الحرم ويمد يده فترى بيضاء من غير سوء ويقول : هذه يد الله وعن الله وبأمر الله ثم يتلو هذه الآية (الفتح ى ١٠) إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم ، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه الآية . فيكون أول من يقبل يده جبرائيل ثم يبايعه وتبايعه الملائكة ونجباء الجن ، ثم النقباء ويصبح الناس بمكة فيقولون : من هذا الرجل الذي بجانب الكعبة وما هذا الخلق الذي معه وما هذه الآية التي رأيناها الليلة ولم نر مثلها فيقول بعضهم لبعض : هذا الرجل هو صاحب العنيزات فيقول بعضهم لبعض : انظروا هل تعرفون أحداً ممن معه فيقولون : لا نعرف احداً منهم إلا اربعة من اهل مكة واربعة من اهل المدينة وهم فلان وفلان ويعدونهم بأسمائهم ويكون هذا أول طلوع الشمس في ذلك اليوم فاذا طلعت الشمس وأضاءت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين يسمع من فى السماوات والارض يا معشر الخلائق هذا مهدي آل محمد ويسميه باسم جده رسول الله ويكنيه وينسبه إلى أبيه الحسن الحادى عشر الى الحسين بن علي صلوات الله عليهم أجمعين ، بايعوه تهتدوا ولا تخالفوا أمره فتضلوا قال عليه السلام فأول من يقبّل يده الملائكة ثم الجن ثم النقباء ويقولون سمعنا وأطعنا ولا يبقى ذو أذن من الخلائق إلا سمع ذلك النداء وتقبل الخلائق من البدو والحضر والبرّ والبحر يحدّث بعضهم بعضاً ويستفهم بعضهم بعضاً ما سمعوا بآذانهم فاذا دنت الشمس للغروب صرخ صارخ من مغربها يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم بوادي اليابس من أرض فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الاموى من ولد يزيد بن معاوية لعنهم الله فبايعوه تهتدوا ولا تخالفوا عليه فتضلوا ، فيرد عليه الملائكة والجن والنقباء قوله فيكذبونه ويقولون له سمعنا وعصينا ولا يبقى ذو شك ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر إلا ضل بالنداء الأخير وسيدنا القائم عليه السلام مسند ظهره الى الكعبة ويقول : يا معشر الخلائق ألا من أراد أن

ينظر إلى آدم وشيث فها أنا ذا آدم وشيث ألا ومن أراد أن ينظر إلى نوح وولده سام فها أناذا نوح وسام ألا ومن أراد أن ينظر إلى إبراهيم واسماعيل فها أنا ذا ابراهيم واسماعيل ألا ومن أراد أن ينظر الى موسى ويوشع فها أنا ذا موسى ويوشع ألا ومن أراد أن ينظر الى عيسى وشمعون فها أنا ذا عيسى وشمعون ألا ومن أراد أن ينظر الى محمد وأمير المؤمنين فها أنا ذا محمد وأمير المؤمنين ألا ومن أراد أن ينظر الى الحسن والحسين عليهما السلام فها أنا ذا الحسن والحسين ألا ومن أراد أن ينظر الى الأئمة من ولد الحسين فها أنا ذا الأئمة وأجيبوا الى مسألتي فأنا أنبئكم بما نبئتم به ومالم تنبأوا به ومن كان يقرأ الكتب والصحف فليسمع مني ثم يبتدىء بالصحف التي أنزلها الله على آدم وشيث وتقول أمة آدم وشيث هبة الله : هـذه والله هي الصحف حقاً ولقد أرانا مالم نكن نعلمه فيها وما كان خفي علينا وما كان اسقط منها وبدّل وحرف ثم يقرأ صحف نوح وصحف ابراهيم والتوراة والانجيل والزبور فيقول اهل التوراة والانجيل والزبور هذه والله صحف نوح وابراهيم حقاً وما اسقط منها وبدل وحرف منها هذه والله التوراة الجامعة والزبور التام والانجيل الكامل وأنها اضعاف ما قرأنا منها ثم يتلو القرآن فيقول المسلمون : هذا والله القرآن حقاً الذى انزله الله على محمد صلى الله عليه وآله وما اسقط منه وحرّف وبدل ، ثم تظهر الدابة بين الركن والمقام فتكتب في وجه المؤمن مؤمن وفي وجه الكافر كافر ثم يقبل على القائم رجل وجهــه الى قفاه وقفاه الى صدره ويقف بين يديه فيقول : ياسيدي أنا بشير أمرني ملك من الملائكة ان ألحق بك وأبشرك بهلاك جيش السفياني بالبيـداء فيقول له القائم عليه السلام بين قصتك وقصة اخيك فيقول الرجل : كنت أنا وأخي في جيش السفياني وخرّبنـا من دمشق الى الزوراء (الزوراء : البغداد) وتركناها جماء الخ

﴿ اقول : من قوله ثم يقبل على القائم رجل الى قوله وتركناها الى آخر القصة نقلت من حق اليقين للشبر والآن نرجع الى مافي نسخـــة المنتخب

الموجودة عندي ﴾ ص ١٨٥ ثم يظهر السفياني ويسير جيشه الى العراق فيخربه ويخرب الزوراء ويتركها جماء (ارض جماء : اي ملساء : ومكانا مستوياً) ويخرب الكوفة والمدينة وتروث بغالهم في مسجد رسول الله ﷺ وجيش السفياني يومئذ ثلاث مأة الف رجل بعد ان خرب الدنيا ثم يخرج الى البيداء يريد مكة وخراب البيت (البيداء : الفلاة : وارض ملساة مستوية بين الحرمين مكة والمدينة) فلما صار بالبيداء وعرس فيها صاح بهم صائح يابيداء ابيدي بهم (اباده : اهلكه) فتبتلعهم الارض بخيلهم فيبقى اثنان فينزل ملك فيحول وجوههما الى ورائها ويقول : يابشير إمض الى المهدي وبشره بهلاك جيش السفياني وقال الذي اسمه نذير : إمض الى السفياني فعرفه بظهور المهدي عليه السلام مهدي آل محمد ﷺ فيمضي مبشراً الى المهدي عليه السلام ويعرفه بهلاك جيش السفياني وأن الأرض إنفجرت فلم يبق من الجيش عقال ناقة فاذا تاب مسح المهدي على وجهه ورده خلقا سويا ويبايعه ويكون معه وتظهر الملائكة والجن وتخالط الناس ويسيرون معه ولينزلن ارض الهجرة وينزلون ما بين الكوفة والنجف ويكون حينئذ عدة اصحابه ستة واربعون الفا من الملائكة ومثلها من الجن ثم ينصره الله ويفتح على يديه وقال عليه السلام الكوفة لا يبقى مؤمن الا كان بها او حواليها وليبلغن مجالة فرس منها الفي درهم اى والله وليودن اكثر الناس انه اشترى شبرا من ارض السبع بشبر من ذهب والسبع خطة من خطط همدان ولتصيرن الكوفة اربعة وخمسين ميلا وليجاورن قصورها كربلا وليصيرن الله كربلا معقلا ومقاما تختلف فيها الملائكة والمؤمنون وليكونن لها شأن عظيم وليكونن فيها من البركات ما لو وقف مؤمن ودعا ربه بدعوة لأعطاه بدعوته الواحدة مثل تلك الدنيا الف مرة ثم تنفس أبو عبد الله وقال : يا مفضل إن بقاع الأرض تفاخرت ففخرت كعبة البيت الحرام على بقعة كربلاء فأوحى الله اليها أن أسكتي كعبة البيت الحرام ولا تفتخري على كربلاء فانها البقعة المباركة التي نودي

موسى منها من الشجرة وأنها الربوة التي آوت اليها مريم والمسيح عليهما السلام ﴿ الربوة : ما ارتفع من الارض ﴾ وفيها غسلت مريم عيسى عليهما السلام واغتسلت من ولادتها وأنها خير بقعة عرج رسول الله صلى الله عليه وآله منها وقت غيبته وليكونن لشيعتنا فيها حياة الى ظهور قائمنا عليه السلام وفي البحار قال المفضل : قلت ياسيدي فاين يكون دار المهدي ويجتمع المؤمنين قال عليه السلام دار ملكه الكوفة ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلواته الذكوات البيض من الغريين .

١٥ قال المفضل يا سيدي : ثم يصير المهدي عليه السلام الى أين قال عليه السلام : الى مدينة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا وردها كان له فيها مقام عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين وخزي للكافرين .

١٦ قال المفضل : يا سيدي ما هو ذاك قال : يرد الى قبر جده صلى الله عليه وآله فيقول : يامعشر الخلايق هذا قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فيقولون : نعم يا مهدي آل محمد عليه السلام فيقول : ومن معه في القبر فيقولون صاحباه وضجيعاه ﴿ الرجلان ﴾ فيقول : وهو أعلم بهما والخلائق كلهم جميعاً يسمعون ﴿ من الرجلان ﴾ وكيف دفنا من بين الخلق مع جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وعسى المدفون غيرهما فيقول الناس : يا مهدي آل محمد ماههنا غيرهما إنهما دفنا معه لأنهما خليفتا رسول الله وأبوا زوجتيه فيقول : للخلق بعد ثلاث أخرجوهما من قبريهما فيخرجان غضين طريين لم يتغير خلقهما ولم يشحب لونهما فيقول : هل فيكم من يعرفهما فيقولون نعرفهما بالصفة وليس ضجيعي جدك غيرهما فيقول : هل فيكم أحد يقول غير هذا أو يشك فيهما فيقولون : لا فيؤخر إخراجهما ثلاثة أيام ثم ينتشر الخبر في الناس ويحضر المهدى ويكشف الجدران عن القبرين فيخرجان غضيين طريين كصورتهما فيكشف عنهما أكفانهما ويأمر برفعهما على دوحة يابسة نخرة فيصلبهما عليها فتحيي الشجرة وتورق ويطول فرعها فيقول المرتابون من أهل ولايتهما هذا والله الشرف حقاً ولقد فزنا

بمحبتها وولايتها ويخبر من أخفى ما في نفسه ولو مقياس حبة من محبتها وولايتها فيحضرونها ويرونها ويفتنون بها وينادي منادي المهدي عليه السلام كل من أحب صاحبي رسول الله وضجيعيه فلينفرد جانباً فيتجزىء الخلق جزئين أحدهما موال والآخر متبرء منهما فيعرض المهدى عليه السلام على أوليائهما البراءة منهما فيقولون : يا مهدى آل رسول الله ما نبرأ منهما وما كنا نقول لهما عند الله وعندك هذه المنزلة وهذا الذى بدا لنا من فضلهما أنبرأ الساعة منهما وقد رأينا منهما ما رأينا في هـذا الوقت من نضارتهما وغضاضتهما وحياة الشجرة بهما بل نبرأ منك وممن آمن بك وممن لا يؤمن بهما الى أن قال عليه السلام : ثم يسير المهدى عليه السلام إلى الكوفة وينزل مابين الكوفة والنجف وعدّة أصحابه في ذلك اليوم ستة وأربعون ألفاً من الملائكة ومثلها من الجن والنقباء ثلاث مأة وثلاثة عشر نفساً .

١٧ قال المفضل : يا سيدى كيف تكون دار الفاسقين الزوراء في ذلك الوقت قال : في لعنة الله وسخطه تخربها الفتن وتتركها جماء فالويل لها ولمن بها كل الويل من الرايات الصفر ورايات المغرب ومن كلب الجزيرة ومن الرايات التي تسير اليها من كل قريب أو بعيد والله لينزلن بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الأمم المتمردة من أول الدهر إلى آخره ولينزلن بها من العذاب ما لا عين رأت ولا أذن سمعت بمثله ولا يكون طوفان أهلها إلا بالسيف فالويل لمن اتخـذ بها مسكناً فان المقيم بها يبقى بشقائه والخارج منها برحمة الله والله ليبقى من أهلها في الدنيا حتى يقال إنها هي الدنيا وإن دورها وقصورها هي الجنة وإن بناتها هنّ الحور العين وإن ولدانها هم الولدان ، وليظنن أن الله لم يقسم رزق العباد إلا بها وليظهرن من الافتراء على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله والحكم بغير كتاب الله ومن شهادات الزور وشرب الخمور والفجور وأكل السحت وسفك الدماء مالا يكون في الدنيا كلها إلا دونه ثم ليخربها الله تعالى بتلك الفتن وتلك الرايات حتى لو مرّ عليها المار

لقال ههنا كانت الزوراء .

١٨ قال المفضل : ثم يكون ماذا ياسيدي فقال : ثم يخرج الفتى الحسني الصبيح من نحو الديلم يصيح بصوت له يا آل محمد أجيبوا الملهوف والمنادى من حول الضريح فتجيبه كنوز الله بالطالقان كنوز وأي كنوز لا من ذهب ولا من فضة بل رجال كزبر الحديد لكأني أنظر اليهم على البراذين الشهب بأيديهم الحراب يتعاوون شوقا إلى الحرب كما تتعاوى الذئاب أميرهم رجل من تميم يقال له : شعيب بن صالح فيقبل الحسني فيهم وجهه كدائرة القمر يروع الناس جمالا ﴿ الأروع : من يعجبك بحسنه ﴾ فيبقى على أثر الظلمة فيأخذ سيفه الصغير والكبير والوضيع والعظيم ثم يصير بتلك الرايات كلها حتى يرد الكوفة وقد جمع بها أكثر أهلها فيجعلها له معقلا ثم يتصل به خبر المهدى عليه السلام فيقولون له يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الذى نزل بساحتنا فيقول الحسني أخرجوا بنا اليه حتى تنظروا من هو وما يريد وهو يعلم والله أنه المهدى وأنه ليعرفه وانه لم يرد بذلك الأمر إلا الله فيخرج الحسني وبين يديه أربعة آلاف رجل فى أعناقهم المصاحف وعليهم المسوح مقلدين بسيوفهم فيقبل الحسني حتى ينزل بقرب المهدي عليه السلام فيقول : سائلوا عن هذا الرجل من هو وماذا يريد فيخرج بعض أصحاب الحسني الى عسكر المهدي فيقول أيها العسكر الجايل ﴿ جال : طاف ودار ﴾ من أنتم حياكم الله ومن صاحبكم هذا وماذا يريد فيقول أصحاب المهدى هذا مهدى آل محمد عليه السلام ونحن أنصاره من الجن والانس والملائكة ثم يقول الحسني : خلوا بيني وبين هذا فيخرج إليه المهدى عليه السلام فيقفان بين العسكرين فيقول الحسني : إن كنت مهدى آل محمد صلى الله عليه وآله فأين هراوة جدي ﴿ أي عصاه ﴾ وخاتمه وبردته ودرعه الفاضل وعمامته السحاب وفرسه اليربوع وناقته العضباء وبغلته الدلدل وحماره اليعفور ونجيبه البراق وتاجه والمصحف الذى جمعه أمير المؤمنين عليه السلام بغير تغيير ولا تبديل فيحضر له السفط ﴿ السفط : وعاء كالقفه ﴾ الذى

فيه جميع ما طلبه وقال أبو عبد الله عليه السلام : إنه كان كله في السفط وتركات جميع النبيين حتى عصى آدم عليه السلام ونوح عليه السلام وتركة هود وصالح عليهما السلام ومجموع إبراهيم عليه السلام وصاع يوسف عليه السلام ومكيل شعيب عليه السلام وميزانه وعصى موسى عليه السلام وتابوته الذي فيه بقيـة ما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ودرع داود عليه السلام وخاتمه وخاتم سليمان عليه السلام وتاجه ورحل عيسى عليه السلام وميراث النبيين والمرسلين في ذلك السفط فعند ذلك يقول الحسني يابن رسول الله : إقض ما قد رأيته والذى أسألك أن تغرز هراوة رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الحجر الصلب وتسأل الله أن ينبتها فيـه ، ولا يريد بذلك إلا أن أصحابه يرون فضل المهدى عليه السلام حتى يطيعوه ويبايعوه فيأخذ المهدى عليه السلام الهراوة ﴿ أى العصا ﴾ فيغرزها فتنبت فتعلو وتفرع وتورق حتى تظل عسكر الحسني : فيقول الحسني الله أكبر يابن رسول الله مدّ يدك حتى أبايعك فيبايعه الحسني وسائر عسكره إلا أربعة آلاف أصحاب المصاحف والمسوح الشعر ﴿ المسح : البلاس: الـكساء : ما يلبس من نسيـج الشعر على البدن تقشفا وقهرا للجسد وجمعـه مُسوح وأمساح ﴾ المعروفون بالزيدية فانهم يقولون : ما هذا إلا سحر عظيم فيختلط العسكران ، ويقبل المهدى عليه السلام على الطائفة المنحرفة ، فيعظهم ويؤخرهم الى ثلاثة أيام فلا يزدادون إلا طغيـانا وكفراً فيأمر المهدى عليه السلام بقتلهم فكأنّي أنظر اليهم قد ذبحوا على مصاحفهم كلهم يتمرغون في دمائهم وتتمرغ المصاحف فيقبل بعض أصحاب المهدى عليه السلام فيأخذ تلك المصاحف فيقول المهدي عليه السلام دعوها تكون عليهم حسرة كما بدلوها وغيروها وحرفوها ولم يعملوا بما حكم الله فيها .

١٩ قال المفضل ياسيدى : ثم ماذا يعمل المهدى عليه السلام قال : يثور سراياه الى السفياني إلى دمشق فيأخذونـه ويذبحونه على الصخرة ثم يظهر الحسين بن علي عليهما السلام في إثني عشر ألف صديق واثنين وسبعين رجلا من أصحابه الذين قتلوا معه يوم عاشوراء فيا لك عندها من كرة زهراء ورجعة

بيضاء ثم يخرج الصديق الأكبر أمير المؤمنين عليه السلام وينصب له القبة البيضاء على النجف وتقام أركانها ركن بالنجف وركن بهجر ، وركن بصنعاء اليمن ، وركن بأرض طيبة فكأني أنظر الى مصابيحها تشرق فى السماء والأرض كأضواء من الشمس والقمر فعندها تبلى السرائر وتذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ﴿ الحج : ٣ ﴾ ثم يظهر السيد الأجل محمد صلى الله عليه وآله فى أنصاره والمهاجرين اليه ومن آمن به وصدقه واستشهد معه ويحضر مكذبوه والشاكون فيه والرادون عليه والقائلون فيه : إنه ساحر وكاهن ومجنون ومعلم وشاعر وناطق عن الهوى ومن حاربه وقاتله حتى يقتص منهم بالحق ويجازون بأفعالهم منذ وقت ظهور رسول الله صلى الله عليه وآله إلى وقت ظهور المهدي عليه السلام مع إمام إمام ووقت وقت ويحق تأويل هذه الآية ﴿ القصص : ٥ ﴾ ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم فى الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون .

٢٠ قال المفضل يا سيدي : ومن فرعون وهامان قال عليه السلام الرجلان . . . قال المفضل يا سيدي : رسول الله وأمير المؤمنين عليهما السلام يكونان معه ، فقال : لابد أن يطأا الأرض حتى ما وراء القاف أي والله وما في الظلمات وما في قعر البحار حتى لا يبقى موضع قدم إلا وطئاه وأقاما فيه الدين الواجب لله تعالى ثم كأني أنظر الينا معاشر الأئمة ونحن بين يدي جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله نشكوا اليه ما نزل بنا من الأمة بعده من التكذيب والرد علينا وسبنا ولعننا وتخويفنا بالقتل وقصد طواغيتهم الولاة لأمورهم إيانا من دون الأمة بترحيلنا عن الحرمة الى دار ملكهم وقتلهم إيانا بالسم والحبس فيبكي رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول يا بني ما نزل بكم إلا ما نزل بجدكم ثم تبتدىء فاطمة عليها السلام فتشكو ما نالها من عمر وما نالها من أبي بكر وأخذ فدك منها وما رد عليها من قوله : إن الأنبياء لا تورث واحتجاجها بقول زكريا ويحيى عليهما السلام وقصة

داود وسليمان عليهما السلام وقول صاحبه ها بي صحيفتك التي ذكرت أن أباك كتبها لك وإخراجها الصحيفة وأخذه إياها منها ونشرها على رؤس الأشهاد من قريش والمهاجرين والانصار وسائر العرب ، وتفله فيها وتمزيقه إياها وبكاءها ورجوعها إلى قبر أبيها باكية حزينة تمشي على الرمضاء ﴿ الرمضاء : شدة الحر ﴾ قد أقلقتها واستغاثتها بالله وبأبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وتمثلها فيه بقول رقية بنت صفي :

قد كان بعدك أنباء وهنبثة * لو كنت شاهدها لم يكبر الخطب
إنا فقدناك فقد الارض وابلها * واختل قومك فاشهدهم فقد لعبوا
أبدت رجال لنا نجوى صدورهم * لما نأيت وحالت دونك الحجب
لكل قوم لهم قربى ومنزلة * عند الاله على الأدنين مقترب
ياليت قبلك كان الموت يأخذنا * أملوا أناس وفازوا بالذى طلبوا

﴿ الهنبثة : الأمور الشدائد المختلفة ، والوابل : المطر الشديد ﴾

وتقص عليه قصة أبي بكر وإنفاذه خالداً وقنفذ وعمر وجمعه الناس لاخراج أمير المؤمنين عليه السلام من بيته إلى البيعة في سقيفة بني ساعدة واشتغال أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وضم أزواجه وتعزيتهم وجمع القرآن وتأليفه وقضاء ديونه وإنجاز عداته وهي ثمانون الف درهم باع فيها تليده وطارفه ﴿ التليد : المال كالابل والغنم كان أو ولد في بيتك من قديم : والطارف عكسه : أي ما حصل جديداً ﴾ قضاها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقول عمر : أخرج يا علي الى ما أجمع عليه المسلمون من البيعة ، فما لك أن تخرج عما أجمع عليه المسلمون وإلا قتلناك وقول فضة جارية فاطمة عليها السلام : إن أمير المؤمنين عليه السلام مشغول ، والحق له ، إن أنصفتم من أنفسكم وأنصفتموه

أقول : حديث المفضل مذكور في البحار ﴿ ج ١٣ ﴾ وفيه أشياء ماذكرتها للتقية فمن أراد تمام الحديث فليراجع البحار .

٢ العلل للصدوق ﴿ ره ﴾ عن عبد الرحمان القصير قال : قال لي

أبو جعفر عليه السلام : أما لو قد قام قائمنا لقد ردت اليه الحميراء حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة منها قلت : جعلت فداك و لم يجلدها قال لفريتها على أم إبراهيم قلت : فكيف أخره الله للقائم عليه السلام فقال : لأن الله تبارك وتعالى بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين ويبعث القائم عليه السلام نقمة .

﴿ ما ورد من العامة في الرجعة ﴾

٣ ﴿ اسعاف الراغبين ١٣٧ ﴾ في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين عليهم السلام تأليف الشيخ محمد بن علي الصبان المتوفى سنة ١٢٠٦ من أعلام العامة قال : وجاء في روايات أنه عند ظهوره ينادي فوق رأسه ملك : هذا المهدي خليفة الله تعالى فتذعن له الناس ويشربون حبه وأنه يملك الارض شرقها وغربها وأن الذين يبايعونه أولا بين الركن والمقام بعدد أهل بدر ثم يأتيه أبدال الشام ، ونجباء مصر ، وعصائب أهل المشرق وأشباههم ويبعث الله اليه جيشاً من خراسان برايات سود ثم يتوجه الى الشام وفي رواية الى الكوفة والجمع ممكن ، إن الله تعالى يمده بثلاثة آلاف من الملائكة وأن أهل الكهف من أعوانه ٤ ﴿ المهدي ﴾ تأليف أحمد أمين المصرى ، عن الحافظ أبي عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن الزهري قال : إذا التقى السفياني والمهدي للقتال يومئذ يسمعون من السماء صوتاً : ألا إن أولياء الله من أصحاب فلان يعني المهدي الحديث .

٥ ﴿ ينابيع المودة ﴾ للشيخ سليمان المعروف بخواجه كلان من أعلام العامة ﴿ باب ١٧ ص ٤٢٢ ﴾ عن محمد بن مسلم عن الباقر رضي الله عنه : في قوله تعالى : ﴿ وإن من أهل الكتاب إلا ليومنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيداً ﴾ قال : إن عيسى عليه السلام ينزل قبل يوم القيمة إلى الدنيا فلا يبقى أهل ملة يهودي ولا غيره إلا آمنوا به قبل موتهم ويصلي عيسى خلف المهدي عليهما السلام .

٦ وفيه وعن علي بن رئاب عن جعفر الصادق رضي الله عنه في قوله

تعالى : ﴿ يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً قل انتظروا إنا منتظرون ﴾ قال : الآيات الأئمة من أهل البيت ، وبعض آيات ربك القائم المنتظر عليه السلام فلا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف ..؟

٧ وعن أبي بصير عن جعفر الصادق نحوه قال : يا أبا بصير طوبى لمحبي قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره ، أولياؤه أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

٨ ﴿ ينابيع المودّة ص ٤٢٢ ﴾ عن جابر الجعفي قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما : يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : المهدي من ولدي الذي يفتح الله به مشارق الارض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القول بامامته إلا من امتحن الله قلبه للايمان فقلت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله هل لأوليائه الانتفاع به في غيبته فقال : والذي بعثني بالحق نبيا إنهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس إذا سترها سحاب ، يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علمه فاكتمه إلا عن أهله .

٩ ﴿ ينابيع المودة باب ٧١ ص ٤٢٤ ﴾ عن مثنى الحناط عن الباقر والصادق رضي الله عنهما في قوله تعالى في سورة إبراهيم : ﴿ وذكرهم بأيام الله ﴾ قال : أيام الله ثلاثة يوم يقوم القائم عليه السلام ويوم الكرّة ﴿ أي الرجعة ﴾ ويوم القيامة .

أقول قد مرّ هذا الحديث عن أصحابنا الامامية قدس الله أسرارهم وإنما ذكرته لأنه مذكور في كتب العامة لأجل المجادلة بالتي هي أحسن لأنهم ينكرون الرجعة مع أن أحاديث الرجعة موجودة في كتبهم ويذكرونها من حيث لا يشعرون مع أنه مرّ أن الأحاديث الواردة في الرجعة تقرب مأتي حديث في ازيد من خمسين مؤلف وانها متواترة واجماع الشيعة على

إثبات الرجعة ووقوع الرجعة في جميع الأمم وإذا وقعت الواقعة ليست لوقعتها كاذبة .

١٠ ﴿ ينابيع المودّة باب ١٧ ص ٤٢٤ ﴾ عن وهب بن جمع قال : سألت جعفر الصادق رضي الله عنه عن قوله تعالى : ﴿ فى سورة الحجر : ٣٦ ﴾ ﴿ قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم ﴾ أيّ يوم هو قال : يا وهب هو يوم يقتله رسول الله ﷺ بعد قيام قائمنا المهدي عليه السلام .

١١ ﴿ ينابيع المودّة : ٤٢٤ ﴾ عن عبد السلام بن صالح الهروي قال : قلت لعلي الرضا بن موسى الكاظم رضي الله عنهما يا بن رسول الله : ما تقول فى حديث روي عن جدك جعفر الصادق رضي الله عنه أنه قال : إذا قام قائمنا المهدي قتل ذراري قتلة الحسين رضي الله عنه بفعال آبائهم فقال : هو ذلك قلت : فقول الله عز وجل ﴿ الأنعام : ١٦٤ ﴾ ولا تزر وازرة وزر أخرى ما معناه فقال صدق الله في جميع أقواله لكن ذراري قتلة الحسين رضي الله عنه يرضون ويفتخرون بفعال آبائهم ومن رضي شيئاً كان كمن فعله ، ولو أن رجلا قتل فى المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان شريك القاتل .

١٢ ﴿ ينابيع المودّة ص ٤٢٨ ﴾ وفى سورة الجاثية : ١٣ ﴿ قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ﴾ عن الصادق رضي الله عنه قال : أيام المرجو ثلاثة ، يوم قيام القائم المهدي عليه السلام ويوم الكرة ﴿ أي الرجعة ﴾ ويوم القيامة وقد تقدم في قوله تعالى : وذكّرهم بأيام الله في سورة إبراهيم .

١٣ وفي سورة محمد ﷺ ﴿ هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم ﴾ عن المفضل عن الصادق رضي الله عنه قال : ساعة قيام القائم عليه السلام قلت : ما معنى ألا أن الذين يمارون فى الساعة لفي ضلال بعيد قال : يقولون متى ولد ، ومن

رآه ، وأين هو ، ومتى يظهر كل ذلك شك في قضائه وقدرته أولئك الذين خسروا أنفسهم في الدنيا والآخرة .

١٤ ﴿ ينابيع المودة باب ٧٥ ص ٤٣٩ ﴾ فى ذكر شدة أصابت أهل البيت الطيبين حتى يظهر قائمهم رضي الله عنهم ، في الشفاء إن النبي ﷺ أخبر بخروج المهدي وما ينال أهل بيته وتقتيلهم وتشريدهم .

١٥ وفي حديث ابن ماجه مذكور هذا وتقدم .

١٦ وفي المناقب عن الامام محمد الباقر رضي الله عنـــه قال : لبعض أصحابه : إن العرب نكثت بيعـة أمير المؤمنين علي ونصبت الحرب له ولم يزل صاحب الأمر ﴿ أي أمير المؤمنين عليه السلام صاحب أمر الخلافة والامامة ﴾ كان فى صعود كؤد حتى قتل فبويع الحسن إبنه وعوهد ثم غدر به ووثب عليه بعض أهل العراق حتى طعن بخنجر في فخذه وعالجته خلاخيل أمهات أولاده فصالح معاوية وحقن دمه ودماء أهل بيته وهم قليل ثم بايع الحسين من أهل العراق عشرون ألفاً ثم غدروا به وخرجوا عليه وبيعته في أعناقهم فقتلوه بأصحابه رضي الله عنه وعنهم ، ثم لم نزل أهل البيت نستذل ونقتل ونخاف ولا نأمن علي دمائنا ودماء موالينا ووجد الـكاذبون والجاحدون لـكذبهم وجحودهم موضعاً يتقربون الى ولاتهم السوء وقضاة السوء وعمال السوء فى كل بلدة يحدثونهم بالأحاديث الموضوعة المـكذوبة ورووا عنا مالم نقله ولم نفعله ، ليبغضونا الى الناس ، وكان عظم ذلك وكبره زمن معاوية بعـد موت الحسن فقتل موالينا ومحبينا بكل بلدة وقطعت الايدى والأرجل على الظنـة وكان من ذكر بمحبتنا والانقطاع الينا سجن . أو هدمت داره ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد إلى زمن عبيد الله بن زياد ، وقاتل الحسين وأصحابه رضي الله عنه وعنهم ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتلة وأخذهم بكل ظنة حتى أن الرجل ليقال له زنديق أو كافر أحب اليه من أن يقال له : محب علي ، ولمـا استشار زيد بن علي أخاه محمد الباقر رضي الله عنهم في

الخروج نهاه وقال : أخشى أن تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة أما علمت أنه لا يخرج أحد من ولد فاطمة قبل خروج السفياني إلا قتل وبعده يخرج قائمنا المهدي عليه السلام ، ولما خرج زيد فقتل وصلب بالكوفة كما قال أخوه .

١٧ وأخرج موفق بن أحمد أخطب خطباء خوارزم بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال : دفع النبي صلى الله عليه وآله الراية يوم خيبر إلى علي ففتح الله بيده ثم في غدير خم أعلم الناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة وقال : له أنت مني وأنا منك وأنت تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى وأنا سلم لمن سالمك وحرب لمن حاربك وأنت العروة الوثقى وأنت تبين ما اشتبه عليهم من بعدي وأنت إمام وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي وأنت الذي أنزل الله فيه : وآذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر وأنت الآخذ بسنتي وذابّ البدع عن ملتي وأنا أول من انشق الأرض عنه وأنت معي في الجنة وأول من يدخلها أنا وأنت والحسن والحسين وفاطمة وأن الله أوحى إليّ ، أن أخبر فضلك فقمت به بين الناس وبلغتهم ما أمرني الله بتبليغه وذلك قوله تعالى : ﴿ المائدة : ٧١ ﴾ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك : إلى آخر الآية ، ثم قال : يا علي إتق الضغائن التي في صدور من لا يظهرها إلا بعد موتي أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ، ثم بكى صلى الله عليه وآله وقال : أخبرني جبرئيل . أنهم يظلمونه بعدي وأن ذلك الظلم يبقى حتى إذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الأمة على محبتهم وكان الشانيء لهم قليلا والكاره لهم ذليلا ﴿ الشانيء : المبغض : العدو ﴾ وكثر المادح لهم وذلك حين تغيرت البلاد وضعف العباد واليأس من الفرج فعند ذلك يظهر قائم المهدي من ولدي بقوم يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطل بأسيافهم ويتبعهم الناس راغباً اليهم أو خائفاً ثم قال : معاشر الناس إبشروا بالفرج

فان وعد الله حق لا يخلف وقضائه لا يرد وهو الحكيم الخبير وإن فتح الله قريب ، اللهم إنهم أهلي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، اللهم اكلأهم وارض عنهم وكن لهم وانصرهم وأعزّهم ولا تذلهم واخلفني فيهم إنك على ما تشاء قدير .

١٨ ﴿ ينابيع المودّة باب ٧٨ : ص ٤٤٧ ﴾ عن كتاب فرائد السمطين للشيخ محمد بن إبراهيم الجويني الخراساني الحمويني المحدّث الفقيه الشافعي بسنده عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري بسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أنكر خروج المهدى فقد كفر بما أنزل على محمد عليه السلام ومن أنكر نزول عيسى عليه السلام فقد كفر ومن أنكر خروج الدجال فقد كفر .

١٩ وفي هذا الكتاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثنى عشر أولهم علي وآخرهم ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلف المهدى عليه السلام وتشرق الأرض بنور ربهـا ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب .

٢٠ ﴿ ينابيع المودّة ص ٤٤٩ ﴾ أخرج محمد بن يوسف الشافعي عن علي كرم الله وجهه قال : بخ بخ للطالقان فان لله تعالى كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال معروفون ، عرفوا الله حق معرفته وهم أيضاً أنصار المهدى عليه السلام في آخر الزمان :

٢١ ﴿ وفي الباب الرابع والتسعون منه ص ٤٨٧ ﴾ عن فرائد السمطين بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أنزل على محمد عليه السلام ، ومن أنكر نزول عيسى عليه السلام فقد كفر ، ومن أنكر خروج الدجال فقد كفر .

٢٢ ﴿ مطالب السؤل لمحمد بن طلحة الشافعي ﴾ باب ١٢ ص ٨٩

ما ورد عن النبي ﷺ في المهدى من الأحاديث الصحيحة فنها مانقله الامامان أبو داود . والترمذي كل واحد منهما بسنده فى صحيحه يرفعه إلى أبي سعيد الخدرى قال : سمعت رسول الله ﷺ : يقول : المهدى عليه السلام مني أجلا الجبهة أقنى الأنف يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً ويملك سبع سنين .

٢٣ ومنها ما أخرجه أبو داود بسنده فى صحيحه يرفعه إلى على عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جوراً .

٢٤ ومنها ما أخرجه الامامان البخارى ومسلم كل واحد منهما بسنده في صحيحه رفعه إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم .

باب ٢ ﴿ رجم رسول الله الغامدية ﴾

١ ﴿ البحار ج ٦ ص ٦٥٩ ﴾ عن بشير بن المهاجر عن أبيه قال : كنت جالساً عند النبي ﷺ فجاءته إمرأة من الغامد فقالت : يا نبي الله إني قد زنيت وأريد أن تطهرني فقال لها النبي ﷺ : ارجعي فلما كان من الغد أتته أيضاً فاعترفت عنده بالزنا فقالت : يارسول الله إني قد زنيت وأريد أن تطهرني فقال لها فارجعي فلما أن كان من الغد أتته فاعترفت عنده بالزنا فقالت : يا نبي الله طهرني فلعلك تريد أن تردني كما رددت ماعز بن مالك فوالله إني لحبلى فقال لها النبي ﷺ : إرجعي حتى تلدين فلما ولدت جاءت بالصبي تحمله قالت : يا نبي الله هذا قد ولدت قال : فاذهبي فارضعيه حتى تفطميه فلما فطمته جاءت بالصبي فى يده كسرة خبز قالت يا نبي الله هذا فطمته فأمر النبي ﷺ بالصبي فدفع الى رجل من المسلمين وأمر بها فحفر لها حفرة فجعلت فيها إلي صدرها ثم أمر الناس أن يرجموها فأقبل خالد بن الوليد بحجر فرمي رأسها فنضح الدم على وجنة خالد ﴿ نضح بالماء : رشه : والاناء :

رشح ﴾ فسبها فسمع النبي ﷺ سبه إياهـا فقال : مهلا يا خالد لا تسبها فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له فأمر بها فصلي عليها فدفنت ﴿ بيان المكس : ما يأخذه أعوان الدولة عن أشياء معينة عند بيعها أو عند إدخالها في المدن جمعه مكوس وصاحب مكس : عشار ﴾ وظاهر الحديث عدم جواز لعن من جرى عليه الحد لأن الحد كفارة لعمله وإقدامه على إجراء الحد توبة كما أن ظاهره أن العشار معصيته وعصيانه أعظم من الزنا وأكبر من جميع المعاصي .

٢ ﴿ الكافي ج ٢ : ٤٤٣ ﴾ عن حمران قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن رجل اقيم عليه الحد في الرجم أيعاقب في الآخرة قال : إن الله أكرم من ذلك .

باب ٣ ﴿ ما ورد في الرجاء ﴾

العنكبوت ي ٤٤ : من كان يرجو لقاء الله فان أجل الله لآت وهو السميع العليم . ﴿ الكهف ١١٠ : ﴾ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ﴿ البقرة ٢١٥ : ﴾ إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم .

١ ﴿ الكافي ج ٢ ص ٦٧ ﴾ عن الحارث بن المغيرة أو أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : ما كان في وصية لقمان قال كان فيها الأعاجيب وكان أعجب ما كان فيها أن قال لابنه : خف الله عز وجل خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك وأرج الله رجاءاً لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : كان أبي يقول : إنه ليس من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نوران : نور خيفة ، ونور رجاء ، لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا .

٢ وعنه عليه السلام لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً ولا يكون

خائفاً راجياً حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو .

٣ ﴿ علي بن ابراهيم في تفسيره ﴾ عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء إبليس لعنه الله الى موسى وهو يناجي ربه فقال له ملك من الملائكة : ويلك ما ترجو منـه وهو على هذه الحالة يناجي ربه فقال له : أرجو منه ما أرجو من أبيه آدم وهو فى الجنة .

٤ ﴿ أمالي الصدوق (ره) ص ١٠٧ ﴾ عن علي عليه السلام قال : كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو فان موسى بن عمران عليه السلام خرج يقتبس لأهله ناراً فكلمه الله عز وجل فرجع نبياً وخرجت ملـكة سبا فأسلمت مع سليمان وخرج سحرة فرعون يطلبون العزة لفرعون فرجعوا مؤمنين .

﴿ من رجى الآخرة بغير عمل ﴾

﴿ نهج البلاغــة ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل سأله أن يعظه : لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل ويرجىء التوبة ﴿ أي يؤخرها ﴾ بطول الأمل ، يقول فى الدنيـا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين ، ان أعطي منها لم يشبع ، وان منع منها لم يقنع ، يعجز عن شكر ما أوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ، ينهى ولا ينتهي ، ويأمر بمـا لا يأتي ، يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ، ويبغض المذنبين وهو أحدهم ، يكره الموت لكثرة ذنوبه ، ويقيم على ما يكره الموت له ، إن سقم ظل نادماً ، وان صح أمن لاهياً ، يعجب بنفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلى إن أصابه بلاء دعى مضطراً ، وان ناله رخاء أعرض مغتراً ، تغلبه نفسه على ما يظن ، ولا يغلبها على ما يستيقن ، يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ، ويرجو لنفسه باكثر من عمله ، ان استغنى بطر وفتن ، وان افتقر قنط ووهن ، يقصر اذا عمل ، ويبالغ اذا سئل ، إن عرضت له شهوة أسلف المعصيـة وسوف التوبة ، وان عرضته محنة انفرج عن شرائط الملة ﴿ أي إن عرضته مصيبة لا يصبر ﴾ يصف العبرة ولا يعتبر ، ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل ، ومن

العمل مقل ، ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى ، يرى الغنم مغرماً والغرم مغنما ﴿ كمن يرى الزكاة والخمس خسارة والربا والرشوة منفعة ﴾ يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستعظم من معصيته غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه ، ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره ، فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن ، اللهو مع الأغنياء أحب اليه من الذكر مع الفقراء ، يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره ، يرشد غيره ويغوي نفسه ، فهو يطاع ويعصي ، ويستوفي ولا يوفي ، ويخشى الخلق في غير ربه ، ولا يخشى ربه في خلقه .

٦ ﴿ الأمالي ١٠ ﴾ عن أبي حمزة الثمالي قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : أرج الله رجاء لا يجرّئك على معاصيه وخف الله خوفاً لا يؤيسك من رحمته .

مرحب اليهود وقتله

﴿ أمالي ابن الشيخ ﴾ عن مكحول قال : لما كان يوم خيبر خرج رجل من اليهود يقال له مرحب وكان طويل القامة عظيم الهامة وكانت اليهود تقدمه لشجاعته ويساره قال : فخرج في ذلك اليوم الى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فما واقفه قرن إلا قال : أنا مرحب ثم حمل عليه فلم يثبت له قال : وكانت له ظئر وكانت كاهنة تعجب بشبابه وعظم خلقه ، وكانت تقول له : قاتل كل من قاتلك وغالب كل من غالبك إلا من تسمى عليك بحيدرة ، فانك ان وقفت له هلكت قال : فلما كثر مناوشته وجزع الناس بمقاومته شكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وآله وسألوه أن يخرج اليه علياً عليه السلام فدعا النبي صلى الله عليه وآله علياً وقال له : يا علي ، إكفني مرحباً فخرج اليه أمير المؤمنين عليه السلام فلما بصر مرحب يسرع اليه فلم يره يعبأ به فأنكر ذلك وأحجم عنه ثم أقدم ﴿ أحجم عن الشيء . كف أو نكص هيبة ﴾ وهو يقول . أنا الذي سمتني أمي مرحباً ، فاقبل علي عليه السلام وهو يقول . أنا الذي سمتني أمي حيدرة فلما سمعها منه مرحب هرب ولم يقف خوفاً مما حذرته منه ظئره فتمثل له

إبليس في صورة حبر من أحبار اليهود فقال : إلى أين يا مرحب فقال : قد تسمى علي هذا القرن بحيدرة فقال له إبليس : فما حيدرة فقال : إن فلانة ظئري كانت تحذرني من مبارزة رجل اسمه حيدرة وتقول : إنه قاتلك فقال له إبليس : شوهاً لك لو لم يكن حيدرة إلا هذا وحده لما كان مثلك يرجع عن مثله تأخذ بقول النساء ، وهن يخطأن أكثر مما يصبن وحيدرة في الدنيا كثير فارجع فلعلك تقتله فان قتلته سدت قومك وأنا في ظهرك أستصرخ اليهود لك فرده ، فوالله ما كان إلا كفواق ناقة حتى ضربه علي عليه السلام ضربة سقط لوجهه وانهزم اليهود يقولون : قتل مرحب قتل مرحب .

باب ٤ ما ورد في الرحم وفضل صلتها

﴿ النساء ١ ﴾ واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴿ محمد ي ٢٤ ﴾ فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم . ﴿ الأنفال ٧٦ ﴾ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم .

١ ﴿ الكافي ج ٢ ص ١٥٠ طبع جديد ﴾ عن جميل بن دراج قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جل ذكره : ﴿ واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾ قال : فقال : هي أرحام الناس ، إن الله عز وجل أمر بصلتها وعظمها ، ألا ترى أنه جعلها منه ﴿ أي قرنها : باسمه في الأمر بالتقوى وتساءلون أصله تتساءلون من باب التفاعل فالمعنى يسئل بعضكم بعضاً في الرحم ﴾ .

٢ وعن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أهل بيتي أبوا إلا توثباً علي ، وقطيعة لي وشتيمة ﴿ الوثب : الظفر والشتيمة : السب ﴾ فأرفضهم قال : إذا يرفضكم الله جميعاً قال : فكيف أصنع ؟ قال :

تصل من قطعك وتعطي من حرمك ، وتعفو عمن ظلمك ، فانك اذا فعلت ذلك كان لك من الله عليهم ظهير .

٣ وقال أبو الحسن الرضا عليه السلام يكون الرجل يصل رحمه فيكون قد بقي من عمره ثلاث سنين ، فيصيرها الله ثلاثين سنة ويفعل الله ما يشاء .

٤ وعن أبي حمزة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : صلة الأرحام تزكي الأعمال وتنمي الأموال ، وتدفع البلوى وتيسر الحساب وتنسىء في الأجل ﴿ النساء والنسيئة : التأخير ﴾ .

٥ ﴿ الكافي ج ٢ ص ١٥١ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله أوصي الشاهد من أمتي والغائب منهم ومن في اصلاب الأرحام وأرحام النساء الى يوم القيامة أن يصل الرحم وان كانت منه على مسيرة سنة فان ذلك من الدين .

٦ وعن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صلة الأرحام تحسن الخلق وتسمح الكف وتطيب النفس ﴿ السماحة : الجود والكرم ﴾ وتزيد في الرزق وتنسىء في الأجل .

٧ وعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول : إن الرحم معلقة بالعرش تقول : اللهم صل من وصلني ، واقطع من قطعني وهي رحم آل محمد وهو قول الله عز وجل : الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ، ورحم كل ذي رحم .

٨ وعن يونس بن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أول ناطق من الجوارح يوم القيامة الرحم تقول : يا رب من وصلني في الدنيا فصل اليوم ما بينك وبينه ، ومن قطعني في الدنيا فاقطع اليوم ما بينك وبينه .

٩ وقال عليه السلام : صل رحمك ولو بشربة من ماء ، وأفضل ما توصل به الرحم كف الأذى عنها ، وصلة الرحم منسأة في الأجل محبة في الأهل .

١٠ وقال أبو جعفر عليه السلام : إن الرحم معلقة يوم القيامة بالعرش

تقول : اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني .

١١ وقال أبو ذر رضي الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : حافتا الصراط (أي جانباه) يوم القيامة الرحم والأمانة فاذا مرّ الوصول للرحم ، والمؤدى للأمانة نفذ إلى الجنة واذا مرّ الخائن للامانة ، القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل وتكفأ به الصراط فى النار .

١٢ وعنه ﷺ : صلة الأرحام تزكي الأعمال وتدفع البلوى وتنمي الاموال وتنسىء له في عمره وتوسّع في رزقه وتحبب في أهل بيته فليتق الله وليصل رحمه .

١٣ وعن الحكم الحناط قال : قال أبو عبد الله ؑ صلة الرحم وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الاعمار .

١٥ وقال رسول الله ﷺ : إن أعجل الخير ثواباً صلة الرحم .

١٦ وقال ﷺ : من سرّه النساء في الأجل والزيادة فى الرزق فليصل رحمه .

١٧ وعن إسحاق بن عمار : قال أبو عبد الله ؑ : ما نعلم شيئاً يزيد فى العمر إلا صلة الرحم ، حتى أن الرجل يكون أجله ثلاث سنين فيكون وصولا للرحم فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة فيجعلها ثلاثاً وثلاثين سنة ويكون أجله ثلاثاً وثلاثين سنة فيكون قاطعاً للرحم فينقصه الله ثلاثين سنة ويجعل أجله إلى ثلاث سنين .

١٨ ﴿ الكافي ج ٢ : ١٥٤ ﴾ قال أمير المؤمنين ؑ : لن يرغب المرء عن عشيرته (أي قبيلته) وإن كان ذا مال وولد وعن مودّتهم وكرامتهم ودفاعهم بأيديهم والسنتهم ، هم أشد الناس حيطة من ورائه (الحيطة : المحافظة والحماية) وأعطفهم عليه وألمهم لشعثه (أي أجمعهم لتفرقته) إن أصابته مصيبة أو نزل به بعض مكاره الامور ، ومن يقبض يده عن عشيرته فانما يقبض عنهم يداً واحدة ويقبض عنه معهم أيدي

كثيرة ومن يلن حاشيته ﴿ أي يخفض جناحه ﴾ يعرف صديقه منه المودّة ، ومن بسط يده بالمعروف إذا وجده يخلف الله له ما أنفق في دنياه ويضاعف له في آخرته ولسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خيراً من المال يأكله ويورّثه : لا يزدادن أحدكم كبراً وعظما في نفسه ونأياً عن عشيرته ﴿ نأى عنه · بعد منه ﴾ إن كان موسراً في المال ولا يزدادن أحدكم في أخيه زهداً ولامنه بعداً ، إذ لم ير منه مروة وكان معوزاً في المال ﴿ المعوز : الفاقد ﴾ لا يغفل أحدكم عن القرابة بها الخصاصة أن يسدها بما لا ينفعه إن أمسكه ولا يضره إن استهلكه ﴿ الخصاصة : الفقر والاحتياج ﴾ .

١٩ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن القوم ليكونون فجرة ولا يكونون بررة فيصلون أرحامهم فتنمى أموالهم وتطول أعمارهم فكيف إذا كانوا أبراراً بررة .

﴿ صلوا أرحامكم ولو بالتسليم ﴾

٢٠ ﴿ الكافي ٢ : ١٥٥ ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام : صلوا أرحامكم ولو بالتسليم يقول الله تبارك وتعالى : واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام إن الله كان عليكم رقيبا .

٢١ وعنه عليه السلام ﴿ في حديث أربعمائة ﴾ صلوا أرحامكم ولو بالسلام .

٢٢ ﴿ الكافي ج ٢ : ١٥٥ ﴾ عن عبد الله بن سنان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن لي ابن عم أصله فيقطعني وأصله فيقطعني حتى لقد هممت لقطيعته إياي أن أقطعه قال : إنك إذا وصلته وقطعك وصلكما الله جميعاً وإن قطعته وقطعك قطعكما الله .

٢٣ وعن داود بن فرقد قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام إني أحب أن يعلم الله أني قد أذللت رقبتي في رحمي وأني لأبادر أهل بيتي أصلهم قبل أن يستغنوا عني .

٢٤ وعن عمر بن يزيد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله

عز وجل : ﴿ الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل (س ١٣ ى ٢١) فقال عليه السلام . قرابتك .

٢٥ وعنه قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ، قال : نزلت في رحم آل محمد عليهم السلام وقد تكون في قرابتك ثم قال : فلا تكونن ممن يقول للشي : إنه في شيء واحد ﴿ أي لا تحسب أن القرآن إذا فسر لمعنى لا يكون لمعنى آخر وانحصر فيه بل له معان وظهور وبطون وتنزيل وتأويل ﴾ .

٢٦ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سره أن يمد الله في عمره وأن يبسط له في رزقه فليصل رحمه ، فان الرحم لها لسان يوم القيامة ذلق ﴿ أي حديد بليغ ﴾ تقول : يا ربّ صل من وصلني ، واقطع من قطعني ، فالرجل ليرى بسبيل خير اذا أتته الرحم التي قطعها فتهوى به الى أسفل قعر في النار ﴿ لعله هذا لمن يقطع رحم آل محمد عليهم السلام فيكون عاقا لآل محمد عليهم السلام أو يكون ظالماً وعاقا لأبويه ﴾ .

حق الرحم لا يقطعه شيء

٢٧ ﴿ الكافي ج ٢ ص ١٥٧ ﴾ عن الجهم بن حميد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : تكون لي القرابة على غير أمري ألهم عليّ حق قال : نعم حق الرحم لا يقطعه شيء واذا كانوا على أمرك كان لهم حقان ، حق الرحم وحق الاسلام .

٢٨ وعن إسحاق بن عمار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن صلة الرحم والبرّ ليهوّنان الحساب ويعصمان من الذنوب ، فصلوا أرحامكم وبروا باخوانكم ولو بحسن السلام ورد الجواب .

٢٩ وقال أبو عبد الله عليه السلام : صلة الرحم تهوّن الحساب يوم القيامة وهي منسأة في العمر ﴿ النساء والمنسأة : التأخير ﴾ وتقي مصارع السوء ، وصدقة الليل تطفيء غضب الرب .

٣٠ وعنه عليه السلام : إن صلة الرحم تزكى الاعمال وتنمى الاموال وتيسر الحساب وتدفع البلوى وتزيد فى الرزق .

٣١ وعن أبي ولاد الحناط قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : وبالوالدين إحسانا ﴿ س ١٧ ى ٢٣ ﴾ ما هذا الاحسان فقال : الاحسان أن تحسن صحبتهما وأن لا تكلفهما أن يسألاك شيئاً مما يحتاجان اليه وإن كانا مستغنيين ﴿ أي يمكن لهما أن يحصلا ما احتاجا اليه بمالهما ﴾ أليس يقول الله عز وجل : ﴿ لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا مما تحبون ﴾ قال : ثم قال أبو عبد الله عليه السلام وأما قول الله عز وجل : إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما ، قال : إن أضجراك فلا تقل لهما : أف ولا تنهرهما إن ضرباك ﴿ أي لا تزجرهما بالصياح والغلظة ﴾ قال : وقل لهما قولا كريماً قال : إن ضرباك فقل لهما : غفر الله لكما فذلك منك قول كريم ، قال : واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ، قال : لا تمل عينيك من النظر اليهما إلا برحمة ورقـــة ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما ولا يدك فوق أيديهما ولا تقدم قدامهما .

٣٢ وعن محمد بن مروان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وآله فقـال : يا رسول الله أوصني فقال : لا تشرك بالله شيئاً وإن حرقت بالنار وعذبت إلا وقلبك مطمئن بالايمان ، ووالديك فأطعمهما وبرهما حيين كانا أو ميتين وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك فافعل فان ذلك من الايمان .

٣٣ وعن سيف عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يأتي يوم القيامة شيء مثل الكبة ﴿ أي الصدمة والشدة ﴾ فيدفع في ظهر المؤمن فيدخله الجنـــة فيقال : هذا البر .

٣٤ وعن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت أي الأعمال أفضل ، قال : الصلاة لوقتها وبر الوالدين والجهاد فى سبيل الله وعن

أبي الحسن موسى عليه السلام قال : سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وآله ما حق الوالد على ولده قال : لا يسميه باسمه ، ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله ولا يستسب له ﴿ أي لا يكون عمله سبباً لسب الناس له كأن يظلم الناس أو يسب الناس فيسبونه أو يقعد في المحجة فيغوط فيها وفي موارد اللعن وغير ذلك من إيذاء الناس ﴾ .

٣٥ وقال أبو عبد الله عليه السلام : ما يمنع الرجل منكم أن يبر والديه حيين وميتين ، يصلي عنهما ويتصدق عنهما ويحج عنهما ، ويصوم عنهما . فيكون الذي صنع ، لهما وله مثل ذلك فيزيده الله عز وجل ببره وصلته خيراً كثيراً .

٣٦ وعن معمر بن خلاد قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : أدعو لوالدي إذا كانا لا يعرفان الحق قال : أدع لهما وتصدّق عنهما وإن كانا حيين لا يعرفان الحق فدارهما ، فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إن الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق .

٣٧ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله من أبر قال : أمك قال : ثم من . قال : أمك . قال : ثم من . قال : أمك قال : ثم من قال أباك .

صلة الوالدين خير من الجهاد

٣٨ ﴿ الكافي ج ٢ ص ١٦٠ ﴾ عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إني راغب في الجهاد نشيط ﴿ نشط : طابت نفسه : خفّ وأسرع ﴾ قال : فقال له النبي صلى الله عليه وآله : فجاهد في سبيل الله فانك إن تقتل تكن حياً عند الله ترزق وإن تمت فقد وقع أجرك على الله وإن رجعت رجعت من الذنوب كما ولدت قال : يا رسول الله إن لي والدين كبيرين يزعمان أنهما يأنسان بي ويكرهان خروجي . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فقر مع والديك فوالذي نفسي بيده لأنسهما بك يوماً وليلة خير

من جهاد سنة .

٣٩ وعن زكريا بن إبراهيم قال : كنت نصرانياً فأسلمت وحججت فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت : إني كنت على النصرانية وإني أسلمت ، فقال : وأيّ شيء رأيت في الاسلام ، قلت : قول الله عز وجل : ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء ﴿ س ٤٢ ي ٥٢ ﴾ فقال : لقد هداك الله ثم قال : اللهم اهده ، ثلاثا ، سل عما شئت يا بني ، فقلت : إن أبي وأمي على النصرانية وأهل بيتي وأمي مكفوفة البصر فأكون معهم وآكل في آنيتهم فقال : يأكلون لحم الخنزير فقلت : لا ولا يمسونه فقال : لا بأس فانظر أمك فبرها ، فاذا ماتت فلا تكلها إلى غيرك كن أنت الذي تقوم بشأنها ولا تخبرن أحداً أنك أتيتني حتى تأتيني بمنى إن شاء الله قال : فأتيته بمنى والناس حوله كأنه معلم صبيان هذا يسأله وهذا يسأله فلما قدمت الكوفة ألطفت لأمي وكنت أطعمها وأفلي ثوبها ورأسها وأخدمها ﴿ فلا رأسه يفليه : بحثه عن القمل ﴾ فقالت لي : يا بني ما كنت تصنع بي هذا وأنت على ديني فما الذي أرى منك منذ هاجرت فدخلت في الحنيفية ، فقلت رجل من ولد نبينا أمرني بهذا فقالت : هذا الرجل هو نبي ، فقلت : لا ، ولكنه إبن نبي فقالت : يا بني إن هذا نبي ان هذه وصايا الانبياء . فقلت : يا أمه انه ليس يكون بعد نبينا نبي ولكنه ابنه فقالت : يا بني دينك خير دين . أعرضه عليّ ، فعرضته عليها فدخلت في الاسلام وعلمتها فصلت الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة ثم عرض لها عارض في الليل فقالت يا بني أعد علي ما علمتني فأعدته عليها فأقرّت به وماتت فلما أصبحت كان المسلمون الذين غسلوها وكنت انا الذي صليت عليها ونزلت في قبرها .

٤٠ وعن عبد الله بن مسكان عن عمار بن حيان قال : خبرت ابا عبد الله عليه السلام ببر اسماعيل ابني بي فقال : لقد كنت أحبه وقد ازددت

له حباً إن رسول الله ﷺ أتته أخت له من الرضاعة فلما نظر اليها سرّ بها وبسط ملحفته لها فأجلسها عليها ثم أقبل يحدثها ويضحك في وجهها ، ثم قامت وذهبت وجاء أخوها فلم يصنع به ما صنع بها فقيل له : يا رسول الله صنعت بأخته مالم تصنع به وهو رجل فقال : لأنها كانت أبرّ بوالديها منه ٤١ وعن إبراهيم بن شعيب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن أبي قد كبر جداً وضعف فنحن نحمله إذا أراد الحاجة فقال : إن استطعت أن تلي ذلك منه ﴿ أي بنفسك ﴾ فافعل ولقمه بيدك فانه جنة لك غداً ﴿ أي جنة لك وترس من النار ﴾ ٤٢ وعن جابر قال سمعت رجلا يقول لأبي عبد الله عليه السلام : إن لي أبوين مخالفين ، فقال برهما كما تبر المسلمين ممن يتولانا ٤٣ وعن أبي جعفر عليه السلام قال : ثلاث لم يجعل الله عز وجل لأحد فيهن رخصة : أداء الأمانة إلى البرّ والفاجر والوفاء بالعهد للبرّ والفاجر ، وبرّ الوالدين برين كانا أو فاجرين ٤٣ وعن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من السنة والبر أن يكنى الرجل باسم أبيه ٤٥ وعنه عليه السلام قال : جاء رجل وسأل النبي ﷺ عن بر الوالدين فقال : أبرر أمك أبرر أمك أبرر أمك ، أبرر أباك أبرر أباك أبرر أباك وبدأ بالأم قبل الأب ﴿ برّ والده : أطاعه : أحسن معاشرته عن حب ﴾ ٤٦ وعن أبي خديجه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء رجل الى النبي ﷺ فقال : إني ولدت بنتاً وربيتها حتى اذا بلغت فألبستها وحليتها ثم جئت بها إلى قليب فدفعتها في جوفه ﴿ القليب : البئر ﴾ وكان آخر ما سمعت منها وهي تقول : يا أبتاه ، فما كفارة ذلك ؟ قال : ألك أم حية قال : لا قال : فلك خالة حية ؟ قال : نعم قال : فابررها فانها بمنزلة الأم يكفر عنك ماصنعت قال أبو خديجة : فقلت لأبي عبد الله عليه السلام : متى كان هذا ؟ فقال : كان في الجاهلية وكانوا يقتلون البنات مخافة أن يصبين فيلدن في قوم آخرين . ٤٧ وعن حنان بن سدير عن أبيه قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : هل يجزي الولد والده فقال : ليس له جزاء إلا في

خصلتين يكون الوالد مملوكا فيشتريه إبنه فيعتقه أو يكون عليه دين فيقضيه عنه . ٤٨ وعن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن العبد ليكون باراً بوالديه في حياتهما ثم يموتان فلا يقضي عنهما ديونهما ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقاً وإنه ليكون عاقاً لهما في حياتهما غير بارّ بهما ، فاذا ماتا قضى دينهما واستغفر لهما فيكتبه الله عز وجل باراً .

٤٩ ﴿ الوسائل ج ٢ كتاب الزكاة ﴾ سئل رسول الله صلى الله عليه وآله أي الصدقة أفضل ؟ فقال : ذي الرحم الكاشح قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصدقة بعشرة والقرض بثماني عشرة وصلة الاخوان بعشرين وصلة الرحم باربع وعشرين . ٥٠ وعن إسحاق بن عمار قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل على أبيه دين ولأبيه مؤنة أيعطي أباه من زكاته يقضي دينه قال : نعم ومن أحق من أبيه .

٥١ ﴿ كتاب الحج من الوسائل ٦٢١ ﴾ محمد بن علي بن الحسين قال : روى أن النظر إلى الكعبة عبادة ، والنظر إلى الوالدين عبادة والنظر إلى المصحف من غير قراءة عبادة والنظر الى وجه العالم عبادة والنظر إلى آل محمد صلى الله عليه وآله عبادة .

أقول : قد مر في الجزء الأول في ﴿ حقق ﴾ رسالة الحقوق فراجع .

٥٢ ﴿ كتاب النكاح من الوسائل ﴾ عن داود بن الحصين عن أبي عبد الله عليه السلام قال : والوالدات يرضعن أولادهن قال : مادام الولد في الرضاع فهو بين الابوين بالسوية فاذا فطم فالأب أحق به من الأم فاذا مات الأب فالأم أحق به من العصبة وإن وجد الأب من يرضعه بأربعة دراهم وقالت الأم : لا أرضعه إلا بخمسة دراهم فان له أن ينزعه منها إلا أن ذلك خير له وأرفق به أن يترك مع أمه ٥٣ وعن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحبلى المطلقة ينفق عليها حتى تضع حملها وهي أحق بولدها حتى ترضعه بما تقبله إمرأة أخرى ، إن الله يقول : لا تضار والدة بولدها ولا مولود له

بولده . ٥٤ وعنه عليه السلام قال : دع إبنك يلعب سبع سنين والزمه نفسك سبع سنين فان أفلح وإلا فانه من لا خير فيه . ٥٥ وعن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أمهل صبيك حتى يأتي له ست سنين ثم ضمه اليك سبع سنين فأدبه بأدبك فان قبل وصلح وإلا تخل عنه . ٥٦ وعن عبد الله بن فضالة عن أحدهما عليه السلام قال إذا بلغ الغلام ثلاث سنين يقال له سبع مرات قل ، لا إله إلا الله ثم يترك حتى يتم له ثلاث سنين وسبعة أشهر وعشرون يوماً فيقال له قل محمد رسول الله سبع مرات ويترك حتى يتم له أربع سنين ثم يقال له سبع مرات قل صلى الله على محمد وآل محمد ثم يترك حتى يتم له خمس سنين ثم يقال له أيها يمينك وأيها شمالك فاذا عرف ذلك حول وجهه الى القبلة ويقال له أسجد ثم يترك حتى يتم له ست سنين فاذا تم له ست سنين صلى وعلم الركوع والسجود حتى يتم له سبع سنين قيل له اغسل وجهك وكفيك فاذا غسلها قيل له صل ثم يترك حتى يتم له تسع فاذا تمت له علم الوضوء وضرب عليه وعلم الصلاة وضرب عليها فاذا تعلم الوضوء والصلاة غفر الله لوالديه . ٥٧ وعن يعقوب بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال . الغلام يلعب سبع سنين ، ويتعلم الكتاب سبع سنين ، ويتعلم الحلال والحرام سبع سنين . ٥٨ وقال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله . علموا أولادكم السباحة والرماية . ٥٩ وقال صلى الله عليه وآله . من قبّل ولده كتب الله له حسنة ومن فرحه فرّحه الله يوم القيامة ومن علمه القرآن دعي بالابوين فكسيا حلتين تضيء من نورها وجوه أهل الجنة . ٦٠ وقال أمير المؤمنين عليه السلام يرف الصبي سبعاً ﴿ رفه . خدمه وأحسن اليه ﴾ ويؤدب سبعاً ، ويستخدم سبعاً ومنتهى طوله في ثلاث وعشرين سنة ، وعقله في خمس وثلاثين وما كان بعد ذلك فبالتجارب . ٦١ وقال النبي صلى الله عليه وآله . الولد سيد سبع سنين وعبد سبع سنين ووزير سبع سنين فان رضيت خلايقه لاحدى وعشرين سنة والا ضرب على جنبيه فقد أعذرت

الى الله . ٦٢ وعنه ﷺ قال . لئن يؤدب أحدكم ولده خير له من أن يتصدق بنصف صاع كل يوم . ٦٣ وعنه ﷺ قال : أكرموا أولادكم وأحسنوا آدابهم يغفر لكم . ٦٤ ﴿ وفى حديث الاربعمائة ﴾ عن علي عليه السلام قال . علموا صبيانكم من علمنا ما ينفعهم الله به لا تغلب عليهم المرجئة برأيها .

﴿ صلة الرحم بالنسبة حق الولد ﴾

٦٥ ﴿ الوسائل كتاب النكاح ﴾ عن درست عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال يارسول الله ما حق ابني هذا قال . تحسن اسمه وأدبه وضعه موضعاً حسناً . ٦٦ وقال رسول الله ﷺ . رحم الله والدين أعانا ولدهما على برهما ، ٦٧ وقال ﷺ . يلزم الوالدين من العقوق لولدهما ما يلزم الولد لهما من عقوقهما . وفي راية السكونى مثله الا أنه قال . اذا كان الولد صالحاً . ٦٨ وقال ﷺ حق الولد على والده اذا كان ذكراً أن يعينه امه ، ويستحسن اسمه ويعلمه كتاب الله ويطهره ويعلمه السباحة واذا كانت انثى يستفره امها ﴿ أي استكرمها ﴾ ويستحسن اسمها ويعلمها سورة النور ولا يعلمها سورة يوسف ، ولا ينزلها الغرف ، ويعجل سراحها الى بيت زوجها ﴿ سرّحها اليه : أرسلها اليه ﴾ ٦٩ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ رحم الله من أعان ولده على برّه قال : قلت كيف يعين على بره قال : يقبل ميسوره ويتجاوز عن معسوره ولا يرهقه ولا يخرق به ، وليس بينه وبين أن يدخل فى حد من حدود الكفر إلا أن يدخل في عقوق أو قطيعة رحم ثم قال : رسول الله ﷺ الجنة طيبة طيبها الله وطيب ريحها يوجد ريحها من مسيرة الفي عام ولا يجد ريح الجنة عاق ولا قاطع رحم ولا مرخي الإزار خيلاء ، ٧٠ وقال عليه السلام من حق الولد على والده ثلاثة يحسن إسمه ، ويعلمه الكتابة ويزوجه اذا بلغ .

٧١ ﴿ الكافي ج ٦ ص ٤٨ ﴾ عن السكوني قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا مغموم مكروب فقال لي : ياسكوني ما غمك فقلت ولدت لي إبنة فقال : ياسكوني على الارض ثقلها وعلى الله رزقها تعيش في غير أجلك وتأكل من غير رزقك فسرى والله عني ﴿ أي ذهب بالهم عني ﴾ فقال : ماسميتها قلت : فاطمةقال : آه آه آه ثم وضع يده على جبهته إلى أن قال ثم قال : أما اذا سميتها فاطمة فلا تسبها ولا تلعنها ولا تضربها . ٧٢ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال له رجل من الانصار : من أبر قال : والديك قال : قد مضيا قال : بر ولدك . ٧٣ وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أحبوا الصبيان وارحموهم واذا وعدتموهم شيئاً ففوا لهم ﴿ أي أوفوا لهم ماوعدتهم ﴾ فانهم لا يرون إلا أنكم ترزقونهم . ٧٤ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله ليرحم العبد لشدة حبه لولده . ٧٥ وقال الصادق عليه السلام بر الرجل بولده بره بوالديه . ٧٦ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل ولده كتب الله له حسنة . ٧٧ وقال عليه السلام اكثروا من قبلة أولادكم فان لكم بكل قبلة درجة في الجنة مسيرة خمس مأة عام وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل الحسن والحسين عليهما السلام فقال الأقرع بن حابس : إن لي عشرة من الولد ماقبلت أحداً منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من لا يرحم لا يُرحم . ٧٨ وعنه صلى الله عليه وآله من كان عنده صبي فليتصاب له . ٧٩ وقال عليه السلام : نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى رجل له إبنان فقبل أحدهما وترك الآخر فقال له النبي صلى الله عليه وآله : فهلا واسيت بينهما .

أعجل الطاعة ثوابا لصلة الرحم

٨٠ ﴿ الوسائل كتاب النكاح ﴾ عن أبي جعفر عليه السلام قال : في كتاب علي عليه السلام ثلاثة لا يموت صاحبهن أبداً حتى يرى وبالهن البغي ، وقطيعة الرحم واليمين الكاذبة يبارز الله بها وإن أعجل الطاعة ثوابا لصلة الرحم

وإن القوم ليكونون فجاراً فيتواصلون فتنمي أموالهم ويثرون وأن اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم ليذران الديار بلاقع من أهلها وتنقل الرحم وان نقل الرحم انقطاع النسل . ٨١ وعن السكوني عن أبى عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تقطع رحمك وان قطعتك . ٨٢ وقال عليه السلام : إتقوا الحالقة فانها تميت الرجال قلت : وما الحالقة قال : قطيعة الرحم . ٨٣ وقال أمير المؤمنين عليه السلام : أعوذ بالله من الذنوب التي تعجل الفنى قيل وما هي قال : قطيعة الرحم . ٨٤ وقال عليه السلام اذا قطعوا الارحام جعلت الاموال في أيدي الاشرار . ٨٥ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ظهر العلم واحترز العمل وائتلفت الألسن واختلفت القلوب وتقاطعت الأرحام هنالك لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم . ٨٦ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : من نظر إلى أبويه نظر ماقت لهما وهما ظالمان له لم يقبل الله له صلاة . ٨٧ وعنه عليه السلام قال : لو يعلم الله شيئاً أدنى من أف لنهى عنه وهو من أدنى العقوق ومن العقوق أن ينظر الرجل الى والديه فيحد النظر اليهما . ٨٨ وعن أبي جعفر عليه السلام قال : إن أبي نظر الى رجل ومعه إبنه يمشي والابن متكىء على ذراع الأب قال : فما كلمه أبي مقتاً له حتى فارق الدنيا ٨٩ وعن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام فيما كتب اليه من جواب مسائله وحرّم الله عقوق الوالدين لما فيه من الخروج من التوقير لله عز وجل ، والتوقير للوالدين وتجنب كفر النعمة وإبطال الشكر وما يدعو من ذلك الى قلة النسل وانقطاعه لما في العقوق من قلة توقير الوالدين والعرفان بحقهما وقطع الارحام والزهد من الوالدين في الولد وترك التربية لعلة ترك الولد برهما . ٩٠ وعن عبد الرحمان بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام : قال : خمسة لا يعطون من الزكاة شيئاً الأب والأم ، والولد ، والمملوك ، والمرأة وذلك إنهم عياله لازمون له ، ٩١ وعن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : من الذي أجبر عليه وتلزمني نفقته قال : الوالدان والولد والزوجة . ٩٢ وعن

أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يولد لنا ولد إلا سميناه محمداً فاذا مضى سبعة أيام فان شئنا غيرّنا وإلا تركنا . ٩٣ وعنه عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله من ولد له أربعة أولاد ولم يسم أحدهم باسمي فقـد جفاني . ٩٤ وعن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في حديث انه قال لابن صغير : ما اسمك قال : محمد قال : بم تكنى قال : بعلي فقال أبو جعفر عليه السلام لقد احتظرت من الشيطان إحتظاراً شديداً ﴿ احتظر : اتخـذ لنفسه حظيرة وحائلا ﴾ إن الشيطان إذا سمع مناديا ينادي يا محمد ، أو يا علي ذاب كما يذوب الرصاص حتى اذا سمع مناديا ينادي باسم عـدو من أعدائنا إهتزّ واختال . ٩٥ وعن أبي هرون مولى آل جعدة قال : كنت جليساً لأبي عبد الله عليه السلام بالمدينة ففقدني أياماً ثم إني جئت اليه فقال : لم أرك منذ أيام يا أبا هارون فقلت : ولد لي غلام فقال : بارك الله لك فما سميته قلت : سميته محمداً فأقبل بخـده نحو الارض وهو يقول : محمد محمد محمد حتى كاد يلصق خده بالارض ثم قال : بنفسي وبولدي وبأهلي وبأبوي وبأهل الارض كلهم جميعاً الفداء لرسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبه ولا تضربه ولا تسيء اليه واعلم أنه ليس في الارض دار فيها اسم محمد إلا وهي تقدس كل يوم الحديث . ٩٦ وعن النبي صلى الله عليه وآله قال : اذا سميتم الولد محمداً فاكرموه وأوسعوا له في المجلس ولا تقبحوا له وجهاً . ٩٧ وعن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام عن ابن عباس قال : اذا كان يوم القيامة نادى مناد ألا ليقم كل من اسمه محمد فليدخل الجنة بكرامة سميه محمد صلى الله عليه وآله ٩٨ وعن علي بن الحسين عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال : لو ولد لي مأة ولد لأحببت أن لا أسمي أحداً منهم إلا علياً . ٩٩ وعن سليمان الجعفري قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لا يدخل الفقر بيتاً فيـه اسم محمد ، أو أحمد ، أو علي ، أو الحسن ، أو الحسين ، أو جعفر أو طالب ، أو عبد الله ، أو فاطمة من النساء . ١٠٠ وعن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من السنة والبر أن يكنى الرجل باسم ابنه . ١٠١ وقال أمير المؤمنين

عليه السلام سموا أولادكم قبل أن يولدوا فان لم تدروا ذكراً أم أنثى فسموه بالأسماء التي تكون للذكر والأنثى فان أسقاطكم اذا لقوكم في القيامة ولم تسموهم يقول السقط لأبيه : ألا سميتني وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وآله محسناً قبل أن يولد . ١٠٢ وعن موسى بن بكر عن أبي الحسن عليه السلام قال : أول مابر الرجل ولده أن يسميه باسم حسن فليحسن احدكم اسم ولده .

١٠٣ ﴿ روضة الكافي ١٥٠ ﴾ وقال أبو عبد الله عليه السلام ان خير ما ورّث الآباء لابنائهم الأدب لا المال فان المال يذهب والأدب يبقى .

١٠٤ ﴿ الوسائل ﴾ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لعلي عليه السلام حق الولد على والده ، أن يحسن إسمه وأدبه ويضعه موضعاً صالحاً وحق الوالد على ولده أن لا يسميه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس امامه ولا يدخل معه الحمام ياعلي لعن الله والدين حملا ولدهما على عقوقهما يا علي يلزم الوالدين من عقوق ولدهما ما يلزم الولد لهما من عقوقهما ياعلي رحم الله والدين حملا ولدهما على برّهما ياعلي من أحزن والديه فقد عقهما . ١٠٥ وعن احمد بن اشيم عن الرضا عليه السلام قال : قلت له : لم يسمي العرب اولادهم بكلب وفهد ونمر واشباه ذلك قال كانت العرب اصحاب حرب وكانت تهول على العدو بأسماء اولادهم ويسمون عبيدهم ، فرج ومبارك وميمون واشباه هذا .

١٠٦ ﴿ المكارم للطبري (ره) الفصل السادس ص ١١٣ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله . الولد الصالح ريحانة من رياحين الجنة . ١٠٧ وعن الصادق عليه السلام قال . ميراث الله من عبده المؤمن ولد صالح يستغفر له ١٠٨ وعنه عليه السلام قال . البنات حسنات والبنون نعمة فالحسنات يثاب عليها والنعم يسئل عنها . ١٠٩ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم الولد البنات المخدرات من كانت عنده واحدة جعلها الله ستراً له من النار ومن كانت عنده إثنتان ادخله الله بها الجنة وإن كن ثلاثاً او مثلهن من الاخوات وضع عنه الجهاد والصدقة . ١١٠ وقال صلى الله عليه وآله خير اولادكم البنات .

١١١ وعن الرضا عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى إذا أراد بعبد خيراً لم يمته حتى يريه الخلف . ١١٢ وروي أن من مات بلا خلف فكأن لم يكن في الناس ومن مات وله خلف فكأن لم يمت . ١١٣ وعن الصادق عليه السلام قال : إن الله عز وجل ليرحم الرجل لشدة حبه لولده . ١١٤ وقال له عمر بن يزيد : إن لي بنات فقال له : لعلك تتمنى موتهن أما إنك إن تمنيت موتهن ومتن لم تؤجر يوم القيامة ولقيت ربك حين تلقاه وأنت عاص . ١١٥ وروى عن حمزة بن حمران باسناده أنه أتى رجل النبي صلى الله عليه وآله وعنده رجل فأخبره بمولود له فتغير لون الرجل فقال النبي صلى الله عليه وآله مالك فقال : خير قال : قل قال : خرجت والمرأة تمخض فأخبرت أنها ولدت جارية فقال له النبي صلى الله عليه وآله : الأرض تقلها والسماء تظلها والله يرزقها وهي ريحانة تشمها ثم أقبل على أصحابه فقال : من كانت له إبنة واحدة فهو مقروح ومن كان له ابنتان فياغوثاه ومن كان له ثلاث بنات وضع عنه الجهاد وكل مكروه ومن كان له أربع بنات فيا عباد الله أعينوه يا عباد الله أقرضوه يا عباد الله ارحموه . ١١٦ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من عال ثلاث بنات أو ثلاث أخوات وجبت له الجنة قيل يا رسول الله واثنتين قال واثنتين قيل يا رسول الله وواحـــدة قال : وواحدة . ١١٧ وعنه صلى الله عليه وآله من سعادة الرجل أن لا تحيض إبنته في بيته .

أقول : هو كناية عن خروجها الى الزوج من قبل أن تطمث ويصل عمرها مبلغ النساء وفي الدعاء وأعوذ بك من بوار الأيم أي من كسادها وعدم الرغبة فيها والأيم من لا زوج له من الرجل والمرأة وهنا المرأة التي لا زوج لها ولا يرغب أحد في تزوجها فهي مرغوب عنها . ١١٨ وقال صلى الله عليه وآله : إعدلوا بين أولادكم كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر واللطف . ١١٩ وقال صلى الله عليه وآله قبلوا أودكم فان لكم بكل قبلة درجة في الجنة ما بين كل درجتين خمس مأة عام . ١٢٠ وقال صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق إن العاق لوالديه لا يجد ريح الجنة . ١٢١ وقال أمير المؤمنين عليه السلام قبلة الولد

رحمة وقبلة المرأة شهوة وقبلة الوالدين عبادة وقبلة الرجل أخاه دين وزاد عنه الحسن البصري وقبلة الامام العادل طاعة . ١٢٢ وعن الصادق عليه السلام برّ الرجل بولده برّه بوالديه . ١٢٣ وعن رفاعة قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرجل يكون له بنون وأمهم ليست بواحدة أيفضل أحدهم على الآخر قال : نعم لا بأس به قد كان أبي يفضلني على أخي عبد الله . ١٢٤ وعن الصادق عليه السلام قال : من نعم الله عز وجل على الرجل أن يشبهه ولده وسأل رجل النبي صلى الله عليه وآله فقال : ما لنا نجد بأولادنا ما لا يجدون بنا قال لأنهم منكم ولستم منهم ﴿وجد بولده : أحبه﴾ . ١٢٥ وسئل الصادق عليه السلام لم أيتم الله نبيه محمداً صلى الله عليه وآله قال : لئلا يكون لأحد عليه منّة . ١٢٦ وقال النبي صلى الله عليه وآله : من دخل السوق فاشترى تحفة فحملها الى عياله كان كحامل صدقة الى قوم محاويج وليبدأ بالأناث قبل الذكور فانه من فرّح إبنته فكأنما أعتق رقبة من ولد إسماعيل ومن أقر عين ابن فكأنما بكى من خشية الله ومن بكى من خشية الله أدخله جنات النعيم . ١٢٧ وعن الصادق عليه السلام قال : من سعادة الرجل أن يكون الولد يعرف بشبهه وخلقه وشمائله قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من نعمة الله على الرجل أن يشبهه ولده . ١٢٨ وعن أبي ابراهيم عليه السلام قال كان أبي يقول : سعد إمرؤ لم يمت حتى يرى خلفه من نفسه ثم قال وها قد أدّاني الله خلفي من نفسي وأشار الى أبي الحسن عليه السلام . ١٢٩ وعن النبي صلى الله عليه وآله قال : أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم يغفر لكم . ١٣٠ وعنه صلى الله عليه وآله قال : توقوا على أولادكم من ابن البغية والمجنونة فان اللبن يعدّي . ١٣١ وقال صلى الله عليه وآله : اطلبوا الولد والتمسوه فانه قرّة العين وريحانة القلب وإياكم والعجز والعقر . ١٣٢ وعن الصادق عليه السلام قال : العقيقة لازمة لمن كان غنياً ومن كان فقيراً اذا أيسر فعل فان لم يقدر على ذلك فليس عليه وان لم يعق عنه حتى ضحى عنه فقد أجزأته الاضحية وإلا فحمل أعظم ما يكون من حملان السنة . ١٣٣ وعنه عليه السلام سئل عن

العقيقة قال : شاة أو بقرة أو بدنة ثم يسمي ويحلق رأس المولود يوم السابع ويتصدق بوزن شعره ذهباً أو فضة فان كان ذكراً عق عنه ذكراً وإن كانت أنثى عق عنها أنثى . ١٣٤ وعن الصادق عليه السلام قال : حنكوا أولادكم بماء الفرات وبتربة قبر الحسين عليه السلام فان لم يكن فبماء السماء . ١٣٥ وعن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : حنكوا أولادكم بالتمر هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وآله بالحسن والحسين عليهما السلام . ١٣٦ وعن النبي صلى الله عليه وآله الختان سنة للرجال ومكرمة للنساء ﴿ أي ثبت وجوبه بالسنة والحديث ﴾ .

١٣٧ ﴿ البحار طبع القديم ج ١٥ كتاب العشرة ص ١٤ ﴾ قال الشهيد (ره) في قواعده قاعدة تتعلق بحقوق الوالدين لا ريب أن كل مايحرم أو يجب للأجانب يحرم أو يجب للأبوين وينفردان بأمور الى أن قال : الثالث لو دعواه الى فعل وقد حضرت الصلاة فليتأخر الصلاة وليطعهما الى أن قال : السابع قال بعض العلماء لو دعواه في صلاة النافلة قطعها لما صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان إمرأة نادت إبنها وهو في صلاته قالت : يا جريح قال اللهم أمي وصلاتي قالت : يا جريح فقال : اللهم أمي وصلاتي فقال : لا يموت حتى ينظر في وجوه المومسات الحديث وفي بعض الروايات انه صلى الله عليه وآله قال : لو كان جريح فقيهاً لعلم أن إجابة أمه أفضل من صلاته . .

أقول : قد مرّ في ج ١ ص ٩١ قصة توبة جريح عن عدم الاعتناء بأمه فراجع .

١٣٨ ﴿ روضة الكافي ﴾ إن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن جماعة إلى أن قال : ومن لعن أبويه فقال رجل يا رسول الله : أيوجد رجل يلعن أبويه فقال : نعم يلعن آباء الرجال وأمهاتهم فيلعنون أبويه .

١٣٩ ﴿ أمالي الصدوق (ره) ﴾ عن الصادق عليه السلام قال : بينا موسى ابن عمران يناجي ربه عز وجل إذ رأى رجلا تحت ظل عرش الله عز وجل

فقال : يارب من هذا الذي قد اظله عرشك فقال : هذا كان باراً بوالديه ولم يمش بالنميمة . ١٤٠ وعن الحضرمي عن الصادق عليه السلام قال : بروا آبائكم يبر ابنائكم وعفوا عن نساء الناس تعف نسائكم . ١٤١ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : رحم الله إمرىء اعان والده على برّه رحم الله والداً اعان ولده على برّه رحم الله جاراً اعان جاره على بره رحم الله رفيقاً اعان رفيقه على بره رحم الله خليطاً اعان خليطه على بره رحم الله رجلا اعان سلطانه على بره . ١٤٢ وعن الصادق عليه السلام قال : من احب ان يخفف الله عنه سكرات الموت فليكن لقرابته وصولا وبوالديه باراً فاذا كان كذلك هوّن الله عليه سكرات الموت ولم يصبه في حياته فقر ابداً . ١٤٣ وعن ابي جعفر عليه السلام قال : قال موسى بن عمران عليه السلام يارب اوصني قال : اوصيك بي فقال : يارب اوصني قال : اوصيك بي ثلاثاً فقال يارب اوصني قال : اوصيك بأمك قال : يارب اوصني قال : اوصيك بأمك قال : اوصني قال : اوصيك بأبيك قال : فكان يقال لأجل ذلك ان للأم ثلثي البرّ وللأب الثلث .

١٤٤ ﴿ البحار ج ١٥ كتاب العشرة ص ٢٢ ﴾ عن موسى بن بكر الواسطي قال : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام الرجل يقول لابنه أو لابنته : بأبي انت وامي أو بأبوي اترى بذلك بأساً فقال : إن كان ابواه حيين فأرى ذلك عقوقاً وإن كانا قد ماتا فلا بأس .

١٤٥ ﴿ الخصال ﴾ عن الأعمش عن الصادق عليه السلام قال : برّ الوالدين واجب فان كانا مشركين فلا تطعهما ولا غيرهما في المعصية فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

١٤٦ ﴿ امالي الطوسي ﴾ قال الصادق عليه السلام ثلاث دعوات لا يحجبن عن الله تعالى دعاء الوالد لولده إذا برّه ودعوته عليه اذا عقه ودعاء المظلوم على ظالمه ودعاؤه لمن انتصر له منه ورجل مؤمن دعا لأخ له مؤمن

واساه فينا ودعاؤه عليه اذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار اخيه اليه .

١٤٧ وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من ولد بار نظر الى ابويه برحمة إلا كان له بكل نظرة حجة مبرورة فقالوا يارسول الله : وإن نظر في كل يوم مائة نظرة قال : نعم الله اكبر واطيب .

١٤٨ ﴿ علل الشرائع ﴾ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : الذنوب التي تظلم الهواء عقوق الوالدين .

١٤٩ ﴿ أمالي المفيد ﴿ ره ﴾ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة من الذنوب تعجل عقوبتها ولا تؤخر الى الآخرة عقوق الوالدين والبغي على الناس وكفر الاحسان .

﴿ اثر عقوق الأم وقطع الرحم ﴾

١٥٠ ﴿ الأمالي للمفيد ﴿ ره ﴾ ﴾ عن سعيد بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله حضر شابا عند وفاته فقال له : قل : لا إله إلا الله قال فاعتقل لسانه مراراً فقال لامرأة عند رأسه : هل لهذا ام قالت : نعم انا امه قال : افساخطة انت عليه قالت : نعم ما كلمته منذ ست حجج قال لها إرضي عنه ، قالت : رضى الله عنه برضاك يارسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : قل : لا إله إلا الله قال . فقالها فقال النبي صلى الله عليه وآله . ما ترى فقال . ارى رجلا اسود قبيح المنظر وسخ الثياب منتن الريح قد وليني الساعة فأخذ بكظمي فقال له النبي صلى الله عليه وآله قل يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير إقبل مني اليسير واعف عني الكثير إنك أنت الغفور الرحيم فقال لها الشاب فقال له النبي صلى الله عليه وآله : أنظر ماترى قال : أرى رجلا أبيض اللون حسن الوجه طيب الريح حسن الثياب قد وليني وأرى الاسود قد تولى عني قال : أعد فأعاد قال : ما ترى ؟ قال : لست أرى الاسود وأرى الابيض قد وليني ثم طفى على تلك الحال .

١٥١ ﴿ البحار ج ١٥ ص ٢٣ ﴾ عن ابراهيم بن مهزم قال :

خرجت من عند أبي عبد الله عليه السلام ليلة ممسياً فأتيت منزلي بالمدينة وكانت أمي معي فوقع بيني وبينها كلام فأغلظت لها فلما أن كان من الغد صليت الغداة وأتيت أبا عبد الله عليه السلام فلما دخلت عليه فقال لي مبتدئاً : يا أبا مهزم مالك وللخالدة أغلظت في كلامها البارحة اما علمت ان بطنها منزل قد سكنته وأن حجرها مهد قد غمزته ، وثديها وعاء قد شربته قال : قلت بلى : قال فلا تغلظ لها . ١٥٢ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : رأيت بالمنام رجلا من أمتي قد اتاه ملك الموت لقبض روحه فجاءه بره بوالديه فمنعه منه .

١٥٣ وقال صلى الله عليه وآله رضى الله مع رضا الوالدين وسخط الله مع سخط الوالدين

١٥٤ وقال صلى الله عليه وآله : اذا نظر الوالد الى ولده فسره كان للوالد عتق نسمة قيل يا رسول الله وان نظر ستين وثلاث مائة نظرة ، قال : الله اكبر .

١٥٥ وقال صلى الله عليه وآله يقال للعاق إعمل ما شئت فاني لا أغفر لك ويقال : للبار إعمل ما شئت فاني سأغفر لك .

١٥٦ ﴿ البحار ج ١٥ ص ٢٥ ﴾ وعن أبي جعفر عليه السلام قال : صدقة السرّ تطفيء غضب الرب وبرّ الوالدين وصلة الرحم يزيدان في الأجل .

١٥٧ وعن نوادر الراوندي عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله : سر سنتين برّ والديك سر سنة صل رحمك سر ميلا عد مريضاً سر ميلين شيع جنازة سر ثلاثة أميال أجب دعوة سر اربعة اميال اغث ملهوفاً وعليك بالاستغفار فانها المنجاة .

١٥٨ ﴿ كتاب الامامة والتبصرة لعلي بن بابويه ﴾ قال رسول الله إياكم ودعوة الوالد فانها ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله اليها فيقول الله تعالى ارفعوها إلي حتى استجيب له فاياكم ودعوة الوالد فانها احد من السيف .

١٥٩ ﴿ وعن دعوات الراوندي ﴾ عن حنان بن سدير قال : كنا عند أبي عبد الله عليه السلام وفينا ميسر فذكروا صلة القرابة فقال أبو عبد الله عليه السلام

يا ميسر قد حضر أجلك غير مرة كل ذلك يؤخر الله أجلك لصلتك قرابتك وان كنت تريد أن يزاد في عمرك فبر شيخيك ﴿ يعني أبويك ﴾ .

١٦٠ ﴿ كنز الكراچكي ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ملعون ملعون من ضرب والده أو والدته ، ملعون ملعون من عق والديه ، ملعون ملعون قاطع رحم .

١٦١ ﴿ الامامة والتبصرة ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيد الأبرار يوم القيامة رجل بر والديه بعد موتهما .

﴿ ثواب صلة الرحم ﴾

١٦٢ ﴿ قرب الأسناد ﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام : صل رحمك ولو بشربة من ماء وأفضل ما يوصل به الرحم كف الأذى عنها . ١٦٣ وقال عليه السلام صلة الرحم منسأة في الأجل مثراة في المال محببة في الاهل .

١٦٤ ﴿ الأمالي ﴾ للصدوق ﴿ ره ﴾ قال النبي صلى الله عليه وآله من مشى إلى ذي قرابة بنفسه وماله ليصل رحمه أعطاه الله عز وجل أجر مائة شهيد وله بكل خطوة أربعون ألف حسنة ويمحى عنه أربعون ألف سيئة ويرفع من الدرجات مثل ذلك وكأنما عبد الله مائة سنة صابراً محتسباً .

١٦٥ ﴿ الكافي ﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام صلة الرحم وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الاعمار . ١٦٦ وقال أمير المؤمنين عليه السلام اذا قطعوا الارحام جعلت الاموال في أيدي الاشرار .

أقول : علة جعل الاموال في أيدي الاشرار بتقاطع الارحام معلومة لأنهم يتخاصمون ويتنازعون فيترافعون الى الظلمة وحكام الجور وكل يأخذ وكيلا ومحامياً لاثبات مدّعاه ويعطون الرشوة فيفني أموالهم بالتقاطع والتدابر فيقع اموالهم في ايدي الاشرار .

١٦٧ ﴿ الكافي طبع الجديد ج ٦ ص ١ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الولد الصالح ريحانة من الله قسمها بين عباده وإن ريحانتي من الدنيا الحسن والحسين

عليهما السلام سميتهما باسم سبطين من بني اسرائيل شبراً وشبيرا . ١٦٨ وقال صلى الله عليه وآله الولد الصالح ريحانة من رياحين الجنة . ١٦٩ وقال صلى الله عليه وآله من سعادة الرجل الولد الصالح . ١٧٠ وقال صلى الله عليه وآله : اكثروا الولد أكاثر بكم الامم غداً .
١٧١ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما لقي يوسف أخاه قال له : يا أخي كيف استطعت أن تتزوج النساء بعدي قال : إن أبي أمرني وقال : إن استطعت أن يكون لك ذرية تثقل الارض بالتسبيح فافعل . ١٧٢ وعن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن فلانا (رجلا سماه) قال : إني كنت زاهداً في الولد حتى وقفت بعرفة فاذا الى جنبي غلام شاب يدعو ويبكي ويقول : يا رب والدي والدي فرغبني في الولد حين سمعت ذلك .
١٧٣ وعنه عليه السلام قال : إن أولاد المسلمين موسومون عند الله شافع ومشفع فاذا بلغوا اثني عشرة سنة كانت لهم الحسنات واذا بلغوا الحلم كتبت عليهم السيئات .

١٧٤ ﴿ الوافي ج ٣ باب فضل الولد ص ١٩٦ ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام في المرض يصيب الصبي قال : كفارة لوالديه .

١٧٥ ﴿ الكافي ج ٦ ص ٥٢ ﴾ عن ابن أبي عمير عن محمد بن مسلم قال : كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل يونس بن يعقوب فرأيته يئن فقال له ابو عبد الله عليه السلام : مالي أراك تئن قال طفل لي تأذيت به الليل أجمع فقال له أبو عبد الله عليه السلام يا يونس حدثني أبي محمد بن علي عن آبائه عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله . ان جبرئيل نزل عليه ورسول الله وعلي عليهما السلام يئنان ، فقال جبرئيل يا حبيب الله مالي أراك تئن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله طفلان لنا تأذينا ببكائهما فقال جبرئيل : مه يا محمد صلى الله عليه وآله فانه سيبعث لهؤلاء القوم شيعة اذا بكا احدهم فبكاؤه لا إله إلا الله الى أن يأتي عليه سبع سنين فاذا جاز السبع فبكاؤه إستغفار لوالديه الى أن يأتي على الحد فاذا جاز الحد فما أتى من حسنة فلوالديه وما أتى من

سيئة فلا عليها .

أقول : المراد من الحد ، البلوغ وحد التكليف والمراد من قوله عليه السلام فلوالديه أي يؤجران من غير أن ينقص من أجره من الحسنة شي .

١٧٦ ﴿ الفقيه ﴾ عن علي عليه السلام قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله الجهاد فقالت : إمرأة لرسول الله صلى الله عليه وآله فما للنساء من هذا شيء فقال : بلى للمرأة ما بين حملها الى وضعها وإلى فطامهـا من الأجر كالمرابط فى سبيل الله فان هلـكت فيما بين ذلك كان لها مثل منزلة الشهيد .

فضل الرحم والولد الصالح

١٧٧ ﴿ الـكافي ج ٦ ص ٣ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ عيسى بن مريم بقبر يعذّب صاحبـه ثم مرّ به من قابل فاذا هو لا يعذّب فقال : يارب مررت بهذا القبر عام أول وكان يعذب ومررت به العام فاذا هو ليس يعذب فأوحي الله اليـه أنه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً وآوى يتيما فلهذا غفرت له بمـا فعل إبنه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ميراث الله من عبده المؤمن ولده يعبده من بعـده ثم تلى أبو عبد الله عليه السلام : آية زكريا عليه السلام : ﴿ فهب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا ﴾ .

١٧٨ ﴿ الفقيه ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله إعلموا أن أحدكم يلقى سقطه محنبطئاً على باب الجنة ﴿ المحنبطيء : المتلىء غيظاً ﴾ حتى اذا رآه أخـذ بيده حتى يدخله الجنة ، وان ولد أحدكم اذا مات أجر فيه وان بقى بعده استغفر له بعد موته .

١٧٩ ﴿ الـكافي ج ٦ ص ٥ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم الولد البنات ملطفات مجهزات مؤنسات مباركات مفليات ﴿ مجهزات : مهيئات للامور مفليات بالفاء : باحثات عن القمل ﴾ .

١٨٠ ﴿ الـكافى طبع الجديد ج ٦ ص ١ ﴾ قال علي بن الحسين عليه السلام

من سعادة الرجل أن يكون له ولد يستعين بهم ﴿ الولد : كل ما ولده شيء ويطلق على الذكر والأنثى والمثنى والجمع ﴾ ١٨١ وعن أبي جعفر عليه السلام قال : من سعادة الرجل أن يكون له الولد يعرف فيه شبهه خَلقه وخُلقه وشمائله . ١٨٢ وعن ثقة من أصحابنا قال : تزوجت بالمدينة فقال لي أبو عبد الله عليه السلام كيف رأيت قلت : ما رأى رجل من خير في إمرأة إلا وقد رأيته فيها ولكن خانتني فقال عليه السلام وما هو ، قلت : ولدت جارية ، قال : لعلك كرهتها ، إن الله عز وجل يقول : ﴿ آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب نفعاً ﴾ . ١٨٣ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بنات . ١٨٤ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن إبراهيم عليه السلام سأل ربه أن يرزقه إبنة تبكيه وتندبه بعد موته .

١٨٥ ﴿ الكافي ج ٦ ص ٦ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله تبارك وتعالى على الاناث أرأف منه على الذكور ، وما من رجل يدخل فرحة على إمرأة بينه وبينها حرمة إلا فرّحه الله تعالى يوم القيامة .

صلة الرحم وفضيلة البنت

١٨٦ ﴿ الكافي ج ٦ ص ٦ ﴾ عن الحسن بن سعيد اللخمي قال : ولدت لرجل من أصحابنا جارية فدخل على أبي عبد الله عليه السلام فرآه متسخطاً فقال له أبو عبد الله عليه السلام أرأيت لو أن الله تبارك وتعالى أوحى اليك أن أختار لك أو تختار لنفسك ما كنت تقول ، قال : كنت أقول : يا رب تختار لي ، قال : فان الله قد اختار لك قال : ثم قال : إن الغلام الذي قتله العالم الذي كان مع موسى عليه السلام وهو قول الله عز وجل : فأردنا أن يبدلهما ربهما خيراً منه زكاة وأقرب رحما ، أبدلهما الله به جارية ولدت سبعين نبياً . ١٨٧ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال البنون نعيم والبنات حسنات والله يسأل عن النعيم ويثيب على الحسنات .

١٨٨ ﴿ الكافي ج ٦ ص ٣٥ ﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام إن ثقب

أذن الغلام من السنة وختانه لسبعة أيام من السنة . ١٨٩ وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله طهروا أولادكم يوم السابع ﴿ أي إختنوهم ﴾ فانه أطيب وأطهر وأسرع لنبات اللحم وإن الأرض تنجس من بول الأغلف أربعين صباحاً .

١٩٠ ﴿ الكافي ج ٦ ص ٤٩ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قبّل ولده كتب الله عز وجل له حسنة ومن فرّحه فرّحه الله يوم القيامة ومن علمه القرآن دعي بالأبوين فيكسيان حلتين يضيء من نورها وجوه أهل الجنة .

١٩١ ﴿ الكافي ج ٦ ص ٥٣ ﴾ عن أحمد بن إسحاق قال : كان لي ابن وكان تصيبه الحصاة ﴿ الحصاة : اشتداد البول في المثانة حتى يصير كالحصاة ﴾ فقيل لي : ليس له علاج إلا أن تبطه فبططته فمات ﴿ البط : شق الدمل والخراج ﴾ فقالت الشيعة شركت في دم إبنك قال : فكتبت إلى أبي الحسن العسكري عليه السلام فوقع عليه السلام يا أحمد ليس عليك فيما فعلت شيء إنما التمست الدواء وكان أجله فيما فعلت .

١٩٢ ﴿ الفقيه ﴾ قال الصادق عليه السلام من عال ابنتين أو أختين أو عمتين أو خالتين حجبتاه من النار . ١٩٣ وقال عليه السلام إذا أصاب الرجل إبنة بعث الله عز وجل اليها ملكا فأمر جناحه على رأسها وصدرها وقال : ضعيفة خلقت من ضعف ، المنفق عليها معان ﴿ لأن المعونة تنزل بقدر المؤنة وصلة الرحم تزيد فى الرزق ﴾ . ١٩٤ وقال الصادق عليه السلام من وجد برد حبنا على قلبه فليكثر الدعاء لأمه فانها لم تخن أباه .

١٩٥ ﴿ الوافي ج ٣ ص ٢١٠ ﴾ وكان الصبي على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إذا وقع الشك فى نسبه عرضت عليه ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فان قبلها ألحق بمن ينتمي اليه وإن أنكرها نفي .

١٩٦ ﴿ الكافي ج ٦ ص ٥١ ﴾ صالح بن عقبة قال : سمعت العبد

الصالح عليه السلام يقول : يستحب عرامة الغلام في صغره ليكون حليما في كبره ثم قال عليه السلام ما ينبغي أن يكون إلا هكذا ﴿ عرامة الصبي بالمهملتين : حمله على الأمور الشاقة والعرام بالضم : الشدة والقوة والشراسة وسوء الخلق والعارم : الشرس المؤذي ﴾ .

١٩٧ ﴿ الوافي ج ٣ ص ٢١٢ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو أشده وان احتلم ولم يونس منه رشد وكان سفيهاً أو ضعيفاً فليمسك عنه وليه ماله .

١٩٨ ﴿ تفسير البرهان ج ١ ص٤٣ ﴾ قال النبي صلى الله عليه وآله : اذا قال المعلم للصبي : بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله براءة للصبي وبراءة لأبويه وبراءة للمعلم .

١٩٩ ﴿ الخصال ﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام ثلاثة من عاداهم ذلّ ، الوالد ، والسلطان ، والغريم .

٢٠٠ ﴿ السفينة ﴾ قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله أيّ الأعمال أبغض الى الله عز وجل فقال : الشرك بالله ، قال : ثم ماذا ؟ قال : قطيعة الرحم ، قال : ثم ماذا ؟ قال : الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف .

تخفيف عذاب قارون لرقته على أرحامه

٢٠١ ﴿ القصص ﴾ لما صارت السمكة في البحر الذي فيه قارون سمع قارون صوتا لم يسمعه ، فقال للملك الموكل به : ما هذا الصوت قال : هو يونس النبي عليه السلام في بطن الحوت ، قال : أفتأذن لي أن أكلمه ، قال : نعم ، قال يا يونس ما فعل هارون قال : مات : ، فبكى قارون قال : ما فعل موسى ، قال ، مات ، فبكى قارون ، فأوحى الله تعالى جلت عظمته إلى الملك الموكل به : أن خفف العذاب على قارون لرقته على قرابته .

أثر عدم نزول يوسف لأبيه عليه السلام

٢٠٢ ﴿ العلل ٣٠ ﴾ عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أقبل يعقوب عليه السلام إلى مصر خرج يوسف عليه السلام ليستقبله ، فلما رآه يوسف هم بأن يترجل ليعقوب ثم نظر الى ما هو فيه من الملك فلم يفعل فلما سلم على يعقوب نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال له : يا يوسف إن الله تبارك وتعالى يقول لك : ما منعك أن تنزل إلى عبدي الصالح إلا ما أنت فيه ، إبسط يدك فبسطها فخرج من بين أصابعه نور ، فقال : ما هذا يا جبرئيل ؟ فقال : هذا إنه لا يخرج من صلبك نبي أبداً عقوبة لك بما صنعت بيعقوب إذ لم تنزل اليه .

أقول : لعله عليه السلام رأى مصلحة الملك وإطاعة الناس لأمر الله تعالى في ترك النزول وكان الأولى إحترام الأب وتعظيمه ، لا أنه ترك واجباً أو ارتكب حراماً لثبوت عصمة الأنبياء عليهم السلام كما مرّ نظيره في أكل آدم من الشجرة ، وقد مرّ في ﴿ ذبح ﴾ أثر احترام الشاب الاسرائيلي عن أبيه فراجع .

٢٠٣ ﴿ الكافي ج ٢ : ٥٠٩ ﴾ عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أبي عليه السلام يقول : خمس دعوات لا يحجبن عن الرّب تبارك وتعالى : دعوة الامام المقسط ، ودعوة المظلوم ، يقول الله عز وجل: لأنتقمن لك ولو بعد حين ، ودعوة الولد الصالح لوالديه ، ودعوة الوالد الصالح لولده ، ودعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب ، فيقول : ولك مثله .

نوادر في صلة الرحم

٢٠٤ ﴿ البحار ج ٢٣ : ١٨ ﴾ عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله عندي دينار فما تأمرني به قال أنفقه على أمك قال : عندي آخر فما تأمرني به ؟ قال : أنفقه على أبيك قال : عندي آخر فما تأمرني به ؟ قال أنفقه على أخيك قال : عندي

آخر فما تأمرني به ؟ قال : أنفقه على أختك قال : عندي آخر فما تأمرني به ؟ ولا والله ماعندي غيره قال : انفقه في سبيل الله وهو أدناها أجراً .

٢٠٥ ﴿ البحار ج ٢٣ باب فضل الأولاد ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام قبلة الولد رحمة ، وقبلة المرأة شهوة ، وقبلة الوالدين عبادة ، وقبلة الرجل أخاه دين . ٢٠٦ وعن النبي صلى الله عليه وآله قال : من حق الولد على والده ثلاثة يحسن اسمه ويعلمه الكتابة ، ويزوجه اذا بلغ ، وقال صلى الله عليه وآله : أكثروا من قبلة أولادكم فان لكم بكل قبلة درجة في الجنة ما بين كل درجة خمسمائة عام

٢٠٧ وقال صلى الله عليه وآله من دخل السوق فاشترى تحفة فحملها الى عياله كان كحامل صدقة الى قوم محاويج وليبدأ بالأناث قبل الذكور فانه من فرّح ابنة فكأنما أعتق رقبة من ولد إسماعيل ومن أقر بعين ابن فكأنما بكى من خشية الله ومن بكى من خشية الله أدخله جنات النعيم .

٢٠٨ ﴿ التحف : ٢٣٦ ﴾ عن المجتبى عليه السلام قال : اذا اتى أحدكم أخاه فليقبل موضع النور من جبهته . ٢٠٩ وعن الباقر عليه السلام قال : صحبة عشرين سنة قرابة ، ٢١٠ وقال العسكري عليه السلام جرأة الولد على والده في صغره تدعو الى العقوق في كبره .

٢١١ ﴿ تحف العقول ٤٦ ﴾ قال النبي صلى الله عليه وآله : نظر الولد الى والديه حباً لهما عبادة . ٢١٢ وقال الباقر عليه السلام إن المؤمن أخ المؤمن لا يشتمه ولا يحرمه ولا يسيء به الظن . ٢١٣ وعن الصادق عليه السلام الحزم في ثلاثة ، الاستخدام للسلطان ، والطاعة للوالد ، والخضوع للمولى . ٢١٤ وقال عليه السلام الأنس في ثلاثة : في الزوجة الموافقة ، والولد البار ، والصديق المصافي . ٢١٥ وقال عليه السلام ﴿ صفحة ٣٢٢ ﴾ ويجب للوالدين على الولد ثلاثة أشياء شكرهما على كل حال ، وطاعتهما فيما يأمرانه وينهيانه عنه في غير معصية الله ونصيحتهما في السرّ والعلانية . ٢١٦ وقال عليه السلام تجب للولد على والده ثلاث خصال : إختياره لوالدته ، وتحسين إسمه ، والمبالغة في تأديبه .

٢١٧ ﴿ التحف : ٤٠٩ ﴾ قال الكاظم عليه السلام : ليس القبلة على الفم إلا للزوجة والولد الصغير . ٢١٨ وقال الرضا عليه السلام : الأخ الاكبر بمنزلة الأب . ٢١٩ وقال عليه السلام قبلة الأم على الفم ، وقبلة الأخت على الخد ، وقبلة الامام بين عينيه .

٢٢٠ ﴿ التحف : ٤٩٢ ﴾ الحديث القدسي يا موسى متى ما دعوتني وجدتني فاني سأغفر لك على ما كان منك ، السماء تسبح لي وجلا والملائكة من مخافتي مشفقون ، والارض تسبح لي طمعاً ، وكل الخلق يسبحون لي داخرين ، ثم عليك بالصلاة فانها مني بمكان ولها عندي عهد وثيق وألحق بها ما هو منها زكاة القربان من طيب المال والطعام ، فاني لا أقبل إلا الطيب يراد به وجهي ، اقرن مع ذلك صلة الأرحام ، فاني أنا الرحمان الرحيم ، والرحم أنا خلقتها فضلا من رحمتي ليتعاطف بها العباد ولها عندي سلطان في معاد الآخرة وأنا قاطع من قطعها وواصل من وصلها وكذلك أفعل بمن ضيع أمري .

٢٢١ ﴿ أمالي الصدوق : ٢٥٨ ﴾ عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من مشى إلى ذي قرابة بنفسه وماله ليصل رحمه أعطاه الله عز وجل أجر مائة شهيد ، وله بكل خطوة أربعون ألف حسنة ، ويمحى عنه أربعون الف سيئة ويرفع له من الدرجات مثل ذلك وكأنما عبد الله مائة سنة صابراً محتسباً الخبر .

٢٢٢ ﴿ ثواب الأعمال ﴾ عن أمير المؤمنين عليه السلام سئل في المرض نصيب للصبي قال : كفارة لوالديه .

٢٢٣ ﴿ ثواب الأعمال : ٧٠ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع أن يقرأ في دبر الفريضة بقل هو الله فانه من قرأها جمع الله له خير الدنيا والآخرة وغفر له ولوالديه وما ولد .

٢٢٤ ﴿ الكافي ج ٢ : ٦٠٣ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثم يقال

له إقرأ وارق ، فكلما قرأ آية صعد درجة ، ويكسا أبواه حلتين إن كانا مؤمنين ثم يقال لهما : هذا لما علمتماه القرآن . ٢٢٥ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ القرآن في المصحف متع ببصره ، وخفف على والديه وإن كانا كافرين . ٢٢٦ وعنه عليه السلام من قرأ القرآن في المصحف تخفف العذاب عن الوالدين ولو كانا كافرين .

٢٢٧ ﴿ اختصاص المفيد : ٢١٩ ﴾ عن رسول الله صلى الله عليه وآله ابده بمن تعول ، أمك وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك فأدناك . ٢٢٨ وقال صلى الله عليه وآله : لا صدقة وذو رحم محتاج .

باب ٥　صلة رحم آل محمد صلى الله عليه وآله

واعلم أن صلة رحم آل محمد عليه وعليهم السلام أعظم أجراً وأكثر ثوابا لأن مودّتهم وصلتهم من أجر الرسالة ، وقد قال الله تعالى في كتابه الكريم ﴿ الشورى : ٢٢ ﴾ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودّة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور .

١ ﴿ تفسير البرهان ج ٤ : ١٢١ ﴾ عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ قال عليه السلام : هم الأئمة عليهم السلام .

٢ ﴿ الكافي ج ٢ : ١٥١ ﴾ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن الرحم معلقة بالعرش تقول : اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهي رحم آل محمد صلى الله عليه وآله وهو قول الله عز وجل : الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ، ورحم كل ذي رحم .

٣ ﴿ الكافي ج ٨ ص ١٥٦ ﴾ عن أم سلمة قالت : لا يزال حق آل محمد صلى الله عليه وآله واجباً على المصلين الى يوم القيامة .

٤ ﴿ الكافي ج ٨ ص ٣٠٦ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي من أحبك ثم مات فقد قضى نحبه ومن أحبك ولم

يمت فهو ينتظر وما طلعت شمس ولا غربت إلا طلعت عليه برزق وإيمان .

٥ ﴿ الكافي ج ٨ ص ٣٣٣ ﴾ عن عمار بن ياسر قال : بينا أنا عند رسول الله ﷺ إذ قال رسول الله ﷺ إن الشيعة الخاصة الخالصة منا أهل البيت فقال عمر : يا رسول الله ﷺ ، عرّفناهم حتى نعرفهم فقال : رسول الله ﷺ ما قلت لكم إلا وأنا أريد أن أخبركم ثم قال رسول الله ﷺ : أنا الدليل على الله عز وجل وعلي عليه السلام نصر الدين ، ومناره أهل البيت وهم المصابيح الذين يستضاء بهم فقال عمر : يا رسول الله فمن لم يكن قلبه موافقاً لهذا . فقال رسول الله ﷺ : ما وضع القلب في ذلك الموضع إلا ليوافق أو ليخالف فمن كان قلبه موافقاً لنا أهل البيت كان ناجياً ومن كان قلبه مخالفاً لنا أهل البيت كان هالكا .

مودّة رحم آل محمد ﷺ

٦ ﴿ الكافي ج ٨ ص ٣٧٩ ﴾ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً ﴿ الشورى : ٢٣ ﴾ ﴿ ومن يقترف : أي يكتسب ﴾ قال عليه السلام : من تولى الأوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الأولين حتى تصل ولايتهم إلى آدم عليه السلام وهو قول الله عز وجل : ﴿ من جاء بالحسنة فله خير منها ﴾ يدخله الجنة وهو قول الله عز وجل : ﴿ قل ما سألتكم من أجر فهو لكم ﴾ « سبأ : ي ٤٧ » يقول : أجر المودّة الذي لم أسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيامة وقال : لأعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب والانكار : ﴿ قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين ﴾ « ص ي ٨٦ » يقول متكلفاً أن أسألكم ما لستم بأهله فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض أما يكفي محمداً أن يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا فقالوا : ما أنزل الله هذا وما هو إلا شيء يتقوله يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا ولئن قتل محمد أو مات

لننزعنها من أهل بيته ثم لا نعيدها فيهم أبداً وأراد الله عز وجل أن يعلّم نبيه الذي أخفوا في صدورهم وأسرّوا به فقال في كتابه عز وجل : أم يقولون افترى على الله كذبا فان يشأ الله يختم على قلبك « الشورى : ٢٤ » يقول : لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل أهل بيتك ولا بمودتهم وقد قال الله عز وجل : ﴿ ويمحو الله الباطل ويحق الحق بكلماته ﴾ « يقول : الحق لأهل بيتك الولاية » إنه عليم بذات الصدور ، ويقول : بما القوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك والظلم بعدك وهو قول الله عز وجل : وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون ﴿ الأنبياء : ي ٣ ﴾ وفي قوله عز وجل : ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ قال : أقسم بقبض محمد اذا قبض : ما ضلّ صاحبكم ، بتفضيله أهل بيته ، وما غوى وما ينطق عن الهوى يقول : ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه ، وهو قول الله عز وجل : إن هو إلا وحي يوحى ، وقال الله عز وجل : لمحمد ﷺ ﴿ قل لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم ﴾ « أنعام : ٥٧ » قال : لو أني أمرت أن أعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال الله عز وجل كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله « البقرة ي ١٧ » يقول : أضاءت الارض بنور محمد ﷺ كما تضيء الشمس فضرب الله مثل محمد ﷺ الشمس ومثل الوصي القمر وهو قوله عز وجل : جعل الشمس ضياء والقمر نوراً « يونس ى ٥ » وقوله : وآية الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون « يس ى ٣٧ » وقوله عز وجل : ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لا يبصرون « البقرة ى ١٨ » يعني قبض محمد ﷺ وظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته وهو قوله عز وجل : ﴿ وإن تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون ﴾ « الاعراف ١٩٧ » ثم إن رسول الله ﷺ وضع العلم الذي كان عنده عند الوصي وهو قول الله عز وجل :

﴿ الله نور السموات والارض ﴾ « النور ى ٣٥ » يقول : أنا هادي السماوات والارض مثل العلم الذي أعطيته وهو نوري الذي يهتدى به مثل المشكاة فيها المصباح ، فالمشكاة قلب محمد ﷺ والمصباح النور الذي فيه العلم وقوله : المصباح في زجاجة ، يقول : إني أريد أن أقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة ﴿ كأنها كوكب دري ﴾ فأعلمهم فضل الوصي ، توقد من شجرة مباركة ، فأصل الشجرة المباركة إبراهيم عليه السلام وهو قول الله عز وجل : رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد « هود ى ٧٣ » وهو قول الله عز وجل : إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم « آل عمران ى ٣٣ » لا شرقية ولا غربية ، يقول : لستم بيهود فتصلوا قبل المغرب ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق وأنتم على ملة إبراهيم عليه السلام وقد قال الله عز وجل : ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين « آل عمران ى ٦٣ » وقوله عز وجل : يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء يقول : مثل أولادكم الذين يولدون منكم كمثل الزيت الذي يعصر من الزيتون : يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ، يقول : يكادون أن يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك ،

﴿ رحم آل محمد وقوله أنا وعلي أبوا هذه الأمة ﴾

٧ ﴿ معاني الاخبار للصدوق (ره) ص ١١٨ ﴾ عن أنس بن مالك قال : كنت عند علي بن أبي طالب عليه السلام في الشهر الذي أصيب فيه وهو شهر رمضان فدعا إبنه الحسن عليه السلام ثم قال : يا أبا محمد إعل المنبر ، فاحمد الله كثيراً ، وأثن عليه ، واذكر جدك رسول الله ﷺ بأحسن الذكر وقل : لعن الله ولداً عقّ أبويه ، لعن الله ولداً عق أبويه لعن الله ولداً عق أبويه ، لعن الله عبداً أبق من مواليه ، لعن الله غنما ضلت عن الراعي وأنزل فلما

فرغ من خطبته ونزل إجتمع الناس اليه فقالوا : يا بن أمير المؤمنين وابن بنت رسول الله نبئنا الجواب فقال : الجواب على أمير المؤمنين عليه السلام فقال أمير المؤمنين عليه السلام إني كنت مع النبي صلى الله عليه وآله في صلاة صلاها فضرب بيده اليمنى الى يدي اليمنى فاجتذبها فضمها إلى صدره ضما شديداً ثم قال لي : يا علي ، قلت : لبيك يا رسول الله قال : أنا وأنت أبوا هذه الأمة ، فلعن الله من عقنا ، قل : آمين قلت : آمين ثم قال : أنا وأنت موليا هذه الأمة فلعن الله من أبق عنا قل : آمين قلت آمين ، ثم قال : أنا وأنت راعيا هذه الأمة فلعن الله من ضل عنا قل : آمين قلت : آمين قال أمير المؤمنين عليه السلام وسمعت قائلين يقولان معي : آمين فقلت : يا رسول الله ومن القائلان معي : آمين ، قال : جبرئيل وميكائيل عليهما السلام .

٨ ﴿ معاني الأخبار ص ٦٦ ﴾ عن أبي سعيد قال : قال النبي صلى الله عليه وآله من كنت وليه فعلي وليه ، ومن كنت إمامه فعلي إمامه ومن كنت أميره فعلي أميره ، ومن كنت نذيره فعلي نذيره ، ومن كنت هاديه فعلي هاديه ومن كنت وسيلته الى الله تعالى فعلي وسيلته الى الله عز وجل فالله سبحانه يحكم بينه وبين عدوه . ٩ وعنه عن النبي صلى الله عليه وآله في قول الله عز وجل : وقفوهم إنهم مسئولون « الصافات ى ٢٤ » قال صلى الله عليه وآله عن ولاية علي عليه السلام ما صنعوا في أمره وقد أعلمهم الله عز وجل أنه الخليفة بعد رسوله صلى الله عليه وآله ١٠ وعن أنس بن مالك قال . سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول . يوم غدير خم وهو آخذ بيد علي عليه السلام ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، قالوا . بلى ، قال . فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه وانصر من نصره ، واخذل من خذله . ١١ وعن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص ، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي .

١٢ ﴿ تفسير القمي ﴾ عن محمد بن مسلم قال . سمعت أبا جعفر عليه السلام

يقول في قول الله تعالى : ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى ﴾ يعني في أهل بيته قال : جاءت الأنصار الى رسول الله ﷺ فقالوا : إنا قد آوينا ونصرنا نخذ طائفة من أموالنا استغن بها على ما أنابك فأنزل الله ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً ﴾ (يعني على النبوة ، إلا المودة في القربى ﴾ أي في أهل بيته ، الخبر .

١٣ ﴿ مجمع البيان ﴾ عن أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله تعالى خلق الأنبياء من أشجار شتى وخلقت أنا وعلي من شجرة واحدة فأنا أصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمارها وأشياعنا أوراقها فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا ومن زاغ عنها هوى « زاغ عن الشيء : مال عنه وانحرف » ولو أن عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ثم الف عام حتى يصير كالشن البالي ثم لم يدرك محبتنا كبه الله على منخريه في النار ثم تلا قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى . ١٤ وعن طريق العامة عن ابن عباس قال : لما نزلت قل لا أسألكم عليه أجراً الآية قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودتهم قال ﷺ علي وفاطمة وولدها عليهم السلام . ١٥ وذكر أبو حمزة الثمالي عن السدى قال : إن اقتراف الحسنة المودة لآل محمد عليهم السلام . ١٦ وصح عن الحسن بن علي عليهما السلام أنه خطب الناس فقال في خطبته : أنا من أهل البيت الذين إفترض الله مودتهم على كل مسلم فقال قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودّة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت .

١٧ ﴿ الكافي ج ٨ ص ١٠٦ ﴾ عن يوسف بن ثابت عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أحبنا كان معنا أو جاء معنا يوم القيامة هكذا ثم جمع بين السبابتين ثم قال : والله لو أن رجلا صام النهار وقام الليل ثم لقى الله عز وجل بغير ولايتنا أهل البيت للقيه وهو عنه غير راض أو ساخط

عليه الخبر . ١٨ وعن علي بن شجرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لله عز وجل فى بلاده خمس حرم « حرم : جمع الحرمة وهي ما يجب إحترامه وإكرامه على الخلق » حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وحرمة آل رسول الله ، وحرمة كتاب الله ، وحرمة كعبة الله ، وحرمة المؤمن .

١٩ ﴿ روضة الكافى ١٦٦ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله طاعة عليّ ذل ، ومعصيته كفر بالله ، قيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله كيف تكون طاعة علي ذلا ، ومعصيته كفراً بالله ، فقال : إن علياً يحملكم على الحق فان أطعتموه ذللتم وإن عصيتموه كفرتم بالله .

٢٠ ﴿ روضة الكافي ١٨٤ ﴾ عن بُريد بن معاوية قال : تلا أبو جعفر عليه السلام : أطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴿ النساء ى ٥٩ ﴾ قال : فان خفتم تنازعاً في الأمر فارجعوه الى الله والى الرسول وإلى اولي الأمر منكم ثم قال عليه السلام كيف يأمر بطاعتهم ويرخص فى منازعتهم إنما قال تعالى : ذلك للمأمورين الذين قيل لهم : اطيعوا الله واطيعوا الرسول .

٢١ ﴿ روضة الكافي ٢٦٨ ﴾ قال امير المؤمنين عليه السلام والله لو ضربت خيشوم محبينا بالسيف ما ابغضونا ووالله لو ادنيت الى مبغضينا وحثوت لهم من المال ما احبونا ﴿ حثوت له . اعطيته كثيراً ﴾

﴿ ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله مفترضة ﴾

٢٢ ﴿ روضة الكافي ٢٧٠ ﴾ عن عبد الحميد بن ابي العلاء قال . دخلت المسجد الحرام فرأيت مولى لأبي عبد الله عليه السلام فملت اليه لأسأله عن ابي عبد الله عليه السلام فاذا انا بأبي عبد الله عليه السلام ساجداً فانتظرته طويلا فطال سجوده عليّ فقمت وصليت ركعات وانصرفت وهو ساجد فسألت مولاه متى سجد فقال . من قبل ان تأتينا فلما سمع كلامي رفع رأسه ثم قال . يا ابا محمد ادن مني فدنوت منه فسلمت عليه فسمع صوتاً خلفه فقال . ماهذه الأصوات المرتفعة فقلت هؤلاء قوم من المرجئة والقدرية والمعتزلة فقال إن

القوم يريدوني فقم بنا ، فقمت معه فلما ان رأوه نهضوا نحوه فقال لهم .
كفوا انفسكم عني ولا تؤذوني وتعرضوني للسلطان فاني لست بمفت لكم ثم
أخذ بيدي ، وتركهم ومضى فلما خرج من المسجد ، قال : لي يا أبا محمد
والله لو أن إبليس سجد لله عز ذكره بعد المعصية والتكبر عمر الدنيا مانفعه
ذلك ، ولا قبله الله عز ذكره ما لم يسجد لآدم كما أمره الله عز وجل أن
يسجد له وكذلك هذه الأمة العاصية المفتونة بعد نبيها ﷺ وبعد تركهم
الامام الذي نصبه نبيهم لهم فلن يقبل الله تبارك وتعالى لهم عملا ولن يرفع
لهم الحسنة حتى يأتوا الله عز وجل من حيث أمرهم ويتولوا الامام الذي
أمروا بولايته ويدخلوا من الباب الذي فتحه الله عز وجل ورسوله لهم ،
يا أبا محمد إن الله إفترض على أمة محمد ﷺ خمس فرائض الصلاة ، والزكاة ،
والصيام ، والحج ، وولايتنا فرخص لهم في أشياء من الفرائض الاربعة ولم
يرخص لأحد من المسلمين فى ترك ولايتنا لا والله مافيها رخصة .

أقول : إن الله تعالى رخص للحائض والنفساء وفاقد الطهورين على
المشهور فى ترك الصلاة وللمسافر في قصر الصلاة وللمريض والمسافر في ترك
الصوم ولمن لم يكن مالك نصاب مال الزكوي في ترك الزكاة ولمن لم يكن
مستطيعاً في ترك الحج ولكن لم يرخص لأحد في ترك الولاية والمودّة
لآل محمد عليهم السلام .

٢٣ ﴿ روضة الكافى ص ٣٣٤ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن
من الملائكة الذين في سماء الدنيا ليطلعون على الواحد والاثنين والثلاثة وهم
يذكرون فضل آل محمد عليهم السلام فيقولون أما ترون هؤلاء في قلتهم وكثرة عدوهم
يصفون فضل آل محمد عليهم السلام فتقول الطائفة الأخرى من الملائكة : ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

٢٤ ﴿ روضة الكافى ٣٩٦ ﴾ عن أحمد بن عمر قال أبو جعفر عليه السلام
وأتاه رجل فقال له : إنكم أهل بيت رحمة اختصكم الله تبارك وتعالى بها

فقال عليه السلام له كذلك نحن والحمد لله لا ندخل أحداً في ضلالة ولا نخرجه من هدى إن الدنيا لا تذهب حتى يبعث الله عز وجل رجلا منا أهل البيت يعمل بكتاب الله لا يرى فيكم منكراً إلا أنكره .

٢٥ ﴿ معاني الأخبار ٩٤ ﴾ عن عبد الله بن ميسرة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنا نقول : اللهم صل على محمد وآل محمد ، فيقول قوم: نحن آل محمد فقال : إنما آل محمد من حرّم الله عز وجل على محمد نكاحه :

٢٦ وعن سليمان الديلمي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك من الآل ، قال : ذرية محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال : قلت ومن الأهل قال : الأئمة عليهم السلام فقلت : قوله عز وجل : أدخلوا آل فرعون أشد العذاب قال : والله ما عنى إلا ابنته .

٢٧ ﴿ معاني الاخبار ١١٤ ﴾ عن أنس بن مالك قال صلى رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر ، فلما انفتل من صلاته أقبل علينا بوجهه الكريم على الله ثم قال : معاشر الناس من افتقد الشمس فليستمسك بالقمر ، ومن افتقد القمر فليستمسك بالزهرة ، فمن افتقد الزهرة فليستمسك بالفرقدين ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا الشمس ، وعليّ القمر ، وفاطمة الزهرة والحسن والحسين الفرقدان . وكتاب الله لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض .

﴿ ما ورد في فضل رحم آل محمد ﴾

٢٨ ﴿ معاني الاخبار ١٢٣ ﴾ عن الصقر بن أبي دلف عن أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام في حديث ثم قلت ياسيدي : حديث روي عن النبي صلى الله عليه وآله لا أعرف معناه فقال : وما هو ، فقلت : قوله : لا تعادوا الايام فتعاديكم ، ما معناه فقال : نعم الايام نحن ما قامت السماوات والارض ، فالسبت . اسم رسول الله صلى الله عليه وآله . والاحد . أمير المؤمنين عليه السلام . والاثنين . الحسن والحسين . والثلاثاء . علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد . والاربعاء . موسى ابن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وأنا . والخميس . إبني الحسن .

والجمعة ابن ابني واليه تجتمع عصابة الحق وهو الذي يملأها قسطاً وعدلا كما مائت ظلماً وجوراً ، وهـذه معنى الأيام فلا تعادوهم فى الدنيا فيعادوكم فى الآخرة .

٢٩ ﴿ معاني الاخبار ١٣٧ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد إن الله جل جلاله يقرئك السلام ويقول : إنى قد حرّمت النار على صلب أنزلك ، وبطن حملك ، وحجر كفلك فقال : يا جبرئيل بيّن لي ذلك فقال : أما الصلب الذي أنزلك فعبد الله بن عبد المطلب وأما البطن الذي حملك فآمنة بنت وهب ، وأما الحجر الذي كفلك فأبو طالب بن عبد المطلب وفاطمة بنت أسد .

﴿ ما ورد في أرحام النبي صلى الله عليه وآله ومودتهم ﴾

٣٠ ﴿ المحاسن للبرقي ج ١ : ٦٠ ﴾ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : من سره أن ينظر إلى الله بغير حجاب وينظر الله اليه بغير حجاب فليتول آل محمد وليتبرأ من عدوهم وليأتم بامام المؤمنين منهم فانه اذا كان يوم القيامة نظر الله اليه بغير حجاب ونظر الى الله بغير حجاب .

بيان المراد من نظره اليه تعالى كناية عن منتهى عرفانه وغاية معرفته وكماله وعلمه كما أن نظر الله تعالى الى عبده كناية عن لطفه ورحمته وإحسانه وغفرانه ، ٣١ وعن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أحبنا أهل البيت وحقق حبنا في قلبه جرى ينابيع الحكمة على لسانه ، وجدد الايمان في قلبه ، وجدد له عمل سبعين نبياً وسبعين صديقاً وسبعين شهيداً وعمل سبعين عابداً عبد الله سبعين سنة . ٣٢ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الزموا مودتنا أهل البيت فانه من لقى الله وهو يودنا أهل البيت دخل الجنة بشفاعتنا ، والذي نفسي بيده لا ينتفع عبد بعمله إلا بمعرفة حقنا . ٣٣ وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك والاسقام ووسواس الريب ، وحبنا رضى الرب تبارك وتعالى .

٣٤ ﴿ المحاسن ج ١ ص ٦٢ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام: من وصلنا وصل رسول الله صلى الله عليه وآله ومن وصل رسول الله صلى الله عليه وآله فقد وصل الله تبارك وتعالى ٣٥ وعنه عليه السلام قال : من ذكرنا عنده ، ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ٣٦ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من اصطنع الى أحد من أهل بيتي يداً كافيته يوم القيامة .

٣٧ ﴿ المحاسن ١٨٤ ﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام ما من أحد من الأولين والآخرين إلا وهو يحتاج الى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله يوم القيامة ٣٨ وعنه عليه السلام في قول الله تعالى : ﴿ فما لنا شافعين ولا صديق حميم ﴾ قال : الشافعون الأئمة والصديق من المؤمنين ٣٩ وعن أبي حمزة أنه عليه السلام قال : للنبي صلى الله عليه وآله شفاعة في أمته ، ولنا شفاعة في شيعتنا ولشيعتنا شفاعة فى أهل بيتهم ، ٤٠ وقال أبو جعفر عليه السلام يا جابر لا تستغن بعدونا في حاجة ولا تستطعمه ولا تسأله شربة ماء ، إنه ليمر به المؤمن في النار فيقول : يامؤمن ألست فعلت بك كذا وكذا فيستحي منه فيستنقذه من النار ، وإنما سمي المؤمن مؤمناً لأنه يؤمن على الله فيؤمن أمانه ٤١ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن نوحا حمل في السفينة الكلب والخنزير ولم يحمل فيها ولد الزنا ، وان الناصب لنا شر من ولد الزنا .

٤٢ ﴿ المحاسن ١٨٦ ﴾ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله التاركون ولاية علي ، المنكرون لفضله ، المظاهرون أعداءه خارجون من الاسلام من مات منهم على ذلك .

أقول : هذه قطرة من بحار حقوق آل محمد وفضائلهم وقد مرّ في ﴿ حبب ﴾ في الجزء الأول ص ٤١ ما يناسب المقام فراجع ويأتي في ﴿ شفع ﴾ بعض فضائلهم ، ونرجو من المولى أن يوفقني لتأليف كتاب جامع في الفضائل لعترة النبي صلى الله عليه وآله .

٤٣ ﴿ المحاسن للبرقي (ره) ص ١٥٣ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام مثلك مثل ، قل هو الله أحد فانه من قرأها مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن ، ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ، ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن ، وكذلك من أحبك بقلبه كان له مثل ثلث ثواب أعمال العباد ، ومن أحبك بقلبه ونصرك بلسانه كان له مثل ثلثي أعمال العباد ، ومن أحبك بقلبه ونصرك بلسانه ويده كان له مثل ثواب أعمال العباد .

٤٤ ﴿ المحاسن ١٥٠ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لكل شيء أساس ، وأساس الاسلام حبنا أهل البيت ، ٤٥ وعنه عليه السلام أن فوق كل عبادة عبادة ، وحبنا أهل البيت أفضل عبادة ، ٤٦ وعن الفضيل قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : أيّ شيء أفضل ما يتقرب به العباد الى الله فيما افترض عليهم فقال : أفضل ما يتقرب به العباد الى الله طاعة الله وطاعة رسوله وحب الله وحب رسوله صلى الله عليه وآله وأولي الأمر وكان أبو جعفر عليه السلام يقول : حبنا إيمان وبغضنا كفر ، ٤٧ وعن رياح بن أبي نصر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً في ملأ من أصحابه إذ قام فزعاً فاستقبل جنازة على أربعة رجال من الحبش فقال : ضعوه ثم كشف عن وجهه فقال : أيكم يعرف هذا ، فقال علي بن أبي طالب عليه السلام أنا يارسول الله هذا عبد بني رياح ما استقبلني قط إلا قال : أنا والله أحبك قال : قال رسول الله : ما يحبك إلا مؤمن ، وما يبغضك إلا كافر ، وإنه قد شيعه سبعون ألف قبيل من الملائكة ، كل قبيل على سبعين الف قبيل ، قال : ثم أطلقه من جريده ﴿ الجريد : قضبان النخل المجردة من خوصها والعرب يصنعون النعش منه في البراري كما هو المتعارف فالمعنى أخرجه من نعشه ﴾ وغسله وكفنه وصلى عليه وقال : إن الملائكة تضايق به الطريق وإنما فعل به هذا لحبه إياك يا علي ، ٤٨ وعن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مؤمن إلا وقد خلص ودي الى قلبه ، وما خلص

ودي إلى قلب أحد إلا وقد خلص ودّ علي عليه السلام الى قلبه ، كذب يا علي من زعم أنه يحبني ويبغضك قال : فقال رجلان من المنافقين : لقد فتن رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الغلام ، فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿ فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون ودّوا لو تدهن فيدهنون ولا تطع كل حلاف مهين ﴾ قال : نزلت فيهما الى آخر الآية ، ٤٩ وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن إبنيّ فاطمة (يعني الحسن والحسين) اشترك في حبهما البر والفاجر ، وانه كتب لي أن لا يحبني كافر ولا يبغضني مؤمن ، وقد خاب من افترى .

٥٠ ﴿ المحاسن ١٥٢ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن حبنا أهل البيت لينتفع به في سبع مواطن ، عند الله ، وعند الموت ، وعند القبر ، ويوم الحشر ، وعند الحوض ، وعند الميزان ، وعند الصراط .

٥١ ﴿ الخصال ﴾ عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال كنت ذات يوم عند النبي صلى الله عليه وآله إذ أقبل بوجهه على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : ألا أبشرك يا أبا الحسن فقال : بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : هذا جبرائيل يخبرني عن الله جل جلاله أنه قد أعطى شيعتك ومحبيك سبع خصال ، الرفق عند الموت ، والأنس عند الوحشة ، والنور عند الظلمة ، والأمن عند الفزع ، والقسط عند الميزان ، والجواز عند الصراط . ودخول الجنة قبل سائر الناس ونورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم .

٥٢ ﴿ الخصال ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة أنا الشفيع لهم يوم القيامة ولو أتوني بذنوب أهل الأرض ، معين أهل بيتي ، والقاضي لهم حوائجهم عندما اضطروا اليه ، والمحب لهم بقلبه ولسانه ، والدافع عنهم بيده .

٥٣ ﴿ تحف العقول ٤٢٧ ﴾ في أسئلة المأمون عن الرضا عليه السلام فقال المأمون فهل فضل الله العترة على سائر الناس فقال الرضا عليه السلام إن الله العزيز الجبار فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه قال المأمون : أين ذلك من كتاب الله قال الرضا عليه السلام في قوله تعالى : « آل عمران ٣٢ » ﴿ إن الله

اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ، ذرية بعضها من بعض ﴾ وقال الله في موضع آخر : ﴿ أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما ﴾ « النساء ٥٧ » ثم رد المخاطبة في أثر هذا الى سائر المؤمنين فقال : ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ يعني الذين أورثهم الكتاب والحكمة وحسدوا عليهم بقوله : ﴿ أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما ﴾ يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين والملك ههنا الطاعة لهم الخبر فراجع فانه شريف في حق العترة ورحم آل محمد عليهم السلام .

٥٤ ﴿ أمالي الصدوق (ره) ١٧٦ ﴾ عن حسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : النظر الى ذريتنا عبادة فقيل له يا بن رسول الله النظر الى الأئمة منكم عبادة أم النظر الى جميع ذرية النبي صلى الله عليه وآله فقال : بل النظر الى جميع ذرية النبي عبادة .

٥٥ ﴿ بحار الأنوار ج ٣٦ ص ٥ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : حق علي عليه السلام على هذه الأمة كحق الوالد على الولد .

٥٦ ﴿ تفسير الفرات ١٢٠ ﴾ عن زياد بن المنذر قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام وسأله جابر عن هذه الآية اشكر لي ولوالديك قال عليه السلام : رسول الله وعلي بن أبي طالب عليهما السلام .

٥٧ ﴿ الصواعق المحرقة ١٤٧ ﴾ عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وآله قال : وقفوهم إنهم مسئولون عن ولاية علي عليه السلام ، وكان هذا مراد الواحدي بقوله : روى في قوله تعالى : وقفوهم انهم مسئولون ، أي عن ولاية علي وأهل البيت لأن الله تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يعرف الخلق أنه لا يسأل عن تبليغ الرسالة أجراً إلا المودة في القربى .

٥٨ ﴿ أمالي الصدوق ٤٧ ﴾ عن أبي الزبير المكي قال : رأيت جابراً

متوكئاً على عصاه وهو يدور في سكك الانصار ومجالسهم وهو يقول : عليّ خير البشر فمن أبى فقد كفر يا معشر الانصار أدّبوا أولادكم على حب علي فمن أبى فانظروا في شأن أمه .

٥٩ ﴿ الأمالي ٢٣١ ﴾ عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : يا فاطمة إن الله تبارك وتعالى ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك قال : فجاء صندل فقال لجعفر ابن محمد عليه السلام : يا أبا عبد الله إن هؤلاء الشباب يجيئونا عنك بأحاديث منكرة فقال له جعفر عليه السلام وما ذاك يا صندل قال : جاءنا عنك أنك حدثتهم إن الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها قال : فقال جعفر عليه السلام يا صندل ألستم رويتم فيما تروون أن الله تبارك وتعالى ليغضب لغضب عبده المؤمن ويرضى لرضاه قال : بلى قال : فما تنكرون أن تكون فاطمة عليها السلام مؤمنة يغضب الله لغضبها ويرضى لرضاها قال : فقال الله أعلم حيث يجعل رسالته .

٦٠ ﴿ الكافي ج ٤ / ٦٠ ﴾ عن أبي الحسن الاول عليه السلام قال من لم يستطع أن يصلنا فليصل فقراء شيعتنا ومن لم يستطع أن يزور قبورنا فليزر قبور صلحاء إخواننا

٦١ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من صنع الى أحد من أهل بيتي يداً كافيته يوم القيامة

٦٢ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله إني شافع يوم القيامة لأربعة أصناف ولو جاؤا بذنوب أهل الدنيا ، رجل نصر ذريتي ، ورجل بذل ماله لذريتي عند الضيق ، ورجل أحب ذريتي باللسان وبالقلب ، ورجل يسعى في حوائج ذريتي إذا طردوا أو شردوا (التشريد : التفريق) .

باب ٦ ما ورد في رحمته تعالى

﴿ الزخرف ٤٣ : ٣١ ﴾ ﴿ أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون ﴾ ﴿ يوسف ١٢ : ٥٣ ﴾ وما أبرىء نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم « البقرة ١٥٢ » أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون

« المؤمن ٤٠ : ٧ » الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم « الحجر ١٥ : ٥٦ » قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون ﴿ الروم ٣٠ : ٤٩ ﴾ فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها إن ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ﴿ الزمر ٣٩ : ٥٤ ﴾ قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم ﴿ الأنعام ٦ : ١٤٨ ﴾ فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين ﴿ الاعراف ٧ : ٥٤ ﴾ إن رحمة الله قريب من المحسنين ﴿ آل عمران ٣ : ١٠٣ ﴾ وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون ﴿ الانعام ٦ : ١٢ ﴾ قل لمن ما في السموات والارض قل لله كتب على نفسه الرحمة ﴿ الانعام : ٥٤ ﴾ وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوء بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم ﴿ الأعراف ٧ : ١٥٠ ﴾ قال رب اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين ﴿ يوسف ١٢ : ٦٤ ﴾ فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين « الحجر ١٥ : ٤٩ » نبيء عبادي أني أنا الغفور الرحيم « البقرة : ٣٥ » فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم « الحديد ٥٧ : ٩ » هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور وإن الله بكم لرؤف رحيم .

الفاتحة وساير السور

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ﴿ معاني الأخبار ٣ ﴾ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال عليه السلام : الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله ، وروى بعضهم ملك الله ، والله إله كل شيء ، والرحمان

لجميع العالم والرحيم بالمؤمنين خاصة .

٢ ﴿ روضة الكافي ١٤٥ ﴾ عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل خلق الجنة قبل أن يخلق النار ، وخلق الطاعة قبل أن يخلق المعصية (أي قدرها قبل تقدير المعصية أو قبل أن يخلق أسبابها) وخلق الرحمة قبل الغضب ، وخلق الخير قبل الشر وخلق الارض قبل السماء ، وخلق الحياة قبل الموت ، وخلق الشمس قبل القمر ، وخلق النور قبل الظلمة .

٣ ﴿ روضة الكافي ٢٣٣ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اذا تمنى أحدكم القائم فليتمنه في عافية فان الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمة ويبعث القائم نقمة .

٤ ﴿ وفيه ص ٩٢ ﴾ عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن لله عز وجل رياح رحمة ورياح عذاب فان شاء الله أن يجعل العذاب من الرياح رحمة فعل ، قال ولن يجعل الرحمة من الريح عذابا قال : وذلك إنه لم يرحم قوماً قط أطاعوه وكانت طاعتهم إياه وبالا عليهم إلا من بعد تحولهم عن طاعته ، قال : وكذلك فعل بقوم يونس لما آمنوا رحمهم الله بعد ما كان قدر عليهم العذاب وقضاه ثم تداركهم برحمته فجعل العذاب المقدر عليهم رحمة فصرفه عنهم وقد أنزله عليهم وغشيهم وذلك لما آمنوا به وتضرعوا اليه الخبر .

﴿ رحمة الله في أسمائه ﴾

٥ ﴿ توحيد الصدوق « ره » ﴾ عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إن لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين إسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة وهي . الله . الاحد . الصمد . الاول . الآخر . السميع . البصير . القدير . القاهر . العلي . الأعلى . الباقي . البديع . البارىء . الأكرم . الظاهر . الباطن . الحي . الحكيم . العليم . الحليم . الحق . الحفيظ . الحسيب . الحميد . الخفي . الرب . الرحمان . الرحيم . الذاري الرازق . الرقيب . الرؤف . الرائي . السلام . المؤمن . المهيمن . العزيز . الجبار

المتكبر . الصبوح . الشهيد . الصادق . الصانع . الطاهر . العدل . العفو . الغفور . الغني . الغياث . الفاطر . الفرد . الفتاح . الفالق . القديم . الملك القدوس . القوي . القريب القيوم . القابض . الباسط . قاضي الحاجات . المجيد . المولى المنان . المحيط . المبين . المقيت . المصوّر . الكريم . الكبير . الكافي . كاشف الضر . الوتر . النور . الوهاب . الناصر . الواسع . الودود . الهادي . الوفي . الوكيل . الوارث . البر . الباعث . التواب . الجليل . الجواد . الخبير . الخالق . خير الناصرين . الديان . الشكور . العظيم . اللطيف . الشافي .

أقول : إن أسماء الله تعالى أزيد من ألف كما أنها في الجوشن الكبير مذكورة وإنما خص هذا العدد بالذكر لامتيازها من سائر الأسماء بمزيد فضل لجمعها أنواعاً من المعاني كما أن كلمة « الله » جامعة لجميع الصفات الكمالية والله العالم .

٦ ﴿ الكافي ج ٢ / ٧١ ﴾ قال رسول الله ﷺ : قال الله تبارك وتعالى : لا يتكل العاملون لي على أعمالهم التي يعملونها لثوابي ، فانهم لو اجتهدوا وأتعبوا أنفسهم أعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي والنعيم في جناتي ورفيع الدرجات العلى في جواري ولكن برحمتي فليثقوا وفضلي فليرجوا والى حسن الظن بي فليطمأنوا فان رحمتي عند ذلك تدركهم ومني يبلغهم رضواني ومغفرتي ، تلبسهم عفوي فاني أنا الله الرحمن الرحيم وبذلك تسميت .

٧ ﴿ الكافي ج ٢ ص ٤٢٦ ﴾ عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا والله ما أراد الله تعالى من الناس إلا خصلتين ، أن يقرّوا له بالنعم فيزيدهم ، وبالذنوب فيغفرها لهم .

﴿ إياك أن تقنط المؤمنين من رحمة الله ﴾

٨ ﴿ الكافي ج ٢ / ٤٣٤ ﴾ عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا محمد بن مسلم ذنوب المؤمن إذا تاب منها مغفورة له ، فليعمل المؤمن

لما يستأنف بعد التوبة والمغفرة ، أما والله إنها ليست إلا لأهل الايمان قلت فان عاد بعد التوبة والاستغفار من الذنوب وعاد فى التوبة ، فقال يا محمد بن مسلم أترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ، ويستغفر منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبته قلت : فان فعل ذلك مراراً ، يذنب ثم يتوب ويستغفر ، فقال : كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وإن الله غفور رحيم ، يقبل التوبة ويعفو عن السيئات فاياك أن تقنط المؤمنين من رحمة الله .

٩ ﴿ جامع السعادات ج ٢ ص ٢٦٧ ﴾ وفي خبر أن رسول الله صلى الله عليه وآله يطلب يوم القيامة من الله سبحانه ألا يحاسب أمته بحضرة من الملائكة والرسل وسائر الأمم لئلا تظهر عيوبهم عندهم بل يحاسبهم بحيث لا يطلع على معاصيهم غيره سبحانه وسواه صلى الله عليه وآله فيقول الله سبحانه : يا حبيبي أنا أرأف بعبادي منك ، فاذا كرهت كشف عيوبهم عند غيرك فأنا أكره كشفها عندك أيضاً فأحاسبهم وحدي بحيث لا يطلع على عثراتهم غيري .

لله تعالى مائة رحمة واحدة منها في الدنيا

١٠ ﴿ مجمع البيان في تفسير الفاتحة ﴾ روى أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله أن عيسى بن مريم قال : الرحمان رحمان الدنيا ، والرحيم ، رحيم الآخرة ، ١١ وعن بعض التابعين قال : الرحمان بجميع الخلق ، والرحيم بالمؤمنين خاصة .

ووجه عموم الرحمان بجميع الخلق مؤمنهم وكافرهم وبرهم وفاجرهم هو انشاؤه إياهم وخلقهم أحياء قادرين ورزقه إياهم ، ووجه خصوص الرحيم بالمؤمنين هو ما فعله بهم فى الدنيا من التوفيق وفى الآخرة من الجنة والاكرام ، وغفران الذنوب والآثام ، وإلى هذا المعنى يؤل ١٢ ما روي عن الصادق عليه السلام أنه قال : الرحمان اسم خاص بصفة عامة ، والرحيم اسم عام بصفة خاصة ، ١٣ وعن عكرمة قال : الرحمان برحمة واحدة والرحيم بمائة رحمة ، وهذا المعنى قد اقتبسه من قول الرسول صلى الله عليه وآله إن لله عز وجل مائة رحمة وأنه أنزل منها

واحدة إلى الارض فقسمها بين خلقه بها يتعاطفون ويتراحمون وأخر" تسعاً وتسعين لنفسه يرحم بها عباده يوم القيامة ، ١٤ وروى أن الله قابض هذه الى تلك فيكملها مائة يرحم بها عباده يوم القيامة .

١٥ ﴿ إرشاد الديلمي ١٧٦ ﴾ قالت أم سلمة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إن الله تعالى ليعجب من يأس العبد من رحمته وقنوطه من عفوه مع عظيم سعة رحمته .

١٦ ﴿ أمالي الصدوق ص ١٢٣ ﴾ عن الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيامة نشر الله تبارك وتعالى رحمته يطمع إبليس في رحمته .

١٧ ﴿ تفسير القمي ٣٤ ﴾ عن الصادق عليه السلام ثم نفخ فيه ﴿ أي فى آدم عليه السلام ﴾ فلما بلغت فيه الروح إلى دماغه عليه السلام عطس فقال : الحمد لله ، فقال الله له يرحمك الله فسبقت له من الله الرحمة .

١٨ ﴿ أمالي الصدوق ١٨٣ ﴾ عن السكوني عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله أوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام ياداود كما لا تضيق الشمس على من جلس فيها كذلك لا تضيق رحمتي على من دخل فيها ، وكما لا تضر الطيرة من لا يتطير منها كذلك لا ينجو من الفتنة المتطيرون ، وكما أن أقرب الناس مني يوم القيامة المتواضعون كذلك أبعد الناس مني يوم القيامة المتكبرون .

إن الله رحم على شاب برحمة داود عليه السلام له

١٩ ﴿ البحار ج ١٢ ص ٣٨ ﴾ عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا داود عليه السلام جالس وعنده شاب رث الهيئة يكثر الجلوس عنده ويطيل الصمت إذ أتاه ملك الموت فسلم عليه وأحد" ملك الموت النظر الى الشاب ﴿ أحد" النظر اليه : بالغ فى النظر اليه ﴾ فقال داود عليه السلام نظرت الى هذا ، فقال : نعم ، إني أمرت بقبض روحه إلى سبعة أيام فى هذا الموضع ، فرحمه داود فقال : يا شاب هل لك إمرأة قال لا : وما تزوجت قط قال :

داود فأت فلانا ﴿ رجلا كان عظيم القدر في بني اسرائيل ﴾ فقل له : إن داود يأمرك أن تزوجني ابنتك وتدخلها الليلة ، وخذ من النفقة ما تحتاج اليه وكن عندها فاذا مضت سبعة أيام فوافني في هذا الموضع فمضى الشاب برسالة داود عليه السلام فزوجه الرجل ابنته وأدخلوها عليه وأقام عندها سبعة أيام ثم وافى داود عليه السلام يوم الثامن فقال له داود عليه السلام : يا شاب كيف رأيت ما كنت فيه قال : ما كنت في نعمة ولا سرور قط أعظم مما كنت فيه قال داود : اجلس فجلس وداود ينتظر أن يقبض روحه فلما طال قال : انصرف الى منزلك فكن مع أهلك فاذا كان يوم الثامن فوافني هنا فمضى الشاب ثم وافاه يوم الثامن وجلس عنده ، ثم انصرف أسبوعاً آخر ثم أتاه وجلس ، فجاء ملك الموت إلى داود عليه السلام فقال داود : ألست حدثتني بأنك أمرت بقبض روح هذا الشاب إلى سبعة أيام قال : بلى فقال : فقد مضت ثمانية وثمانية وثمانية ، قال : يا داود إن الله تعالى رحمه برحمتك له فأخر في أجله ثلاثين سنة .

٢٠ ﴿ السفينة ٥١٧ ﴾ عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : والله يختص برحمته من يشاء ﴿ البقرة ي ٩٩ ﴾ قال : المختص بالرحمة نبي الله ووصيه عليهما السلام إن الله خلق مائة رحمة تسع وتسعون رحمة عنده مذخورة لمحمد وعلي وعترتهما عليهم السلام ورحمة واحدة مبسوطة على ساير الموجودين ٢١ وروي أنه قيل لعلي ابن الحسين عليه السلام يوماً إن الحسن البصري قال : ليس العجب ممن هلك كيف هلك وانما العجب ممن نجى كيف نجى فقال عليه السلام أنا أقول : ليس العجب ممن نجى كيف نجى إنما العجب ممن هلك كيف هلك مع سعة رحمة الله ، ٢٢ وقال عليه السلام لا يهلك مؤمن بين ثلاث خصال شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسعة رحمة الله .

٢٣ ﴿ بحار الأنوار ج ٧ ص ٢٨٦ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة تجلى الله عز وجل لعبده المؤمن فيوقفه على ذنوبه ذنباً ذنباً ، ثم

يغفر الله له لا يطلع الله على ذلك ملكا مقربا ولا نبياً مرسلا ، ويستر عليه مايكره أن يقف عليه أحد ، ثم يقول : لسيئاته كوني حسنات .

٢٤ ﴿ البحار ٢٨٨ ﴾ قال رسول الله ﷺ : يؤتى يوم القيامة برجل فيقال : إحتج ، فيقول : يارب خلقتني وهديتني فأوسعت علي فلم أزل أوسع على خلقك وأيسر عليهم لكي تنشر علي هذا اليوم رحمتك وتيسره فيقول الرب جل ثناؤه : صدق عبدي أدخلوه الجنة ، ٢٥ وعن الرضا عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة أوقف المؤمن بين يدي الله تعالى فيكون هو الذي يلي حسابه ، فيعرض عليه عمله فينظر في صحيفته فأول مايرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعش فرائصه وتفزع نفسه ، ثم يرى حسناته فتقر عينه وتسر نفسه ويفرح ، ثم ينظر الى ما أعطاه الله تعالى من الثواب فيشتد فرحه ثم يقول الله تعالى للملائكة : احملوا الصحف التي فيها الأعمال التي لم يعملوها ، قال : فيقرؤنها فيقولون : وعزتك إنك لتعلم أنا لم نعمل منها شيئاً ، فيقول : صدقتم ولكنكم نويتموها فكتبناها لكم ، ثم يثابون عليها ، ٢٦ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : يؤتى بعبد يوم القيامة ليست له حسنة فيقال له : اذكر وتذكر هل لك حسنة قال : فيذكر فيقول يارب مالي من حسنة إلا أن عبدك فلانا المؤمن مر بي نطلب مني ماءاً يتوضأ به فيصلي به فأعطيته ، قال فيقول الله تبارك وتعالى : أدخلوا عبدي الجنة .

باب ٧ ماورد في الترحم والمودة

﴿ الفتح ٤٨ / ٢٩ ﴾ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم .

١ ﴿ مجمع البيان ﴾ قال الحسن : بلغ من تشددهم على الكفار أن كانوا يتحرزون من ثياب المشركين حتى لا تلتزق بثيابهم وعن أبدانهم حتى لا تمس أبدانهم وبلغ من تراحمهم فيما بينهم أن كان لا يرى مؤمن مؤمناً إلا صافحه وعانقه ومثله قوله أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين

﴿ المائدة ٥ / ٥٩ ﴾ « أذلة جمع الذل الذي هو اللين والرحمة والرفق لا من الذل الذي هو الهوان » .

٢ ﴿ مجمع البيان ﴾ قال ابن عباس : تراهم للمؤمنين كالولد لوالد وكالعبد لسيده وهم في الغلظة على الكافرين كالسبع على فريسته .

٣ ﴿ البحار ﴾ روى عن النبي ﷺ في خبر معاذ في رفع الاعمال قال ﷺ وتصعد الحفظة فيمر بهم الى ملك السماء السادسة فيقول الملك : قف أنا صاحب الرحمة اضرب بهذا العمل وجه صاحبه وأطمس عينيه لأن صاحبه لم يرحم شيئاً .

٤ ﴿ تحف العقول ص ٣٦ ﴾ قال النبي ﷺ : ارحموا عزيزاً ذلّ وغنياً إفتقر وعالماً ضاع في زمان جهال ، ٥ وقال ﷺ : رحم الله عبداً قال خيراً فغنم ، أو سكت عن سوء فسلم ، ٦ « وفيه ص ٢٨٢ » قال علي ابن الحسين عليه السلام : نظر المؤمن في وجه أخيه المؤمن للمودة والمحبة له عبادة ٧ « ص ٢٩٢ » عن الباقر عليه السلام صانع المنافق بلسانك وأخلص مودتك للمؤمن ، وإن جالسك يهودي فأحسن مجالسته ، ٨ وقال عليه السلام : إنما شيعة علي عليه السلام المتباذلون في ولايتنا ، المتحابون في مودتنا المتزاورون لاحياء أمرنا الذين اذا غضبوا لم يظلموا ، واذا رضوا لم يسرفوا بركة على من جاوروا ، سلم لمن خالطوا .

٩ ﴿ تحف العقول ٣٠٥ ﴾ عن الصادق عليه السلام يا بن جندب صل من قطعك ، وأعط من حرمك ، وأحسن الى من أساء اليك ، وسلم على من سبك وأنصف من خاصمك ، واعف عمن ظلمك ، كما أنك تحب أن يعفى عنك ، فاعتبر بعفو الله عنك ألا ترى أن شمسه أشرقت على الأبرار والفجار وأن مطره ينزل على الصالحين والخاطئين ، ١٠ وقال عليه السلام : ثلاثة لا يعذر المرء فيها مشاورة ناصح ومداراة حاسد ، والتحبب الى الناس ، ١١ وقال عليه السلام ﴿ ص ٣١٩ ﴾ أفضل الملوك من أعطي ثلاث خصال ، الرأفة ، والجود ،

والعدل ، ١٢ وقال عليه السلام : العاقل لا يستخف بأحد ، وأحق من لا يستخف به ثلاثة العلماء ، والسلطان ، والاخوان ، لأنه من استخف بالعلماء أفسد دينه ، ومن استخف بالسلطان أفسد دنياه ، ومن استخف بالاخوان أفسد مروته .

١٣ ﴿ التحف ٣٢٢ ﴾ قال الصادق عليه السلام : تحتاج الاخوة فيما بينهم إلى ثلاثة أشياء ، فان استعملوها وإلا تباينوا وتباغضوا وهي التناصف ، والتراحم ، ونفي الحسد ، ١٤ وقال عليه السلام : إذا لم تجتمع القرابة على ثلاثة أشياء تعرضوا لدخول الوهن عليهم وشماتة الأعداء بهم ، وهي : ترك الحسد فيما بينهم ، لئلا يتحزّبوا فيتشتت أمرهم ، والتواصل ليكون ذلك حاديا لهم على الألفة ﴿ حداهم : سيرّهم ﴾ والتعاون لتشتملهم العزة ، ١٥ وقال عليه السلام : مجاملة الناس ثلث العقل .

١٦ ﴿ التحف ص ٣٩٣ ﴾ عن موسى بن جعفر عليه السلام يا هشام مكتوب في الانجيل طوبى للمتراحمين ، أولئك هم المرحومون يوم القيامة طوبى للمصلحين بين الناس ، أولئك هم المقربون يوم القيامة طوبى للمطهرة قلوبهم أولئك هم المتقون يوم القيامة ، طوبى للمتواضعين فى الدنيا ، أولئك يرتقون منابر الملك يوم القيامة ، ١٧ وفيه ﴿ ص ٤٩٧ ﴾ يا عيسى إنك مسئول فارحم الضعيف كرحمتي إياك ولا تقهر اليتيم .

١٨ ﴿ البحار ج ١٤ / ٩٧ ﴾ وصاح هدهد عنده « أي سليمان عليه السلام » فقال عليه السلام إنه يقول : من لا يَرحم لا يُرحم .

١٩ ﴿ الكافي ج ٢ / ١٧٥ ﴾ عن شعيب العقرقوفي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأصحابه : اتقوا الله وكونوا إخوة بررة ، متحابين فى الله ، متواصلين ، متراحمين ، تزاوروا وتلاقوا ، وتذاكروا أمرنا وأحيوه ٢٠ وعنه عليه السلام قال : تواصلوا وتبارّوا . وتراحموا . وكونوا إخوة بررة كما أمركم الله عز وجل ٢١ وعنه عليه السلام يحق على المسلمين الاجتهاد في التواصل

والتعاون على التعاطف . والمؤاسات لأهل الحاجة ، وتعاطف بعضهم على بعض حتى تكونوا كما أمركم الله عز وجل : رحماء بينهم ، متراحمين مغتمين لما غاب عنكم من أمرهم على ما مضى عليه معشر الأنصار على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله .

٢٢ ﴿ أمالي الصدوق ٣٠٩ ﴾ قال الله تعالى : يا عيسى كن رحيما مترحماً ، وكن للعباد كما تشاء أن يكون العباد لك ، وأكثر ذكر الموت ومفارقة الأهلين . . .

٢٣ ﴿ ثواب الاعمال ﴾ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال مامن مؤمن ولا مؤمنة يضع يده على رأس يتيم ترحماً له إلا كتب الله له بكل شعرة عليها حسنة .

٢٤ ﴿ الكافي ج ٢ / ٣٤٥ ﴾ عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الشيطان يغري بين المؤمنين مالم يرجع أحدهم عن دينه فاذا فعلوا ذلك استلقا على قفاه وتمدد « أي استراح » ثم قال : فزت ، فرحم الله إمرءاً ألف بين ولبين لنا ، يا معشر المؤمنين تألفوا وتعاطفوا .

٢٥ ﴿ الفقيه ٤٥١ ﴾ من ألفاظ رسول الله قال صلى الله عليه وآله : إرحم من في الأرض يرحمك من في السماء ٢٦ وقال صلى الله عليه وآله : من لا يرحم لا يُرحم .

٢٧ ﴿ أمالي الطوسي ٤ ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام : وارحم من أهلك الصغير ووقر منهم الكبير ، ٢٨ في ﴿ الاربع مائة ﴾ قال علي عليه السلام ارحموا ضعفاءكم واطلبوا الرحمة من الله عز وجل بالرحمة لهم .

٢٩ ﴿ المجالس ١٢٦ ﴾ عن نوف البكالي قال : قلت : يا أمير المؤمنين عظني فقال عليه السلام يا نوف : أحسن يحسن اليك فقلت زدني يا أمير المؤمنين فقال : يا نوف إرحم تُرحم فقلت زدني يا أمير المؤمنين قال يا نوف قل خيراً تذكر بخير الحديث .

٣٠ ﴿ مجموعة ورّام ج ١ ص ٩ ﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : اطلبوا الحوائج إلى ذي الرحمة من أمتي ترزقوا وتنجحوا « النجاح : الظفر والفوز »

فان الله عز وجل يقول : رحمتي في ذي الرحمة من عبادي ولا تطلبوا الحوائج عند القاسية قلوبهم ، فلا ترزقوا ولا تنجحوا فان الله عز وجل يقول : إن سخطي فيهم .

باب ٨ ما ورد في الرزق

﴿ البقرة ٢٠٨ ﴾ والله يرزق من يشاء بغير حساب ﴿ الطلاق ٦٥ / ٢ ﴾ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴿ فاطر ٣٥ / ٣ ﴾ يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فأنى تؤفكون ﴿ آل عمران ٣ / ٣٣ ﴾ كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً قال يامريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ﴿ المؤمن ٤٠ / ١٣ ﴾ هو الذي يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقاً وما يتذكر إلا من ينيب ﴿ هود ١١ / ٦ ﴾ وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين ﴿ الأسرى ١٧ / ٣٣ ﴾ إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه كان بعباده خبيراً بصيراً ﴿ الحج ٢٢ / ٥٨ ﴾ والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقاً حسناً وإن الله لهو خير الرازقين « النور ٢٤ / ٣٩ » والله يرزق من يشاء بغير حساب « العنكبوت ٢٩ / ٦٢ » الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له إن الله بكل شيء عليم « سبا ٣٤ / ٣٦ » قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن أكثر الناس لا يعلمون ، ٣٩ قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين « حمعسق ٤٢ / ١١ » له مقاليد السموات والارض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه بكل شيء عليم . ٢٧ ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير « الزخرف ٤٣ / ٣٢ » أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا

بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون » والذاريات ٥١ / ٢٣ « وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون .

١ ﴿ البحار ج ٥ / ١٤٥ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الرزق لينزل من السماء الى الأرض على عدد قطر المطر إلى كل نفس بما قدر لها ولكن لله فضولا فاسألوا الله من فضله .

٢ ﴿ أمالي الصدوق ١٧٦ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الروح الأمين جبرئيل أخبرني عن ربي أنه لن تموت نفس حتى يستكمل رزقها فاتقوا الله وأجلوا في الطلب واعلموا أن الرزق رزقان فرزق تطلبوه ورزق يطلبكم فاطلبوا أرزاقكم من حلال فانكم أكلتموها حلالا إن طلبتموها من وجوهها ، وإن لم تطلبوها من وجوهها أكلتموها حراماً وهي أرزاقكم لا بد لكم من أكلها .

٣ ﴿ الأمالي ١٠٩ والكافي ج ٥ / ٨٤ ﴾ عن علي بن السري قال سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول : إن الله عز وجل جعل أرزاق المؤمنين من حيث لا يحتسبون وذلك إن العبد اذا لم يعرف وجه رزقه كثر دعاؤه .

٤ ﴿ عيون الأخبار ١٧٩ ﴾ عن الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال : سأل الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عن بعض أهل مجلسه فقيل : عليل ، فقصده عائداً وجلس عند رأسه فوجده دنفاً ﴿ أي مريضاً ﴾ فقال له : أحسن ظنك بالله ، قال : أما ظني بالله فحسن ، ولكن غمي لبناتي ما أمرضني غير غمي بهن ، فقال الصادق عليه السلام : الذي ترجوه لتضعيف حسناتك ومحو سيئاتك فارجه لاصلاح حال بناتك أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لما جاوزت سدرة المنتهى وبلغت أغصانها وقضبانها رأيت بعض ثمار قضبانها أثداء معلقة يقطر من بعضها اللبن ، ومن بعضها العسل ، ومن بعضها الدهن

ويخرج عن بعضها شبه دقيق الصميذ ﴿ الصميذ : الدقيق الابيض ﴾ وعن بعضها الثياب وعن بعضها كالنبق ﴿ النبق : ثمر شجرة السدر ﴾ فيهوي ذلك كله نحو الأرض فقلت في نفسي : أين مقر هذه الخارجات عن هذه الأثداء، وذلك أنه لم يكن معي جبرئيل لأني كنت جاوزت مرتبته ، واختزل دوني ﴿ الاختزال : الانفراد والاقتطاع ﴾ فناداني ربي عز وجل في سري : يا محمد هذه أنبتها من هذا المكان الارفع لأغذو منها بنات المؤمنين من أمتك وبنيهم فقل لآباء البنات : لا تضيقن صدوركم على فاقتهن فاني كما خلقتهن أرزقهن .

٥ ﴿ النهج ﴾ قال عليه السلام الرزق رزقان : رزق تطلبه ، ورزق يطلبك فان لم تأته أتاك ، فلا تحمل همّ سنتك على همّ يومك ، كفاك كل يوم ما فيه فان تكن السنة من عمرك فان الله تعالى جدّه سيؤتيك في كل غد جديد ما قسم لك ، وإن لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهمّ لما ليس لك ولن يسبقك الى رزقك طالب ولن يغلبك عليه غالب ولن يبطىء عنك ما قد قدّر لك .

٦ ﴿ تفسير العياشي ﴾ عن الحسين بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك إنهم يقولون : إن النوم بعد الفجر مكروه لأن الأرزاق تقسم في ذلك الوقت فقال : الأرزاق موظوفة مقسومة ، ولله فضل يقسمه من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وذلك قوله : ﴿ واسألوا الله من فضله ﴾ ثم قال : وذكر الله بعد طلوع الفجر أبلغ في طلب الرزق من الضرب في الأرض .

٧ ﴿ الكافي ج ٥ / ١٦٢ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله وكل بالسعر ملكا فلن يغلو من قلة ، ولا يرخص من كثرة ، ٨ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : علامة رضا الله تعالى في خلقه عدل سلطانهم ورخص أسعارهم ، وعلامة غضب الله تبارك وتعالى على خلقه جور سلطانهم

وغلاء أسعارهم .

٩ ﴿ الكافي ج ٥ / ٢٥٨ ﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام ثلاثة من السعادة الزوجة المؤاتية (آتاه على الأمر مؤاتاة : اذا وافقه وطاوعه) والأولاد البارّون ، والرجل يرزق معيشته ببلده يغدو الى أهله ويروح .

﴿ استرزاق النملة من الله ودابة البحر من سليمان عليه السلام ﴾

١٠ ﴿ الفقيه ج ١ / ٣٣٣ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : إن سليمان بن داود عليه السلام خرج ذات يوم مع أصحابه ليستسقي ، فوجد نملة قد رفعت قائمة من قوائمها الى السماء وهي تقول : اللهم إنا خلق من خلقك لا غنى بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بني آدم فقال سليمان عليه السلام لاصحابه : إرجعوا لقد سقيتم بغيركم .

١١ ﴿ البحار ج ١٤ / ٩٤ ﴾ روى البرسي في مشارق الانوار أن سليمان عليه السلام كان سماطه كل يوم سبعة أكرار فخرجت دابة من دواب البحر يوماً وقالت : يا سليمان أضفني اليوم ، فأمر أن يجمع لها مقدار سماطه شهراً فلما اجتمع ذلك على ساحل البحر وصار كالجبل العظيم أخرجت الحوت رأسها وابتلعته ، وقالت : يا سليمان أين تمام قوتي اليوم ، هذا بعض قوتي فعجب سليمان عليه السلام فقال لها : هل في البحر دابة مثلك ، فقالت : ألف أمة فقال سليمان سبحان الله الملك العظيم .

﴿ سبحان من يرزق دودة عمياء ﴾

١٢ ﴿ بحار الأنوار ج ١٤ / ٩٧ ﴾ ذكروا أن سليمان عليه السلام كان جالساً على شاطىء بحر فبصر بنملة تحمل حبة قمح تذهب بها نحو البحر فجعل سليمان ينظر اليها حتى بلغت الماء ، فاذا بضفدعة قد أخرجت رأسها من الماء ففتحت فاها فدخلت النملة فاها وغاصت الضفدعة في البحر ساعة طويلة وسليمان يتفكر في ذلك متعجباً ، ثم إنها خرجت من الماء وفتحت فاها فخرجت النملة من فيها ولم يكن معها الحبة ، فدعاها سليمان عليه السلام وسألها عن حالها وشأنها

وأين كانت ، فقالت : يا نبي الله إن في قعر هـذا البحر الذي تراه صخرة مجوفة وفي جوفها دودة عمياء وقد خلقها الله تعالى هنالك فلا تقدر أن تخرج منها لطلب معاشها وقد وكلني الله برزقها ، فأنا أحمل رزقها ، وسخر الله هذه الضفدعة لتحملني فلا يضرني الماء في فيها وتضع فاها على ثقب الصخرة وأدخلها ثم إذا أوصلت رزقها اليها خرجت من ثقب الصخرة الى فيها فتخرجني من البحر قال سليمان عليه السلام وهل سمعت لها من تسبيحة قالت نعم ، تقول : يا من لا ينساني في جوف هـذه الصخرة تحت هذه اللجة برزقك لا تنس عبادك المؤمنين برحمتك .

١٣ ﴿ البحار ج ١٢ / ٣٠٢ ﴾ عن تفسير العياشي قال : لما قال عليه السلام للفتى أذكرني عند ربك ، أتاه جبرئيل فضرب برجله حتى كشط له عن الارض السابعة فقال له : يا يوسف أنظر ماذا ترى قال : أرى حجراً صغيراً ففلق الحجر فقال : ماذا ترى ، قال : أرى دودة صغيرة ، قال : فمن رازقها ، قال : الله قال : فان ربك يقول : لم أنس هذه الدودة في ذلك الحجر في قعر الارض السابعة ، أظننت أني أنساك حتى تقول للفتى : اذكرني عند ربك ، لتلبثن في السجن بمقالتك هذه بضع سنين قال : فبكى يوسف عند ذلك حتى بكى لبكائه الحيطان قال : فتأذى به أهل السجن فصالحهم على أن يبكي يوماً ويسكت يوماً وكان في اليوم الذي يسكت أسوأ حالا .

أقول : قد ذكرت كثيراً من أخبار الباب في ﴿ تجر ﴾ ما ورد في التجارة في الجزء الأول ص ٦٢ فراجع .

﴿ ما ورد في طلب الرزق الحلال ﴾

١٤ ﴿ الكافي ج ٥ ص ٧٤ ﴾ عن عبد الأعلى مولى آل سام قال : استقبلت أبا عبد الله عليه السلام في بعض طرق المدينة في يوم صائف شديد الحر فقلت : جعلت فداك حالك عند الله عز وجل وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت تجهد لنفسك في مثل هذا اليوم فقال : يا عبد الأعلى خرجت في طلب

الرزق لأستغني عن مثلك ١٥ وعن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إني لأعمل في بعض ضياعي حتى أعرق وإن لي من يكفيني ليعلم الله عز وجل أني أطلب الرزق الحلال ١٦ وعن عمر بن يزيد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام رجل قال : لأقعدنّ في بيتي ولأُصلينّ ولأُصومنّ ولأُعبدنّ ربي فأما رزقي فسيأتيني فقال أبو عبد الله عليه السلام : هذا أحد الثلاثة الذين لا يستجاب لهم ، ١٧ وعن أبي جعفر عليه السلام قال : من طلب الرزق في الدنيا استعفافاً عن الناس ، وتوسيعاً على أهله ، وتعطفاً على جاره لقى الله عز وجل يوم القيامة ووجهه مثل القمر ليلة البدر ، ١٨ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله العبادة سبعون جزءاً أفضلها طلب الحلال .

١٩ ﴿ الكافي ج ٥ ص ٧٨ ﴾ عن خالد بن نجيح قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إقرأوا من لقيتم من أصحابكم السلام وقولوا لهم : إن فلان ابن فلان يقرؤكم السلام وقولوا لهم : عليكم بتقوى الله عز وجل وما ينال به ما عند الله إني والله ما آمركم إلا بما نأمر به أنفسنا ، فعليكم بالجد والاجتهاد واذا صليتم الصبح وانصرفتم فبكروا في طلب الرزق واطلبوا الحلال فان الله عز وجل سيرزقكم ويعينكم عليه ، ٢٠ وعن شهاب بن عبد ربه قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : إن ظننت أو بلغك أن هذا الأمر كائن في غد فلا تدعن طلب الرزق وإن استطعت أن لا تكون كلا فافعل ﴿ كلا : أي ثقلا على الناس ﴾ ٢١ وعن سدير قال : قلت لأبي عبد الله أي شيء على الرجل في طلب الرزق فقال : اذا فتحت بابك وبسطت بساطك فقد قضيت ما عليك ، ٢٢ وعن أبي جعفر عليه السلام قال : ليس من نفس إلا وقد فرض الله عز وجل لها رزقها حلالا يأتيها في عافية وعرض لها بالحرام من وجه آخر فان هي تناولت شيئاً من الحرام قاصها به من الحلال الذي فرض لها وعند الله سواهما فضل كثير وهو قوله عز وجل : واسألوا الله من فضله ﴿ النساء : ٣٧ ﴾ ٢٣ وقال أبو عبد الله عليه السلام : لو كان العبد في جحر لاتاه

الله برزقه فأجملوا في الطلب .

٢٤ ﴿ الكافي ج ٥ / ٨٣ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أبى الله إلا أن يجعل أرزاق المؤمنين من حيث لا يحتسبون ، ٢٥ وعنه عليه السلام قال : إذا أراد الله عز وجل بأهل بيت خيراً رزقهم الرفق في المعيشة ، ٢٦ وعن الرضا عليه السلام قال : الذي يطلب من فضل الله ما يكف به عياله أعظم أجراً من المجاهد في سبيل الله عز وجل .

﴿ أسباب الرزق وموانعه ﴾

٢٧ ﴿ الكافي ج ٥ ص ٣٣٠ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فشكى اليه الحاجة فقال : تزوّج فتزوّج فوسع عليه ، ٢٨ وعنه عليه السلام قال : الرزق مع النساء والعيال .

٢٩ ﴿ الخصال ﴾ عن سعيد بن علاقة قال : سمعت أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام يقول (١) ترك نسج العنكبوت في البيت يورث الفقر (٢) والبول في الحمام يورث الفقر (٣) والأكل على الجنابة يورث الفقر (٤) والتخلل بالطرفاء يورث الفقر (٥) والتمشط من قيام يورث الفقر (٦) وترك القمامة في البيت يورث الفقر (٧) واليمين الفاجرة يورث الفقر (٨) والزنا يورث الفقر (٩) وإظهار الحرص يورث الفقر (١٠) والنوم بين العشاءين يورث الفقر (١١) والنوم قبل طلوع الشمس يورث الفقر (١٢) واعتياد الكذب يورث الفقر (١٣) وترك التقدير في المعيشة يورث الفقر (١٤) وقطيعة الرحم يورث الفقر (١٥) وكثرة الاستماع إلى الغناء يورث الفقر (١٦) ورد السائل الذكر بالليل يورث الفقر .

ثم قال عليه السلام : ألا أنبئكم بعد ذلك بما يزيد في الرزق قالوا : بلى يا أمير المؤمنين عليه السلام فقال : (١) الجمع بين الصلاتين يزيد في الرزق (٢) والتعقيب بعد الغداة وبعد العصر يزيد في الرزق (٣) وصلة الرحم تزيد في الرزق (٤) وكسح الفناء يزيد في الرزق (٥) ومواساة الاخ في الله عز وجل

تزيد في الرزق (٦) والبكور في طلب الرزق يزيد في الرزق (٧) والاستغفار يزيد في الرزق (٨) واستعمال الامانة يزيد فى الرزق (٩) وقول الحق يزيد فى الرزق (١٠) وإجابة المؤذن تزيد فى الرزق (١١) وترك الكلام فى الخلاء يزيد فى الرزق (١٢) وترك الحرص يزيد في الرزق (١٣) وشكر المنعم يزيد فى الرزق (١٤) واجتناب اليمين الكاذبة يزيد في الرزق (١٥) والوضوء قبل الطعام يزيد في الرزق (١٦) وأكل ما يسقط من الخوان يزيد فى الرزق (١٧) ومن سبح الله كل يوم ثلاثين مرة دفع الله عز وجل عنه سبعين نوعاً من البلاء أيسرها الفقر .

٣٠ ﴿ تحف العقول ٥ ﴾ من وصايا النبي صلى الله عليه وآله يا علي لا تهتم لرزق غد فانّ كل غـد يأتي رزقه ، ٣١ وعن النبي صلى الله عليه وآله : إستنزلوا الرزق بالصدقة ، ٣٢ ﴿ فى الاربع مائة ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام : وتقليم الاظفار يمنع الداء الأعظم ويجلب الرزق ويدرّه ، ٣٣ وقال : غسل اليدين قبل الطعام وبعـده زيادة في الرزق ، ٣٤ وقال عليه السلام واطلبـوا الرزق فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فانه أسرع فى طلب الرزق من الضرب في الارض وهي الساعة التي يقسم الله فيها الرزق بين عباده ، ٣٥ وقال عليه السلام : ألموا بالقبور التي ألزمكم الله حقها وزيارتها واطلبوا الرزق عندها ، ٣٦ وقال عليه السلام احذروا الذنوب فان العبد ليذنب فيحبس عنـه الرزق داووا مرضاكم بالصدقـة وحصنوا أموالـكم بالزكاة ، ٣٧ وقال عليه السلام تعرّضوا للتجارة فان فيها غنى لـكم عما فى أيدي الناس وإن الله يحب العبد المحترف الامين ، ٣٨ وقال عليه السلام إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه الى السماء ولينصب في الدعاء فقال عبد الله بن سبا : يا أمير المؤمنين عليه السلام أليس الله في كل مكان قال : بلى ، قال : فلم يرفع العبد يديه الى السماء قال : أما تقرأ ، وفي السماء رزقـكم وما توعدون فمن أين يطلب الرزق إلا من موضعه وموضع الرزق وما وعد الله عز وجل السماء .

ما ورد من الأدعية في طلب الرزق

٣٩ ﴿الكافي ج ٢ باب الدعا للرزق ٥٥٠﴾ عن معاوية بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام أن يعلمني دعاءاً للرزق، فعلمني دعاءاً ما رأيت أجلب للرزق منه، قال: قل: اللهم ارزقني من فضلك الواسع الحلال الطيب رزقاً واسعاً حلالا طيباً بلاغا للدنيا والآخرة، صباً صباً (أي كثيراً كثيراً) هنيئاً مريئاً، من غير كدّ ولا منّ من أحد من خلقك إلا سعة من فضلك الواسع، فانك قلت: « واسألوا الله من فضله « س ٤ / ٣٧ » فمن فضلك أسأل ومن عطيتك أسأل، ومن يدك الملأ أسأل، ٤٠ وعن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله: لقد استبطأت الرزق فغضب ثم قال لي: قل: اللهم إنك تكفلت برزقي ورزق كل دابة، يا خير مدعو ويا خير من أعطى ويا خير من سئل ويا أفضل مرتجى افعل بي كذا وكذا ٤١ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: ادع في طلب الرزق في المكتوبة وأنت ساجد، يا خير المسئولين ويا خير المعطين، ارزقني وارزق عيالي من فضلك الواسع فانك ذو الفضل العظيم، ٤٢ وعن أبي بصير قال: شكوت الى أبي عبد الله عليه السلام الحاجة وسألته أن يعلمني دعاءاً في طلب الرزق فعلمني دعاءاً ما احتجت منذ دعوت به، قال: قل في صلاة الليل وأنت ساجد: يا خير مدعو ويا خير مسئول ويا أوسع من أعطى ويا خير مرتجى ارزقني وأوسع علي من رزقك وسبب لي رزقاً من قبلك، إنك على كل شيء قدير، ٤٣ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله: إني ذو عيال وعليّ دين وقد اشتدت حالي، فعلمني دعاءاً، أدعو الله عز وجل به ليرزقني ما أقضي به ديني وأستعين به على عيالي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله توضأ، وأسبغ وضوءك، ثم صل ركعتين تتم الركوع والسجود ثم قل: يا ماجد يا واحد، يا كريم أتوجه اليك بمحمد نبيك نبي الرحمة يا محمد يا رسول الله إني أتوجه بك الى الله ربك وربي ورب كل شيء أن تصلي

على محمد وأهل بيته وأسألك نفحة كريمة من نفحاتك وفتحاً يسيراً ، ورزقاً واسعاً ، ألمّ به شعثي وأقضي به ديني وأستعين به على عيالي ، ٤٤ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : علم رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الدعاء ، يارازق المقلين ﴿ رجل مقل : أي فقير وأقل : إفتقر ﴾ يا راحم المساكين يا ولي المؤمنين ، يا ذا القوة المتين صل على محمد وأهل بيته وارزقني وعافني واكفني ما أهمني .

٤٥ ﴿ الكافي ج ٢ / ٥٥٥ ﴾ عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله قد لقيت شدة من وسوسة الصدر وأنا رجل مدين معيل محوج ﴿ مدين : مديون ومعيل : ذو عيال وفقير . محوج : المحتاج ﴾ فقال له : كرّر هذه الكلمات : توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذل وكبره تكبيراً ، فلم يلبث أن جاء فقال : أذهب الله عني بوسوسة صدري وقضى عني ديني ووسع عليّ رزقي .

﴿ نوادر ما ورد في الرزق ﴾

٤٦ ﴿ الكافي ج ٥ / ٨٣ ﴾ وعن عبد الله بن سليمان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الله تعالى وسع في أرزاق الحمقاء ، ليعتبر العقلاء ويعلموا أن الدنيا ليس ينال ما فيها بعمل ولا حيلة ، ٤٧ وفي ديوان المنسوب الى أمير المؤمنين عليه السلام .

كم من أديب فطن عالم * مستكمل العقل مقل عديم
ومن جهول مكثر ماله * ذلك تقدير العزيز العليم

٤٨ ﴿ الوسائل ج ٢ كتاب التجارة ﴾ عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال إن السرف يورث الفقر ، وإن القصد يورث الغنى ، قال : وقال العالم ضمنت لمن اقتصد أن لا يفتقر ، ٤٩ وعنه عليه السلام قال : إذا أراد الله بأهل بيت خيراً رزقهم الرفق في المعيشة ، ٥٠ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين اذا أصبح خرج غاديا في طلب

الرزق فقيل له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أين تذهب قال أتصدق لعيالي ، قيل له أتتصدّق فقال : من طلب الحلال فهو من الله صدقة عليه ، ٥١ وقال عليه السلام من سعادة المرء أن يكون القيم على عياله ، ٥٢ قال : وقال النبي صلى الله عليه وآله : ملعون ملعون من يضيع من يعول قال : وقال عليه السلام : كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول .

زيارة الحسين تزيد في الرزق

٥٣ { مزار البحار ١٠٧ } عن كامل الزيارة عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل ، قلت : جعلت فداك ما تقول فيمن ترك زيارته { أي الحسين } وهو يقدر على ذلك ، قال : أقول إنه قد عقّ رسول الله وعقنا ، واستخف بأمر هو له ، ومن زاره كان الله من وراء حوائجه وكفى ما أهمه من أمر دنياه ، وإنه ليجلب الرزق على العبد ويخلف عليه ما أنفق ويغفر له ذنوب خمسين سنة ويرجع إلى أهله ، وما عليه وزر ولا خطيئة إلا وقد محيت من صحيفته فان هلك في سفره نزلت الملائكة فغسلته ، وفتح له باب إلى الجنة يدخل عليها روحها حتى ينشر ، وإن سلم فتح له الباب الذي ينزل منه الرزق ويجعل له بكل درهم أنفقه عشرة آلاف درهم ، وذخر ذلك له فاذا حشر قيل له : لك بكل درهم عشرة آلاف درهم وإن الله نظر لك وذخرها لك عنده .

٥٤ { الكافي ج ٣ / ٤٧٥ } عن ابن وليد بن صبيح عن أبيه قال أبو عبد الله عليه السلام يا وليد أين حانوتك من المسجد ، فقلت : على بابه فقال : اذا أردت أن تأتي حانوتك فابدء بالمسجد فصلّ فيه ركعتين أو أربعاً ثم قل : غدوت بحول الله وقوته وغدوت بلا حول مني ولا قوة بل بحولك وقوتك يارب اللهم إني عبدك ألتمس من فضلك كما أمرتني فيسر لي ذلك وأنا خافض في عافيتك ، ٥٥ وعن شعيب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام من جاع فليتوضأ وليصلّ ركعتين ، ثم يقول : يارب إني جائع فأطعمني ، فانه يطعم

من ساعته .

٥٦ ﴿ إرشاد الديلمي ١٤٧ ﴾ روي أن الرجل يكذب الكذبة فيحرم بها صلاة الليل ، فاذا حرم صلاة الليل حرم بذلك الرزق وقال عليه السلام : كذب من زعم أنه يصلي بالليل ويجوع بالنهار .

٥٧ ﴿ ثواب الأعمال ٦٥ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ في كل ليلة جمعة الواقعة أحبه الله وأحبه الى الناس أجمعين ولم ير في الدنيا بؤساً أبداً ولا فقراً ولا فاقة ولا آفة من آفات الدنيا وكان من رفقاء أمير المؤمنين عليه السلام .

٥٨ ﴿ أمالي الطوسي ﴾ عن الصادق عليه السلام قال : السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ويزيد في الرزق .

٥٩ ﴿ الكافي ﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله قال : كثرة تسريح الرأس تذهب بالوباء وتجلب الرزق ، ويزيد في الجماع ٦٠ ﴿ السفينة ﴾ النبوي فيمن تهاون بصلاته ابتلاه الله بخمس عشرة خصلة (١) يرفع الله البركة من عمره (٢) ومن رزقه (٣) ويمحو الله سيماء الصالحين من وجهه (٤) وكل عمل يعمله لا يؤجر عليه (٥) ولا يرتفع دعاؤه إلى السماء (٦) وليس له حظ في دعاء الصالحين (٧) ويموت ذليلا (٨) وجائماً (٩) وعطشاناً (١٠) ويوكل الله به ملكا يزعجه في قبره (١١) ويضيق عليه قبره (١٢) وتكون الظلمة في قبره (١٣) ويوكل الله به ملكا يسحبه على وجهه والخلائق ينظرون اليه (١٤) ويحاسب حسابا شديداً (١٥) ولا ينظر الله اليه ولا يزكيه وله عذاب اليم ، ٦١ وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه كان في برّية ورأى طيراً أعمى على شجرة ، فقال للناس : إنه قال : يا رب إنني جائع لا يمكنني أن أطلب الرزق فوقع جرادة على منقاره فأكلها .

٦٢ ﴿ البحار ج ١٤ ص ٣٦٢ ﴾ قال الصادق عليه السلام : من اهتم لرزقه كتب عليه خطيئة ، إن دانيال كان في زمن ملك جبار عات أخذه فطرحه

في جب ، وطرح معه السباع فلم تدنو منه ولم تجرحه فأوحى الله إلى نبي من أنبيائه أن ائت دانيال بطعام ، قال : يا رب وأين دانيال ، قال تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فاتبعه فانه يدلك اليه ، فأتت به الضبع الى ذلك الجب ، فاذا فيه دانيال فأدلى اليه الطعام ، فقال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ، والحمد لله الذي لا يخيب من دعاه الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه ، الحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره ، الحمد لله الذي يجزي بالاحسان إحساناً ، وبالصبر نجاة .

كلام لقمان في الرزق

٦٣ ﴿ الخصال ﴾ عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام كان فيما وعظ به لقمان إبنه أن قال له : يا بني ليعتبر من قصر يقينه وضعفت نيته في طلب الرزق أن الله تبارك وتعالى خلقه في ثلاثة أحوال من أمره ، وأتاه رزقه ولم يكن له في واحدة منها كسب ولا حيلة إن الله سيرزقه في الحال الرابعة ﴿ الحال : صفة الشيء يؤنث ويذكر ﴾ أما أول ذلك فانه كان في رحم أمه يرزقه هناك في قرار مكين حيث لا يؤذيه حر ولا برد ، ثم أخرجه من ذلك وأجرى له رزقاً من لبن أمه يكفيه به ويربيه وينعشه ﴿ نعشه : تداركه من هلكة : وأحياه ﴾ من غير حول به ولا قوة ، ثم فطم من ذلك فأجرى له رزقاً من كسب أبويه برأفة ورحمة له من قلوبهما ، لا يملكان غير ذلك حتى أنهما يؤثرانه على أنفسهما في أحوال كثيرة ، حتى اذا كبر وعقل واكتسب لنفسه ضاق به أمره وظن الظنون بربه وجحد الحقوق في ماله ، وقتر على نفسه وعياله مخافة إقتار رزق ، وسوء يقين بالخلف من الله في العاجل والآجل ، فبئس العبد هذا يا بني ، ﴿ وقد مرّ في ذبب ﴾ انه قال أفلاطون : أحرص الأشياء الذباب واقنع الأشياء العنكبوت فجعل الله رزق أقنع الأشياء أحرص الأشياء فسبحان اللطيف الخبير .

٦٣ ﴿ السفينة ﴾ ومن العجب في قسمة الأرزاق أن الذئب يصيد الثعلب فيأكله ، والثعلب يصيد القنفذ ويأكله ، والقنفذ يصيد الأفعى ويأكلها والأفعى تصيد العصفور وتأكله ، والعصفور يصيد الجراد ويأكله والجراد يلتمس فراخ الزنابير ويأكلها ، والزنبور يصيد النحلة ، والنحلة تصيد الذبابة ، والذبابة ، تصيد البعوضة وتأكلها ، والعنكبوت يصيد الذبابة ويأكلها .

أقول قد مر في ﴿ ج ٢ صفحة ١١٤ ﴾ بيان في حيلة الحيوانات بالخصوص الثعلب فراجع توحيد المفضل لكي تعرف ما ألهم الله تعالى المخلوقات من حيلها في طلب الرزق ، ٦٤ والنبوي صلى الله عليه وآله قال : أدم الطهارة يدم عليك الرزق ، ٦٥ ﴿ فلاح السائل ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تتركوا ركعتين بعد عشاء الآخرة فانها مجلبة للرزق ٦٦ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن من ضعف اليقين أن ترضى الناس بسخط الله تعالى وأن تحمدهم على رزق الله وأن تذمهم على مالم يؤتك الله ، إن رزق الله لا يجرّه حرص حريص ولا يردّه كراهة كاره الخبر .

٦٧ ﴿ البحار ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام وفي سعة الأخلاق كنوز الأرزاق ، ٦٨ وقال الصادق عليه السلام كثرة السحت يمحق الرزق ، ٦٩ وقال عليه السلام : حسن الخلق من الدين وهو يزيد في الرزق .

٧٠ ﴿ آداب المتعلمين لنصير الدين الطوسي ﴾ فيما يجلب الرزق ويمنع قال رسول الله صلى الله عليه وآله : استنزلوا الرزق بالصدقة ، والبكور مبارك يزيد في جميع النعم خصوصاً في الرزق ، وحسن الخط من مفاتيح الرزق ، وطيب الكلام يزيد في الرزق ، ٧١ وعن الحسن بن علي عليهما السلام ترك الزنا وكنس الفناء وغسل الاناء مجلبة للغناء .

وأقوى أسباب الجالبة للرزق إقامة الصلاة بالتعظيم والخشوع ، وقراءة سورة الواقعة خصوصاً بالليل ووقت العشاء وسورة يس وتبارك الذي بيده

الملك وقت الصبح وحضور المسجد قبل الأذان ، والمداومة على الطهارة وأداء سنة الفجر والوتر في البيت وأن لا يتكلم بكلام اللغو ، قيل من اشتغل بما لا يعينه يفوته ما يعينه .

٧٢ ﴿ البحار ﴾ عن الصادق عليه السلام قال : دعاء الرجل لأخيه بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه .

٧٣ ﴿ السفينة ﴾ ما يوجب مزيد الرزق كثير ، منها الاستغفار ، وذكر لا إله إلا الله الملك الحق المبين كل يوم مائة مرة ، وحكاية الأذان وإن كان على البول والغائط ، وأن ينقش على الخاتم ما شاء الله لا قوة إلا بالله أستغفر الله ، والاكثار من ذكر لا حول ولا قوة إلا بالله والأدعية الواردة في ذلك وهي كثيرة .

٧٤ ﴿ مرآت الكمال ٣٧ ﴾ عن الصادق عليه السلام انه قال : إني لأعجب ممن يأخذ في حاجة وهو معتم تحت حنكه كيف لا تقضى حاجته ٧٥ وقيل ينبغي لف العمامة من قيام وعد لفها من جلوس من مورثات الفقر ٧٦ وكان باب الحوائج عليه السلام إذا لبس ثوبا جديداً دعى بقدح من ماء فقرأ فيه سورة القدر عشراً والتوحيد عشراً وقل يا أيها الكافرون عشراً ثم نضحه على ذلك الثوب ثم قال : من فعل هذا بثوبه قبل أن يلبسه لم يزل في رغد من العيش ما بقي منه سلك .

٧٧ ﴿ المرآت ٣٨ ﴾ ويستحب النعل البيضاء والصفراء فان من أخذ النعل البيضاء لم يبلها حتى يكتسب مالا من حيث لا يحتسب ، ٧٨ ويستحب التختم بالعقيق فانه مبارك خلق من نور وجه موسى بن عمران عليه السلام والتختم به للشيعي ينفي الفقر ، ٧٩ وقد تعجب الصادق عليه السلام من يد فيها فص عقيق كيف تخلو عن الدنانير والدراهم ويستحب الياقوت، أي لون كان منه فانه أفضل الخواتيم وانه ينفي الفقر ، ٨٠ والفيروزج قد ورد أنه لا يفتقر كف فيها خاتم منه ، ٨١ ﴿ المرآت ص ٤٠ ﴾ وقد ورد أن كنس البيت ينفي الفقر

وكنس الفناء يجلب الرزق ، ٨٢ ورد أن بيوت العنكبوت بيوت الشياطين وان تركها في البيت يورث الفقر ، ويستحب قراءة قل هو الله أحد عند دخول المنزل فانها تنفي الفقر ، ٨٣ وقد ورد أنه شكى رجل من الأنصار الى رسول الله ﷺ الفقر وضيق المعاش فقال له رسول الله ﷺ اذا دخلت بيتك فسلم إن كان فيه أحد وإن لم يكن فيه أحد فصل عليّ واقرأ قل هو الله أحد مرة واحدة ، ففعل الرجل فأفاض الله عليه رزقا ووسع عليه حتى أفاض على جيرانه .

٨٤ ﴿ الوسائل ج ١ / ٢٦٢ ﴾ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : من طلب حاجة فهو على غير وضوء فلم تقض فلا يلومن إلا نفسه ، ٨٥ وقال عليه السلام إني لأعجب ممن يأخذ في حاجة وهو على وضوء كيف لا تقضى حاجته ، ٨٦ وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : تقليم الأظفار يمنع الداء الأعظم ويزيد في الرزق ٨٧ وقال رسول الله ﷺ تختم باليواقيت فانها تنفي الفقر ، ٨٨ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : عن تختم بالفيروزج لم يفتقر كفه ، ٨٩ وعن أبي الحسن عليه السلام قال : من قدم قل هو الله أحد بينه وبين جبار منعه الله منه يقرؤها من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فاذا فعل ذلك رزقه الله خيره ومنعه من شره ، ٩٠ وقال عليه السلام إذا خفت أمراً فاقرأ مائة آية من القرآن من حيث شئت ثم قل : اللهم اكشف عنا البلاء ثلاث مرات .

٩١ ﴿ الوسائل ج ٢ / ١٠٤٨ ﴾ وفي حديث شيبة الهذلي أنه قال : يا رسول الله علمني كلاماً ينفعني الله به ، وخفف عليّ فقال : إذا صليت الصبح فقل عشر مرات : سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، فان الله يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام والفقر والهرم ، ٩٢ وعن أبي القمقام وكان محارفا فأتى أبا الحسن عليه السلام فشكى اليه حرفته وأخبره أنه لا يتوجه في حاجة فتقضى له فقال له أبو الحسن عليه السلام قل

فى آخر دعاءك من صلاة الفجر : سبحان الله العظيم أستغفر الله وأسأله من فضله عشر مرات ، قال أبو القمقام فلزمت ذلك فوالله ما لبثت إلا قليلا حتى ورد عليّ قوم من البادية فأخبروني أن رجلا من قومي مات ولم يعرف له وارث غيري فانطلقت فقبضت ميراثه وأنا مستغن .

٩٣ ﴿ الكافي ج ٤ ص ٩ ﴾ قال رسول الله ﷺ تصدقوا فان الصدقة تزيد فى المال كثرة وتصدقوا رحمكم الله ، ٩٤ وعن أبي عبد الله عليه السلام فى حديث أما علمت أن لكل شيء مفتاحاً ، ومفتاح الرزق الصدقة الخبر ، ٩٥ وعن أبي الحسن عليه السلام استنزلوا الرزق بالصدقة ، ٩٦ وقال رسول الله ﷺ من اقتصد فى معيشته رزقه الله ، ومن بذر حرمه الله ، ٩٧ وقال أبو عبد الله عليه السلام إن مع الاسراف قلة البركة .

٩٨ ﴿ الكافي ج ٤ ص ٢٥٢ ﴾ قال علي بن الحسين عليه السلام حجوا واعتمروا تصح أبدانكم وتتسع أرزاقكم وتكفون مؤونات عيالكم ، ٩٩ وعن إسحاق بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني قد وطنت نفسي على لزوم الحج كل عام بنفسي أو برجل من أهل بيتي بمالي ، فقال : وقد عزمت على ذلك قال : قلت نعم قال : إن فعلت فابشر بكثرة المال ، وقال : رسول الله ﷺ تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد ﴿ الكير : زق ينفخ فيه الحداد ﴾ ١٠٠ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحاج والمعتمر وفد الله إن سألوه أعطاهم وإن دعوه أجابهم وإن شفعوا شفعهم وإن سكتوا ابتدأهم ويعوضون بالدرهم ألف ألف درهم ، ١٠١ وقال عليه السلام درهم تنفقه فى الحج أفضل من عشرين ألف درهم تنفقها فى حق .

استحباب طلب الرزق من الله

١٠٢ ﴿ مرآت الكمال ١٢٥ ﴾ عن الصادق عليه السلام اذا أراد أحدكم حاجة فليبكر اليها وليسرع المشي اليها .

١٠٣ ﴿ الوسائل ج ٢ ﴾ كتاب التجارة قال أبو جعفر عليه السلام إني أجدني أمقت الرجل متعذراً لمكاسب فيستلقي على قفاه ، ويقول اللهم ارزقني ويدع أن ينشر في الأرض ويلتمس من فضل الله فالذرة تخرج من جحرها تلتمس رزقها ، ١٠٤ وقال أمير المؤمنين عليه السلام : إن الله يحب المحترف الأمين ، ١٠٥ وقال أبو عبد الله عليه السلام : يا هشام إن رأيت الصفين قد التقيا فلا تدع طلب الرزق فى ذلك اليوم ، ١٠٦ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ملعون من ألقى كله على الناس ﴿ الكل : الثقل والتعب ﴾ ١٠٧ وقال أمير المؤمنين عليه السلام الدنيا دول فاطلب حظك منها بأجمل الطلب ، ١٠٨ وقال عليه السلام كم من متعب نفسه مقتر عليه ومقتصد في الطلب قد ساعدته المقادير ، ١٠٩ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : ماسد الله عز وجل على مؤمن باب رزق إلا فتح الله له ما هو خير منه ، ١١٠ وعن أبي حمزة قال ذكر عند علي بن الحسين عليه السلام غلاء السعر فقال : وما علي من غلائه إن غلا فهو عليه وإن رخص فهو عليه ، ١١١ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل يبغض كثرة النوم وكثرة الفراغ ، ١١٢ وقال عليه السلام : كثرة النوم مذهبة المدين والدنيا ، ١١٣ وعن أبي جعفر عليه السلام قال : إني لأبغض الرجل أن يكون كسلانا عن أمر دنياه ومن كسل عن أمر دنياه فهو عن أمر آخرته أكسل .

١١٤ ﴿ المجالس للمفيد (ره) ﴾ عن الصادق عليه السلام إذا كانت لك حاجة فأغد فيها فان الأرزاق تقسم قبل طلوع الشمس وان الله تعالى بارك لهذه الأمة في بكورها وتصدق بشيء عند البكور فان البلاء لا يتخطى الصدقة .

١١٥ ﴿ مكارم الاخلاق ٧٢ ﴾ قال النبي صلى الله عليه وآله من أراد أن يكثر خيره فليتوضأ عند حضور طعامه ، ١١٦ وقال عليه وآله السلام : الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي الهم ويصحح البصر ، ١١٧ وعن الصادق عليه السلام قال : من غسل يده قبل الطعام وبعده بورك له في أوله وفي آخره وعاش ما عاش

في سعة ، وعوفي من بلوى في جسده ، ١١٨ وقال عليه السلام : من غسل يده قبل الطعام فلا يمسحها بالمنديل فانه لا تزال البركة في الطعام ما دامت النداوة في اليد ، ١١٩ وعنه صلى الله عليه وآله من لعق قصعته صلت عليه الملائكة ودعت له بالسعة في الرزق وتكتب له حسنات مضاعفة ، ١٢٠ وقال صلى الله عليه وآله البركة في البارد والحار غير ذي بركة ، ١٢١ وقال أمير المؤمنين عليه السلام من رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل ، ١٢٢ وقال النبي صلى الله عليه وآله إذا وضعت المائدة بين يدي الرجل فليأكل مما يليه ، ولا يتناول مما بين يدي جليسه ولا يأكل من ذروة القصعة فان من أعلاها تأتي البركة ١٢٣ وعن الصادق عليه السلام الكحل يطيب الفم والخلال يزيد في الرزق .

١٢٤ ﴿ المكارم ١٨ ﴾ وكان النبي صلى الله عليه وآله يلحس الصحفة ويقول : آخر الصحفة أعظم الطعام بركة ، ١٢٥ وكان صلى الله عليه وآله اذا فرغ من طعامه لعق أصابعه الثلاث التي أكل بها فان بقي فيها شيء عاوده فلعقها حتى تتنظف ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه واحدة واحدة ويقول : إنه لا يدري في أي الأصابع البركة ، ١٢٦ وعنه صلى الله عليه وآله قال : إن ماء الورد يزيد في ماء الوجه وينفي الفقر ، ١٢٧ وروى الثمالي عنه صلى الله عليه وآله انه قال : من مسح وجهه بماء الورد لم يصبه في ذلك اليوم بؤس ولا فقر ، ١٢٨ وعن الصادق عليه السلام غسل الرأس بالخطمي ينفي الفقر ويزيد في الرزق ، ١٢٩ وقال ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام غسل الرأس بالسدر يجلب الرزق جلباً ، ١٣٠ وعن الصادق عليه السلام قال : تقليم الاظفار والأخذ من الشارب وغسل الرأس بالخطمي ينفي الفقر ويزيد في الرزق ، ١٣١ وقال عليه السلام من قص أظافيره يوم الخميس وترك واحداً ليوم الجمعة نفى الله عنه الفقر ، ١٣٢ وقال النبي صلى الله عليه وآله التمسوا الرزق بالنكاح . ١٣٣ وروى أن من سمع الأذان فقال كما يقول المؤذن زيد في رزقه .

١٣٤ ﴿ الكافي ج ٢ / ٦٠٥ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من

قرأ القرآن فهو غني ولا فقر بعده وإلا مابه غنى .

﴿ أقول : ذلك لأن في القرآن المواعظ الكثيرة إذا اتعظ به استغنى عن غير الله في كل ما يحتاج اليه وإن لم يستغن بالقرآن فما يغنيه بعده شيء واشار الى هذا قول النبي صلى الله عليه وآله : من لم يتغن بالقرآن فليس منا ﴾ ١٣٥ وقال النبي صلى الله عليه وآله نوّروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولا تتخذوها قبوراً كما فعلت اليهود والنصارى ، صلوا في الكنائس والبيع ﴿ الكنائس : جمع كنيسة : والبيع : جمع بيعة معبد النصارى واليهود ﴾ وعطلوا بيوتهم ، فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره واتسع اهله واضاء لأهل السماء كما تضيء نجوم السماء لأهل الدنيا ، ١٣٦ وعن ابي جعفر عليه السلام قال : من قرأ قل هو الله احد مرة بورك عليه ، ومن قرأها مرتين بورك عليه وعلى اهله ومن قرأها ثلاث مرات بورك عليه وعلى أهله وعلى جيرانه الخبر .

١٣٧ ﴿ التحف ص ٢٠٩ ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام : وكل الرزق بالحمق ، ووكل الحرمان بالعقل ووكل البلاء بالصبر ، ١٣٨ وقال العسكري عليه السلام لا يشغلك رزق مضمون عن عمل مفروض .

١٣٩ ﴿ الاختصاص ٢٤ ﴾ عن بريد العجلي قال : دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت له : جعلت فداك قد كان الحال حسنة وإن الأشياء اليوم متغيرة ، فقال : اذا قدمت الكوفة فاطلب عشرة دراهم فان لم تصبها فبع وسادة من وسائدك بعشرة دراهم ، ثم ادع عشرة من اصحابك واصنع لهم طعاماً فاذا اكلوا فاسألهم فيدعوا الله لك . قال : قدمت الكوفة فطلبت عشرة دراهم فلم اقدر عليها حتى بعت وسادة لي بعشرة دراهم كما قال عليه السلام وجعلت لهم طعاماً ودعوت اصحابي عشرة فلما اكلوا سألتهم ان يدعوا الله لي فما مكثت حتى مالت عليّ الدنيا ، ١٤٠ ﴿ المحاسن ٤٢ ﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام من قال ماشاء الله الف مرة في دفعة واحدة رزق الحج من عامه فان لم يرزق أخره الله حتي يرزق .

باب ٩ ﴿ ما ورد في الرستاق ﴾

﴿ الأعراف ٧ / ٩٤ ﴾ ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون ﴿ هود ١١ / ١٢٠ ﴾ وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون .

١ ﴿ الخصال ﴾ عن امير المؤمنين عليه السلام قال : إن الله عز وجل يعذب ستة بستة (١) العرب بالعصبية (٢) والدهاقنة بالكبر (٣) والامراء بالجور (٤) والفقهاء بالحسد (٥) والتجار بالخيانة (٦) واهل الرستاق بالجهل ﴿ الرستاق : هي السواد والقرى ﴾ .

٢ ﴿ البحار ج ١٦ ﴾ اوصى النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي لا تسكن الرستاق . فان شيوخهم جهلة . وشبانهم عرمة ﴿ عرمة : جمع عارم : شرس وسيء الخلق والغليظ ﴾ ونسوانهم كشفة ، والعالم بينهم كالجيفة بين الكلاب

٣ وقال النبي صلى الله عليه وآله : من لم يتورع في دين الله ابتلاه الله بثلاث خصال ، إما أن يميته شابا ، أو يوقعه في خدمة السلطان أو يسكنه فى الرساتيق .

٤ ﴿ السفينة ﴾ عن النبي قال من لم يتورع فى تعلمه ابتلاه الله بأحد من ثلاثة أشياء إما أن يميته في شبابه أو يوقعه فى الرساتيق ، أو يبتليه بخدمة السلطان .

٥ ﴿ جامع الأخبار ﴾ قال صلى الله عليه وآله : من ترستق شهراً يحق دهراً .

باب ١٠ ﴿ ما ورد فى الرشا ﴾

﴿ المائدة ٦٨ ﴾ وترى كثيراً منهم يسارعون في الاثم والعدوان وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون ﴿ النساء ٤ / ٦٣ ﴾ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيداً .

﴿ الرشوة : ما يعطيه الانسان الحاكم وغيره ليحكم له أو يحمله على ما يريد ﴾ .

١ ﴿ مجمع البحرين ﴾ لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي والرائش ﴿ يعني المعطي الرشوة ، والآخذ لها ، والساعي بينهما يزيد لهذا وينقص لهذا وهو الرائش ﴾ وفي الصحاح وتدلوا بها الى الحكام ، يعني الرشوة ، ومنه حديث علي عليه السلام في أمر الخلافة حتى اذا مضى الأول لسبيله فأدلى بها الى فلان بعده ﴿ المراد بالاول أبو بكر وفلان بعده عمر ﴾ .

٢ ﴿ تفسير القمي ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام من السحت ثمن الميتة ، وثمن الكلب ، ومهر البغي ، والرشوة في الحكم ، وأجر الكاهن .

٣ ﴿ التهذيب ﴾ عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الرشا في الحكم هو الكفر بالله .

٤ ﴿ الكافي ج ٧ / ٤٠٨ ﴾ عن عبد الله بن سنان قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قاض بين قريتين يأخذ من السلطان على القضاء الرزق فقال : ذلك السحت ، ٥ وعن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الرشا في الحكم هو الكفر بالله ، ٦ وعن ابن مسكان عن يزيد بن فرقد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن السحت فقال : هو الرشا في الحكم ، ٧ وعنه عليه السلام قال : أيما مؤمن قدم مؤمناً في خصومة الى قاض أو سلطان جائر فقضى عليه بغير حكم الله فقد شركه في الاثم ، ٨ وعن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل في كتابه : « ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام فقال : يا أبا بصير إن الله عز وجل قد علم أن في الأمة حكاماً يجورون أما إنه لم يعن حكام أهل العدل ولكنه عنى حكام أهل الجور يا أبا محمد إنه لو كان لك على رجل حق فدعوته الى حكام أهل العدل فأبى عليك إلا أن يرافعك الى حكام أهل الجور ليقضوا له لكان ممن حاكم الى الطاغوت وهو قول الله عز وجل : ألم تر الى الذين يزعمون أنهم

آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت ﴿ النساء ٦٤ ﴾ .

٩ ﴿ الخصال ﴾ قال الصادق عليه السلام الراشي والمرتشي والماشي بينهما ملعونون ، ١٠ ﴿ تفسير العياشي ﴾ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : إن الرشا في الحكم هو الكفر بالله ١١ ﴿ السفينة ﴾ عن كتاب الامامة والتبصرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعن الله الراشي والمرتشي ، والماشي بينهما ، وقال : إياكم والرشوة فانها محض الكفر ولا يشم صاحب الرشوة ريح الجنة .

١٢ ﴿ الخصال ﴾ عن عمار بن مروان عن الصادق عليه السلام السحت أنواع كثيرة منها ما أصيب من عمال الولاة الظلمة ، ومنها أجور القضاة وأجور الفواجر ، وثمن الخمر والنبيذ المسكر ، والربا بعد البينة ، فأما الرشا يا عمار في الاحكام فان ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله .

١٣ ﴿ العروة الوثقى ج ٣ / ٢٢ ﴾ عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : أيما وال احتجب عن حوائج الناس احتجب الله عنه يوم القيامة عن حوائجه وان أخذ هدية كان غلولا ﴿ أي سرقة ﴾ وان أخذ رشوة فهو شرك .

باب ١١ رسالة المؤلف في الرضاع

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ البقرة ٢٣٣ ﴾ والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس إلا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك فان أرادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما وان أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم إذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف واتقوا الله واعلموا أن الله بما تعملون بصير .

١ ﴿ نكاح الوسائل ﴾ باب أقل مدة الرضاع وأكثرها عن الحلبي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ليس للمرأة أن تأخذ في رضاع ولدها أكثر من حولين كاملين فان أرادا الفصال قبل ذلك عن تراض منهما فهو حسن

والفصال الفطام .

٢ ﴿ الوافي ج ٣ باب ٢٢٠ والكافي ج ٦ ص ٤٠ ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام ما من لبن يرضع به الصبي أعظم بركة عليه من لبن أمه ٣ وعن المنقري قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الرضاع : قال : لا تجبر الحرة على إرضاع الولد وتجبر أم الولد ، ٤ وعن أم إسحاق بنت سليمان قالت : نظر إلي أبو عبد الله عليه السلام وأنا أرضع أحد إبني محمداً أوإسحاق فقال : يا أم إسحاق لا ترضعيه من ثدي واحد وارضعيه من كليهما يكون أحدهما طعاماً والآخر شراباً ، ٥ وعن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال الرضاع واحد وعشرون شهراً فما نقص فهو جور على الصبي ٦ وعنه عليه السلام الفرض في الرضاع أحد وعشرون شهراً فان نقص من أحد وعشرين شهراً فقد نقص المرضع وان أراد أن يتم الرضاع فحولين كاملين ، ٧ وعن سعد بن سعد الأشعري عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن الصبي هل يرضع أكثر من سنتين فقال : عامين قلت فان زاد على سنتين هل على أبويه من ذلك شيء قال : لا ٨ وعن سعد بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تسترضع للصبي المجوسية وتسترضع له اليهودية والنصرانية ولا يشربن الخمر ويمنعن من ذلك ، ٩ وعن أبي جعفر عليه السلام قال : لبن اليهودية والنصرانية والمجوسية أحب إلي من لبن ولد الزنا وكان لا يرى بأساً بولد الزنا اذا جعل مولى الجارية الذي فجر بالجارية في حل ﴿ لأنه عصى وعصت سيدها فاذا رضي منهما يطيب اللبن ﴾ ١٠ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسترضعوا الحمقاء والعمشاء فان اللبن يعدي وإن الغلام ينزع الى الرعونة والحمق ﴿ العمش محركة : ضعف الرؤية مع سيلان الدمع في كثيرمن الاوقات . والرعونة : الحمق ﴾ ١١ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : لا تسترضعوا الحمقاء فان اللبن يغلب الطباع وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسترضعوا الحمقاء فان الولد يشب عليه ﴿ أي يصير الولد شابا على اللبن فيؤثر في أخلاقه ﴾ ١٢ وعن

محمد بن مروان قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : استرضع لولدك بلبن الحسان وإياك والقباح فان اللبن قد يعدي ، ١٣ وعن أبي جعفر عليه السلام قال : عليكم بالوضاء من الظؤرة فان اللبن يعدي ﴿ الوضائة : الحسن والنظافة ﴾ ١٤ وقضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل توفي وترك صبياً فاسترضع له قال : أجر رضاع الصبي مما يرث من أبيه وأمه .

١٥ ﴿ الوافي ج ٣ ص ٢٠٩ ﴾ عن الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا طلق الرجل المرأة وهي حبلى أنفق عليها حتى تضع حملها فاذا وضعته أعطاها أجرها ولا يضارها إلا أن يجد من هو أرخص أجراً منها فان هي رضيت بذلك الأجر فهي أحق بابنها حتى تفطمه ، ١٦ وسئل أبو عبد الله عليه السلام عن الرجل يطلق إمرأته وبينهما ولد أيهما أحق بالولد قال : المرأة أحق بالولد مالم تتزوج ، ١٧ وعنه عليه السلام في قول الله عز وجل : « والوالدات يرضعن أولادهن ، قال : مادام الولد في الرضاع فهو بين الأبوين بالسوية فاذا فطم فالأب أحق به من الأم فاذا مات الأب فالأم أحق به من العصبة فان وجد الأب من يرضعه باربعه دراهم وقالت الأم لا أرضعه إلا بخمسة دراهم فان له أن ينزعه منها إلا أن ذلك خير له وأرفق به أن يترك مع أمه » .

١٨ ﴿ الكافي ج ٦ / ٤٤ ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام : انظروا من ترضع أولادكم فان الولد يشب عليه ، ١٩ ﴿ قرب الاسناد ﴾ إن علياً عليه السلام كان يقول : تخيروا للرضاع كما تخيرون للنكاح فان الرضاع يغير الطباع .

يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب

٢٠ ﴿ الكافي ج ٥ / ٤٣٧ ﴾ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : يحرم من الرضاع ما يحرم من القرابة ٢١ وعنه عليه السلام سئل عن الرضاع فقال : يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ، ٢٢ وعن عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :

لا يحرم من الرضاع إلا ما أنبت اللحم وشد العظم ، ٢٣ وعن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الرضاع ما أدنى ما يحرم منه قال : ما أنبت اللحم أو الدم ثم قال : ترى واحدة تنبته ، فقلت أسألك أصلحك الله إثنتان قال : لا ، فلم أزل أعدّ عليه حتى بلغت عشر رضعات ، ٢٤ وعنه عليه السلام قال : لا بأس بالرضعة والرضعتين والثلاث ، ٢٥ وعن عبد الله ابن سنان عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له : يحرم من الرضاع الرضعة والرضعتان والثلاثة فقال : لا ، إلا ما اشتد عليه العظم ونبت اللحم ، ٢٦ وعن عمر بن يزيد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الغلام يرضع الرضعة والرضعتين فقال : لا يحرم فعددت عليه حتى اكملت عشر رضعات فقال : اذا كانت متفرقة فلا .

٢٧ ﴿ الوسائل ج ٣ كتاب النكاح والاستبصار ج ٣ / ١٩٣ ﴾ عن زياد بن سوقة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : هل للرضاع حدّ يؤخذ به فقال : لا يحرم الرضاع أقل من يوم وليلة أو خمس عشرة رضعة متواليات من إمرأة واحدة من لبن فحل واحد لم يفصل بينها رضعة إمرأة غيرها ، فلو أن إمرأة أرضعت غلاماً أو جارية عشر رضعات من لبن فحل واحد وأرضعتها إمرأة أخرى من فحل آخر عشر رضعات لم يحرم نكاحها ، ٢٨ وعن علي بن رئاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : ما يحرم من الرضاع قال : ما أنبت اللحم وشد العظم ، قلت فيحرم عشر رضعات قال : لا ، لأنه لا تنبت اللحم ولا تشد العظام عشر رضعات ، ٢٩ وعن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول عشر رضعات لا تحرمن شيئاً .

٣٠ ﴿ الكافي ج ٥ / ٤٣٩ ﴾ عن عبيد بن زرارة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنا أهل بيت كبير فربما كان الفرح والحزن الذي يجتمع فيه الرجال والنساء فربما استحيت المرأة أن تكشف رأسها عند الرجل الذي بينها وبينه الرضاع ، وربما استخف الرجل أن ينظر الى ذلك فما الذي يحرم

من الرضاع فقال : ما أنبت اللحم والدم ، فقلت : وما الذي ينبت اللحم والدم ، فقال : كان يقال عشر رضعات ، قلت : فهل يحرم عشر رضعات فقال : دع ذا ، وقال : ما يحرم من النسب فهو ما يحرم من الرضاع ، ٣١ وعن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : انهوا نساءكم أن يرضعن يميناً وشمالا فانهن ينسين .

٣٢ ﴿ الكافي ج ٥ / ٤٤٠ ﴾ عن عبد الله بن سنان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن لبن الفحل ، قال : هو ما ارضعت إمرأتك من لبنك ولبن ولدك ولد إمرأة أخرى فهو حرام .

أقول الظاهر سؤاله عن معنى الفحل فأجابه عليه السلام بأن الفحل من حصل اللبن من وطيه ومن ولده فيوجب الحرمة اذا أرضعت إمرأته ولد إمرأة أخرى أما اذا لم يكن اللبن من وطيه فلا يوجب الحرمة كما اذا تزوج إمرأة مرضعة حصل لبنها من زوج آخر لأنه لا يكون زوج الثاني فحلا ولذا أجاب الصادق عليه السلام عبد الله بن سنان في روايته التي يسأل فيها عن الفحل بمثل ذلك ، ٣٣ وعن سماعة قال : سألته عن رجل كان له إمرأتان فولدت كل واحدة منها غلاماً فانطلقت إحدى امرأتيه فأرضعت جارية من عرض الناس أينبغي لابنه أن يتزوج بهذه الجارية قال عليه السلام لا ، لأنها ارضعت بلبن الفحل ، ٣٤ وعن احمد بن محمد بن ابي نصر قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن إمرأة ارضعت جارية ولزوجها ابن من غيرها أيحل للغلام ابن زوجها ان يتزوج الجارية التي ارضعت فقال : اللبن للفحل .

اقول : ملاك الحرمة ان يكون اللبن من الزوج الذي هو صاحب الولد لصدق الفحل عليه فيكون الرضيع مع أولاده أخا الرضاعي والرضيعة تكون اخت الرضاعي وتصير المرضعة اماً وذو اللبن اباً واخوتها اخوالا واعماماً واخواتها عماتاً وخالاتاً كل هذا لما مرّ من انه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب .

٣٥ ﴿الكافي ج٥ / ٤٤٠﴾ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل تزوج امرأة فولدت منه جارية ثم ماتت المرأة فتزوج اخرى فولدت منه ولداً ثم إنها ارضعت من لبنها غلاماً ايحل لذلك الغلام الذي ارضعته ان يتزوج ابنة المرأة التي كانت تحت الرجل قبل المرأة الأخيرة فقال عليه السلام : ما احب ان يتزوج ابنة فحل قد رضع من لبنه ﴿لأن الملاك في الحرمة كما مر هو اتحاد الفحل فيوجب الحرمة فيكون الغلام الرضيع مع ابنة الرجل اخا الرضاعي﴾ ٣٦ وعن عمار الساباطي قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن غلام رضع من إمرأة ايحل له ان يتزوج اختها لأبيها من الرضاع قال : فقال : لا ، فقد رضعا جميعاً من ابن فحل واحد من امرأة واحدة ، قال : فيتزوج اختها لأمها من الرضاعة قال : فقال لا بأس بذلك إن اختها التي لم ترضعه كان فحلها غير فحل التي ارضعت الغلام فاختلف الفحلان فلا بأس ٣٧ وعن الحلبي قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل يرضع من إمرأة وهو غلام ايحل له ان يتزوّج اختها لأمها من الرضاعة ؟ فقال عليه السلام : إن كانت المرأتان رضعتا من إمرأة واحدة من ابن فحل واحد فلا يحل فان كانت المرأتان رضعتا من إمرأة واحدة من ابن فحلين فلا بأس بذلك .

﴿لا رضاع بعد فطام وهو بعد الحولين﴾

٣٨ ﴿الكافي ج ٥ / ٤٤٣﴾ عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا رضاع بعد فطام ، ٣٩ وعنه عليه السلام قال : الرضاع قبل الحولين قبل ان يفطم ، ٤٠ وعن حماد بن عثمان قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : لا رضاع بعد فطام ، قال : قلت جعلت فداك وما الفطام ، قال : الحولان اللذان قال الله عز وجل : ﴿ اشار عليه السلام الى ما في سورة البقرة ي ٢٣٣ ﴾ ﴿ والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين ﴾ ٤١ وعن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا رضاع بعد فطام ، ولا وصال في صيام ، ولا يتم بعد احتلام ، ولا صمت يوم الى الليل ،

ولا تعرب بعد الهجرة ، ولا هجرة بعد الفتح ، ولا طلاق قبل النكاح ولا عتق قبل ملك ولا يمين للولد مع والده ، ولا للمملوك مع مولاه ولا للمرأة مع زوجها ، ولا نذر في معصية ، ولا يمين في قطيعة ﴿ فمعنى قوله عليه السلام : لا رضاع بعد فطام ، لا أثر له بعد الحولين فلا يوجب الحرمة ﴾ ٤٢ وعن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لو أن رجلا تزوج جارية رضيعة فأرضعتها امرأته فسد نكاحه قال : وسألته عن امرأة رجل ارضعت جارية اتصلح لولده من غيرها ، قال : لا ، قلت فنزلت بمنزلة الأخت من الرضاعة قال : نعم من قبل الأب ، ٤٣ وعنه عليه السلام قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين إن امرأتي حلبت من لبنها في مكوك ﴿ كتنور طاس يشرب منه ومكيال ﴾ فأسقته جارتي فقال : أوجع امرأتك وعليك بجاريتك وهو هكذا في قضاء علي عليه السلام ٤٤ وعن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل تزوج جارية صغيرة فأرضعتها امرأته أو أم ولده ، قال : تحرم عليه ٤٥ وعنه عليه السلام قال : الرضاع الذي ينبت اللحم والدم هو الذي يرضع حتى يمتلي ويتضلع وينتهي نفسه ﴿ تضلع من العلوم : نال منه حظاً وافراً : وتضلع : إمتلأ شبعاً أو رياً ﴾ ٤٦ وعنه عليه السلام قال : لا يصلح للمرأة أن ينكحها عمها ولا خالها من الرضاعة ، ٤٧ وعن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام عن امرأة درّ لبنها من غير ولادة فارضعت جارية وغلاماً بذلك اللبن هل يحرم بذلك اللبن ما يحرم من الرضاع ، قال : لا .

أقول إنما يوجب الرضاع الحرمة من ناحية الفحل والزوج وأما اذا كان اللبن من غير ولادة فلا يوجب الحرمة كما هو ظاهر الحديث ، ٤٨ وعن علي بن مهزيار عن أبي جعفر عليه السلام قال : قيل له : إن رجلا تزوج بجارية صغيرة فأرضعتها امرأته ثم ارضعتها امرأة له أخرى فقال ابن شبرمة : حرمت عليه الجارية وامرأتاه ، فقال أبو جعفر عليه السلام أخطأ ابن شبرمة حرمت عليه الجارية وامرأته التي ارضعتها أولا ، فأما الاخيرة فلم تحرم عليه كأنها

ارضعت ابنتها ﴿ التهذيب ابنته ﴾ .

٤٩ ﴿ الفقيه ج ٣ / ٣٠٥ ﴾ عن بريد العجلي قال قلت لأبي جعفر عليه السلام أرأيت قول رسول الله صلى الله عليه وآله يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ، فسره لي فقال كل امرأة ارضعت من لبن فحلها ولد امرأة أخرى من جارية أو غلام فذلك الرضاع الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكل امرأة ارضعت من لبن فحلين كانا لها واحداً بعد آخر من جارية أو غلام فان ذلك رضاع ليس بالرضاع الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ، ٥٠ وعن أبي جعفر عليه السلام قال : لو ان رجلا تزوج جارية رضيعة فأرضعتها امرأته فسد النكاح ﴿ لأن الرضيعة تصير ابنته من الرضاعة والمرأة المرضعة أم الزوجة من الرضاعة كما مرّ في رواية علي بن مهزيار ﴾ ٥١ وعن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الرضاع فقال لا يحرم من الرضاع إلا ما ارتضع من ثدي واحد حولين كاملين ﴿ يعني في حولين وأما الرضاع بعد الحولين فلا يحرم لأنه لا رضاع بعد الفطام كما مر .

٥٢ ﴿ الاستبصار ج ٣ / ١٩٨ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا رضاع بعد الحولين قبل أن يفطم ﴿ يعني ولو لم يفطم الصبي فالرضاع بعد الحولين لا يحرّم ﴾ ٥٣ وعن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال اذا رضع الرجل من لبن امرأة حرم عليه كل شيء من ولدها وإن كان الولد من غير الرجل الذي كان ارضعته بلبنه ، واذا رضع من لبن الرجل حرم عليه كل شيء من ولده وان كان من غير المرأة التي ارضعته .

والحاصل مما مر أنه يحرم بالرضاع ما يحرم بالنسب اذا كان يوماً وليلة أو ما أنبت اللحم وشد العظم أو كان خمس عشرة رضعة كاملة متوالية من الثدي ويشترط في حصول التحريم بالرضاع المذكور أن يكون في الحولين لأنه لا رضاع بعد الفطام وأن يكون اللبن حاصلا من وطي شرعي فلو درّ اللبن من دون نكاح لم ينشر الحرمة كما مر وكذا لو كان من الزنا ،مسألة

إذا أراد الاخوان أن يجوز لهما النظر الى زوجة الآخر وتكون عليه محرما فيتزوج كل منهما صبية مرتضعة وترضع زوجـة كل منهما زوجة الآخر الصغيرة رضاعاً كاملا فتصير زوجة كل منهما أم الزوجة من ناحيـة الرضاع ولـكن يبطل نكاح الصبيتين لصيرورة كل منهما بنت الأخ الرضاعي هذا لما مر في حديث ابن مهزيار وغيره .

هـذا مختصر رسالتنا في الرضاع ومن أراد التفصيل فليراجع الرسائل العملية والله ولي التوفيق والحمدلله .

باب ١٢ ﴿ ماورد في الرضا والتسليم ﴾

﴿ التوبة ٩ / ١٠٢ ﴾ رضي الله عنهم ورضوا عنـه وأعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابداً ذلك الفوز العظيم ، التوبة ٦٠ ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله إنا الى الله راغبون .

١ ﴿ الـكافي ج ٢ / ٦٠ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال رأس طاعـة الله الصبر والرضا عن الله فيما أحب العبد أو كره ولا يرضى عبد عن الله فيما أحب أو كره إلا كان خيراً له فيما احب أو كره ، ٢ وعنه عليه السلام قال : إن اعلم الناس بالله ارضاهم بقضاء الله عز وجل ، ٣ وعن ابي حمزة الثمالي عن علي ابن الحسين عليه السلام قال : الصبر والرضا عن الله رأس طاعة الله ومن صبر ورضي عن الله فيما قضى عليه فيما احب أو كره لم يقض الله عز وجل له فيما احب أو كره إلا ماهو خير له ، ٤ وعن ابي جعفر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل : إن من عبادي المؤمنين عباداً لا يصلح لهم امر دينهم إلا بالغنى والسعـة والصحة فى البدن فأبلوهم بالغنى والسعة وصحة البدن فيصلح عليهم امر دينهم وان من عبادي المؤمنين لعبادا لا يصلح لهم امر دينهم إلا بالفاقة والمسكنة والسقم في أبدانهم فابلوهم بالفاقة والمسكنة والسقم ، فيصلح عليهم أمر دينهم وانا اعلم بمـا يصلح عليه امر دين عبادي المؤمنين وان من

عبادي المؤمنين لمن يجتهد فى عبادتي فيقوم من رقاده ﴿ اي نومه ﴾ ولذيذ وساده فيتهجد لي الليالي فيتعب نفسه في عبادتى فأضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظراً مني له وإبقاءاً عليـــه ، فينام حتى يصبح فيقوم وهو ماقت لنفسه ذارىء عليها ﴿ اي ساخط عليها ﴾ ولو اخلي بينـه وبين ما يريد من عبادتي لدخله العجب من ذلك فيصيره العجب الى الفتنة باعماله فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه بأعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن انه قد فاق العابدين وجاز في عبادته حد التقصير ، فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن انه يتقرب إلي ، فلا يتكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها لثوابي فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم وافنوا اعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندى من كرامتي والنعيم في جناتى ورفيع درجات العلى في جواري ولـكن فبرحمتي فليثقوا وبفضلي فليفرحوا وإلى حسن الظن بي فليطمئنوا ، فان رحمتي عند ذلك تداركهم ، ومني يبلغهم رضواني ومغفرتي ، تلبسهم عفوي فاني انا الله الرحمان الرحيم وبذلك تسميت ، ٥ وعن صفوان الجمال عن ابى الحسن الاول عليه السلام قال : ينبغي لمن عقل عن الله ان لا يستبطئه في رزقه ولا يتهمه في قضائه ، ٦ وقال ابو عبد الله عليه السلام قال الله عز وجل عبدي المؤمن لا اصرفه في شيء إلا جعلته خيراً له ، فليرض بقضائى وليصبر على بلائي وليشكر نعمائى اكتبه يا محمد من الصديقين عندي .

٧ ﴿ الـكافي ج ٢ / ٦١ ﴾ عن ابي عبد الله عليه السلام ان فيما اوحى الله عز وجل إلى موسى بن عمران عليه السلام يا موسى بن عمران ما خلقت خلقاً احب إليّ من عبدي المؤمن فانى إنما ابتليته لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وازوي عنـه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عليه عبدي فليصبر على بلائى وليشكر نعمائى وليرض بقضائى اكتبه في الصديقين عندي اذا عمل برضائى واطاع امري ، ٨ وعن ابن ابى يعفور عن ابى عبد الله عليه السلام قال عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله له قضاء إلا كان خيراً له وإن قرض بالمقاريض

كان خيراً له وإن ملك مشارق الأرض ومغاربها كان خيراً له ، ٩ وعن أبي جعفر عليه السلام قال : أحق خلق الله أن يسلم لما قضى الله عز وجل : من عرف الله ومن رضي بالقضاء أتى عليه القضاء وعظم الله أجره ، ومن سخط القضاء مضى عليه القضاء وأحبط الله أجره ، ١٠ وعن علي بن الحسين عليه السلام الزهد عشرة أجزاء ، أعلا درجة الزهد أدنى درجة الورع ، وأعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين وأعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا ، ١١ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له بأيّ شيء يعلم المؤمن بأنه مؤمن قال : بالتسليم لله والرضا فيما ورد عليه من سرور أو سخط ، ١٢ وعنه عليه السلام قال : لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لشيء قد مضى لو كان غيره .

١٣ ﴿ جامع السعادات ج ٣ / ٢٠٢ ﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سأل طائفة من اصحابه ، ما أنتم ، فقالوا : مؤمنون فقال صلى الله عليه وآله : ما علامة إيمانكم فقالوا : نصبر على البلاء ونشكر عند الرخاء ، ونرضى بمواقع القضاء فقال : مؤمنون ورب الكعبة ، ١٤ وفي خبر آخر ، قال صلى الله عليه وآله : حكماء علماء كادوا من فقههم ان يكونوا انبياء ، ١٥ وقال عليه السلام : إذا احب الله عبداً ابتلاه ، فان صبر اجتباه ، فان رضي اصطفاه ، ١٦ وقال صلى الله عليه وآله : اعطوا الله الرضا من قلوبكم تظفروا بثواب فقركم ، ١٧ وقال صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة أنبت الله لطائفــة من أمتي اجنحة فيطيرون من قبورهم الى الجنان يسرحون فيها ويتنعمون فيها كيف شاؤا فتقول لهم الملائكة : هل رأيتم الحساب ، فيقولون ما رأينا حسابا ، فتقول لهم : هل جزتم الصراط فيقولون ما رأينا صراطاً ، فتقول لهم هل رأيتم جهنم فيقولون : ما رأينا شيئاً ، فتقول الملائكة : من أمة من أنتم فيقولون من أمــة محمد صلى الله عليه وآله فتقول : ناشدناكم الله حدّثونا ما كانت أعمالــكم فى الدنيا فيقولون : خصلتان كانتا فينا فبلغنا الله هــذه المنزلة بفضل رحمته فيقولون وما هما ، فيقولون : كنا إذا خلونا نستحي أن نعصيه ، ونرضى باليسير مما قسم لنا

فتقول الملائكة : يحق لكم هذا ، ١٨ وقال الصادق عليه السلام : إن الله بعدله وحكمته وعلمه جعل الروح والفرح فى اليقين والرضا عن الله تعالى ، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط .

أقول : إذا عرف العبد أن الله يختار له ما هو الأصلح وأفعاله تعالى صادرة عن حكمة فيرضى بما قضى الله له لأن المحب يستحسن كما يصدر عن محبوبه فيستوي عنده الفقر والغنى والراحة والعناء ، والبقاء والفناء والصحة والمرض والموت والحياة والعز والذل وكانت راحته فى الرضا لذا لما قال جابر الكبر أحب إليّ من الشباب والمرض أحب إليّ من الصحة ، الخبر ، فقال الامام عليه السلام : أما أنا فأحب إليّ الحالة التي أحبها الله لي ، وهو معنى قوله تعالى : ﴿ الدهر ٧٦ / ٣٠ ﴾ وما تشاؤن إلا أن يشاء الله ، وقوله تعالى : ﴿ س ٢١ / ٢٧ ﴾ بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ١٩ وفى الحديث القدسي من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي ولم يقنع بعطائي فليطلب رباً سواي وليخرج من تحت سمائي ، فصاحب الرضا أبداً في روح وراحة وسرور وبهجة لأنه ينظر الى نور الرحمة الالهية والحكمة الأزلية ففائدة الرضا عاجلا فراغ القلب والراحة من الهموم وآجلا رضوان الله وهو أكبر وقد مر في ﴿ خير ج ٢ / ٢٠ ﴾ كرامة الحداد وقال موسى يا رب بما بلغت هذا ما أرى قال : إن عبدي هذا يصبر على بلائي ويرضى بقضائي ويشكر نعمائي ، ٢٠ ﴿ الأربعمائة ﴾ عن أمير المؤمنين عليه السلام من رضي من الله بما قسم له استراح بدنه .

٢١ ﴿ أعيان الشيعة ج ١٥ / ١٧٤ ﴾ إن جابر بن عبد الله لما ابتلي في آخر عمره بالضعف والكبر ذهب الامام محمد الباقر عليه السلام إلى زيارته وسأله عن حاله فقال : أنا في حال الكبر أحب إليّ من الشباب ، والمرض أحب إلي من الصحة ، والموت أحب إليّ من الحياة فقال الباقر عليه السلام أما أنا فأحب إلي الحالة التي اختارها الله لي من الشباب والكبر والمرض والعافية

والحياة والموت فلما سمع جابر ذلك أخذ يد الباقر عليه السلام وقبلها وقال صدق رسول الله فانه قال لي ستدرك ولداً من أولادي اسمه اسمي يبقر العلوم كما يبقر الثور الأرض . المحاسن قال الصادق عليه السلام ليس شيء فيه قبض أو بسط مما أمر الله به أو نهى عنه إلا وفيه من الله ابتلاء وقضاء .

٢٢ ﴿ البحار ج ١٥ ﴾ باب ٢٦ ص ١٥٦ باب التوكل والتفويض والرضا ، عن ابن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام يا داود تريد وأريد ولا يكون إلا ما أريد فان أسلمت لما أريد أعطيتك ما تريد وإن لم تسلم لما أريد أتعبتك فيما تريد ثم لا يكون إلا ما أريد ، ٢٣ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل : من لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقدري فليلتمس إلهاً غيري ، ٢٤ وقال صلى الله عليه وآله في كل قضاء الله عز وجل خيرة للمؤمن ، ٢٥ وقال صلى الله عليه وآله الدنيا دول فما كان لك منها يأتك على ضعفك ، وما كان عليك لم تدفعه بقوتك ، ومن انقطع رجاه مما فات استراح بدنه ، ومن رضي بما رزقه الله قرّت عينه ، ٢٦ وقال صلى الله عليه وآله من توكل وقنع ورضي كفى المطلب .

٢٧ ﴿ البحار ج ١٧ ﴾ باب وصايا علي بن الحسين عليه السلام قال عليه السلام : الرضا بمكروه القضاء أرفع درجات اليقين ، ٢٨ وقال له عليه السلام رجل ما الزهد؟ فقال : الزهد عشرة أجزاء فأعلى درجات الزهد أدنى درجات الورع ، وأعلى درجات الورع أدنى درجات اليقين وأعلى درجات اليقين أدنى درجات الرضا وإن الزهد في آية من كتاب الله ، لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ، ٢٩ وقال عليه السلام يقول الله يا ابن آدم ارض بما آتيتك تكن من أزهد الناس ابن آدم اعمل بما افترضت عليك تكن من أعبد الناس ، ابن آدم اجتنب ما حرمت عليك تكن من أورع الناس .

٣٠ ﴿ السفينة ج ٢ ﴾ روي أن موسى عليه السلام قال : يا رب أخبرني عن آية رضاك عن عبدك فأوحى الله اليه إذا رأيتني أهيء عبدي لطاعتي

وأصرفه عن معصيتي فذلك آية رضاي ، ٣١ وفى رواية أخرى إذا رأيت نفسك تحب المساكين وتبغض الجبارين فذلك آية رضاي ، ٣٢ وعن الصادق عليه السلام إن الله بعدله وحكمته وعلمه جعل الروح والفرج فى اليقين والرضا عن الله ، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط فارضوا من الله وسلموا لأمره

٣٣ ﴿ الكافي ج ٢ / ٥٦ ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام الايمان أربعة أركان الرضا بقضاء الله والتوكل على الله ، وتفويض الأمر الى الله ، والتسليم لأمر الله ، ٣٤ وقال أبو عبد الله عليه السلام إن أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله عز وجل .

٣٥ ﴿ البحار ج ١٥ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله من طلب رضا مخلوق بسخط الخالق سلط الله عليه ذلك المخلوق .

٣٦ ﴿ السفينة ج ٢ / ٥٢٤ ﴾ إن موسى عليه السلام قال : يارب أرني أحب خلقك اليك وأكثرهم لك عبادة فأمره الله أن يذهب الى قرية على ساحل بحر وأخبره أنه يجده فى مكان سماه له فوصل عليه السلام الى ذلك المكان فوقع على رجل مجذوم مقعد أبرص يسبح الله تعالى فقال موسى يا جبرائيل أين الرجل الذي سألت ربي أن يريني إياه فقال جبرئيل : هو يا كليم الله هذا فقال : يا جبرئيل : إني كنت أحب أن أراه صوّاماً قوّاماً فقال جبرئيل : هـذا احب إلى الله وأعبد له من الصوام والقوّام وقد أمرت باذهاب كريمتيه فاسمع مايقول ، فأشار جبرئيل إلى عينيه فسالتا على خديه فقال : متعتني بهما حيث شئت وسلبتني إياهما حيث شئت ، وأبقيت لي فيك طول الأمل يا بار يا وصول ، فقـال له موسى عليه السلام ياعبد الله : إني رجل مجاب الدعوة فان أحببت أن أدعو لك الله تعالى يرد عليك ما ذهب من جوارحك ويبريك من العلة فقـال : لا أريد شيئاً من ذلك ، اختياره لي أحب إليّ من اختياري لنفسي وهـذا هو الرضا المحض كما ترى فقال له موسى : سمعتك تقول : يا بار ياوصول ، ما هذا البر والصلة الواصلان اليك

من ربك ، فقال : ما أحـــد في هذا البلد يعرفه غيري أو قال يعبده ، فراح ﷺ متعجباً وقال : هذا أعبد أهل الدنيا .

﴿ رضى الناس لا يملك وتمثيل لقمان ﴾

٣٧ ﴿ البحار ج ١٣ / ٤٣٣ ﴾ عن كتاب فتح الابواب للسيد بن طاوس قال : روي أن لقمان الحكيم قال لولده في وصيته : لا تعلق قلبك برضى الناس ومدحهم وذمهم فان ذلك لا يحصل ولو بالغ الانسان في تحصيله بغاية قدرته ، فقـال ولده : ما معناه أحب أن أرى لذلك مثالا او فعالا او مقالا ، فقال له : اخرج انا وانت فخرجا ومعهما بهيمة فركبه لقمان وترك ولده يمشي وراءه ، فاجتازوا على قوم فقالوا : هذا شيخ قاسي القلب ، قليل الرحمة ، يركب هو الدابة وهو اقوى من هذا الصبي ، ويترك هـــذا الصبي يمشي وراءه ، وإن هـذا بئس التدبير ، فقال لولده : سمعت قولهم وإنكارهم لركوبي ومشيك ، فقال : نعم فقال اركب انت يا ولدي حتى امشي انا ، فركب ولده ومشى لقمان ، فاجتازوا على جماعة اخرى فقالوا : هذا بئس الوالد وهذا بئس الولد ، اما ابوه فانه ما ادب هذا الصبي حتى يركب الدابة ويترك والده ويمشي وراءه ، والوالد أحق بالاحترام والركوب وأما الولد فانه عق والده بهذه الحال ، فكلاهما أساءا في الفعال ، فقال لقمان لولده سمعت فقال : نعم ، فقال : نركب معاً الدابة فركبا معاً فاجتازوا على جماعة فقالوا مافي قلب هذين الراكبين رحمة ولا عندهم من الله خير ، يركبان معاً الدابة يقطعان ظهرها ويحملانها مالا تطيق ، لو كان قد ركب واحد ومشى واحد كان أصلح وأجود فقال : نعم ، فقال : هات حتى نترك الدابة تمشي خالية من ركوبنا ، فساقا الدابة بين أيديهما وهما يمشيان فاجتازا على جماعة فقالوا : هذا عجيب من هذين الشخصين يتركان دابة فارغة تمشي بغير راكب ويمشيان ، وذموهما على ذلك كما ذموهما على كل ما كان فقال لولده : ترى في تحصيل رضاهم حيلة لمحتـال ، فلا تلتفت اليهم واشتغل برضى الله

جل جلاله ، ففيــه شغل شاغل وسعادة واقبال في الدنيا ويوم الحساب والسؤال .

﴿رضى الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط﴾

٣٨ ﴿البحار ج ١٥ باب المداراة ص ٢٥ عن أمالي الصدوق ص ٦٣﴾

قال علقمة فقلت للصادق عليه السلام : يابن رسول الله إن الناس ينسبوننا إلى عظايم الأمور وقد ضاقت بذلك صدورنا فقال عليه السلام يا علقمة : إن رضى الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط ، وكيف تسلمون مما لم يسلم منه أنبياء الله ورسله وحجج الله عليهم السلام ، ألم ينسبوا يوسف عليه السلام إلى أنه همّ بالزنا ، ألم ينسبوا أيوب إلى أنه ابتلي بذنوبه ، الم ينسبوا داود عليه السلام الى انه تبع الطير حتى نظر إلى إمرأة اوريا فهواها وانه قدّم زوجها امام التابوت حتى قتل ثم تزوج بها ، الم ينسبوا موسى عليه السلام إلى انه عنين وآذوه حتى برّءه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها ، الم ينسبوا جميع انبيـاء الله إلى انهم سحرة طلبة الدنيا ، الم ينسبوا مريم بنت عمران الى انها حملت بعيسى عليه السلام من رجل نجار اسمه يوسف ، الم ينسبوا محمد صلى الله عليه وآله الى انه شاعر مجنون ، الم ينسبوه إلى انه هوى امرأة زيد بن حارثة فلم يزل بها حتى استخلصها لنفسه ، الم ينسبوه يوم بدر الى انه اخذ لنفسه قطيفة حمراء حتى طهّره الله على القطيفة وبرء نبيه صلى الله عليه وآله من الخيانة وانزل بذلك في كتابه : وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ، الم ينسبوه الى انه ينطق عن الهوى في ابن عمه علي عليه السلام حتى كذّبهم الله فقـال : وما ينطق عن الهوى ان هو إلا وحي يوحى ، الم ينسبوه إلى الـكذب في قوله : إنه رسول من الله اليهم حتى انزل الله عز وجل عليه : ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واُوذوا حتى اتاهم نصرنا ، ولقد قال يوماً : عرج بي البارحة إلى السماء فقيل : والله ما فارق فراشه طول ليلته ، وما قالوا في الأوصياء اكثر من ذلك ، الم ينسبوا سيد الأوصياء عليه السلام الي انه كان

يطلب الدنيا والملك وانه كان يؤثر الفتنة على السكون وأنه يسفك دماء المسلمين بغير حلها وانه لو كان فيه خير ما أمر خالد بن الوليد بضرب عنقه الم ينسبوه إلى أنه أراد أن يتزوج ابنة أبي جهل على فاطمة عليها السلام وأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شكاه على المنبر إلى المسلمين فقال : إن عليّاً يريد أن يتزوج ابنة عدوّ الله على ابنة نبي الله ألا إن فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني ومن سرها فقد سرني ومن غاظها فقد غاظني ثم قال الصادق عليه السلام ياعلقمة ما أعجب أقاويل الناس في علي عليه السلام كم بين من يقول إنه ربّ معبود وبين من يقول إنه عبد عاص للمعبود ولقد كان قول من ينسبه إلى العصيان أهون عليه من قول من ينسبه إلى الرّبوبية ياعلقمة ألم يقولوا : الله عز وجل أنه ثالث ثلاثة ألم يشبهوه بخلقه ، ألم يقولوا إنه الفلك ألم يقولوا إنه الدهر ، ألم يقولوا : إنه جسم ألم يقولوا إنه صورة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ، ياعلقمة إن الألسنة التي تتناول ذات الله تعالى بما لا يليق بذاته كيف تحبس عن تناولكم بما تكرهونه ، فاستعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فان بني إسرائيل قالوا لموسى أو ذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا ، فقال الله : قل لهم ياموسى عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون (س ٧ ر ١٢٧)

٣٩ ﴿ السفينة ج ٢ ر ٥١١ ﴾ روي أن موسى عليه السلام قال : يارب احبس عني ألسنة بني آدم فانهم يذموني وقد أوذي كما قال الله تعالى لا تكونوا كالذين آذوا موسى ، قيل فأوحى الله اليه ياموسى هذا شيء مافعلته مع نفسي أفتريد أن أعمله معك فقال : قد رضيت أن يكون لي أسوة بك

٤٠ وقال أمير المؤمنين عليه السلام أيها الناس إنما يجمع الناس الرضا والسخط وإنما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا

أقول ولذلك يقتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام لرضاهم بأعمال آبائهم لأنه من رضي بفعل قوم فهو شريك معهم في عملهم في الصواب والعقاب ولذا

ورد أن نية المؤمن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله ولذا يخلدون بحسب نياتهم في النار .

٤١ ﴿ الكافي ج ٢ ـ ٣٧٢ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله من طلب رضى الناس بسخط الله جعل الله حامده من الناس ذاما ٤٢ وقال صلى الله عليه وآله من أرضى سلطانا بسخط الله خرج من دين الله .

باب ١٣ ما ورد في الرعاف

١ ﴿ نوادر الراوندي ﴾ أن عليا عليه السلام رعف وهو في الصلاة بالناس فأخذ بيد رجل فقدمه ثم خرج فتوضأ فلم يتكلم ثم جاء فبنى على صلاته فلم يزد على ذلك ٢ ﴿ مكارم الأخلاق ﴾ تقرأ وتكتب وتأخذ بأنف المرعوف يامن حمل الفيل من بيتك الحرام أسكن دم فلان بن فلان ويصب على رأسه وجبهته ماء الجمد فانه يسكن باذن الله ٣ للرعاف ، منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ، يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا .

٤ ﴿ البحار ج ١٩ ص ٢٠٦ عن المكارم ﴾ ومثله يكتب على جبهة المرعوف بدمه او بالزعفران وقيل ياأرض ابلعي ماءك الايه فانه يسكن ان شاء الله تعالى .

باب ١٤ فضل الرافضة والشيعة

١ ﴿ البحار ج ١٥ باب ١٧ وروضة الكافي ٣٣ ﴾ عن محمد بن سليمان عن أبيه قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه أبو بصير وقد خفره النفس فلما أخذ مجلسه قال له أبو عبد الله عليه السلام ياأبا محمد ماهذا النفس العالي ، فقال : جعلت فداك يابن رسول الله كبر سني ودق عظمي واقترب أجلي مع أنني لست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي ، فقال أبو عبد الله عليه السلام ياأبا محمد وإنك لتقول هذا ، قال جعلت فداك وكيف لا أقول هذا ، فقال ياأبا محمد أما علمت أن الله تعالى يكرم الشباب منكم

ويستحيي من الكهول ، قال قلت جعلت فداك فكيف يكرم الشباب ويستحيي من الكهول فقال : يكرم الله الشباب أن يعذبهم ويستحيي من الكهول أن يحاسبهم قال : قلت جعلت فداك هذا لنا خاصة ام لأهل التوحيد ، قال : فقال عليه السلام لا والله إلا لكم خاصة دون العالم ، قال قلت : جعلت فداك فانا قد نبزنا نبزا (النبز : اللقب) انكسرت له ظهورنا وماتت له افئدتنا واستحلت له الولاة دماءنا في حديث رواه لهم فقهاؤهم قال فقال ابو عبد الله عليه السلام الرافضة قال قلت : نعم قال : لا والله ما هم سموكم ولكن الله سماكم به أما علمت ياأبا محمد أن سبعين رجلا من بني إسرائيل رفضوا فرعون لما استبان لهم ضلالهم فلحقوا بموسى عليه السلام لما استبان لهم هداه فسموا في عسكر موسى الرافضة لأنهم رفضوا فرعون وكانوا أشد أهل ذلك العسكر عبادة وأشدهم حبا لموسى وهارون وذريتهما فأوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام أن أثبت لهم هذا الاسم في التوراة فاني قد سميتهم به ونحلتهم إياه فأثبت موسى عليه السلام الاسم لهم ثم ذخر الله عز وجل لكم هذا الاسم حتى نحلكموه ياأبا محمد رفضوا الخير ورفضتم الشر افترق الناس كل فرقة وتشعبوا كل شعبة فانشعبتم مع أهل بيت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم وذهبتم حيث ذهبوا واخترتم من اختار الله لكم وأردتم من أراد الله فأبشروا ثم أبشروا ، فأنتم والله المرحومون المتقبل من محسنكم والمتجاوز عن مسيئكم ، من لم يأت الله عز وجل بما أنتم عليه يوم القيامة لم يتقبل منه حسنة ولم يتجاوز له عن سيئة ، ياأبا محمد فهل سررتك قال قلت : جعلت فداك زدني فقال : يا أبا محمد إن لله عز وجل ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح الورق فى أوان سقوطه وذلك قوله عز وجل : الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا (س ٤٠ / ٧) استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق ، ياأبا محمد فهل سررتك قال قلت : جعلت فداك زدني قال ياأبا محمد لقد ذكركم الله فى كتابه فقال (الأحزاب ٢٣) من المؤمنين رجال

صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ، إنكم وفيتم بما أخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا وإنكم لم تبدلوا بنا غيرنا ولولم تفعلوا لعيركم الله كما عيرهم حيث يقول : وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين ﴿ الأعراف ١٠٢ ﴾ يا أبا محمد فهل سررتك قال قلت : جعلت فداك زدني فقال : يا أبا محمد لقد ذكركم الله فى كتابه فقال : ﴿ الحجر ٤٧ ﴾ اخوانا على سرر متقابلين ، والله ما أراد بهذا غيركم يا أبا محمد فهل سررتك ، قال قلت : جعلت فداك زدني فقال يا أبا محمد ﴿ الزخرف ٦٧ ﴾ الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين ، والله ما أراد بهذا غيركم ، يا أبا محمد فهل سررتك قال قلت : جعلت فداك زدني ، فقال : يا أبا محمد لقد ذكرنا الله عز وجل وشيعتنا وعدونا في آية من كتابه فقال عز وجل ﴿ الزمر ٩ ﴾ هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب ، فنحن الذين يعلمون وعدوّنا الذين لا يعلمون وشيعتنا هم أولوا الألباب ، يا أبا محمد فهل سررتك قال قلت جعلت فداك زدني فقال يا أبا محمد والله ما استثنى الله بأحـد من أوصياء الأنبياء ولا أتباعهم ما خلا أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته فقال فى كتابه وقوله الحق ﴿ الدخان ٤٢ ﴾ يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون إلا من رحم الله ، يعني بذلك علياً وشيعته ، يا أبا محمد فهل سررتك قال قلت جعلت فداك زدني قال عليه السلام يا أبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه إذ يقول ﴿ الزمر ٥٣ ﴾ يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم ، والله ما أراد بهـذا غيركم ، فهل سررتك يا أبا محمد قال قلت : جعلت فداك زدني فقـال عليه السلام يا أبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال ﴿ الحجر ٤٢ ﴾ إن عبادي ليس لك عليهم سلطان ، والله ما أراد بهذا إلا الأئمـة وشيعتهم فهل سررتك يا أبا محمد قال قلت : جعلت فداك زدني فقال : يا أبا محمد لقد ذكركم الله فى كتابه فقال ﴿ النساء ٤٩ ﴾ فأولئك

مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ، فرسول الله ﷺ في الآية النبيون ونحن في هـذا الموضع الصديقون والشهداء وأنتم الصالحون ، فتسموا بالصلاح كما سماكم الله عز وجل يا أبا محمد فهل سررتك قال قلت جعلت فداك زدني قال : يا أبا محمد لقد ذكركم الله إذ حكى عن عدوكم في النار بقوله ﴿ ص ي ٦٢ ﴾ وقالوا مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار ، اتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الأبصار ، والله ما عنى ولا أراد بهذا غيركم ، صرتم عند أهل هـذا العالم شرار الناس وأنتم والله في الجنة تحبرون ﴿ أي تكرمون وتنعمون ﴾ وفي النار تطلبون ، يا أبا محمد فهل سررتك ، قال قلت : جعلت فداك زدني قال عليه السلام يا أبا محمد ما من آية نزلت تقود إلى الجنة ولا تذكر أهلها بخير إلا وهي فينا وفي شيعتنا وما من آية نزلت تذكر أهلها بشر ولا تسوق الى النار إلا وهي فى عدونا ومن خالفنا ، فهل سررتك يا أبا محمد قال قلت جعلت فداك زدني فقال عليه السلام يا أبا محمد ليس على ملة إبراهيم إلا نحن وشيعتنا وسائر الناس من ذلك براء يا أبا محمد فهل سررتك وفي رواية أخرى فقال : حسبي .

٢ ﴿ السفينة ج ١ / ٥٢٩ ﴾ قيل للصادق عليه السلام إن عمار الدهني شهد اليوم عند ابن أبي ليلى قاضي الكوفة بشهادة فقال له القاضي قم يا عمار فقد عرفناك لا تقبل شهادتك لأنك رافضي فقام عمار وقد ارتعدت فرائصه واستفزعه البكاء فقال له ابن أبي ليلى أنت رجل من أهل العلم والحديث إن كان يسوءك أن يقال لك رافضي فتبرء من الرفض فأنت من اخواننا فقال له عمار يا هـذا ما ذهبت والله حيث ذهبت ولكن بكيت عليك وعليّ أما بكائي على نفسي فانك نسبتني إلى رتبة شريفة لست من أهلها زعمت أني رافضي إلى أن قال : وأما بكائي عليك فلعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي وشفقتي الشديدة عليك من عذاب الله إن صرفت أشرف الأسماء إلي ، وإن

جملته من أرذلها كيف يصبر بدنك على عذاب كلمتك هذه فقال الصادق عليه السلام لو أن على عمار من الذنوب ما هو أعظم من السماوات والأرضين لمحيت عنه بهذه الكلمات الخبر .

باب ١٥ ﴿ رفع عن أمتي تسعة ﴾

١ ﴿ الخصال ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رفع عن أمتي تسعة ، الخطأ والنسيان ، وما أكرهوا عليه ، ومالا يعلمون ، وما لا يطيقون ، وما اضطروا اليه ، والحسد والطيرة ، والتفكر في الوسوسة في الخلق مالم ينطق بشفة ، وقد مرّ في ج ١ / ٥٢ معنى ذيل الحديث ، والحاصل منه بعض الأمور مالم يظهر في الخارج مثل الحسد والتفكر والوسوسة في الخلقة وأمثالها ليس فيه بأس كما ورد في الكافي .

٢ ﴿ الكافي ج ٢ / ٤٢٤ ﴾ عن محمد بن حمران قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوسوسة وإن كثرت ، فقال : لا شيء فيها تقول : لا إله إلا الله ، ٣ وعن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : إنه يقع في قلبي أمر عظيم فقال : قل لا إله إلا الله قال جميل : فكلما وقع في قلبي شيء قلت : لا إله إلا الله ، فيذهب عني .

٤ ﴿ الكافي ج ٢ / ٤٦٣ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله رفع عن أمتي أربع خصال ، خطاؤها ونسيانها وما أكرهوا عليه ، ومالم يطيقوا ، وذلك قول الله عز وجل : ربنا لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به وقوله : إلا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان .

باب ١٦ ﴿ ما ورد في الرفق واللين ﴾

﴿ س ٣ / ١٥٣ ﴾ فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لا انفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم .

١ ﴿ الكافي ج ٢ / ١١٨ ﴾ عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن لكل

شيء قفلا وقفل الايمان الرفق ﴿ الرفق : لين الجانب والرأفة ، وترك العنف والغلظة فى الأفعال والأقوال على الخلق في جميع الحالات ﴾ ٢ وعن حماد ابن بشير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى رفيق يحب الرفق فمن رفقه بعباده تسليله أضغانهم ومضادتهم لهواهم ، وقلوبهم ومن رفقه بهم إنه يدعهم على الأمر يريد إزالتهم عنه رفقاً بهم لكيلا يلقي عليهم عرى الايمان ، ومثاقلته جملة واحدة فيضعفوا فاذا أراد ذلك نسخ الأمر بالآخر فصار منسوخاً ، ٣ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الرفق يمن والخرق شوم ، ٤ وعن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله عز وجل رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق مالا يعطي على العنف ، ٥ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الرفق لم يوضع على شي إلا زانه ولا نزع من شيء إلا شانه ، ٦ وعنه صلى الله عليه وآله قال : إن في الرفق الزيادة والبركة ومن يحرم الرفق يحرم الخير ، ٧ وعن أبي الحسن موسى عليه السلام قال الرفق نصف العيش ، ٨ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو كان الرفق خلقاً يرى ، ماكان مما خلق الله شيء أحسن منه ، ٩ وعن فضيل بن عثمان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من كان رفيقاً في أمره نال ما يريد من الناس .

١٠ ﴿ البحار ج ١٥ / ١٣٢ الجزء الرابع منه ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله ألا أخبركم بمن تحرم عليه النار غداً قالوا : بلى يارسول الله قال : الهين القريب اللين السهل ، ١١ وقال صلى الله عليه وآله أعقل الناس أشدهم مداراة للناس وأذل الناس من أهان الناس ، ١٢ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : شرف المؤمن صلاته بالليل وعزّه كف الأذى من الناس ، ١٣ وعن النبي صلى الله عليه وآله نعم وزير الايمان العلم ، ونعم وزير العلم الحلم ، ونعم وزير الحلم الرفق ، ونعم وزير الرفق اللين ، ١٤ وقال صلى الله عليه وآله إنا أمرنا معاشر الأنبياء بمداراة الناس كما أمرنا بأداء الفرائض .

١٥ ﴿ الكافي ج ٢ / ١١٩ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أيما

أهل بيت أعطوا حظهم من الرفق فقد وسع الله عليهم في الرزق ، والرفق في تقدير المعيشة خير من السعة في المال والرفق لا يعجز عنه شيء والتبذير لا يبقى معه شيء إن الله عز وجل رفيق يحب الرفق .

أقول : من عامل الناس بالرفق والمداراة يكثر أحباؤه ويوجب محبته ويزيد في أسباب رزقه بخلاف الغلظة فانها توجب الحرمان والعدوان وقدم في ﴿ رأي ﴾ رؤيا ملك انطاكية وقصة رفق شمعون وإيمان الملك والرعية بسبب رفقه فراجع ج ٢ ص ٢٨٢ ولنعم ما قال الشاعر :

آسايش دو گيتي تفسير اين دو حرف است
با دوستان مروّت با دشمنان مدارا

١٦ ﴿ السفينة ج ٢ / ٥٣٢ ﴾ قال محمد الباقر عليه السلام من أعطي الخلق والرفق فقد أعطي الخير والراحة وحسن حاله في دنياه وآخرته ومن حرم الخلق والرفق كان ذلك سبيلا إلى كل شر وبلية إلا من عصمه .

١٧ ﴿ تحف العقول ٣٩٥ ﴾ عن موسى بن جعفر عليه السلام قال لهشام بن الحكم : يا هشام عليك بالرفق فان الرفق يمن والخرق شوم ، إن الرفق والبر وحسن الخلق يعمر الديار ويزيد في الرزق .

﴿ الرفق بالناس ومثال الامام عليه السلام ﴾

١٨ ﴿ الكافي ج ٢ / ٤٣ ﴾ عن يعقوب بن الضحاك عن رجل من أصحابنا سرّاج وكان خادماً لأبي عبد الله عليه السلام قال : بعثني أبو عبد الله في حاجة وهو بالحيرة وأنا وجماعة من مواليه قال : فانطلقنا فيها ، ثم رجعنا مغتمين قال : وكان فراشي في الحائر الذي كنا فيه نزولا فجئت وأنا بحال فرميت بنفسي فبينا أنا كذلك إذا أنا بأبي عبد الله عليه السلام قد أقبل قال : فقال قد أتيناك أو قال جئناك ، فاستويت جالساً وجلس على صدر فراشي فسألني عما بعثني له فأخبرته ، فحمد الله ثم جرى ذكر قوم فقلت : جعلت فداك إنا نبرء منهم ، إنهم لا يقولون ما نقول قال : فقال عليه السلام يتولونا

ولا يقولون ما تقولون تبرؤن منهم ، قال : قلت : نعم ، قال عليه السلام فهو ذا عندنا ما ليس عندكم فينبغي لنا أن نبرأ منكم قال : قلت : لا ، جعلت فداك قال عليه السلام : وهو ذا عند الله ماليس عندنا أفتراه أطرحنا قال : قلت لا والله جعلت فداك ما نفعل قال عليه السلام فتولوهم ولا تبرؤا منهم ، إن من المسلمين من له سهم ومنهم من له سهمان ومنهم من له ثلاثة أسهم ومنهم من له أربعة أسهم ، ومنهم من له خمسة أسهم ومنهم من له ستة أسهم ومنهم من له سبعة أسهم فليس ينبغي أن يحمل صاحب السهم على ما عليه صاحب السهمين ولا صاحب السهمين على ما عليه صاحب الثلاثة ولا صاحب الثلاثة على ما عليه صاحب الاربعة ولا صاحب الاربعة على ما عليه صاحب الخمسة ولا صاحب الخمسة على ما عليه صاحب الستة ولا صاحب الستة على ما عليه صاحب السبعة ، وسأضرب لك مثلا إن رجلا كان له جار وكان نصرانياً فدعاه الى الاسلام وزينه له فأجابه فأتاه سحيرا فقرع عليه الباب فقال له : من هذا قال : أنا فلان قال : وما حاجتك فقال توضأ والبس ثوبيك ومر بنا إلى الصلاة قال : فتوضأ ولبس ثوبيه وخرج معه ، قال عليه السلام فصليا ما شاء الله ثم صليا الفجر ثم مكثا حتى أصبحا ، فقام الذي كان نصرانياً يريد منزله فقال له الرجل : أين تذهب ، النهار قصير والذي بينك وبين الظهر قليل قال : فجلس معه إلى أن صلى الظهر ، ثم قال : وما بين الظهر والعصر قليل فاحتبسه حتى صلى العصر ، قال ثم قام وأراد أن ينصرف الى منزله فقال له إن هـذا آخر النهار وأقل من أوله فاحتبسه حتى صلى المغرب ثم أراد أن ينصرف الى منزله فقال له : إنما بقيت صلاة واحدة قال عليه السلام فمكث حتى صلى العشاء الآخرة ثم تفرقا فلما كان سحيرا غدا عليه فضرب عليه الباب فقال : من هذا ، قال : أنا فلان ، قال : وما حاجتك ، قال : توضأ والبس ثوبيك واخرج بنا فصل ، قال : اطلب لهذا الدين من هو أفرغ مني وأنا إنسان مسكين وعلي عيال فقال أبو عبد الله عليه السلام أدخله في شيء

أخرجه منه ، أو قال : أدخله من مثل ذه وأخرجه من مثل هذا ، ١٩ وعن عبد العزيز القراطيسي قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا عبد العزيز إن الايمان عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منــه مرقاة بعد مرقاة فلا يقولن صاحب الاثنين لصاحب الواحد لست على شيء حتى ينتهي الى العاشرة فلا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك واذا رأيت من هو أسفل منك بدرجة فارفعه اليك برفق ولا تحملن عليه مالا يطيق فتكسره ، فان من كسر مؤمنا فعليه جبره ، ٢٠ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما أنتم والبراءة يبرء بعضكم من بعض ، إن المؤمنين بعضهم أفضل من بعض وبعضهم أكثر صلاة من بعض وبعضهم أنفذ بصراً من بعض وهي الدرجات ﴿ أي درجات الايمان كما أشار اليها قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم فوق بعض درجات ﴿ س ٢ / ٢٥٤ ﴾ .

٢١ ﴿ روضة الكافي ٣٣٤ ﴾ عن عمر بن حنظلة عن أبى عبد الله عليه السلام قال : يا عمر لا تحملوا على شيعتنا وارفقوا بهم فان الناس لا يحتملون ما تحتملون .

باب ١٠ ما ورد في الرقية

١ ﴿ البحار ج ١٩ / ١٨٥ ﴾ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا بأس بالرقى من العين والحمى والضرس وكل ذات هامة لها حاجة إذا علم الرجل ما يقول ولا يدخل فى رقيته وعوذته شيئاً لا يعرفه .

٢ ﴿ طب الأئمة ﴾ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن رقية العقرب والحية والنشرة ورقية المجنون والمسحور الذي يعذب قال : يا ابن سنان لا بأس بالرقية والعوذة والنشرة اذا كانت من القرآن ، ومن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله وهل شيء أبلغ فى هذه الأشياء من القرآن أليس الله يقول : ونـنزّل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين أليس يقول تعالى ذكره وجل ثناؤه : لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته

خاشعاً متصدعاً من خشية الله ، صلونا نعلمكم ونوفقكم على قوارع القرآن لكل داء .

٣ ﴿ قرب الاسناد ﴾ عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال أصاب رجل لرجل بالعين فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله التمسوا له من يرقيه ، ٤ وعن علي عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن المريض يكوى أو يسترقي قال عليه السلام لا بأس إذا استرقى بما يعرفه .

٥ ﴿ روضة الكافي ص ٨٥ ﴾ عن ذريح قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يعوذ بعض ولده ويقول : عزمت عليك يا ريح يا وجع كائن ما كنت بالعزيمة التي عزم بها علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام رسول رسول الله صلى الله عليه وآله على جن وادي البصرة فأجابوا وأطاعوا لما أجبت وأطعت وخرجت عن ابني فلان ابن ابنتي فلانة الساعة الساعة .

٦ ﴿ روضة الكافي ١٠٩ ﴾ عن بكر بن محمد الأزدي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام حمّ رسول الله صلى الله عليه وآله فأتاه جبرئيل عليه السلام فعوّذه فقال : بسم الله أرقيك يا محمد ، وبسم الله أشفيك وبسم الله من كل داء يعييك ، بسم الله والله شافيك ، بسم الله خذهـا فلتهنيك ، بسم الله الرحمن الرحيم فلا أقسم بمواقع النجوم لتبرأن باذن الله قال بكر وسألته عن رقيـة الحمى فحدّثني بهذا الحديث ، ٧ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال : بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثلاث مرات كفاه الله عز وجل تسعة وتسعين نوعاً من أنواع البلاء أيسرهن الخنق .

٨ ﴿ روضه الكافي ١٩٠ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من اشتكى الواهنة أو كان به صداع أو غمرة بول فليضع يده على ذلك الموضع وليقل : اسكن سكنتك بالذي سكن له مافى الليل والنهار وهو السميع العليم .

باب ١٨ ﴿ ما ورد في الرمد ﴾

١ ﴿ البحار ج ١٥ / ٦٥ ﴾ باب ابتلاء المؤمن عن أبي جعفر عليه السلام

قال : إذا أحب الله عبداً نظر اليه فاذا نظر اليـه أتحفه من ثلاث بواحدة إما صداع وإما حمى وإما رمد .

٢ ﴿ السفينة ج ٢ / ٥٣٥ ﴾ عن المفضل قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فشكوت اليه الرمد فقال لي : أو تريد الطريف ثم قال لي : إذا غسلت يدك بعد الطعام فامسح حاجبيك وقل ثلاث مرات الحمد لله المحسن المجمل المفضل قال : ففعلت فما رمدت عيني بعد ذلك .

بيان قيل أو تريد الطريف أي حديثاً طريفاً لم تسمع مثله ولعله مصحف أو برمد الظريف كما في حديث آخر فقـال الراوي فالظريف يصنع ماذا قال اذا غسل يده من الغمر مسحها على عينيه ، ٣ وقال أبو عبد الله عليه السلام من أخذ أظفاره كل خميس لم ترمد عيناه ومن أخذهـا كل جمعة خرج من تحت كل ظفرة داء .

٤ ﴿ الخصال ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تكرهوا أربعة فانها لأربعة لا تكرهوا الزكام فانه أمان من الجذام ، ولا تكرهوا الدماميل فانها أمان من البرص ولا تكرهوا الرمد فانه أمان من العمى ، ولا تكرهوا السعال فانه أمان من الفالج .

٥ ﴿ روضة الـكافي ٣٨٣ ﴾ عن ابن محبوب عن رجل قال : دخل رجل على أبي عبد الله عليه السلام وهو يشتـكي عينيه فقال له : أين أنت عن هذه الأجزاء الثلاثة الصبر ، والـكافور ، والمر ففعل الرجل ذلك فذهبت عنه ٦ وعن سليم مولى علي بن يقطين أنه كان يلقى من رمد عينيه أذىً ، قال فـكتب اليه أبو الحسن عليه السلام ابتداءاً من عنده ما يمنعك من كحل أبي جعفر عليه السلام جزء كافور رياحي ، وجزء صبر اصقوطري يدقان جميعاً وينخلان بحريرة يكتحل منـه مثل ما يكتحل من الأثمد الـكحلة في الشهر تحدر كل داء في الرأس وتخرجه من البدن قال : فـكان يكتحل به فما اشتـكى عينيه حتى مات .

٧ ﴿ المحاسن ﴾ قال رسول الله ﷺ الكماة من بنت الجنة وماؤه نافع من وجع العين ٨ وقال أمير المؤمنين عليه السلام السواك يجلوا البصر

٩ ﴿ طب الأئمة ﴾ اشتكت عين سلمان وأبي ذر رضي الله عنهما فأتاهما النبي ﷺ عائداً لهما فلما نظر اليهما قال : لكل واحد منهما لا تنم على جانب الأيسر ما دمت شاكيا من عينيك ولن تقرب التمر حتى يعافيك الله تعالى .

باب ١٩ ما ورد فى الرمان

١ ﴿ البحار ج ١٤ / ٨٤٥ ﴾ عن النبي ﷺ قال : كلوا الرمان فليست حبّة منه تقع في المعدة إلا أنارت القلب وأخرجت الشيطان أربعين يوما ٢ وعن علي عليه السلام قال : كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ للمعدة وفي كل حبة من الرمان إذا استقرت فى المعدة حياة للقلب وإنارة للنفس وتمرض وسواس الشيطان أربعين ليلة ٣ وري أن النبي ﷺ كان إذا أكل الرمانة لم يشركه أحد فيه ويقول : فى كل رمانة حبة من حبات الجنة ٤ وقال أمير المؤمنين عليه السلام أطعموا صبيانكم الرمان فانه أسرع لألسنتهم .

٥ ﴿ الكافي ج ٦ / ٣٥٢ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام يقول : عليكم بالرمان فانه لم يأكله جائع إلا أجزأه ولا شبعان إلا أمرأه ٦ وعنه عليه السلام قال : الفاكهة مائة وعشرون لونا سيدها الرمان ٧ وعن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من شيء أشارك فيه أبغض إلي من الرمان وما من رمانة إلا وفيها حبة من الجنة فاذا أكلها الكافر بعث الله اليه ملكا فانتزعها منه ٨ وعن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أكل الرمان بسط تحته منديلا فسئل عن ذلك فقال إن فيه حبات من الجنة فقيل له : إن اليهود والنصارى ومن سواهم يأكلونه فقال إذا كان ذلك بعث الله عز وجل اليه ملكا فانتزعها منه لكيلا يأكلها ٩ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أكل حبة من رمان أمرضت شيطان الوسوسة

أربعين يوما ١٠ وعن أبي عبد الله عليه السلام كلوا الرمان بشحمه فانه يدبغ المعدة ويزيد في الذهن ١١ وعنه عليه السلام ذكر الرمان الحلو فقال عليه السلام از أصلح في البطن .

١٢ ﴿ الكافي ج ٦ / ٣٥٥ ﴾ عن زياد بن مروان القندي قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يعني الأول ـ يقول : من أكل رمانة يوم الجمعة على الريق نورت قلبه أربعين صباحا فان أكل رمانتين فثمانين يوما فان أكل ثلاثا فمائة وعشرين يوما وطردت عنه وسوسة الشيطان ومن طردت عنه وسوسة الشيطان لم يعص الله عز وجل ومن لم يعص الله أدخله الله الجنة ١٣ وعن الخراساني ﴿ اى الرضا عليه السلام ﴾ قال : أكل الرمان الحلو يزيد في ماء الرجل ويحسن الولد ١٤ وعن زياد عن أبي الحسن عليه السلام قال : دخان شجرة الرمان ينفي الهوام ﴿ الهامة : ما كان له سم كالحية والعقرب جمعها هوام وقد تطلق على ما لا يقتل من الحشرات ومنه أيؤذيك هوام رأسك أي قمله ﴾ .

١٥ ﴿ خرائج الراوندي ﴾ أن يهوديا قال : لعلي عليه السلام إن محمدا صلى الله عليه وآله قال : إن في كل رمانة حبة من الجنة وأنا كسرت واحدة وأكلت كلها فقال عليه السلام صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وضرب يده على لحيته فوقعت حبة رمان فتناولها وأكلها ﴿ أي بعد غسلها ﴾ وقال : لم ياكلها الكافر الحمد لله أقول قد مر في حرف ﴿ رأى ﴾ فيمن رأى الحجة عليه السلام في الجزء الثاني ص٢١٤ قصة الرمانة التي خدع فيها الوزير الناصبي فراجع

باب ٢٠ ﴿ ماورد في الروح ﴾

﴿ الاسراء ١٧ / ٨٧ ﴾ ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا .

١ ﴿ السفينة ﴾ عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : الروح في الجسد كالمعنى في اللفظ .

٢ ﴿ الكافي ج ١ / ١٧١ ﴾ عن جابر الجعفي قال : قال أبو عبد الله

عليه السلام يا جابر إن الله تبارك وتعالى خلق الخلق ثلاثة أصناف ، وهو قول الله عز وجل وكنتم أزواجاً ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة ، وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة ، والسابقون السابقون أولئك المقربون ﴿ س ٥٦ ي ٦ ﴾ فالسابقون هم رسل الله عليهم السلام وخاصة الله من خلقه ، جعل فيهم خمسة أرواح أيدهم بروح القدس فبه عرفوا الأشياء وأيدهم بروح الايمان فبه خافوا الله عز وجل ، وأيدهم بروح القوة فبه قدروا على طاعة الله ، وأيدهم بروح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله عز وجل وكرهوا معصيته ، وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون ، وجعل في المؤمنين وأصحاب الميمنة روح الايمان فبه خافوا الله وجعل فيهم روح القوة فبه قدروا على طاعة الله ، وجعل فيهم روح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله ، وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون ، ٣ وعن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى : وكذلك أوحينا اليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ﴿ س ٤٢ ي ٥٢ ﴾ قال عليه السلام خلق من خلق الله عز وجل أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدّده وهو مع الأئمة من بعده .

٤ ﴿ الكافي ج ١ / ٣٨٩ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله خلقنا من عليين وخلق أرواحنا من فوق ذلك وخلق أرواح شيعتنا من عليين وخلق أجسادهم من دون ذلك ، فمن أجل ذلك القرابة بيننا وبينهم وقلوبهم تحنّ الينا .

٥ ﴿ البحار ج ١٤ / ٤٠٥ ﴾ شهاب الأخبار قال النبي صلى الله عليه وآله الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف .

٦ ﴿ السفينة ج ١ / ٥٢٧ ﴾ عن الصادق عليه السلام الريح هواء اذا تحرك سمي ريحاً فاذا سكن سمي هواء وبه قوام الدنيا ولو كفت الريح ثلاثة أيام لفسد كل شيء على وجه الأرض ونتن وذلك إن الريح بمنزلة المروحة تذبّ

وتدفع الفساد عن كل شيء وتطيبه فهي بمنزلة الروح إذا خرج عن البدن نتن البدن وتغير تبارك الله أحسن الخالقين ، ٧ وعن كامل قال كنت مع أبي جعفر عليه السلام بالعريض فهب ريح شديدة فجعل أبو جعفر عليه السلام يكبر ثم قال : إن التكبير يرد الريح .

٨ ﴿ معاني الأخبار ٣٣٠ ﴾ عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني جبرئيل أن ريح الجنة توجد من مسيرة الف عام ما يجدها عاق ، ولا قاطع رحم ، ولا شيخ زان ، ولا جار إزاره خيلاء ﴿ الخائل : المتكبر ﴾ ولا فتان ، ولا منان ، ولا جعظري قال : قلت فما الجعظري قال عليه السلام : الذي لا يشبع من الدنيا ، ٩ وفي حديث آخر ولا حيوف ، وهو النباش ، ولا زنوف وهو المخنث ولا جوّاظ ولا جعظري وهو الذي لا يشبع من الدنيا ﴿ الجوّاظ : المختال : الجلف الجافي : الغليظ : الأكول ﴾ .

١٠ ﴿ أمالي الصدوق (ره) ﴾ قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قبل موته بثلاث سلام الله عليك أبا الريحانتين أوصيك بريحانتي من الدنيا فعن قليل ينهدّ ركناك والله خليفتي عليك .

١١ ﴿ الخصال ﴾ عن علي عليه السلام قال : الحسن والحسين ريحانتا رسول الله صلى الله عليه وآله .

لا راحة لمؤمن على الحقيقة

١١ ﴿ مصباح الشريعة ﴾ قال الصادق عليه السلام لا راحة لمؤمن على الحقيقة إلا عند لقاء الله وما سوى ذلك ففي أربعة أشياء صمت تعرف به حال قلبك ونفسك فيما يكون بينك وبين باريك ﴿ أي خالقك ﴾ وخلوة تنجو بها من آفات الزمان ظاهراً وباطناً وجوع تميت به الشهوات والوسواس وسهر تنور به قلبك وتنقي به طبعك وتزكي به روحك ، ١٢ وقيل له عليه السلام أين طريق الراحة فقال عليه السلام في خلاف الهوى قيل فمتى يجد عبد الراحة فقال عليه السلام :

عند أول يوم يصير به في الجنة ، ١٣ ﴿ الحديث القدسي ﴾ خلقت الراحة في الجنة والناس يطلبونها في الدنيا متى يجدونها .

١٤ ﴿ معاني الأخبار ١٤٢ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو أن مؤمناً أقسم على ربه عز وجل أن لا يميته ما أماته أبداً ولكن إذا حضر أجله بعث الله ريحين اليه ، ريحاً يقال له ، المنسية وريحاً يقال له المسخية ، فأما المنسية فانها تنسيه أهله وماله ، وأما المسخية فانها تسخي نفسه عن الدنيا حتى يختار ما عند الله تعالى ، ١٥ وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : الناس اثنان واحد أراح وآخر استراح ، فأما الذي استراح فالمؤمن إذا مات استراح من الدنيا وبلائها ، وأما الذي أراح فالكافر اذا مات أراح الشجر والدواب وكثيراً من الناس .

باب ٢١ ما ورد في الرياضة

﴿ النازعات ٧٩ / ٤٠ ﴾ وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى .

١ ﴿ النهج ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام وأيم الله يميناً أستثني فيها بمشية الله لأروضن نفسي رياضة تهش معها الى القرص إذا قدرت عليه مطعوماً ﴿ هش : ارتاح : فرح : تبسم ﴾ وتقنع بالملح مأدوماً ولأدعن مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها أتمتلي السائمة من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها فتربض ويأكل علي من زاده فيهجع قرت إذاً عينه إذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية ، بيان برك البعير استناخ وهو أن يلصق صدره بالارض وبرك بالمكان ، أقام فيه ، ربضت الدابة : بمعنى بركت الأبل ، الربيض والربيضة : الغنم ، والمربض موضع ربض الدواب ، هجع : نام ليلا .

٢ ﴿ البحار ج ١ / ٢٢٥ ﴾ عن عنوان البصري وكان شيخاً كبيراً قد أتى عليه أربع وتسعون سنة قال : كنت أختلف الى مالك بن أنس

سنين فلما قدم جعفر الصادق عليه السلام المدينه اختلفت اليه وأحببت أن آخذ عنه كما أخذت عن مالك ، فقال لي يوماً : إني رجل مطلوب ومع ذلك لي أوراد في كل ساعة من آناء الليل والنهار ، فلا تشغلني عن وردي وخذ عن مالك واختلف اليه كما كنت تختلف اليه ، فاغتممت من ذلك وخرجت من عنده وقلت في نفسي : لو تفرّس فيّ خيراً لما زجرني عن الاختلاف اليه والأخذ عنه ، فدخلت مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلمت عليه ثم رجعت من الغد الى الروضة وصليت فيها ركعتين ، وقلت : أسألك يا الله يا الله أن تعطف عليّ قلب جعفر وترزقني من علمه ما أهتدي به إلى صراطك المستقيم ورجعت إلى داري مغتما ولم أختلف الى مالك بن أنس لما اشرب قلبي من حب جعفر، فما خرجت من داري إلا الى الصلاة المكتوبة حتى عيل صبري فلما ضاق تنعلت وتردّيت وقصدت جعفراً وكان بعدما صليت العصر ، فلما حضرت باب داره استأذنت عليّ فخرج خادم له فقال : ماحاجتك فقلت : السلام على الشريف فقال : هو قائم في مصلاه ، فجلست بحذاء بابه فما لبثت إلا يسيراً إذ خرج خادم فقال : ادخل على بركة الله ، فدخلت وسلمت عليه فردّ السلام وقال : إجلس غفر الله لك فجلست فأطرق ملياً ثم رفع رأسه وقال : أبو من قلت : أبو عبد الله قال : ثبت الله كنيتك ووفقك يا أبا عبد الله ما مسألتك فقلت في نفسي : لو لم يكن لي من زيارته والتسليم غير هذا الدعاء لكان كثيراً ، ثم رفع رأسه ، ثم قال : ما مسألتك فقلت : سألت الله أن يعطف قلبك عليّ ويرزقني من علمك وأرجو أن الله تعالى أجابني في الشريف ما سألته فقال : يا أبا عبد الله ليس العلم بالتعلم إنما هو نور يقع في قلب من يريد الله تبارك وتعالى أن يهديه فان أردت العلم فاطلب أولا في نفسك حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك قلت : ياشريف فقال عليه السلام قل يا أبا عبد الله قلت يا أبا عبد الله : ما حقيقة العبودية قال : ثلاثة أشياء ، أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوّله الله ملكا ، لأن العبد

لا يكون لهم ملك يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله به ولا يدبر العبد لنفسه تدبيراً ، وجملة اشتغاله فيما أمره الله تعالى به ونهاه عنه ، فاذا لم ير العبد لنفسه فيما خوّله الله تعالى ملكا هان عليه الانفاق فيما أمره الله تعالى أن ينفق فيه ، وإذا فوض العبد تدبير نفسه على مدبره هان عليه مصائب الدنيا واذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالى ونهاه لا يتفرغ منهما الى المراء والمباهات مع الناس ، فاذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا ، وإبليس والخلق ولا يطلب الدنيا تكاثراً وتفاخراً ولا يطلب ما عند الناس عزاً وعلواً ولا يدع أيامه باطلا ، فهذا أول درجة التقى ، قال الله تبارك وتعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين قلت : يا أبا عبد الله أوصني ، قال عليه السلام : أوصيك بتسعة أشياء فانها وصيتي لمريدي الطريق الى الله تعالى والله أسأل أن يوفقك لاستعماله ، ثلاثة منها فى رياضة النفس ، وثلاثة منها في الحلم ، وثلاثة منهـا فى العلم فاحفظها وإياك والتهاون بها قال عنوان ففرّغت قلبي له .

فقال : أما اللواتي في الرياضة فاياك أن تأكل ما لا تشتهيه فانه يورث الحماقة والبله ، ولا تأكل إلا عنـد الجوع ، وإذا أكلت فـكل حلالا ، وسمّ الله ، واذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وآله ما ملأ آدمي وعاءاً شراً من بطنه فان كان ولابد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه .

وأما اللواتي فى الحلم ، فمن قال لك : إن قلت واحـدة سمعت عشراً فقل : إن قلت عشراً لم تسمع واحدة ، ومن شتمك فقل له : إن كنت صادقاً فيما تقول فأسأل الله أن يغفر لي ، وإن كنت كاذبا فيما تقول فالله أسأل أن يغفر لك ، ومن وعدك بالخنى ﴿ أي الفحش فى الـكلام ﴾ فعده بالنصيحة والرعاء ، وأما اللواتي في العلم فاسأل العلماء ما جهلت ، واياك أن تسألهم تعنتاً وتجربة وإياك أن تعمل برأيك شيئاً وخـذ بالاحتياط في جميع ما تجد اليه سبيلا واهرب من الفتيا هربك من الأسد ، ولا تجعل رقبتك

للناس جسراً ، قم عني يا أبا عبد الله فقد نصحت لك ولا تفسد عليّ وردي فاني امرء ضنين بنفسي والسلام على من اتبع الهدى .

باب ٢٢ ما ورد في الرهن

﴿ البقرة ٢٨٣ ﴾ وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً فرهان مقبوضة فان أمن بعضكم بعضاً فليؤد الذي أؤتمن أمانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه والله بما تعملون عليم .

١ ﴿ الكافي ج ٥ / ٢٣٣ ﴾ عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن الرهن والكفيل في بيع النسيئة فقال : لا بأس به ، ٢ وعن معاوية بن عمار قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يسلم في الحيوان أو الطعام ويرتهن الرهن قال : لا بأس تستوثق من مالك ، ٣ وعن إسحاق ابن عمار قال : سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن الرجل يكون عنده الرهن فلا يدري لمن هو من الناس فقال عليه السلام لا أحب أن يبيعه حتى يجيء صاحبه قلت : لا يدري لمن هو من الناس فقال : فيه فضل أو نقصان قال عليه السلام إن كان فيه نقصان فهو أهون يبيعه فيؤجر فيما نقص من ماله ، وإن كان فيه فضل فهو أشدهما عليه يبيعه ويمسك فضله حتى يجيء صاحبه ، ٤ وعن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل رهن رهناً الى غير وقت مسمى ثم غاب هل له وقت يباع فيه رهنه قال عليه السلام لا حتى يجيء صاحبه ، ٥ وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في الرهن : إذا ضاع من عند المرتهن من غير أن يستهلكه رجع في حقه على الراهن فأخذه فان استهلكه تراد الفضل بينهما (يعني اذا قصر في حفظه فاستهلكه وضيعه فهو ضامن وإلا فلا ، فيرجع في حقه على الراهن) ، ٦ وعن إسحاق بن عمار قال : سألت أبا ابراهيم عليه السلام عن الرجل يرهن الرهن بمائة درهم وهو يساوي ثلاثمائة درهم فيهلك أعلى الرجل أن يرد على صاحبه مائتي درهم قال : نعم لأنه أخذ رهنا فيه فضل وضيعه ، قلت : فهلك نصف الرهن قال : على حساب ذلك قلت :

فيترادان الفضل قال : نعم .

﴿ منافع الرهن المراهن والتصرف باذنه ﴾

٧ ﴿ الكافي ج ٥ / ١٣٥ ﴾ عن إسحاق بن عمار قال : سألت أبا ابراهيم عليه السلام عن الرجل يرهن العبد أو الثوب أو الحلي أو متاعاً من متاع البيت فيقول صاحب المتاع للمرتهن : أنت في حل من لبس هذا الثوب وانتفع بالمتاع واستخدم الخادم قال : هو له حلال اذا أحله وما أحب أن يفعل ، قلت : فأرتهن داراً لها غلة لمن الغلة ﴿ الغلة : الدخل من كرى دار أو أجرة أرض أو غلام وغيرها ﴾ قال عليه السلام لصاحب الدار قلت : فأرتهن أرضاً بيضاء فقال صاحب الارض : ازرعها لنفسك ، فقال : ليس هذا مثل هذا يزرعها لنفسه فهو له حلال كما أحله له إلا أنه يزرع بماله ويعمرها ، ٨ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : قضى أمير المؤمنين عليه السلام في كل رهن له غلة أن غلته تحسب لصاحب الرهن مما عليه ، ٩ وعن محمد بن رياح القلا قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجل هلك أخوه وترك صندوقا فيه رهون بعضها عليه اسم صاحبه وبكم هو رهن ، وبعضها لا يدري لمن هو ولا بكم هو رهن ، فما ترى في هذا الذي لا يعرف صاحبه ، فقال عليه السلام هو كما له ، ١٠ وعن أبي عبد الله عليه السلام سئل عن الرجل يكون له الدين على الرجل ومعه الرهن أيشتري الرهن منه قال : نعم .

﴿ الاختلاف في الرهن ﴾

١١ ﴿ الكافي ج ٥ / ٢٣٧ ﴾ عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا اختلفا في الرهن فقال أحدهما رهنته بألف درهم وقال الآخر بمائة درهم فقال عليه السلام يسأل صاحب الألف البينة فان لم يكن له بينة حلف صاحب المائة وإن كان الرهن أقل مما رهن أو اكثر واختلفا ، فقال احدهما هو رهن وقال الآخر هو عندك وديعة فقال عليه السلام يسأل صاحب الوديعة البينة فان لم يكن له بينة حلف صاحب الرهن .

باب ٢٣ ﴿ ما ورد في الري واهله ﴾

١ ﴿ البحار ج ١٤ / ٣٤٣ ﴾ عن معجم البلدان قال : روي أنه في التوراة مكتوب الري باب من ابواب الارض واليها متجر الخلق ، ٢ وقال الأصمعي : الري عروس الدنيا واليهـا متجر الناس ، ٣ قال : وروي عن جعفر الصادق عليه السلام ان الري وقزوين وساوة ملعونات مشومات .

٤ ﴿ الخصال ج ٢ ﴾ عن جعفر بن محمد عليه السلام ستة عشر صنفاً من أمة جدي لا يحبونا إلى ان قال عليه السلام واهل مدينة تدعى الري هم اعداء الله وأعداء رسوله وأعداء أهل بيته يرون حرب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله جهاداً وما لهم مغنما فلهم عذاب الخزي في الحيـاة الدنيا والآخرة ولهم عذاب مقيم ، الخبر .

أقول : قدمر في الجزء الأول في (خوز) ص ٢١٠ الجواب عن الأحاديث الواردة في ذم بعض البلاد فراجع ومختصره أن الروايات الواردة في ذم البلاد إنما هي باعتبار أهلها ولما كان أهل تلك البلاد في زمان صدور هذه الأحاديث تحت تربية بني أميـة وبني العباس كانوا منحرفين عن الحق فلذا ورد الذم في أهلها ولما استبصروا ببركة العلماء قدس الله أسرارهم صاروا محبين وأهل الولاء لآل محمد عليهم السلام فاذا تبدل الموضوع تبدل الحكم ولم تكن الروايات ناظرة الى جميع الأزمنة لشهادة التاريخ ووجود كثير من أهل الايمان في تلك البلاد ويحتمل في بعض هذه الروايات أن يكون مجعولا من قبل المخالفين ليفسدوا قلوب الناس عن أئمتهم .

باب ٢٤ ﴿ ما ورد في الزبيب ﴾

١ ﴿ الخصال ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة ويذهب بالبلغم ويشد العصب ويذهب بالأعيـاء ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغم .

٢ ﴿ البحار ج ١٤ / ٨٤٥ ﴾ عن علي عليه السلام قال : من اكل احدي وعشرين زبيبة حمراء على الريق لم يجد في جسده شيئاً يكرهه

٣ وعنه عليه السلام قال : من أدام أكل إحدى وعشرين زبيبة حمراء على الريق لم يمرض إلا مرض الموت .

٤ ﴿ الكافي ج ٦ / ٣٥٢ ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام إحدى وعشرون زبيبة حمراء فى كل يوم على الريق تدفع جميع الامراض إلا مرض الموت ،

٥ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : الزبيب يشد العصب ويذهب بالنصب (أي البلاء والداء) ويطيب النفس .

٦ ﴿ البحار ج ١٤ / ٨٣٠ ﴾ عن المحاسن عن أبي بصير قال : كان أبو عبد الله عليه السلام يعجبه الزبيبية ، ٧ وعن الدعائم كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه العسل ويعجبه الزبيبية ، بيان الزبيبية كأنها الشورباجة التي تصنع من الزبيب المدقوق فيدل على عدم وجوب ذهاب الثلثين فى عصير الزبيب ويحتمل أن يكون المراد ما يدخل فيه الزبيب فيدل على جواز طبخ الزبيب في الطعام .

باب ٢٥ ﴿ علاج الزحير والبطن ﴾

١ ﴿ البحار ج ١٤ / ٥٢٦ ﴾ عن المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أصابني بطن (البطن : داء البطن) فذهب لحمي وضعفت عليه ضعفاً شديداً فأُلقي فى روعي (الروع : سواد القلب وقيل موضع الفزع منه) أن آخذ الأرز فأغسله ثم أقليه (أي أنضجه في المقلي) وأطحنه ثم أجعله حساءاً فنبت علي لحمي وقوي عليه عظمي فلا يزال أهل المدينة يأتون فيقولون يا أبا عبد الله عليه السلام متعنا بما كان يبعث العراقيون اليك فبعثت اليهم منه .

باب ٢٦ ﴿ ما ورد في الزرع ﴾

﴿ الواقعة ٦٥ ﴾ أفرأيتم ما تحرثون ، أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاماً فظلتم تفكهون .

١ ﴿ الكافي ج ٥ / ٢٦٠ ﴾ عن محمد بن عطية قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله عز وجل اختار لأنبيائه الحرث والزرع كيلا يكرهوا شيئاً من قطر السماء ، ٢ وقال عليه السلام إن الله جعل أرزاق أنبيائه في

الزرع والضرع لئلا يكرهوا شيئاً من قطر السماء ، ٣ وعنه عليه السلام سأله رجل فقال له : جعلت فداك أسمع قوماً يقولون : إن الزراعة مكروهة فقال عليه السلام له ازرعوا واغرسوا والله ما عمل الناس عملا أحل ولا أطيب منه والله ليزرعن الزرع وليغرسن النخل بعد خروج الدجال ﴿ يعني لا يترك الزرع حتى في زمان ظهور الحجة عليه السلام لأن خروج الدجال كناية عن زمان الظهور لأنه من علائم الظهور ﴾ ٤ وعن مسمع عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما هبط بآدم الى الارض احتاج الى الطعام والشراب فشكى ذلك الى جبرئيل عليه السلام فقال له جبرئيل يا آدم كن حراثاً قال عليه السلام فعلمني دعاءاً قال : قل اللهم اكفني مؤنة الدنيا وكل هول دون الجنة والبسني العافية حتى تهنئني المعيشة ٥ وقال أبو جعفر عليه السلام كان أبي يقول : خير الأعمال الحرث والزراعة تزرعه فيأكل منـه البر والفاجر أما البر فما أكل من شيء استغفر له وأما الفاجر فما أكل منه شيء لعنه ، ويأكل منه البهائم والطير ، ٦ وعن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سئل النبي صلى الله عليه وآله أيّ المال خير قال صلى الله عليه وآله الزرع زرعه صاحبه وأصلحه وأدّى حقه يوم حصاده قال : فأي المال بعد الزرع خير قال صلى الله عليه وآله رجل في غنم له تتبع بها مواضع القطر يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة قال : فأي المال بعـد الغنم خير قال صلى الله عليه وآله البقر تغدو بخير وتروح بخير قال : فأي المال بعد البقر خير قال صلى الله عليه وآله الراسيات في الوحل والمطعمات في المحل ﴿ الراسيات في الوحل : هي النخلات التي تنبت عروقها في الارض ، والمحل : الشدة والجدب ﴾ نعم الشيء النخل من باعه فانما ثمنه بمنزلة رماد على رأس شاهق اشتدت به الريح في يوم عاصف إلا أن يخلف مكانها قيل يارسول الله فأي المال بعد النخل خير قال : فسكت صلى الله عليه وآله قال : فقام اليه رجل فقال له : يا رسول الله فأين الابل قال صلى الله عليه وآله فيه الشقاء والجفاء والعناء وبُعد الدار تغدو مدبرة وتروح مدبرة لا يأتي خيرها إلا من جانبها الأشأم أما إنها لا تعدم الأشقياء الفجرة ، ٧ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال :

الكيميا الأكبر الزراعة ، ٨ وعنه عليه السلام الزارعون كنوز الأنام يزرعون طيباً أخرجه الله عز وجل وهم يوم القيامة أحسن الناس مقاماً وأقربهم منزلة يدعون المباركين .

﴿ زراعة بني اسرائيل وسؤالهم ﴾

٩ ﴿ الكافي ج ٥ / ٢٦٢ ﴾ عن سدير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن بني اسرائيل أتوا موسى عليه السلام فسألوه أن يسأل الله عز وجل أن يمطر السماء عليهم إذا أرادوا ويحبسها إذا أرادوا فسأل الله ذلك لهم فقال الله عز وجل ذلك لهم يا موسى فأخبرهم موسى فحرثوا ولم يتركوا شيئاً إلا زرعوه ثم استنزلوا المطر على إرادتهم وحبسوه على إرادتهم فصارت زروعهم كأنهـا الجبال والآجام ثم حصدوا وداسوا وذروا ﴿ أي فرّقوا زروعهم ﴾ فلم يجدوا شيئاً فضجوا الى موسى عليه السلام وقالوا : إنما سألناك أن تسأل الله أن يمطر السماء علينا إذا أردنا فأجابنا ثم صيرها علينا ضرراً فقال : يارب إن بني إسرائيل ضجوا مما صنعت بهم فقال ومم ذاك يا موسى قال سألوني أن أسألك أن تمطر السماء إذا أرادوا وتحبسها اذا أرادوا فأجبتهم ثم صيرتها عليهم ضرراً فقال : ياموسى أنا كنت المقدّر لبني إسرائيل فلم يرضوا بتقديري فأجبتهم الى إرادتهم فكانت ما رأيت :

﴿ ما يقال عند الزرع ﴾

١٠ ﴿ الكافي ج ٥ / ٢٦٢ ﴾ عن ابن بكير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام اذا أردت أن تزرع زرعاً فخذ قبضة من البذر واستقبل القبلة وقل : أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون ثلاث مرات ثم تقول : بل الله الزارع ، ثلاث مرات ثم قل : اللهم اجعله حباً مباركاً وارزقنا فيـه السلامة ثم انثر القبضة التي في يدك في القراح ﴿ أي الارض ﴾ ١١ وعن شعيب العقرقوفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : إذا بذرت فقل : اللهم قـد بذرت وأنت الزارع فاجعله حباً متراكما ١٢ وقال عليه السلام اذا غرست غرساً أو نبتاً

فاقرأ على كل عود أو حبة : سبحان الباعث الوارث ، فانه لا يكاد يخطي إن شاء الله ، ١٣ وعن أحدهما عليه السلام قال : تقول إذا غرست أو زرعت : ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها ، ١٤ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تقطعوا الثمار فيبعث الله عليكم العذاب صبا .

١٥ ﴿ البحار ج ٢٣ / ١٨ ﴾ عن علي بن الحسين عليه السلام انه كان يقول ما أزرع الزرع لطلب الفضل فيه وما أزرع إلا ليتناوله الفقير وذو الحاجة وليتناول منه القبرة خاصة من الطير ، ١٦ وعن الصادق عليه السلام قال : ازرعوا واغرسوا والله ما عمل الناس عملا أحل ولا أطيب منه ، ١٧ وعن موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه عن جده عليهم السلام أن بايع الضيعة ممحوق ومشتريها مرزوق .

١٨ ﴿ السفينة ج ١ / ٥٤٩ ﴾ قال الصادق عليه السلام من زرع حنطة في أرض فلم يزك في أرضه أو خرج زرعه كثير الشعر فبظلم عمله في ملك رقبة الارض أو بظلم لزارعه واكرته لأن الله يقول : « فبظلم من الذين هادوا حرّمنا عليهم طيبات أحلت لهم .

باب ٢٧ ما ورد في زكريا

﴿ آل عمران ٣٣ ﴾ هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيي مصدقاً بكلمة من الله وسيداً وحصوراً ونبيا من الصالحين ﴿ مريم ١٩ / ١ ﴾ كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا .

١ ﴿ العيون ١٦٥ ﴾ عن الريان بن شبيب قال : دخلت على الرضا عليه السلام في أول يوم من المحرم ، فقال عليه السلام يا ابن شبيب أصائم أنت فقلت : لا ، فقال : إن هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا عليه السلام ربه فقال : رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء فاستجاب الله له وأمر الملائكة

فنادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيي فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله عز وجل استجاب الله له كما استجاب لزكريا عليه السلام .

أقول : قد مرّ في الجزء الثاني في ﴿ خوف ص ٧ ﴾ خوف يحيي ابن زكريا .

﴿ ابتلاء زكريا وقتله عليه السلام بالمنشار ﴾

١ ﴿ البحار ج ١٤ / ١٧٩ ﴾ عن وهب قال : انطلق إبليس يستقري ﴿ أي يطوف ﴾ مجالس بني إسرائيل أجمع ما يكونون ويقول في مريم ويقذفها بزكريا عليه السلام حتى التحم الشر ﴿ التحم الامر . تلائم واشتبك ﴾ وشاعت الفاحشة على زكريا عليه السلام فلما رأى زكريا ذلك هرب وأتبعه سفهاؤهم وشرارهم وسلك في واد كثير النبت حتى إذا توسطه انفرج له جذع شجرة فدخل فيه وانطبقت عليه الشجرة وأقبل إبليس يطلبه معهم حتى انتهى الي الشجرة التي دخل فيها زكريا عليه السلام ففاس لهم ابليس الشجرة من أسفلها الى أعلاها ﴿ فاس الخشبة : شقها بالفأس ﴾ حتى اذا وضع يده على موضع القلب من زكريا أمرهم فنشروا بمنشارهم وقطعوا الشجرة وقطعوه في وسطها ، ثم تفرقوا عنه وتركوه ، وغاب عنهم إبليس حين فرغ مما أراد فكان آخر العهد منهم به ولم يصب زكريا عليه السلام من ألم المنشار شيء ثم بعث الله الملائكة فغسلوا زكريا وصلوا عليه ثلاثة أيام من قبل أن يدفن ، وكذلك الأنبياء عليهم السلام لا يتغيرون ولا يأكلهم التراب ويصلي عليهم ثلاثة أيام ثم يدفنون ﴿ علل الشرائع ٣٨ ﴾

باب ٢٨ ﴿ ما ورد في الزكام ﴾

١ ﴿ البحار ج ١٤ / ٥٢٨ ﴾ عن إبراهيم بن أبي يحيي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : شكوت اليه الزكام فقال عليه السلام صنع من صنع الله وجند من جند الله بعثه الله إلى علة في بدنك ليقلعها فاذا قلعها فعليك بوزن دانق شونيز ونصف دانق كندس يدق وينفخ في الأنف فانه يذهب بالزكام وإن أمكنك أن لا تعالجه بشيء فافعل فان فيه منافع كثيرة ﴿ الكندس : عروق نبات داخله

أصفر وخارجه أسود مقيء مسهل جلاء للبهق وإذا سحق ونفخ في الأنف عطس وأنار البصر الكليل وأزال العشاء (ق) .

٢ ﴿ المكارم ﴾ وعنه عليه السلام قال : تأخذ دهن البنفسج في قطنة فاحتمله في سفلتك عند منامك فانه نافع للزكام إن شاء الله تعالى .

٣ ﴿ السفينة ج ١ / ٥٥١ ﴾ عن الرسالة الذهبية للرضا عليه السلام قال : ومن أراد ردع الزكام مدة أيام الشتاء فليأكل كل يوم ثلاث لقم من الشهد ، ٤ وقال عليه السلام وإذا خاف الانسان الزكام في زمان الصيف فليأكل كل يوم خيارة وليحذر الجلوس في الشمس .

أقول : قد مر في ﴿ رمد ﴾ ما عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا تكرهوا أربعة فانها لأربعة لا تكرهوا الزكام فانه أمان من الجذام الخبر .

٥ ﴿ الكافي ج ٨ / ٣٨٢ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتداوى من الزكام ويقول : ما من أحد إلا وبه عرق من الجذام فاذا أصابه الزكام قمعه ، ٦ وقال صلى الله عليه وآله الزكام جند من جنود الله يبعثه الله على الداء فيزيله .

باب ٢٩ ﴿ ما ورد في الزكاة ﴾

﴿ آل عمران ٣ / ١٧٦ ﴾ ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم سيطوّقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السماوات والارض والله بما تعملون خبير .

١ ﴿ البحار ج ٢٠ / ٢ ﴾ قال الصادق عليه السلام على كل جزء من أجزاءك زكاة واجبة لله عز وجل بل على كل شعرة بل على كل لحظة فزكاة العين النظر بالعبرة والغض عن الشهوات وما يضاهيها ، وزكاة الأذن استماع العلم والحكمة والقرآن .

٢ ﴿ الكافي ج ٣ / ٤٩٧ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام ما فرض الله على هذه الأمة شيئاً أشد عليهم من الزكاة وفيها تهلك عامتهم ٣ وعنه عليه السلام قال :

إن الله جل وعز جعل للفقراء في أموال الأغنياء ما يكفيهم ولولا ذلك لزادهم
وإنما يؤتون من منع من منعهم ، ٤ وقال أبو الحسن عليه السلام إن الله عز وجل
وضع الزكاة قوتاً للفقراء وتوفيراً لأموالكم ، ٥ وقال أبو عبد الله عليه السلام لعمار
الساباطي يا عمار أنت رب مال كثير قال : نعم جعلت فداك قال : فتؤدي
ما افترض الله عليك من الزكاة فقال : نعم قال : فتخرج الحق المعلوم من
مالك قال : نعم قال : فتصل قرابتك قال : نعم قال : وتصل إخوانك قال :
نعم فقال عليه السلام يا عمار إن المال يفنى والبدن يبلى والعمل يبقى والديان حي
لا يموت يا عمار إنه ما قدّمت فلن يسبقك وما أخرت فلن يلحقك ، ٦ وعن
محمد بن مسلم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل :
سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ، فقال عليه السلام يا محمد ما من أحد يمنع من
زكاة ماله شيئاً إلا جعل الله عز وجل ذلك يوم القيامة ثعبانا من نار مطوقا
في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب ثم قال عليه السلام هو قول الله :
سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ، يعني ما بخلوا به من الزكاة ، ٧ وعن
أبي عبد الله عليه السلام قال : من منع قيراطاً من الزكاة فليس بمؤمن ولا مسلم
وهو قوله عز وجل : رب ارجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت ﴿ س ١٠٢
ى ١٠٣ ﴾ وفي رواية أخرى لا تقبل له صلاة ، ٨ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما من ذي زكاة مال نخل أو زرع أو كرم يمنع زكاة ماله إلا قلده الله تربة
أرضه يطوق بها من سبع أرضين الى يوم القيامة ، ٩ وعنه عليه السلام قال :
ما من رجل أدّى الزكاة فنقصت من ماله ولا منعها أحد فزادت في ماله ،
١٠ وعنه عليه السلام ما من عبد يمنع درهما في حقه إلا أنفق اثنين في غير حقه
وما من رجل يمنع حقاً من ماله إلا طوّقه الله عز وجل به حية من نار
يوم القيامة ١١ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ملعون ملعون مال لا يزكى ، ١٢ وعن
أبي عبد الله عليه السلام قال : صلاة مكتوبة خير من عشرين حجة وحجة خير
من بيت مملوء ذهباً ينفقه في برّ حتى ينفد قال : ثم قال : ولا أفلح من

ضيع عشرين بيتاً من ذهب بخمسة وعشرين درهماً فقلت : وما معنى خمسة عشرين درهماً قال : من منع الزكاة وقفت صلاته حتى يزكي ، ١٣ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : من منع قيراطاً من الزكاة فليمت إن شاء يهوديا أو نصرانياً .

١٤ ﴿ الكافي ج ٣ / ٥٠٥ ﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام ما ضاع مال في برّ ولا بحر إلا بتضييع الزكاة ولا يصاد من الطير إلا ماضيع تسبيحه ، ١٥ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا منعت الزكاة منعت الأرض بركاتها ، ١٦ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : من منع حقاً لله عز وجل أنفق في باطل مثليه ، ١٧ وعن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى يبعث يوم القيامة ناساً من قبورهم مشدودة أيديهم إلى أعناقهم لا يستطيعون أن يتناولوا بها قيس أنملة ﴿ أي قدرها ﴾ معهم ملائكة يعيرونهم تعييراً شديداً يقولون : هؤلاء الذين منعوا خيراً قليلا من خير كثير ، هؤلاء الذين أعطاهم الله فمنعوا حق الله في أموالهم ، ١٨ وعنه عليه السلام قال : إن الله عز وجل قرن الزكاة بالصلاة فقال : أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فمن أقام الصلاة ولم يؤت الزكاة لم يقم الصلاة ، ١٩ وعن قثم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك أخبرني عن الزكاة كيف صارت من كل ألف خمسة وعشرين لم تكن أقل أو أكثر ما وجهها فقال : إن الله عز وجل خلق الخلق كلهم فعلم صغيرهم وكبيرهم وغنيهم وفقيرهم فجعل من كل الف إنسان خمسة وعشرين مسكيناً ولو علم أن ذلك لا يسعهم لزادهم لأنه خالقهم وهو أعلم بهم .

أقول : قد مرّ في ﴿ ذنب ﴾ ما يرتبط بالمقام فراجع .

ما يجب فيه الزكاة

٢٠ ﴿ الكافي ج ٣ / ٥٠٩ ﴾ عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا : فرض الله الزكاة مع الصلاة في الأموال وسنها رسول الله صلى الله عليه وآله في تسعة أشياء وعفا رسول الله صلى الله عليه وآله عما سواهن

١ - في الذهب ٢ - والفضة ٣ - والابل ٤ - والبقر ٥ - والغنم ٦ - والحنطة ٧ - والشعير ٨ - والتمر ٩ - والزبيب وعفا عما سوى ذلك .

نصاب الزكوي

٢١ ﴿ الكافي ج ٣ / ٥١٤ ﴾ عن سعد بن سعد الأشعري قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن أقل ما يجب فيه الزكاة من البرّ والشعير والتمر والزبيب فقال عليه السلام خمسة أوساق بوسق النبي صلى الله عليه وآله فقلت : كم الوسق قال عليه السلام ستون صاعاً ، قلت فهل على العنب زكاة أو إنما تجب عليه اذا صيره زبيباً قال عليه السلام نعم إذا خرصه أخرج زكاته .

أقول : نصاب الغلات الأربع خمسة أوساق كما هو نص الصحيحة والوسق ستون صاعاً والصاع أربعة أمداد وهي تسعة أرطال بالعراقي وهو ستمائة وأربعة عشر مثقالا وربع مثقال بالمثقال الصيرفي فيكون النصاب ١٨٤٢٧٥ مثقالا صيرفياً وبالمن الشاهي المتداول في إيران ١٤٣ مناً و ١٢٣٥ مثقالا لأن المن الشاهي هو ١٢٨٠ مثقالا صيرفياً فاذا لم تصل الغلات الى هذا الحد فلا زكاة فيها .

٢٢ ﴿ الكافي ج ٣ / ٥١٥ ﴾ عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال : في كل مائتي درهم خمسة دراهم من الفضة وإن نقص فليس عليك شيء

٢٣ وعن حسين بن بشار قال : سألت أبا الحسن عليه السلام في كم وضع رسول الله صلى الله عليه وآله الزكاة فقال عليه السلام في كل مائتي درهم خمسة دراهم فان نقصت فلا زكاة فيها ، وفي الذهب في كل عشرين ديناراً نصف دينار فان نقصت فلا زكاة فيها .

أقول : الدينار هو مثقال شرعي وهو ثلاثة أرباع مثقال الصيرفي فنصاب الذهب خمسة عشر مثقالا صيرفياً وعشرون مثقالا شرعياً ، والدرهم هو نصف مثقال صيرفي ونصف حمصة تقريباً لأن عشرة دراهم مقدار خمسة مثاقيل صيرفي وربع المثقال ومقدار سبعة مثاقيل شرعي فنصاب الفضة مائة

وأربعون متقالا شرعياً ومائة وخمسة مثاقيل صيرفي فاذا كان الفضة أقل من هذا الحد فلا زكاة فيها ، ٢٤ وعن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الحلي فيه زكاة قال : لا ، ٢٥ وعن رفاعة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام وسأله بعضهم عن الحلي فيه زكاة فقال : لا ولو بلغ مائة الف ٢٦ وعنه عليه السلام قال : زكاة الحلي عاريته ، ٢٧ وعن علي بن يقطين عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : قلت له : إنه يجتمع عندي الشيء فيبقى نحواً من سنة أزكيه قال لا ، كل مالم يحل عليه عندك الحول فليس عليه فيه زكاة وكل مالم يكن ركازاً فليس عليك فيه شيء قال : قلت : وما الركاز قال عليه السلام الصامت المنقوش ثم قال : اذا أردت ذلك فاسبكه فانه ليس فى سبائك الذهب ونقار الفضة شيء من الزكاة .

٢٨ ﴿ الكافي ج ٣ / ٥٤٠ ﴾ عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام فى مال اليتيم عليه زكاة فقال : اذا كان موضوعاً فليس عليه زكاة وإذا عملت به فأنت له ضامن والربح لليتيم ، ٢٩ وعن سليمان بن خالد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن أصحاب أبي أتوه فسألوه عما يأخذ السلطان فرق لهم وإنه ليعلم أن الزكاة لا تحل إلا لأهلها فأمرهم أن يحتسبوا به فجال فكري والله لهم فقلت له يا أبة إنهم إن سمعوا إذاً لم يزك أحد فقال عليه السلام يا بني حق أحب الله أن يظهره ، ٣٠ وعن يعقوب بن شعيب قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العشور التي تؤخذ من الرجل أيحتسب بها من زكاته قال : نعم إن شاء ، ٣١ وعن أبي عبد الله عليه السلام في الزكاة فقال : ما أخذ منكم بنو أمية فاحتسبوا به ولاتعطوهم شيئاً ما استطعتم فان المال لا يبقى على هذا إن تزكيه مرتين ، ٣٢ وعنه عليه السلام في رجل يعطي زكاة ماله رجلا وهو يرى أنه معسر فوجده موسراً قال : لا يجزي عنه ، ٣٣ وعن إسماعيل بن سعد الأشعري عن الرضا عليه السلام قال : سألته عن الزكاة هل توضع فيمن لا يعرف قال : لا ولا زكاة الفطرة ﴿ يعني لا يعرف إمام زمانه وليس

من الشيعة ﴾ .

نوادر الزكاة

٣٤ ﴿ الكافي ج ٣ / ٥٤٧ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل فرّط في إخراج زكاته في حياته فلما حضرته الوفاة حسب جميع ما كان فرّط فيه مما لزمه من الزكاة ثم أوصى به أن يخرج ذلك فيدفع الى من يجب له قال : جائز يخرج ذلك من جميع المال إنما هو بمنزلة دين لو كان عليه ليس للورثة شيء حتى يؤدوا ما أوصى به من الزكاة ، ٣٥ وعن شعيب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن على أخي زكاة كثيرة فأقضيها أو أؤديها عنه فقال لي : وكيف لك بذلك ، قلت أحتاط قال : نعم اذاً تفرج عنه ، ٣٦ وعن معاوية بن عمار قال : قلت له عليه السلام رجل يموت وعليه خمسمائة درهم من الزكاة وعليه حجة الاسلام وترك ثلاث مائة درهم فأوصى بحجة الاسلام وأن يقضى عنه دين الزكاة قال عليه السلام يحج عنه من أقرب ما يكون ويخرج البقية فى الزكاة ، ٣٧ وعن علي بن يقطين قال : قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام رجل مات وعليه زكاة وأوصى أن تقضى عنه الزكاة وولده محاويج إن دفعوها أضر ذلك بهم ضرراً شديداً فقال عليه السلام يخرجونها فيعودون بها على أنفسهم ويخرجون منها شيئاً فيدفع الى غيرهم ، ٣٨ وعن اسحاق ابن عمار عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قلت له أعطي الرجل من الزكاة ثمانين درهماً قال عليه السلام نعم وزده قلت : أعطيه مائة قال : نعم وأغنه إن قدرت أن تغنيه ، ٣٩ وعن عمار بن موسى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل كم يعطى الرجل من الزكاة قال : قال أبو جعفر عليه السلام إذا أعطيت فأغنه ، ٤٠ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : خمسة لا يعطون من الزكاة شيئاً الأب ، والأم ، والولد ، والمملوك ، والمرأة وذلك أنهم عياله لازمون له ، ٤١ وعنه عليه السلام قال في الزكاة يعطى منها الاخ والاخت والعم والعمة والخال والخالة ولا يعطى الجد ولا الجدة ٤٢ وعن اسحاق بن عمار قال : سألت أبا عبد الله

عليه السلام عن رجل على أبيه دين ولأبيه مؤونة أيعطي أباه من زكاته يقضي دينه قال : نعم ومن أحق من أبيه .

أقول : الحديث لا ينافي كونه واجب النفقة ووجوب الانفاق على الابن لأن أداء الدين والمؤونة الزائدة على النفقة ليست بواجبة على الابن فيجوز أداء دين الاب من الزكاة ٤٣، وعن أبي ابراهيم عليه السلام في رجل أعطي مالا يفرقه فيمن يحل له أله أن يأخذ منه شيئاً لنفسه وان لم يسم له قال : يأخذ منه شيئاً لنفسه وان لم يسم له قال : يأخذ منه لنفسه مثل ما يعطي غيره ٤٤ وعن عبد الرحمان بن الحجاج قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرجل يعطي الرجل الدراهم يقسمها ويضعها في مواضعها وهو ممن يحل له الصدقة قال : لا بأس أن يأخذ لنفسه كما يعطي غيره قال عليه السلام ولا يجوز له أن يأخذ اذا أمره أن يضعها في مواضع مسماة إلا باذنه ، وعن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن شيخاً من أصحابنا يقال له : عمر ، سأل عيسى ابن أعين وهو محتاج فقال له عيسى بن أعين أما إن عندي من الزكاة ولكن لا أعطيك منها فقال له : ولم ، فقال : لأني رأيتك اشتريت لحماً وتمراً فقال : انما ربحت درهما فاشتريت بدانقين لحماً وبدانقين تمراً ثم ، ورجعت بدانقين لحاجة ، قال : فوضع أبو عبد الله عليه السلام يده على جبهته ساعة ثم رفع رأسه ثم قال : إن الله تبارك وتعالى نظر في أموال الاغنياء ثم نظر في الفقراء فجعل في أموال الاغنياء ما يكتفون به ولو لم يكفهم لزادهم بل يعطيه ما يأكل ويشرب ويكتسي ويتزوج ويتصدق ويحج ٤٦ وعن يونس بن عمار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قرض المؤمن غنيمة وتعجيل أجر إن أيسر ، قضاك ، وإن مات قبل ذلك احتسبت به من الزكاة ٤٧ وعن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : من أقرض رجلا قرضاً الى ميسرة كان ماله في زكاة وكان هو في الصلاة مع الملائكة حتى يقضيه .

٤٨ ﴿الكافي ج ٤ / ٥٩﴾ عن اسماعيل بن فضل الهاشمي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصدقة التي حرمت على بني هاشم ما هي قال هي الزكاة قلت : فتحل صدقة بعضهم على بعض قال عليه السلام نعم ٤٩ وعن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : حصنوا أموالكم بالزكاة .

٥٠ ﴿التحف ٥٦٤﴾ عن الصادق عليه السلام قال إن لكل شيء زكاة وزكاة العلم أن يعلمه أهله ٥١ وقال عليه السلام المعروف زكاة النعم ، والشفاعة زكاة الجاه ، والعلل زكاة الأبدان والعفو زكاة الظفر وما أديت زكاته فهو مأمون السلب .

﴿ زكاة الفطرة ﴾

﴿الأعلى ٨٧ / ١٥﴾ قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى .

٥٢ ﴿الكافي ج ٤ / ١٧٠﴾ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كل من ضممت الى عيالك من حر أو مملوك فعليك أن تؤدي الفطرة عنه ، قال عليه السلام وإعطاء الفطرة قبل الصلاة أفضل وبعد الصلاة صدقة ، ٥٣ وعن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : التمر في الفطرة أفضل من غيره لأنه أسرع منفعة وذلك أنه اذا وقع في يد صاحبه أكل منه ، قال : وقال عليه السلام نزلت الزكاة وليس للناس أموال وإنما كانت الفطرة ، ٥٤ وعن اسحاق بن عمار قلت لأبي عبد الله عليه السلام الرجل لا يكون عنده شيء من الفطرة إلا ما يؤدي عن نفسه وحدها يعطيه غريباً أو يأكل هو وعياله قال عليه السلام يعطي بعض عياله ثم يعطي الآخر عن نفسه يردونها فيكون عنهم جميعاً فطرة واحدة ٥٥ وعن معاوية بن عمار قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن مولود ولد ليلة الفطر عليه الفطرة قال : لاقد خرج الشهر قال : وسألته عن يهودي أسلم ليلة الفطر عليه الفطرة قال : لا ، ٥٦ وعن إسحاق بن عمار عن معتب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : إذهب فأعط عن عيالنا الفطرة وأعط عن الرقيق واجمعهم ولا تدع منهم أحداً فانك إن

تركت منهم انسانا تخوفت عليه الفوت قلت : وما الفوت قال عليه السلام الموت

٥٧ وعن علي بن بلال قال : كتبت إلى الرجل عليه السلام أسأله عن الفطرة ، وكم تدفع قال : فكتب ستة أرطال من تمر بالمدني وذلك تسعة أرطال بالبغدادي .

أقول : مقدار الفطرة صاع والصاع ستة أرطال بالمدني وتسعة أرطال بالعراقي وهي أربعة أمداد وهو مقدار ٦١٤ مثقالا صيرفياً وربع مثقال .

باب ٣٠ ما ورد في الزمان

١ ﴿ البحار ج ١ / ٢١٨ ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام العلوم أربعة : الفقه للاديان ، والطب للابدان ، والنحو للسان ، والنجوم لمعرفة الأزمان .

٢ ﴿ السفينة ج ١ / ٥٥٦ ﴾ عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يأتي على الناس زمان يصيبهم سبطة يأرز العلم فيها ﴿ أي ينضم ويجتمع بعضه الى بعض ﴾ كما تأرز الحية في جحرها فبينا هم كذلك إذ طلع عليهم نجم ، قلت : فما السبطة قال عليه السلام الفترة ، ٣ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي على الناس زمان وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين كأمثال الذئاب الضواري سفاكون الدماء لا يتناهون عن منكر فعلوه ، إن تابعتهم ارتابوك وإن حدثتهم كذبوك وإن تواريت عنهم اغتابوك ، السنة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة ، والحليم بينهم غادر ، والغادر بينهم حليم والمؤمن فيما بينهم مستضعف ، والفاسق فيما بينهم مشرف ، صبيانهم عارم ، ونساؤهم شاطر ﴿ العارم : الخبيث والشرير والشاطر : من أعيى أهله خبثاً وترك موافقتهم لخباثته ﴾ وشيخهم لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ، الالتجاء اليهم خزي والاعتداد بهم ذل ، وطلب ما في أيديهم فقر فعند ذلك يحرمهم الله قطر السماء في أوانه وينزله في غير أوانه ويسلط عليهم شرارهم فيسومونهم سوء العذاب يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم ، ٤ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي على الناس زمان بطونهم

آلهتهم ونساؤهم قبلتهم ودنانيرهم دينهم ، وشرفهم متاعهم ، لا يبقى من الايمان إلا اسمه ، ولا من الاسلام إلا رسمه ، ولا من القرآن إلا درسه مساجدهم معمورة من البناء وقلوبهم خراب عن الهدى علماؤهم أشر خلق الله على وجه الارض حينئذ ابتلاهم الله بأربع خصال ، جور من السلطان وقحط من الزمان ، وظلم من الولاة والحكام وروت أم هانى عن النبي ﷺ قال : يأتى على الناس زمان إذا سمعت باسم رجل خير من أن تلقاه فاذا لقيته خير من أن تجربه ولو جربته أظهر لك أحوالا ، دينهم دراهمهم ، وهمتهم بطونهم وقبلتهم نساؤهم ، يركعون للرغيف ، ويسجدون للدرهم حيارى سكارى لا مسلمين ولا نصارى ، فتعجبت الصحابة وقالوا يا رسول الله أيعبدون الاصنام قال : نعم كل درهم عندهم صنم .

٥ ﴿ المكارم والبحار ج ١٧ / ٤٠ ﴾ فى وصايا النبي ﷺ لابن مسعود يا بن مسعود سيأتى من بعدي أقوام يأكلون طيب الطعام وألوانها ، ويركبون الدواب ، ويتزينون بزينة المرأة لزوجها ويتبرجن النساء وزيهن مثل زي الملوك الجبابرة وهم منافقوا هذه الأمة في آخر الزمان شاربون بالقهوات ﴿ القهوات: جمع القهوة وهي لمعان والمراد هنا الخمر قيل سميت الخمر بذلك لأن شاربها يقهى عن الطعام أي تقل شهوته له والمولدون يسمون شراب البن بالقهوة وربما سموا البن بالقهوة ويطلقون اسم القهوة على الموضع الذي يكثر فيه شربها ﴾ لا عبون بالكعاب ، تاركون الجماعات ، راقدون عن العتمات ﴿ العتمات : جمع العتمة وهي صلاة العشاء ﴾ مفرطون فى العداوات يقول الله تعالى : فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً ﴿ س ١٩ / ٦١ ﴾ يا بن مسعود مثلهم مثل الدفلى زهرتها حسنة وطعمها مر ، كلامهم الحكمة ، وأعمالهم داء لا يقبل الدواء ، أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها يا بن مسعود ما يغني من يتنعم في الدنيا إذا أخلد في النار يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ،

يبنون الدور ، ويشيدون القصور ، ويزخرفون المساجد ، وليست همتهم إلا الدنيا عاكفون عليها معتمدون فيها آلهتهم بطونهم ، الى أن قال ﷺ محادثتهم نساؤهم وشرفهم الدراهم والدنانير وهمتهم بطونهم ، أولئك شرّ الأشرار ، الفتنة معهم واليهم تعود ، يا بن مسعود قال الله تعالى : أفرأيت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون ﴿ س ١٦ / ٢٠٥ ﴾ يا بن مسعود أجسادهم لا تشبع وقلوبهم لا تخشع يا بن مسعود الاسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء فمن أدرك ذلك الزمان من أعقابكم فلا تصلوا عليهم في ناديهم ولا تشيعوا جنائزهم ولا تعودوا مرضاهم فانهم يستنون بسنتكم ويظهرون بدعواكم ويخالفون أفعالكم فيموتون على غير ملتكم أولئك ليسوا مني ولا أنا منهم فلا تخافن أحداً غير الله ، الى أن قال يا بن مسعود يأتي على الناس زمان الصابر على دينه مثل القابض على الجمرة بكفه ، يقول لذلك الزمان : إن كان ذئباً وإلا أكلته الذئب الخبر بطوله .

٦ ﴿ روضة الكافي ٦٩ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام ليأتين على الناس زمان يظرف فيه الفاجر ويقرّب فيه الماجن ﴿ الظريف : الفطن والكيس والماجن الذي لا يبالي ما صنع ﴾ ويضعف فيه المنصف ، قال : فقيل له : متى ذاك يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام اذا اتخذت الأمانة مغنما ، والزكاة مغرماً ، والعبادة استطالة ﴿ استطال : تفضل وأنعم : سمع به والمراد هنا معنى الأخير وهو السمعة بالعبادة ﴾ والصلة منّا قال متى ذلك يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام اذا تسلطن النساء وسلطن الاماء وأمر الصبيان .

٧ ﴿ روضة الكافي ٣٠٦ ﴾ قال رسول الله ﷺ سيأتي على أمتي زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعاً في الدنيا ، ولا يريدون به ما عند الله ربهم ، يكون دينهم رياءاً لا يخالطهم خوف يعمهم الله منه

بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم .

٨ ﴿ روضة الكافي ٣٨٧ ﴾ خطب أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار ومن كلامه عليه السلام ثم إنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فى ذلك الزمان شيء أخفى من الحق ولا أظهر من الباطل ولا أكثر من الكذب على الله تعالى ورسوله وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته ﴿ السلعة بالكسر : متاع ، والبوار : الكساد ﴾ ولا سلعة أنفق بيعاً ولا أغلى ثمناً من الكتاب إذا حرف عن مواضعه وليس في العباد ولا في البلاد شيء هو أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر وليس فيها فاحشة أنكر ولا عقوبة أنكى من الهدى عند الضلال في ذلك الزمان فقد نبذ الكتاب حملته ، وتناساه حفظته حتى تمالت بهم الأهواء وتوارثوا ذلك من الآباء وعملوا بتحريف الكتاب كذبا وتكذيباً فباعوه بالبخس وكانوا فيه من الزاهدين فالكتاب وأهل الكتاب في ذلك الزمان طريدان منفيان وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يأويهما مؤو ، فحبذا ذانك الصاحبان واهاً لهما ولما يعملان له فالكتاب وأهل الكتاب في ذلك الزمان في الناس وليسوا فيهم ومعهم وليسوا معهم وذلك لأن الضلالة لا توافق الهدى وإن اجتمعا ، وقد اجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة ، قد ولوا أمرهم وأمر دينهم من يعمل فيهم بالمكر والمنكر والرشا والقتل كأنهم أئمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم لم يبق عندهم من الحق إلا اسمه ولم يعرفوا من الكتاب إلا خطه وزبره ، يدخل الداخل لما يسمع من حكم القرآن فلا يطمئن جالساً حتى يخرج من الدين ينتقل من دين ملك الى دين ملك ، ومن ولاية ملك إلى ولاية ملك ، ومن طاعة ملك الى طاعة ملك ، ومن عهود ملك الى عهود ملك ، فاستدرجهم الله تعالى من حيث لا يعلمون وإن كيده متين بالأمل والرجاء حتى توالدوا في المعصية ودانوا بالجور والكتاب لم يضرب عن شيء منه صفحاً ضلالا تائهين ، قد دانوا بغير دين الله وأدانوا لغير الله .

مساجدهم في ذلك الزمان عامرة من الضلالة خربة من الهدى ، فقرّاؤها وعمارها أخائب خلق الله وخليقته ، من عندهم جرت الضلالة واليهم تعود ، فحضور مساجدهم والمشي اليها كفر بالله إلا من مشى اليها وهو عارف بضلالهم فصارت مساجدهم من فعالهم على ذلك النحو خربة من الهدى عامرة من الضلالة قد بدلت سنة الله ، وتعديت حدوده ولا يدعون الى الهدى ولا يقسمون الفيء ولا يوفون بذمة ، يدعون القتيل منهم على ذلك شهيداً قد أتوا الله بالافتراء والجحود واستغنوا بالجهل عن العلم ، الخبر .

﴿ زمان الذئب وزمان الكبش والميزان ﴾

٩ ﴿ روضة الكافي ٣٦٢ ﴾ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : سأله حمران فقال جعلني الله فداك لوحدثتنا متى يكون هذا الأمر فسررنا به فقال : يا حمران إن لك أصدقاء واخواناً ومعارف إن رجلا كان فيما مضى من العلماء وكان له ابن لم يكن يرغب في علم أبيه ولا يسأله عن شيء وكان له جار يأتيه ويسأله ويأخذ عنه فحضر الرجل الموت فدعا ابنه فقال : يا بني إنك كنت تزهد فيما عندي ، وتقلّ رغبتك فيه ولم تكن تسألني عن شيء ولي جار قد كان يأتيني ويسألني ويأخذ مني ويحفظ عني فان احتجت الى شيء فأته ، وعرّفه جاره ، فهلك الرجل وبقي إبنه فرأى ملك ذلك الزمان رؤيا ، فسأل عن الرجل ، فقيل له : قد هلك ، فقال الملك : هل ترك ولداً فقيل له : نعم ترك ابناً ، فقال : ايتوني به ، فبعث اليــه ليأتي الملك ، فقال الغلام والله ما أدري لما يدعوني الملك وما عندي علم ولئن سألني عن شيء لأفتضحن ، فذكر ما كان أوصاه أبوه به فأتى الرجل الذي كان يأخذ العلم من أبيه فقال له : إن الملك قد بعث إلي يسألني ولست أدري فيم بعث إلي وقد كان أبي يأمرني أن آتيك إن احتجت الى شيء فقال الرجل : ولكني أدري فيما بعث اليك فان أخبرتك فما أخرج الله لك من شيء فهو بيني وبينك فقال : نعم فاستحلفه واستوثق منه أن يفيء له فأوثق له الغلام

فقال : إنه يريد أن يسألك عن رؤيا رآها أيّ زمان هذا ، فقل له : هذا زمان الذئب فأتاه الغلام ، فقال له الملك : هل تدري لمَ أرسلت اليك فقال أرسلت إلي تريد أن تسألني عن رؤيا رأيتها أي زمان هذا ، فقال له الملك صدقت فأخبرني أي زمان هذا فقال له : زمان الذئب فأمر له بجائزة فقبضها الغلام وانصرف إلى منزله وأبى أن يفيء لصاحبه وقال : لعلي لا أنفد هذا المال ولا آكله حتى أهلك ولعلي لا أحتاج ولا أسأل عن مثل هذا الذي سئلت عنه فمكث ما شاء الله ثم إن الملك رأى رؤيا فبعث اليه يدعوه فندم على ما صنع وقال : والله ما عندي علم آتيه به وما أدري كيف أصنع بصاحبي وقد غدرت به ولم أف له ، ثم قال : لآتينه على كل حال ولأعتذرن اليه ولأحلفن له فلعله يخبرني فأتاه فقال له : إني قد صنعت الذي صنعت ولم أف لك بما كان بيني وبينك وتفرق ما كان في يدي وقد احتجت اليك فأنشدك الله أن لا تخذلني وأنا أوثق لك أن لا يخرج لي شيء إلا كان بيني وبينك وقد بعث إلي الملك ولست أدري عما يسألني فقال : إنه يريد أن يسألك عن رؤيا رآها أي زمان هذا فقل له : إن هذا زمان الكبش ، فأتى الملك فدخل عليه فقال : لما بعثت اليك فقال : إنك رأيت رؤيا وإنك تريد أن تسألني أي زمان هذا ، فقال له : صدقت فأخبرني أي زمان هذا ، فقال : هذا زمان الكبش فأمر له بصلة فقبضها وانصرف الى منزله وتدبرّ في رأيه في أن يفيء لصاحبه أو لا يفيء له فهم مرة أن يفعل ومرة أن لا يفعل ثم قال لعلي أن لا أحتاج اليه بعد هذه المرة أبداً وأجمع رأيه على الغدر وترك الوفاء ، فمكث ما شاء الله ثم إن الملك رأى رؤيا فبعث اليه فندم على ما صنع فيما بينه وبين صاحبه وقال : بعد غدر مرتين كيف أصنع وليس عندي علم ثم أجمع رأيه على اتيان الرجل فأتاه فناشده الله تبارك وتعالى وسأله أن يعلمه وأخبره إن هذه المرة يفيء منه وأوثق له وقال : لا تدعني على هذه الحال فاني لا أعود الى الغدر وسأفي لك فاستوثق

منه فقال : إنه يدعوك يسألك عن رؤيا رآها أي زمان هذا فاذا سألك فاخبره أنه زمان الميزان ، قال : فأتى الملك فدخل عليه فقال له لم بعثت اليك ، فقال : إنك رأيت رؤيا وتريد أن تسألني أي زمان هـذا فقال : صدقت فأخبرني أي زمان هذا فقال : هذا زمان الميزان فأمر له بصلة فقبضها وانطلق بها الى الرجل فوضعها بين يديه وقال : قد جئتك بما خرج لي فقاسمنيه فقال له العالم : إن الزمان الأول كان زمان الذئب وإنك كنت من الذئاب ، وان الزمان الثاني كان زمان الكبش يهم ولا يفعل وكذلك كنت أنت تهم ولا تفي، وكان هذا زمان الميزان وكنت فيه على الوفاء فاقبض مالك لا حاجة لي فيه ورده عليه .

١٠ ﴿ جامع الأخبار ١٣٠ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله يأتى في آخر الزمان أناس من أمتي يأتون المساجد يقعدون فيها حلقاً ذكرهم الدنيا وحبهم الدنيا ، لا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة ، ١١ وقال صلى الله عليه وآله سيأتى زمان على أمتي يفرون من العلماء كما يفر الغنم عن الذئب فاذا كان كذلك ابتلاهم الله تعالى بثلاثة أشياء الأول يرفع الله البركة من أموالهم ، والثانى سلط الله عليهم سلطانا جائراً ، والثالث يخرجون من الدنيا بلا ايمان ، ١٢ وقال النبي صلى الله عليه وآله سيأتى زمان على أمتي لا يعرفون العلماء إلا بثوب حسن ولا يعرفون القرآن إلا بصوت حسن ، ولا يعبدون الله إلا في شهر رمضان فاذا كان كذلك سلط الله عليهم سلطانا لا علم له ولا حلم له ولا رحم له .

﴿ علائم آخر الزمان ﴾

١٣ ﴿ روضة الكافي ٣٧ ﴾ عن حمران عن الصادق عليه السلام في حديث طويل الى أن قال عليه السلام ألا تعلم أن من انتظر أمرنا وصبر على ما يرى من الأذى والخوف هو غداً في زمرتنا (١) فاذا رأيت الحق قد مات وذهب أهله (٢) واذا رأيت الجور قد شمل البلاد (٣) ورأيت القرآن قد خلق وأحدث فيه ماليس فيه ووجه على الأهواء (٤) ورأيت الدين قد انكفى

كما ينكفي الماء (٥) ورأيت أهل الباطل قد استعلوا على أهل الحق (٦) ورأيت الشر ظاهراً لا ينهى عنه ، ويعذر أصحابه (٧) ورأيت الفسق قد ظهر واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء (٨) ورأيت المؤمن صامتاً لا يقبل قوله (٩) ورأيت الفاسق يكذب ولا يرد عليه كذبه وفريته (١٠) ورأيت الصغير يستحقر بالكبير (١١) ورأيت الأرحام قد تقطعت (١٢) ورأيت من يمتدح بالفسق يضحك ولا يرد عليه قوله (١٣) ورأيت الغلام يعطي ما تعطي المرأة ورأيت النساء يتزوجن النساء ﴿ المراد منه المساحقة ﴾ (١٤) ورأيت الثناء قد كثر (١٥) ورأيت الرجل ينفق المال في غير طاعة الله فلا ينهى ولا يؤخذ على يديه (١٦) ورأيت الناظر يتعوذ بالله مما يرى المؤمن فيه من الاجتهاد (١٧) ورأيت الجار يؤذي جاره وليس له مانع (١٨) ورأيت الكافر فرحاً لما يرى في المؤمن ، مرحاً لما يرى في الأرض من الفساد ﴿ مرح الرجل : اشتد فرحه ونشاطه حتى جاوز الحد وتبختر واختال ﴾ (١٩) ورأيت الخمور تشرب علانية ويجتمع عليها من لا يخاف الله عز وجل (٢٠) ورأيت الآمر بالمعروف ذليلا (٢١) ورأيت الفاسق فيما لا يحب الله قويا محموداً (٢٢) ورأيت أصحاب الآيات يحقرون ويحتقر من يحبهم (أي أصحاب المعجزات والعلامات) (٢٣) ورأيت سبيل الخير منقطعاً وسبيل الشر مسلوكا (٢٤) ورأيت بيت الله قد عطل ويؤمر بتركه (٢٥) ورأيت الرجل يقول مالا يفعله (٢٦) ورأيت الرجال يتسمنون للرجال والنساء للنساء (٢٧) ورأيت الرجل معيشته من دبره ومعيشة المرأة من فرجها (٢٨) ورأيت النساء يتخذن المجالس كما يتخذها الرجال (٢٩) ورأيت التأنيث في ولد العباس قد ظهر وأظهروا الخضاب وامتشطوا كما تمتشط المرأة لزوجها وأعطوا الرجال الأموال على فروجهم وتنوفس في الرجل وتغاير عليه الرجال ، وكان صاحب المال أعز من المؤمن ، وكان الربا ظاهراً لا يعير وكان الزنا تمتدح به النساء (٣٠) ورأيت المرأة تصانع زوجها على نكاح الرجال ﴿ المصانعة : الرشوة

والمداهنة ﴾ (٣١) ورأيت أكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء على فسقهن (٣٢) ورأيت المؤمن محتقراً ذليلا (٣٣) ورأيت البدع والزنا قد ظهر (٣٤) ورأيت الناس يعتدون بشاهد الزور (٣٥) ورأيت الحرام يحلل والحلال يحرّم (٣٦) ورأيت الدين بالرأي وعطل الكتاب وأحكامه (٣٧) ورأيت الليل لا يستخفى به من الجرأة على الله ﴿ لجرأتهم على الله لا ينتظرون الليل ليستتروا به العصيان بل يرتكبون المعاصي بالنهار علناً ﴾ (٣٨) ورأيت المؤمن لا يستطيع أن ينكر إلا بقلبه (٣٩) ورأيت العظيم من المال ينفق في سخط الله عز وجل (٤٠) ورأيت الولاة يقربون أهل الكفر ويباعدون أهل الخير (٤١) ورأيت الولاة يرتشون في الحكم (٤٢) ورأيت الولاية قبالة لمن زاد (٤٣) ورأيت ذوات الأرحام ينكحن ويكتفى بهن (٤٤) ورأيت الرجل يقتل على التهمة وعلى الظنة ويتغاير على الرجل الذكر فيبذل له نفسه وماله (٤٥) ورأيت الرجل يعير على إتيان النساء (٤٦) ورأيت الرجل يأكل من كسب امرأته من الفجور ، يعلم ذلك ويقيم عليه (٤٧) ورأيت المرأة تقهر زوجها وتعمل مالا يشتهي وتنفق على زوجها (٤٨) ورأيت الرجل يكري امرأته وجاريته ويرضى بالدني من الطعام والشراب (٤٩) ورأيت الأيمان بالله عز وجل كثيرة على الزور (٥٠) ورأيت القمار قد ظهر (٥١) ورأيت الشراب يباع ظاهراً ليس له مانع (٥٢) ورأيت النساء يبذلن أنفسهن لأهل الكفر (٥٣) ورأيت الملاهي قد ظهرت يمر بها لا يمنعها أحد أحدا ولا يجترىء أحد على منعها (٥٤) ورأيت الشريف يستذله الذي يخاف سلطانه (٥٥) ورأيت أقرب الناس من الولاة من يمتدح بشتمنا أهل البيت (٥٦) ورأيت من يحبنا يزوّر ولا تقبل شهادته (٥٧) ورأيت الزور من القول يتنافس فيه (٥٨) ورأيت القرآن قد ثقل على الناس استماعه وخف على الناس استماع الباطل (٥٩) ورأيت الجار يكرم الجار خوفاً من لسانه (٦٠) ورأيت الحدود قد عطلت وعمل فيها بالاهواء

(٦١) ورأيت المساجد قد زخرفت (٦٢) ورأيت أصدق الناس عند الناس المفتري الكذب (٦٣) ورأيت الشر قد ظهر والسعي بالنميمة (٦٤) ورأيت البغي قد فشا (٦٥) ورأيت الغيبة تستملح ويبشر بها الناس بعضهم بعضاً (٦٦) ورأيت طالب الحج والجهاد لغير الله (٦٧) ورأيت السلطان يذل للكافر المؤمن (٦٨) ورأيت الخراب قد أديل من العمران (٦٩) ورأيت الرجل معيشته من بخس المكيال والميزان (٧٠) ورأيت سفك الدماء يستخف بها (٧١) ورأيت الرجل يطلب الرئاسة لغرض الدنيا ويشهر نفسه بخبث اللسان ليتقى وتسند اليه الأمور (٧٢) ورأيت الصلاة قد استخف بها (٧٣) ورأيت الرجل عنده المال الكثير ثم لم يزكه منذ ملكه (٧٤) ورأيت الميت ينبش من قبره ويؤذى وتباع اكفانه (٧٥) ورأيت الهرج قد كثر (٧٦) ورأيت الرجل يمسي نشوان ﴿ أي سكران ﴾ ويصبح سكران لا يهتم بما الناس فيه (٧٧) ورأيت البهائم تنكح (٧٨) ورأيت البهائم تفرس بعضها بعضاً (٧٩) ورأيت الرجل يخرج الى مصلاه ويرجع وليس عليه شيء من ثيابه (٨٠) ورأيت قلوب الناس قد قست وجمدت اعينهم وثقل الذكر عليهم (٨١) ورأيت السحت قد ظهر يتنافس فيه (٨٢) ورأيت المصلي إنما يصلي ليراه الناس (٨٣) ورأيت الفقيه يتفقه لغير الدين يطلب الدنيا والرئاسة (٨٤) ورأيت الناس مع من غلب (٨٥) ورأيت طالب الحلال يذم ويعير وطالب الحرام يمدح ويعظم (٨٦) ورأيت الحرمين يعمل فيهما بما لا يحب الله لا يمنعهم مانع ولا يحول بينهم وبين العمل القبيح احد (٨٧) ورأيت المعازف ظاهرة فى الحرمين ﴿ المعازف : آلات الطرب ﴾ (٨٨) ورأيت الرجل يتكلم بشيء من الحق ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقوم اليه من ينصحه في نفسه فيقول : هذا عنك موضوع (٨٩) ورأيت الناس ينظر بعضهم الى بعض ويقتدون بأهل الشرور (٩٠) ورأيت مسلك الخير وطريقه خالياً لا يسلكه أحد (٩١) ورأيت الميت يهزأ به

فلا يفزع له أحد (٩٢) ورأيت كل عام يحدث فيه من الشر والبدعة أكثر مما كان (٩٣) ورأيت الخلق والمجالس لا يتابعون إلا الأغنياء (٩٤) ورأيت المحتاج يعطى على الضحك به ويرحم لغير وجه الله (٩٥) ورأيت الآيات في السماء لا يفزع لها أحد (٩٦) ورأيت الناس يتسافدون كما يتسافد البهائم لا ينكر أحد منكراً تخوفاً من الناس (٩٧) ورأيت الرجل ينفق الكثير في غير طاعة الله ويمنع اليسير في طاعة الله (٩٨) ورأيت العقوق قد ظهر واستخف بالوالدين وكانا من أسوء الناس حالا عند الولد ويفرح بأن يفتري عليهما (٩٩) ورأيت النساء قد غلبن على الملك وغلبن على كل أمر لا يؤتى إلا مالهن فيه هوى (١٠٠) ورأيت ابن الرجل يفتري على أبيه ويدعو على والديه ويفرح بموتهما (١٠١) ورأيت الرجل اذا مر به يوم ولم يكسب فيه الذنب العظيم من فجور أو بخس مكيال أو ميزان أو غشيان حرام أو شرب مسكر كئيباً حزيناً يحسب أن ذلك اليوم عليه وضيعة من عمره ﴿أي خسران ونقص﴾ (١٠٢) ورأيت السلطان يحتكر الطعام (١٠٣) ورأيت أموال ذوي القربى تقسم في الزور ويتقامر بها وتشرب بها الخمور (١٠٤) ورأيت الخمر يتداوى بها ويوصف للمريض ويستشفى بها (١٠٥) ورأيت الناس قد استووا في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك التدين به (١٠٦) ورأيت رياح المنافقين وأهل النفاق قائمة ورياح أهل الحق لا تحرك (١٠٧) ورأيت الأذان بالأجر والصلاة بالأجر (١٠٨) ورأيت المساجد محتشية ممن لا يخاف الله مجتمعون فيها للغيبة وأكل لحوم أهل الحق ويتواصفون فيها شراب المسكر (١٠٩) ورأيت السكران يصلي بالناس وهو لا يعقل ولا يشان بالسكر ﴿أي لا يعاب عليه﴾ واذا سكر أكرم واتقي وخيف وترك، لا يعاقب ويعذر بسكره (١١٠) ورأيت من أكل أموال اليتامى يحمد بصلاحه (١١١) ورأيت القضاة يقضون بخلاف ما أمر الله (١١٢) ورأيت الولاة يأتمنون الخونة للطمع (١١٣)

ورأيت الميراث قد وضعته الولاة لأهل الفسوق والجرأة على الله يأخذون منهم ويخلونهم وما يشتهون .

أقول : هذا في عصرنا فانهم يأخذون من تركة الميت عشوراً وسهاماً ويصرفونها في العصيان والطغيان والناس مستحقون لذلك لأنهم لا يؤدون حقوق الفقراء ولا حقوق الضعفاء ولا حقوق الايتام والأرحام والجيران وما أصابهم إلا بما كسبت أيديهم وأشار الى هذا قوله تعالى : ﴿ الفجر ٨٩ / ١٨ ﴾ وأما اذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أهانن ، كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين وتأكلون التراث أكلاً لماً وتحبون المال حباً جماً ، وقد مرّ في (زكو) ما عن الصادق عليه السلام من أنه ما من عبد يمنع درهماً في حقه إلا أنفق اثنين في غير حقه ، فراجع ما ورد في الحقوق والذنوب وأثرها ، إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم « ١١٤ » ورأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى ولا يعمل القائل بما يأمر « ١١٥ » ورأيت الصلاة قد استخف بأوقاتها « ١١٦ » ورأيت الصدقة بالشفاعة لا يراد بها وجه الله ويعطى لطلب الناس « ١١٧ » ورأيت الناس همهم بطونهم وفروجهم ، لا يبالون بما أكلوا وما نكحوا « ١١٨ » ورأيت الدنيا مقبلة عليهم « ١١٩ » ورأيت أعلام الحق قد درست فكن على حذر واطلب الى الله عز وجل النجاة ﴿ أقول : جملة فكن على حذر الى آخرها جواب الجملات الشرطية السابقة ﴾ واعلم أن الناس في سخط الله عز وجل وإنما يمهلهم لأمر يراد بهم فكن مترقباً واجتهد ليراك الله عز وجل في خلاف ماهم عليه ، فان نزل بهم العذاب وكنت فيهم عجلت إلى رحمة الله وإن أخرت ابتلوا وكنت قد خرجت مما هم فيه من الجرأة على الله عز وجل واعلم أن الله لا يضيع أجر المحسنين وأن رحمة الله قريب من المحسنين .

١٤ ﴿ تفسير علي بن ابراهيم ص ٦٢٧ ﴾ سورة محمد صلى الله عليه وآله ٤٧/٢٠ عن عبد الله بن عباس قال : حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع

فأخذ بحلقة باب الـكعبة ثم أقبل علينا بوجهه فقال : ألا أخبركم بأشراط الساعة وكان أدنى الناس يومئذ منه سلمان رحمه الله فقال : بلى يارسول الله فقال : إن من أشراط القيامة إضاعـــة الصلاة ، واتباع الشهوات والميل مع الأهواء ، وتعظيم أصحاب المـال ، وبيع الدين بالدنيا فعندها يذاب قلب المؤمن فى جوفه كما يذاب الملح في الماء بما يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيره قال سلمان وإن هذا لـكائن يا رسول الله « ١ » قال ﷺ إي والذي نفسي بيده ياسلمان إن عندها أمراء جورة . ووزراء فسقة ، وعرفاء ظلمة وأمناء خونة فقال سلمان وإن هـــذا لـكائن « ٢ » قال إي والذي نفسي بيده ياسلمان إن عندها يكون المنكر معروفاً والمعروف منكراً ويؤتمن الخائن ويخون الأمين ويصدّق الـكاذب ويكذّب الصادق قال سلمان : وإن هذا لـكائن يارسول الله ﷺ « ٣ » قال : إي والذي نفسي بيده ياسلمان فعندها إمارة النساء ومشاورة الاماء وقعود الصبيان على المنابر ويكون الـكذب طرفا والزكاة مغرما والفيء مغنما ويجفو الرجل والديه ويبرّ صديقه ويطلع الـكوكب المذنب قال سلمان وإن هـذا لـكائن يارسول الله ﷺ « ٤ » قال : إي والذي نفسي بيده وعندها تشارك المرأة زوجها فى التجارة ويكون المطر قيظاً ﴿ أي يوجب المطر الحرارة ﴾ ويفيظ الـكرام غيظاً ويحتقر الرجل المعسر فعندها تقارب الأسواق إذاً قال هذا لم أبع يقيناً وقال هـذا لم أربح شيئاً فلا ترى إلا ذاماً لله قال سلمان : وإن هـــذا لـكائن يارسول الله « ٥ » قال إي والذي نفسي بيده ياسلمان فعندها يليهم أقوام إن تكلموا قتلوهم وإن سكتوا استباحوهم ليستأثرن بفيئهم وليطؤن حرمتهم وليسفـكن دماءهم ولتملأن قلوبهم دغلا ورعباً ﴿ الداغلة : الحقد الباطن ﴾ فلا تراهم إلا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين قال سلمان : وإن هذا لـكائن يارسول الله ﷺ « ٦ » قال : إي والذي نفسي بيده ياسلمان إن عندها يؤتى بشيء من المشرق وبشيء من المغرب يلوّن أمتي فالويل لضعفاء أمتي

منهم والويل لهم من الله لا يرحمون صغيراً ولا يوقرون كبيراً ولا يتجافون عن شيء ﴿ في البحار ولا يتجاوزون عن مسيء ﴾ أخبارهم خناء جثثهم جثث لآدمين وقلوبهم قلوب الشياطين قال سلمان : وإن هذا لكائن يا رسول الله «٧» قال إي والذي نفسى بيده يا سلمان وعندها يكتفي الرجال بالرجال ، والنساء بالنساء ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت أهلها ويشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ، ويركبن ذوات الفروج السروج فعليهن من أمتي لعنة الله قال سلمان : وإن هذا لكائن يا رسول الله ﷺ « ٨ » قال ﷺ : إي والذي نفسي بيده يا سلمان إن عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس ﴿ بيع كعنب : معابد النصارى مفردها بيعة ﴾ ويحلى المصاحف وتطول المنارات ، وتكثر الصفوف بقلوب متباغضة وألسن مختلفة قال سلمان وإن هذا لكائن يا رسول الله ﷺ « ٩ » قال ﷺ : إي والذي نفسي بيده وعندها تحلي ذكور أمتي بالذهب ، ويلبسون الحرير والديباج ، ويتخذون جلود النمور صفاقا ﴿ صفق الثوب : كثف نسجه ﴾ قال سلمان وإن هذا لكائن يارسول الله ﷺ « ١٠ » قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يظهر الربا ويتعاملون بالعينة والرشا ويوضع الدين وترفع الدنيا ﴿ عين التاجر : باع سلعته بثمن الى أجل ثم اشتراها بأقل من ذلك الثمن ، عين الرجل : أخذ أو أعطى بالعينة ﴾ قال سلمان : وإن هذا لكائن يا رسول الله ﷺ « ١١ » قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكثر الطلاق ، فلا يقام لله حد ، ولن يضر الله شيئاً قال سلمان : وإن هذا لكائن يا رسول الله ﷺ « ١٢ » قال : إي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تظهر القينات والمعازف ويليهم أشرار أمتي ﴿ القينة : الأمة المغنية : والمعازف : الملاهي وآلات الطرب ﴾ قال سلمان : وإن هذا لكائن يارسول الله ﷺ « ١٣ » قال : إي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تحج أغنياء أمتي للنزهة ، وتحج أوساطها للتجارة ، وتحج فقراؤهم للرياء

والصمعة فعندها يكون أقوام يتعلمون القرآن لغير الله ، ويتخذونه مزامير .

أقول : مراده يتغنون به أو المراد انه يقرؤن القرآن بالمزامير كما في حديث آخر كما هو الشايع في عصرنا فان الناس يقرؤن القرآن بآلة المزمار كما في الراديو فانه آلة مزمار ولهو ولعب وإن كان يستعمل في غيرها أيضاً فتأمل وجملة متأخرة وهي قوله ﷺ يتغنون بالقرآن ، يعين معنى الأخير وهو قراءة القرآن بالمزامير لئلا يتكرر العبارة ﴾ ويكون أقوام يتفقهون لغير الله ، ويكثر أولاد الزنا ويتغنون بالقرآن ويتهافتون بالدنيا ، قال سلمان : وان هذا لكائن يارسول الله « ١٤ » قال ﷺ : إي والذي نفسي بيده يا سلمان ذاك إذا انتهكت المحارم ، واكتسبت المآثم ، وسلط الاشرار على الاخيار ، ويفشو الكذب ، وتظهر اللجاجة ويفشو الفاقة ، ويتباهون في اللباس ويمطرون في غير أوان المطر ، ويستحسنون الكوبة والمعازف وينكرون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يكون المؤمن في ذلك الزمان أذل من في الأمة ، ويظهر قرّاؤهم وعبادهم فيما بينهم التلاوم ، فأولئك يدعون في ملكوت السماوات : الارجاس والانجاس ، قال سلمان : وإن هذا لكائن يارسول الله « ١٥ » فقال ﷺ إي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها لا يخشى الغني إلا الفقر حتى أن السائل ليسأل فيما بين الجمتين لا يصيب أحداً يضع في يده شيئاً قال سلمان : وإن هذا لكائن يارسول الله ﷺ « ١٦ » قال : إي والذي نفسي بيده يا سلمان عندها يتكلم الرويبضة ، فقال سلمان وما الرويبضة يارسول الله ﷺ فداك أبي وأمي « ١٧ » قال يتكلم في امر العامة من لم يكن يتكلم فلم يلبثوا إلا قليلا حتى تخور الارض خورة فلا يظن كل قوم إلا أنها خارت في ناحيتهم فيمكثون ما شاء الله ثم ينكثون في مكثهم فتلقي لهم الارض أفلاذ كبدها ، قال : ذهب وفضة ، ثم أومأ بيده الى الاساطين فقال : مثل هذا ، فيومئذ

لا ينفع ذهب ولا فضة ، فهذا معنى قوله : فقـــد جاء اشراطها ﴿ البحار ج ٦ / ٣٠٥ ﴾

﴿ نوادر ما ورد في الزمان ﴾

١٥ ﴿ مجموعة ورام ج ١ / ٧٩ ﴾ عن أمير المؤمنين عليه السلام واعلموا رحمكم الله أنكم في زمان القائل لله فيه بالحق قليل ، واللسان بالصدق كليل ، فاللازم للحق ذليل ، أهله معتكفون على العصيان ، مصطلحون على الادهان ، فتاهم عارم ﴿ أي خبيث شرير سيء الخلق ﴾ وشابهم آثم ، وعالمهم منافق ، وقاريهم مماذق ﴿ مذق اللبن : مزجه بالماء ، ماذق فلانا في الود : لم يخلص له الود ﴾ لا يعظم صغيرهم كبيرهم ، ولا يعول غنيهم فقيرهم .

١٦ ﴿ تحف العقول ٥٩ ﴾ قال النبي صلى الله عليه وآله من أشراط الساعة كثرة القراء ، وقلة الفقهاء ، وكثرة الامراء ، وقلة الأمناء ، وكثرة المطر ، وقلة النبات .

١٧ ﴿ التحف ٣٦ ﴾ قال النبي صلى الله عليه وآله اذا كان أمراؤكم خياركم ، وأغنياؤكم سمحاؤكم وأمركم شورى بينكم ، فظهر الارض خير لكم من بطنها ، واذا كان أمراؤكم شراركم وأغنياؤكم بخلاؤكم وأموركم الى نسائكم ، فبطن الارض خير لكم من ظهرها .

١٨ ﴿ التحف ٥٣ ﴾ قال النبي صلى الله عليه وآله اذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء ، قيل يا رسول الله ما هن قال : إذا أخذوا المغنم دولا ﴿ الدول : جمع دولة ﴾ والامانة مغنما ، والزكاة مغرماً ، وأطاع الرجل زوجته وعق أمه ، وبر صديقه ، وجفا أباه ، وارتفعت الاصوات في المساجد ، وأكرم الرجل مخافة شره ، وكان زعيم القوم أرذلهم ، وإذا لبس الحرير ، وشربت الخمر واتخذ القينات والمعازف ﴿ قينات : جمع القينة : وهي المغنية ، والمعازف : آلات الطرب ﴾ ولعن آخر هذه الامة أولها فليترقبوا بعد ذلك ثلاث خصال ريحا حمراء ومسخاً وفسخاً قال الصدوق يعني بقوله صلى الله عليه وآله :

ولعن آخر الأمة أولها ، الخوارج الذين يلعنون أمير المؤمنين عليه السلام وهو أول الامة ايمانا بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله .

١٩ ﴿ التحف ٥٤ ﴾ قال النبي صلى الله عليه وآله يأتي على الناس زمان يكون الناس فيه ذئابا ، فمن لم يكن ذئباً أكلته الذئاب ٢٠ وقال صلى الله عليه وآله أقل ما يكون في آخر الزمان أخ يوثق به أودرهم من حلال .

علائم عشر في آخر الزمان

٢١ ﴿ البحار ج ٦ / ٣٠٤ ﴾ الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله قال : إنكم لا ترون الساعة حتى تروا قبلها عشر آيات ، ١ طلوع الشمس من مغربها ، ٢ والدجال ، ٣ ودابة الارض وثلاثة خسوف تكون في الارض ، ٤ خسف بالمشرق ، ٥ وخسف بالمغرب ، ٦ وخسف بجزيرة العرب ، ٧ وخروج عيسى ابن مريم عليه السلام ، ٨ وخروج يأجوج ومأجوج ، ٩ وتكون في آخر الزمان نار تخرج من اليمن من قعر الارض لا تدع خلفها أحداً تسوق الناس الى المحشر كلما قاموا قامت لهم تسوقهم الى المحشر أقول سقط من الحديث ، الدخان كما في رواية أخرى في الخصال موجود فتكون الآيات عشرا .

٢٢ ﴿ الخصال ﴾ عن علي بن مهزيار باسناده يرفعه قال عليه السلام يأتي على الناس زمان تكون العافية فيه عشرة أجزاء تسعة منها في اعتزال الناس ، وواحدة في الصمت .

٢٣ ﴿ البحار ج ٦ / ٣١٤ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقوم الساعة حتى يظفر الفاجر ﴿ أي يثب في الارتفاع وتحصيل الجاه كما يظفر الانسان على الحائط ﴾ ويعجز المنصف ويقرب الماجن ﴿ مجن : مزح وقل حياؤه كأنه صلب وجهه فهو ماجن ﴾ ويكون العبادة استطالة على الناس ، ويكون الصدقة مغرماً ، والأمانة مغنما والصلاة مناً .

٢٤ ﴿ النهج ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه إلا الماحل ﴿ محل به إلى الأمير : أي سعى به اليه وكاده فهو ماحل ﴾

ولا يظرف فيه إلا الفاجر ، ولا يضعف فيه إلا المنصف ، يعدون الصدقة فيه غرما ، وصلة الرحم منا ، والعبادة استطالة على الناس ، فعند ذلك يكون السلطان بمشورة النساء وإمارة الصبيان وتدبير الخصيان .

٢٥ ﴿ دعوات الراوندى ﴾ قال النبي ﷺ إذا تقارب الزمان انتقى الموت خيار أمتي كما ينتقي أحدكم خيار الرطب من الطبق ﴿ انتقاه : اختاره ﴾ .

٢٦ ﴿ إرشاد المفيد ره ٣٣٨ ﴾ باب علامات قيام القائم عليه السلام قال رسول الله ﷺ لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي ولا يخرج المهدي عليه السلام حتى يخرج ستون كذابا كلهم يقولون أنا نبي ٢٧ وعن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام خروج السفياني من المحتوم قال : نعم والنداء من المحتوم وطلوع الشمس من مغربها من المحتوم ، واختلاف بني العباس في الدولة من المحتوم وقتل النفس الزكية محتوم ، وخروج القائم من آل محمد ﷺ محتوم قلت : وكيف يكون النداء قال ينادي من السماء أول النهار ألا إن الحق مع علي وشيعته ، ثم ينادي إبليس في آخر النهار من الارض ألا إن الحق مع عثمان وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون ، ٢٨ وقال أمير المؤمنين عليه السلام بين يدي القائم عليه السلام موت أحمر وموت أبيض وجراد من حينه وجراد في غير حينه كألوان الدم ، فأما الموت الأحمر فالسيف وأما الموت الابيض فالطاعون ، ٢٩ وعن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال : الزم الارض ولا تحرك يداً ولا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لك وما أراك تدرك ذلك ، اختلاف بني العباس ، ومنادي ينادي من السماء ، وخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية ونزول الترك الجزيرة ، ونزول الروم الرملة ، واختلاف كثير عند ذلك في كل أرض حتى يخرب الشام ، ويكون سبب خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها راية الاصهب وراية الأبقع ، وراية السفياني ، ٣٠ وعن جابر قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام متى يكون هذا الأمر فقال عليه السلام أنى يكون ذلك يا جابر ولما يكثر القتل بين الحيرة والكوفة ، ٣١ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : اذا هدم حائط مسجد

الكوفة مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك القوم وعند زواله خروج القائم عليه السلام ، ٣٢ وعنه عليه السلام قال : خروج الثلاثة السفياني ، والخراساني ، واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد وليس فيها راية أهدى من راية اليماني لأنه يدعو الى الحق ، ٣٣ وعنه عليه السلام قال إن قدام القائم عليه السلام لسنة غيداقة ﴿ أي كثيرة الامطار ﴾ يفسد فيها الثمار والتمر في النخل فلا تشكوا في ذلك ، ٣٤ وعنه عليه السلام قال : سنة الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل في أزقة الكوفة ﴿ أزقة : جمع الزقاق : السكة . الطريق الضيق ﴾ ٣٥ وعنه عليه السلام قال : يزجر الناس قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر في السماء ، وحمرة تجلل السماء وخسف ببغداد ، وخسف ببلدة البصرة ، ودماء تسفك بها ، وخراب دورها وفناء يقع في أهلها وشمول أهل العراق خوفاً لا يكون لهم معه قرار .

٣٦ ﴿ معاني الأخبار ٣٢٥ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي على الناس زمان يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع ، خير الناس يومئذ مؤمن بين كريمتين ﴿ اللكع : اللئيم الردي ﴾ .

٣٧ ﴿ كمال الدين والمجالس السنية ج ٥ / ٦١٣ ﴾ إن أمير المؤمنين عليه السلام قال إن علامة خروج الدجال اذا أمات الناس الصلاة ، وأضاعوا الأمانة ، واستحلوا الكذب وأكلوا الربا ، وأخذوا الرشا ، وشيدوا البنيان ، وباعوا الدين بالدنيا واستعملوا السفهاء ، وشاوروا النساء ، وقطعوا الأرحام ، واتبعوا الأهواء واستخفوا بالدماء ، وكان الحلم ضعفاً ، والظلم فخراً ، وكانت الامراء فجرة والوزراء ظلمة ، والعرفاء خونة ، والقراء فسقة ، وظهرت شهادات الزور واستعلن الفجور ، وقول البهتان والاثم والطغيان ، وحليت المصاحف وزخرفت المساجد ، وطولت المنارات وأكرمت الاشرار ، وازدحمت الصفوف واختلفت القلوب ، ونقضت العهود ، واقترب الموعود ، وشارك النساء أزواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا ، وعلت أصوات الفساق ، واستمع

منهم وكان زعيم القوم أرذلهم ، واتقي الفاجر مخافة شره ، وصدق الكاذب وأئتمن الخائن ، واتخذت القينات والمعازف ولعن آخر هذه الأمة أولها ﴿ والمراد لعله النواصب الذين يسبون أمير المؤمنين عليه السلام مع أنه أول الأمة إيمانا بالله ورسوله ﴾ وركبت ذات الفروج السروج ، وتشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء وشهد الشاهد من غير أن يستشهد وشهد الآخر قضاء الذمام بغير معرفة ، وتفقه لغير الدين وآثروا عمل الدنيا على الآخرة ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب ، وقلوبهم أنتن من الجيف وأمر من الصبر فعند ذلك الوحا الوحا ، العجل العجل ، خير المساكن يومئذ بيت المقدس وليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكانه ، فقام الأصبغ بن نباتة وقال يا أمير المؤمنين من الدجال فقال : ألا إن الدجال صائد بن صائد ، فالشقي من صدقه ، والسعيد من كذبه ، يخرج من بلدة يقال لها إصبهان من قرية تعرف باليهودية ، الخبر .

أقول : المراد من قرية اليهودية هو محلة مسماة باليهودية وبالفارسي جهانوارة وفي هذا المحل الى زماننا هذا جماعة اليهود فاذاً الدجال من جماعة اليهود . وأما الاصبهان على مافي القاموس أصله : أصت بهان أي سمنت المليحة سميت بهذا لحسن هوائها وعذوبة ماءها وكثرة فواكهها نخفت والصواب أنها أعجمية وقد يكسر همزها وقد تبدل باؤها وأصلها إسپاهان أي الأجناد لأنهم كانوا سكانها أو لأنه لما دعاهم نمرود الى محاربة من في السماء كتبوا في جوابه إسپاهان نه كه باخدا جنك كند أى هذا الجند ليس ممن يحارب الله .

﴿ حديث الجابر في علائم آخر الزمان ﴾

٣٨ ﴿ بشارة الاسلام ص ٢٢ ﴾ عن البحار روى جابر بن عبد الله الأنصاري قال : حججت مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع فلما قضى النبي صلى الله عليه وآله ماافترض عليه من الحج أتى مودعا الكعبة فلزم حلقة الباب ونادي

بأرفع صوته أيها الناس فاجتمع أهل المسجد وأهل السوق فقال : اسمعوا أني قائل ماهو بعدي كائن فليبلغ شاهدكم غائبكم ، ثم بكى رسول الله ﷺ حتى بكى لبكائه الناس أجمعون فلما سكت من بكاءه قال : اعلموا رحمكم الله أن مثلكم في هذا اليوم كمثل ورق لا شوك فيه إلى مائة وأربعين سنة ثم يأتي من بعد ذلك شوك وورق إلى مائتي سنة ثم يأتي من بعد ذلك شوك لا ورق فيه حتى لا يرى فيه إلا سلطان جائر أو غني بخيل ، أو عالم راغب في المال ، أو فقير كذاب أو شيخ فاجر ، أو صبي وقح أو امرأة رعناء ﴿ رعن : حمق : كان أهوج في كلامه وطويلا في حمقه والمراد امرأة بذية التي لا حياء ولا عقل لها ﴾ ثم بكى رسول الله ﷺ فقام اليه سلمان رضي الله عنه وقال : يا رسول الله أخبرنا متى يكون ذلك ؟ فقال ﷺ : يا سلمان إذا قلت علماؤكم وذهب قراؤكم وقطعتم زكاتكم ، وأظهرتم منكراتكم وعلت أصواتكم في مساجدكم وجعلتم الدنيا فوق رؤسكم ، والعلم تحت أقدامكم والكذب حديثكم ، والغيبة فاكهتكم والحرام غنيمتكم ، ولا يرحم كبيركم صغيركم ، ولا يوقر صغيركم كبيركم فعند ذلك تنزل اللعنة عليكم ويجعل بأسكم بينكم ، وبقي الدين بينكم لفظاً بألسنتكم فاذا أوتيتم هذه الخصال توقعوا الريح الحمراء ، أو مسخاً ، أو قذفا بالحجارة ، وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل ﴿ الأنعام ٦ / ٦٥ ﴾ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون ، فقام اليه جماعة من الصحابة فقالوا : يا رسول الله اخبرنا متى يكون ذلك فقال ﷺ عند تأخير الصلوات . واتباع الشهوات . وشرب القهوات ﴿ القهوة : الخمر ﴾ وشتم الآباء والامهات حتى ترون الحرام مغنما والزكاة مغرما . وأطاع الرجل زوجته . وجفا جاره . وقطع رحمه . وذهبت رحمة الأكابر . وقل حياء الاصاغر وشيدوا البنيان . وظلموا العبيد والاماء . وشهدوا بالهوى . وحكموا بالجور . ويسب الرجل أباه

ويحسد الرجل أخاه . ويعامل الشركاء بالخيانة . وقلّ الوفاء . وشاع الزنا . وتزين الرجال بثياب النساء . وسلب عنهن قناع الحياء . ودبّ الكبر في القلوب كدبيب السم في الابدان . وقل المعروف . وظهرت الجرائم . وهوّنت العظائم وطلبوا المدح بالمال ، وأنفقوا المال للغناء ، وشغلوا بالدنيا عن الآخرة وقل الورع ، وكثر الطمع والهرج والمرج ، وأصبح المؤمن ذليلا ، والمنافق عزيزاً ، مساجدهم معمورة بالأذان ، وقلوبهم خالية من الايمان ، واستخفوا بالقرآن ، وبلغ المؤمن عنهم كل هوان ، فعند ذلك ترى وجوههم وجوه الآدميين ، وقلوبهم قلوب الشياطين ، كلامهم أحلى من العسل ، وقلوبهم أمرّ من الحنظل ، فهم ذئاب ، وعليهم ثياب ما من يوم إلا يقول الله تبارك وتعالى : أفبي تغترون أم علي تجترؤن : أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم الينا لاترجعون ﴿ المؤمنون ٢٣ / ١١٦ ﴾ فوعزتي وجلالي لولا من يعبدني مخلصاً ما أمهلت من يعصيني طرفة عين ، ولولا ورع الورعين من عبادي لما أنزلت من السماء قطرة ، ولا أنبت ورقة خضراء . فوا عجباً لقوم آلهتهم أموالهم وطالت آمالهم . وقصرت آجالهم . وهم يطمعون في مجاورة مولاهم ولا يصلون الى ذلك إلا بالعمل . ولا يتم العمل إلا بالعقل .

أقول : قد مر في (دنى) أهل الدنيا في آخر الزمان والبيان مني فراجع ﴿ ج ٢ / ٧٩ ﴾ وفي ﴿ رأى ج ٢ ص ٣٣٠ ﴾ رؤيا في آخر الزمان فراجع وفي ج ٢ ص ٣٥٤ ما يناسب المقام .

٢٩ ﴿ الفقيه ج ٣ / ٢٤٧ ﴾ روى الاصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعته يقول يظهر في آخر الزمان واقتراب الساعة وهو شر الأزمنة نسوة كاشفات . عاريات . متبرجات من الدين . داخلات في الفتن . مائلات الى الشهوات . مسرعات الى اللذات . مستحلات للمحرمات في جهنم خالدات .

٣٠ ﴿ تحف العقول ٥٢ ﴾ قال صلى الله عليه وآله يأتي على الناس زمان لايبالي الرجل ما تلف من دينه إذا سلمت له دنياه .

٣١ ﴿ التحف ٣٥٧ ﴾ وقال الصادق عليه السلام إذا كان الزمان زمان جور وأهله أهل غدر فالطمأنينة الى كل أحد عجز . ٣٢ وقال عليه السلام يأتي على الناس زمان ليس فيه شيء أعز من أخ أنيس وكسب درهم حلال ٣٣ وقال الرضا عليه السلام يأتي على الناس زمان تكون العافية فيه عشرة أجزاء تسعة منها في اعتزال الناس وواحد في الصمت ٣٤ وقال صلى الله عليه وآله يأتي على الناس زمان يكون الناس فيه ذئابا . فمن لم يكن ذئباً أكلته الذئاب ٣٥ وقال صلى الله عليه وآله من أشراط الساعة كثرة القراء . وقلة الفقهاء وكثرة الامراء وقلة الامناء . وكثرة المطر . وقلة النبات .

٣٦ ﴿ الكافي ج ٤ / ٤٦ ﴾ عن اسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يأتي على الناس زمان من سأل الناس عاش ومن سكت مات . قلت : فما أصنع إن أدركت ذلك الزمان . قال : تعينهم بما عندك فان لم تجد فتجاهد .

٣٧ ﴿ الكافي ج ٥ / ٣١٠ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يأتي على الناس زمان عضوض ﴿ أي كلب صعب ﴾ يعضّ كل امرىء على مافي يديه وينسى الفضل وقد قال الله عز وجل ﴿ البقرة : ٢٣٩ ﴾ ولا تنسوا الفضل بينكم ينبري في ذلك الزمان قوم يعاملون المضطرين هم شرار الخلق .

٣٨ ﴿ الفقيه ج ٢ / ٢٦٥ ﴾ في وصيـة النبي صلى الله عليه وآله يا علي أعجب الناس إيمانا وأعظمهم يقينا قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي وحجب عنهم الحجة فآمنوا بسواد على بياض .

٣٩ ﴿ الكافي ج ٢ / ٩١ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتي على الناس زمان لا ينال الملك فيه إلا بالقتل والتجبر ولا الغنى إلا بالغصب والبخل ولا المحبة إلا باستخراج الدين واتباع الهوى فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى وصبر على البغضة وهو يقدر على المحبة وصبر على الذل وهو يقدر على العز آتاه الله ثواب خمسين صديقاً ممن صدق بي .

٤٠ ﴿ المجالس السنية ٦١٧ ﴾ عن غيبة الشيخ بسنده عن محمد بن الحنفية قيل له قد طال هذا الأمر حتى متى فحرك رأسه ثم قال أنى يكون ذلك ولم يعض الزمان ، ولم يجف الاخوان ، ولم يظلم السلطان ، ولم يقم الزنديق من قزوين فيهتك ستورها (كما وقع بكشف الحجاب عن النساء) ويكفر صدورها ويغير سورها ويذهب ببهجتها من فر منه أدركه ، ومن حاربه قتله ، ومن اعتزله افتقر (كما أن العلماء في عصره افتقروا اذا حفظوا دينهم واعتزلوه واذا تابعوه ودخلوا في ديوانه وصاروا من أعوانه خرجوا من الدين) ومن تابعه كفر حتى يقوم باكيان باك يبكي على دينه وباك يبكي على دنياه ٤١ وقال روي عن النبي صلى الله عليه وآله يخرج بقزوين رجل اسمه اسم نبي يسرع الناس الى طاعته المشرك والمؤمن يملأ الجبال خوفاً ٤٢ وعن الصادق عليه السلام لا يكون هذا الأمر حتى يذهب تسعة أعشار الناس (وهو في الحرب الثالثة) .

٤٣ ﴿ مجموعة ورام ٣٢ ﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله يأتي زمان يذوب فيه قلب المؤمن كما يذوب الملح في الماء قيل بم ذلك ، قال مما يرى من المنكر لا يستطيع تغييره ٤٤ وعن أنس قيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله متى يترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال اذا ظهر فيكم ما ظهر في بني اسرائيل قبلكم قال وما ذاك يا رسول الله قال الادهان في خياركم ، والفاحشة في شراركم ويحول الملك في صغاركم والفقه في أراذلكم ٤٥ وعنه صلى الله عليه وآله المتمسك بسنتي عند فساد أمتي له أجر مائة شهيد .

٤٦ (التحصين لابن فهد الحلي) عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلا من يفر بدينه من شاهق الى شاهق ومن جحر الى جحر كالثعلب بأشباله . قالوا : ومتى ذلك الزمان قال صلى الله عليه وآله اذا لم تنل المعيشة إلا بمعاصي الله فعند ذلك حلت العزوبة قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله أمرتنا بالتزويج قال بلى : ولكن اذا كان ذلك

الزمان فهلاك الرجل على يدي أبويه فان لم يكن له أبوان فعلى يدي زوجته وأولاده فان لم يكن له زوجة ولا ولد فعلى يدي قرابته وجيرانه ، قالوا وكيف ذلك يارسول الله صلى الله عليه وآله قال يعيرونه بضيق المعيشة ويكلفونه مالا يطيق حتى يوردوه موارد الهلكة .

باب ٣١ ما ورد في الزناء

﴿ أسرى ١٧ / ٣٥ ﴾ ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا ﴿ النور ٢٤ / ٢ ﴾ الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين * الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين .

١ ﴿ الفقيه ج ٤ / ٢٦٦ ﴾ في وصية النبي صلى الله عليه وآله قال : يا علي في الزنا ست خصال ، ثلاث منها في الدنيا ، وثلاث منها في الآخرة فأما التي في الدنيا فيذهب بالبهاء ، ويعجل الفناء ويقطع الرزق ، وأما التي في الآخرة فسوء الحساب ، وسخط الرحمان ، والخلود في النار .

٢ ﴿ الخصال ﴾ قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام من لم يبال مما قال وما قيل فيه فهو شرك شيطان ، ومن لم يبال أن يراه الناس مسيئاً فهو شرك شيطان ، ومن اغتاب أخاه المؤمن من غير ترة بينهما فهو شرك شيطان ومن شغف لمحبة الحرام وشهوة الزنا فهو شرك شيطان ، ثم قال عليه السلام إن لولد الزنا علامات ، أحدها بغضنا أهل البيت ، وثانيها أنه يحن الى الحرام الذي خلق منه ﴿ حن اليه : اشتاق اليه ﴾ وثالثها الاستخفاف بالدين ، ورابعها سوء المحضر للناس ولا يسيء محضر إخوانه إلا من ولد على غير فراش أبيه أو حملت به أمه في حيضها .

٣ ﴿ الكافي ج ٥ / ٥٥٣ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما أقام العالم الجدار أوحى الله تبارك وتعالى الى موسى عليه السلام أني مجازي الأبناء

بمعى الآباء ، إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر لا تزنوا فتزني نساؤكم ومن وطأ فراش امرىء مسلم وطيء فراشه . كما تدين تدان .

﴿ ما فعل الزناه ببني إسرائيل من الطاعون ﴾

٤ ﴿ البحار ج ١٣ / ٣٧٨ ﴾ عن معاوية بن عمار رفعه قال : فتحت مدائن الشام على يوشع بن نون ففتحها مدينة مدينة حتى انتهى الى البلقاء . فلقوا فيها رجلا يقال له بالق فجعلوا يخرجون يقاتلونه . لا يقتل منهم رجل . فسأل عن ذلك فقيل إن فيهم إمرأة عندها علم . ثم سألوا يوشع الصلح . ثم انتهى إلى مدينة أخرى فحصرها وأرسل صاحب المدينة الى بلعم ودعاه فركب حماره الى الملك فعثر حماره تحته فقال : لم عثرت فكلمه الله . لم لا أعثر وهذا جبرئيل بيده حربة ينهاك عنهم . وكان عندهم أن بلعم أوتي الاسم الأعظم . فقال الملك : ادع عليهم ، وهو المنافق الذي روى أن قوله تعالى ﴿ س ٧ / ١٧٤ ﴾ واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها . نزل فيه فقال لصاحب المدينة : ليس الدعاء عليهم سبيل . ولكن أشير عليك أن تزين النساء وتأمرهن أن يأتين عسكرهم فيتعرضن للرجال . فان الزناه لم يظهر في قوم قط إلا بعث الله عليهم الموت فلما دخل النساء العسكر وقع الرجال بالنساء فأوحى الله الى يوشع إن شئت سلطت عليهم العدو . وإن شئت أهلكتهم بالسنين وان شئت بموت حثيث عجلان ﴿ الحثيث : السريع ﴾ قال فمات في ثلاث ساعات من النهار سبعون الفا بالطاعون .

٥ ﴿ السفينة ج ١ / ٥٦٠ ﴾ سأل الزنديق فيما سأل أبا عبد الله عليه السلام لم حرم الله الزنى قال : لما فيه من الفساد . وذهاب المواريث وانقطاع الانساب لا تعلم المرأة في الزنى من أحبلها . ولا المولود يعلم من أبوه . ولا أرحام موصولة . ولا قرابة معروفة .

٦ ﴿ الكافي ج ٣ / ١٤ ﴾ عن الصادق عليه السلام لا تغتسل من البئر التي يجتمع فيها غسالة الحمام فان فيها غسالة ولد الزنا وهو لا يطهر الى سبعة

آباه وفيها غسالة الناصب وهو شرها .

أقول ظاهر الحديث نجاسة ولد الزنا ولكنه لم يقل بها إلا المرتضى وابن إدريس والصدوق ولكن ينبغي حمله على الطهارة المعنوية والنجاسة المعنوية لعدم اجتناب الأئمة عليهم السلام عن سؤر معاوية ويزيد وابن مرجانة وأمثالهم عليهم لعائن الله لأنه لا شك في أن قاتل الامام ابن بغي ، وانه لم يقتل الانبياء ولا أولاد الانبياء إلا أولاد البغايا ، ولم يثبت اجتناب أحد من الأئمة من سؤرهم والله العالم مع أنه إذا حكم بنجاسة ولد لزنا فلا يقدر أن يتوضأ وأن يغتسل لنجاسته وعدم القدرة على التطهير فاللازم سقوط الصلاة عنه لأنه لا صلاة الا بطهور والمفروض أنه ليس بقادر عليه ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها.

أثر الزنا في حبط العمل وسوء الخاتمة

٧ ﴿ ثواب الأعمال ١٣٤ ﴾ عن أبي جعفر عليه السلام قال : عبد الله عابد ثمانين سنة ثم أشرف على امرأة فوقعت في نفسه فنزل اليها فراودها على نفسها فطاوعته فلما قضى منها حاجته طرقه ملك الموت فاعتقل لسانه فمر سائل فأشار اليه أن خذ رغيفا كان في كسائه فأحبط الله عمل ثمانين سنة بتلك الزنية وغفر الله له بذلك الرغيف .

٨ ﴿ مجمع البيان ج ٩ / ٢٦٥ ﴾ عن ابن عباس قال : كان في بني اسرائيل عابد اسمه برصيصا عبد الله زمانا من الدهر كان يؤتى بالمجانين يداويهم ، ويعوذهم فيبرؤن على يده ، وانه أتي بامرأة في شرف قد جنت وكان لها إخوة فأتوه بها وكانت عنده فلم يزل به الشيطان يزين له حتى وقع عليها فحملت ، فلما استبان حملها قتلها ودفنها فلما فعل ذلك ذهب الشيطان حتى اتى أحد إخوتها فأخبره بالذي فعل الراهب وأنه دفنها في مكان كذا ثم أتى بقية إخوتها رجلا رجلا ، فذكر ذلك له فجعل الرجل يلقى أخاه فيقول : والله أتاني آت ذكر لي شيئا يكبر علي ذكره فذكره بعضهم لبعض حتى بلغ ذلك ملكهم ، فسار الملك والناس فاستنزلوه فأقر لهم بالذي

فعل ، فأمر به فصلب ، فلما رفع على خشبته تمثل له الشيطان فقال أنا الذي القيتك فى هذا ، فهل أنت مطيعي فيما أقول لك أخلصك مما أنت فيه قال نعم ، قال : اسجد لي سجدة واحدة ، فقال : كيف أسجد لك وأنا على هـذه الحالة ، فقال : أكتفي منك بالايماء ، فأومأ له بالسجود ، فكفر بالله وقتل الرجل ، فأشار الله تعالى إلى قصته في هذه الآية ﴿ الحشر ٥٩ ١٦ ﴾ كمثل الشيطان إذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين .

﴿ ما ورد فى الزانى والزانية ﴾

٩ ﴿ الكافي ج ٥ / ٣٥٤ ﴾ عن زرارة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿ النور ى ٤ ﴾ الزاني لا ينكح إلاّ زانية أومشركة قال : هن نساء مشهورات بالزنا ورجال مشهورون بالزنا شهروا وعرفوا بـه والناس اليوم بذلك المنزل فمن أقيم عليه حد الزنا أومتهم بالزنا لم ينبغ لأحد أن يناكحه حتى يعرف منه التوبة ١٠ وعنه عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول : لا خير في ولد الزنا ولا في بشره ولا في شعره ولا في لحمه ولا في دمه ولا في شيء منه عجزت عنه السفينة ﴿ يعني سفينة نوح عليه السلام ﴾ وقد حمل فيهـا الكلب والخنزير ١١ وعن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أيما رجـل فجر بامرأة ثم بدا له أن يتزوجها حلالا ، قال عليه السلام أوله سفاح وآخره نكاح ومثله مثل النخلة أصاب الرجل من ثمرها حراما ثم اشتراها بعد فكانت له حلالا.

١٢ ﴿ الكافي ج ٥ / ٥٤٠ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أشدّ الناس عذابا يوم القيامة رجل أقر نطفته فى رحم يحرم عليه ١٣ وعن أبي إبراهيم عليه السلام اتق الزنا فانه يمحق الرزق ويبطل الدين ١٤ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كثر الزنا بعدي كثر موت الفجأة ١٥ وعن أبي حمزة قال كنت عند علي بن الحسين عليه السلام فجاءه رجل فقال له : يا أبا محمد إني مبتلي بالنساء فأزني يوما

وأصوم يوما فيكون ذا كفارة لذا ، فقال له علي بن الحسين عليه السلام إنه ليس شيء أحب إلى الله عز وجل من أن يطاع ولا يعصى ، فلا تزن ولا تصم فاجتذبه أبو جعفر عليه السلام اليه فأخذ بيده فقال : ياأبا زنة تعمل عمل أهـل النار وترجو أن تدخل الجنة ١٦ وعن علي بن سويد قال : قلت لأبي الحسن ع إني مبتلي بالنظر إلى المرأة الجميلة فيعجبني النظر اليها فقال لي : ياعلي لابأس إذا عرف الله من نيتك الصدق وإياك والزنا فانه يمحق البركة ويهلك الدين ١٧ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال يعقوب لابنه : يابني لا تزن فان الطائر لو زنا لتناثر ريشه ١٨ وعنه عليه السلام ألا أخبركم بكبير الزنا قالوا : بلى قال : هي امرأة توطي فراش زوجها فتأتي بولد من غيره فتلزمه زوجها فتلك التي لا يكلمها الله ولا ينظر اليها يوم القيامة ولا يزكيها ولها عذاب أليم .

١٩ ﴿ الكافي ج ٥ / ٥٥٣ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أما يخشى الذين ينظرون في أدبار النساء أن يبتلوا بذلك فى نسائهم .

﴿ من يزن يوما يزن به ﴾

٢٠ ﴿ الكافي ج ٥ / ٥٥٣ ﴾ عن مفضل الجعفي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام ما أقبح بالرجل من أن يرى بالمكان المعور فيدخل ذلك علينا وعلى صالحي أصحابنا يامفضل أتدري لم قيل : من يزن يوماً يزن به ، قلت : لا جعلت فداك قال : إنها كانت بغي فى بني إسرائيل وكان فى بني إسرائيل رجـل يكثر الاختلاف اليها فلما كان فى آخر ما أتاها أجرى الله على لسانها أما إنك سترجع إلى أهلك فتجد معها رجلا قال : فخرج وهو خبيث النفس فدخل منزله غير الحال التي كان يدخل بها قبل ذلك اليوم وكان يدخل باذن ، فدخل يومئذ بغير إذن فوجد على فراشه رجلا فارتفعا إلى موسى عليه السلام فنزل جبرئيل على موسى فقال : ياموسى من يزن يوما يزن به ، فنظر اليهـما فقال : عفوا تعف نساؤكم .

المساحقة هي الزنا الأكبر

٢١ ﴿ الكافي ج ٥ / ٥٥٢ ﴾ عن يعقوب بن جعفر قال : سأل رجل أبا عبد الله أو أبا إبراهيم عليه السلام عن المرأة تساحق المرأة وكان عليه السلام متكئا فجلس فقال : ملعونة الراكبة والمركوبة ، وملعونة حتى تخرج من أثوابها الراكبة والمركوبة ، فان الله تعالى والملائكة وأولياءه يلعنونها وأنا ومن بقي في أصلاب الرجال وأرحام النساء ، فهو والله الزنا الأكبر ، ولا والله مالهن توبة ، قاتل الله لا قيس بنت لبليس ماذا جاءت به فقال الرجل : هذا ماجاء به أهل العراق ، فقال والله لقد كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يكون العراق ، وفيهن ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعن الله المتشبهات بالرجال من النساء ولعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء .

نوادر الزنا

٢٢ ﴿ الكافي ج ٥ / ٥٥٤ ﴾ عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله تزوّجوا إلى آل فلان فانهم عفوا فعفت نساؤهم ، ولا تزوجوا إلى آل فلان فانهم بغوا فبغت نساؤهم ، وقال مكتوب في التوراة أنا الله قاتل القاتلين ، ومفقر الزانين أيها النـاس لا تزنوا فتزني نساؤكم كما تدين تدان ٢٣ وعن أبي جميلة عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قالا : ما من أحد إلا وهو يصيب حظا من الزنا فزنا العينين النظر وزنا الفم القبلة ، وزنا اليدين اللمس ، صدق الفرج ذلك أم كذب ﴿ أي وقـع الزنا أم لا ﴾ ٢٤ وعن علي بن عقبة عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : النظر سهم من سهام إبليس مسموم ، وكم من نظرة أورثت حسرة طويلة .

٢٥ ﴿ الوسائل ج ٣ ﴾ عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام أنه سئل عن الرجل يفجر بالمرأة أيتزوج بابنتها قال : لا ٢٦ وقال : سألته عن رجل فجر بامرأة أيتزوج أمها من الرضاعة أو ابنتها قال عليه السلام لا .

حد الزنا

٢٧ (الكافي ج ٧ / ١٧٦) عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الرجم حد الله الأكبر والجلد حد الله الأصغر ، فاذا زنى الرجل المحصن يرجم ولم يجلد ٢٨ وعنه عليه السلام قال : الحر والحرة إذا زنيا جلد كل واحد منهمامائة جلدة فأما المحصن والمحصنة فعليهما الرجم ٢٩ وعنه عليه السلام قال : الرجم في القرآن قول الله عز وجل : إذا زنى الشيخ والشيخة فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة (لعله كان هذا موجودا فى القرآن الذي عندهم عليهم السلام) ٣٠ وعن أبي جعفر عليه السلام قال : قضى أمير المؤمنين عليه السلام فى الشيخ والشيخة أن يجلدا مائة وقضى للمحصن الرجم ، وقضى فى البكر والبكرة إذا زنيا جلد مائة ونفي سنة في غير مصرهما وهما اللذان قد أملكاولم يدخلا بها ٣١ وعن حريز قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المحصن قال : فقال : الذي يزني وعنده ما يغنيه ٣٢ وعن إسماعيل بن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : ما المحصن رحمك الله قال عليه السلام من كان لهفرج يغدو عليه ويروح فهو محصن ٣٣ وعن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : اذا شهد الشهود على الزاني انه قد جلس منها مجلس الرجل من امراته اقيم عليه الحد قال عليه السلام وكان علي يقول : اللهم ان امكنتني من المغيرة لأرمينه بالحجارة ٣٤ وعن الحلبي عن ابي جعفر عليه السلام قال : حد الرجم ان يشهد اربعة انهم راوه يدخل ويخرج ٣٥ وقال امير المؤمنين عليه السلام لا يرجم رجل ولا امراة حتى يشهد عليه اربعة شهود على الايلاج والاخراج .

أقول : الجمع بين الاخبار يقتضي التفصيل بين الحد والرجم فالحد يكفي فيه بأن يشهد الشهود أنه جلس من المرأة مجلس الزوج وأما الرجم فيعتبر فيه بأن يشهدوا على الايلاج كالميل في المكحلة كما هو ظاهر الاخبار

٣٦ (الكافي ج ٧ / ١٨٤) عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لا يرجم الرجل والمرأة حتى يشهد عليهما أربعة شهداء على الجماع والايلاج

والادخال كالميل في المكحلة .

﴿ الاقرار بالزنا لاجراء الحد للتطهير ﴾

٤٧ ﴿ الكافي ج ٧ / ١٨٦ ﴾ عن ميثم قال : أتت امرأة مجح أمير المؤمنين عليه السلام ﴿ المجح : الحامل المقرب ﴾ فقالت يا أمير المؤمنين اني زنيت فطهرني طهرك الله فان عذاب الدنيا أيسر من عذاب الآخرة الذي لا ينقطع ، فقال لها مما أطهرك فقالت إني زنيت فقال لها : أو ذات بعل أنت أم غير ذلك فقالت بل ذات بعل ، فقال لها : أفحاضرا كان بعلك إذ فعلت ما فعلت أم غائبا كان عنك ، فقالت بل حاضرا ، فقال لها : انطلقي فضعي ما في بطنك ثم ائتني أطهرك فلما ولت عنه المرأة فصارت حيث لا تسمع كلامه قال عليه السلام اللهم إنها شهادة ، فلم يلبث أن أتته فقالت : قد وضعت فطهرني قال : فتجاهل عليها فقال : أطهرك يا أمة الله مماذا فقالت : إني زنيت فطهرني فقال : وذات بعل إذ فعلت ما فعلت قالت : نعم قال : وكان زوجك حاضرا أم غائبا قالت : بل حاضرا ، قال : فانطلقي وأرضعيه حولين كاملين كما أمرك الله قال فانصرفت المرأة فلما صارت من حيث لا تسمع كلامه قال عليه السلام اللهم إنهما شهادتان ، قال فلما مضى حولان أتت المرأة فقالت قد أرضعته حولين فطهرني يا أمير المؤمنين ، فتجاهل عليها وقال : أطهرك مماذا فقالت : إني زنيت فطهرني قال : وذات بعل أنت إذ فعلت ما فعلت ، فقالت نعم قال : وبعلك غائب عنك إذ فعلت ما فعلت أو حاضر قالت : بل حاضر قال : فانطلقي فاكفليه حتى يعقل أن يأكل ويشرب ولا يتردى من سطح ولا يتهور في بئر قال : فانصرفت وهي تبكي فلما ولت فصارت حيث لا تسمع كلامه قال : اللهم إنها ثلاث شهادات قال : فاستقبلها عمرو بن حريث المخزومي فقال لها : ما يبكيك يا أمة الله وقد رأيتك تختلفين إلى علي تسألينه أن يطهرك فقالت : إني أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فسألته أن يطهرني فقال : اكفلي ولدك حتى يعقل أن يأكل ويشرب ولا يتردى من سطح ولا يتهور في بئر وقد خفت أن يأتي علي الموت ولم يطهرني فقال لها عمرو بن حريث : ارجعي اليه فأنا أكفله

فرجعت فأخبرت أمير المؤمنين عليه السلام بقول عمرو فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام وهو متجاهل عليها ولم يكفل عمرو ولدك فقالت : ياأمير المؤمنين إني زنيت فطهرني فقال: وذات بعل أنت إذ فعلت ما فعلت ، قالت ، نعم قال : أفغائبا كان بعلك إذ فعلت ما فعلت أم حاضراً ، فقالت : بل حاضرا قال : فرفع رأسه إلى السماء وقال : اللهم إنه قد ثبت لك عليها أربع شهادات وإنك قد قلت لنبيك صلى الله عليه وآله فيما أخبرته به من دينك يامحمد من عطّل حدّاً من حدودي فقد عاندني وطلب بذلك مضادّتي اللهم فاني غير معطل حدودك ولا طالب مضادّتك ولا مضيع لأحكامك بل مطيع لك ومتبع سنة نبيك قال : فنظر اليه عمرو بن حريث وكأنما الرمان يفقأ في وجهه فلما رأى ذلك عمرو قال : ياأمير المؤمنين إنني إنما أردت أكفله إذ ظننت أنك تحب ذلك فأما إذا كرهته فاني لست أفعل فقال أمير المؤمنين عليه السلام أبعد أربع شهادات بالله ، لتكفلنّه وأنت صاغر ، فصعد أمير المؤمنين المنبر فقال : ياقنبر ناد في الناس الصلاة جامعة فنادى قنبر في الناس فاجتمعوا حتى غص المسجد بأهله وقام أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ان امامكم خارج بهذه المرأة الى هذا الظهر ليقيم عليها الحد ان شاء الله فعزم عليكم أمير المؤمنين لما خرجتم وأنتم متنكرون ومعكم أحجاركم لا يتعرف أحد منكم الى أحد حتى تنصرفوا الى منازلكم ان شاء الله قال : ثم نزل فلما أصبح الناس بكرة خرج بالمرأة وخرج الناس متنكرين متلثّمين بعمائمهم وبأرديتهم والحجارة في ارديتهم وفي اكمامهم حتى انتهى بها والناس معه الى الظهر بالكوفة فأمر ان يحفر لها حفيرة ثم دفنها فيها ثم ركب بغلته وأثبت رجليه في غرز الركاب ثم وضع اصبعيه السبابتين في اذنيه ثم نادى بأعلى صوته ياأيها الناس ان الله تبارك وتعالى عهد الى نبيه عهدا عهده محمد صلى الله عليه وآله الى بأنه لا يقيم الحد ، من ، لله عليه حد فمن كان عليه حد مثل ما عليها فلا يقيم عليها الحد قال : فانصرف الناس يومئذ كلهم ما خلا امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام فأقام هؤلاء الثلاثة عليها

الحد يومئذ وما معهم غيرهم قال : وانصرف فيمن انصرف يومئذ محمد بن امير المؤمنين عليه السلام .

اقول ان الحديث يدل على ان الاقرار بما يوجب الرجم والحد مكروه ولأجل ذلك تجاهل الامام عليه السلام اقرار المرأة بالزنا ، بل يستحب له التوبة بينه وبين ربه فانها امر جميل كما دل عليه ما عن امير المؤمنين من انه عليه السلام قال : ما اقبح بالرجل منكم ان يأتي بعض هذه الفواحش فيفضح نفسه على رؤس الملأ افلا تاب في بيته فوالله لتوبته فيما بينه وبين الله افضل من اقامتي عليه الحد الخبر بطوله ﴿ الكافي ج ٧ / ١٨٨ ﴾ وما عن احدهما عليهما السلام ٣٩ ﴿ الكافي ج ٧ / ٢٥٠ ﴾ في رجل سرق او شرب الخمر او زنى فلم يعلم بذلك منه ولم يؤخذ حتى تاب وصلح ، فقال عليه السلام اذا صلح وعرف منه امر جميل لم يقم عليه الحد. ويدل الحديث ايضا على ان الحامل لا يجرى عليها الحد حتى تضع حملها فان لم يكن احد يكفل ولدها فترضع ولدها وتربيه حتى لا يقع في بئر ولا يتردي من سطح فيكون مميزاً فبعد هذا يجرى عليها الحد ويدل على ان الاقرار بالزنا اربع مرات يثبت الحد ولا يجوز العفو وترك الحد بعد الاثبات لأنه تعطيل حدود الله ومضادة الله وتضييع احكام الله ويدل على ان الذي يجري الحد يلزم ان لا يكون عليه حد من حدود الله لأن الحد تطهير وانما يطهر من كان هو طاهراً ولم يكن عليه حق من حقوق الله والله العالم .

﴿ من زنى بذات محرم يقتل بالسيف ﴾

٤٠ ﴿ الكافي ج ٧ / ١٩٠ ﴾ عن احدهما عليهما السلام قال : من زنى بذات محرم حتى يواقعها ضرب ضربة بالسيف اخذت منه ما اخذت وان كانت طايعته ضربت ضربة بالسيف اخذت منها ما اخذت قيل له : فمن يضربهما وليس لهما خصم ، قال عليه السلام ذاك على الامام اذا رفعا اليه ٤١ وعن ابي بصير قال : قال ابو عبد الله عليه السلام الزاني اذا زنى جلد ثلاثا ويقتل في الرابعة ٤٢ وعن يونس عن ابي الحسن الماضي عليه السلام قال : اصحاب الكبائر كلها اذا اقيم عليهم الحد مرتين قتلوا في الثالثة

﴿ ولد الزنا يبغض أمير المؤمنين عليه السلام ﴾

٤٣ ﴿ السفينة ج ١ / ٥٦١ ﴾ قال أنس بن مالك ما كنا نعرف الرجل لغير أبيه إلا ببغض أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ٤٤ ونقل العلامة في كشف اليقين أنه كان لأبي دلف ولد ، فتحادث أصحابه في حب علي عليه السلام وبغضه فروى بعضهم عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : ياعلي لا يحبك إلا مؤمن تقي ، ولا يبغضك إلا ولد زنية أو حيضة فقال ولد أبي دلف ما تقولون في الأمير هل يؤتى في أهله ، فقالوا لا فقال والله إني لأشد الناس بغضا لعلي بن أبي طالب فخرج أبوه وهم في التشاجر فقال : والله إن هذا الخبر لحق والله إنه لولد زنية وحيضة ، وذلك إني كنت مريضا في دار أخي في حمى ثلاث فدخلت على جارية لقضاء حاجة ، فدعتني نفسي اليها فأبت وقالت: إني حائض فكابرتها على نفسها فوطأتها فحملت بهذا الولد فهو لزنية وحيضة معاً ٤٥ ﴿تفسير العياشي﴾ عن الصادق عليه السلام قال : ينبغي لولد الزنا أن لا تجوز له شهادة ولا يؤمّ بالناس لم يحمله نوح في السفينة وقد حمل فيه الكلب والخنزير .

باب ٣٢ ﴿ ما ورد في التزويج ﴾

﴿ الذاريات ٥١ / ٥٠ ﴾ ومن كلّ شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ﴿ الفرقان ٣٥ /٧٥ ﴾ والذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتّقين إماما ﴿ النور ٢٤ / ٣٣ ﴾ وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليهم .

١ ﴿ الكافي ج ٥ / ٣٢٠ ﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام من أخلاق الأنبياء صلى الله عليهم حب النساء ٢ وعنه عليه السلام قال : ما أظن رجلا يزداد في الايمان خيراً إلاّ ازداد حبا للنساء ٣ وعن معمر بن خلاد قال : سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول : ثلاث من سنن المرسلين العطر ، وأخذ الشعر ، وكثرة الطروقة ﴿ الطروقة على وزن فعولة بمعنى المفعولة : الزوجة وكل إمرأة طروقة فحلها ﴾

٤ وقال رسول الله ﷺ جعل قرة عيني فى الصلاة ، ولذّتى فى النساء

٥ وقال ﷺ جعل قرة عيني في الصلاة ، ولذتى في الدنيا النساء وريحانتي الحسن والحسين .

اقول استشكل بعض من لا أنس له بالأخبار وكلام النبي والأئمة الأطهار بأن النبي ﷺ كيف يقارن لذة النساء مع الصلاة ، وهو غير وارد لأن النبي ﷺ كان في مقام تعريف الصلاة التي هي من أمر الآخرة ولذتها والنساء اللاتى هي من أمر الدنيا ولذتها والآخرة ومقدماتها لذا قال ﷺ من تزوج فقد أحرز نصف دينه فكان النبي ﷺ في مقام التحريض والتشويق في أمر التزويج لأن صلاة المتزوج أفضل من صلاة أعزب سبعين مرة والمتزوج أقرب إلى رحمة الله تعالى ولذا قال ﷺ رذال موتاكم العزاب كما أن الأولادمن اللذائذ الدنيوية مع أنهم مما ينتفع الانسان بهم بعد موته كما قال ﷺ اذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا عن ثلاث صدقة جارية ، وعلم ينتفع به الناس وولد صالح يستغفر له ، وعلى فرض أن لا يكون في الزوجة نفع للاخرة فلا ريب فى أنها من لذات الدنيا كما أن الصلاة قرة عين لصاحبها لانها خير كثير فمن شاء استقل ومن شاء استكثر كما أشار إلى أن الزوجة من لذائذ الدنيا والآخرة قول الصادق عليه السلام ٦ ﴿ الكافي ج ٥ / ٣٢١ ﴾ ما تلذذ الناس في الدنيا والآخرة بلذة أكثر لهم من لذة النساء وهو قول الله عز وجل : ﴿ آل عمران ١٣ ﴾ زين للناس حبّ الشهوات من النساء والبنين الآية ثم قال عليه السلام وإن أهل الجنّة ما يتلذذون بشيء من الجنّة أشهى عندهم من النكاح لاطعام ولا شراب .

٧ ﴿ الوسائل ﴾ طبع قديم ج ٣ كتاب النكاح قال رسول الله ﷺ تزوجوا فانى مكاثر بكم الأمم غداً فى القيامة حتى أن السقط ليجيء محنبطاً على باب الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول لا حتى يدخل أبواي الجنّة قبلي

٨ وقال ﷺ ما يمنع المؤمن أن يتخذ أهلا لعل الله يرزقه نسمة تثقل

الأرض بلا إله الا الله ٩ وقال ﷺ ما بني بناء في الاسلام أحب الى الله عز وجل من التزويج ١٠ وقال ﷺ اتخذوا لأهل فانه أرزق لكم .

١١ ﴿ الفقيه ج ٣ / ٢٤١ ﴾ قال رسول الله ﷺ من تزوج أحرز نصف دينه ١٢ وفي حديث آخر : فليتق الله في النصف الباقي ١٣ وقال ﷺ لركعتان يصليها متزوج أفضل من رجل عزب يقوم ليله ويصوم نهاره ١٤

وقال ﷺ ان أراذل موتاكم العزاب وعنه ﷺ قال : أكثر أهل النار العزاب ﴿ العزاب : جمع عزب وهو من لم يتزوج ولم يكن له أهل ﴾ ١٥ وعن الباقر عليه السلام قال : الركعتان يصليها متزوج أفضل من سبعين ركعة يصليها أعزب ١٦ وعن الصادق عليه السلام قال : العبد كلما إزداد للنساء حبا ازداد في الايمان فضلا ١٧ وعنه عليه السلام من ترك التزويج مخافة الفقر فقد أساء الظن بالله عز وجل إن الله يقول : إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله ﴿النور ٣٢﴾ ١٨ وقال النبي ﷺ من سره أن يلقى الله طاهراً مطهراً فليلقه بزوجة ومن ترك التزويج مخافة العيلة فقد أساء الظن بالله عز وجل ١٩ وقال علي بن الحسين عليه السلام من تزوج لله عز وجل ولصلة الرحم ، توجه الله تعالى بتاج الملك والكرامة :

٢٠ ﴿ الاستبصار ج ٣ / ١٤١ ﴾ عن أبي بصير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن المتعة فقال : نزلت في القرآن : فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة ٢١ وعن علي عليه السلام لو لا ما سبقني اليه ابن الخطاب ما زنى ، الا شقى ﴿ في بعض النسخ الاشفا ، يعني قليل ﴾ ٢٢ وعن زرارة قال : سأل عمار وانا عنده عن الرجل يتزوج الفاجرة متعة قال لا بأس وان كان التزويج الآخر فليحصن بابه ٢٣ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا بأس أن يتمتع الرجل باليهودية والنصرانية وعنده حرة ٢٤ وعن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يتزوج البكر متعة قال : يكره للعيب على أهلها .

خير الأزواج وشرها

٢٥ ﴿ الكافي ج ٥ / ٣٢٤ ﴾ عن جابر بن عبد الله يقول : كنا عند النبي ﷺ فقال : ان خير نسائكم الولود الودود العفيفة ، العزيزة في أهلها ، الذليلة مع بعلها ، المتبرجة مع زوجها ، الحصان على غيره التي تسمع قوله وتطيع أمره واذا خلا بها بذلت له ما يريد منها ، ولم تبذل كتبذل الرجل ٢٦ وعن ابي عبد الله عليه السلام قال : خير نسائكم التي اذا خلت مع زوجها خلعت له درع الحياء ، واذا لبست لبست معه درع الحياء ٢٧ وقال رسول الله ﷺ افضل نساء امتي اصبحهن وجها واقلهن مهراً ٢٨ وقال امير المؤمنين عليه السلام خير نسائكم الخمس ، قيل يا امير المؤمنين : ما الخمس قال : الهينة اللينة المواتية ﴿ اى المطيعة لزوجها ﴾ التي اذا غضب زوجها لم تكتحل بغمض حتى يرضى واذا غاب عنها زوجها حفظته في غيبته فتلك عامل من عمال الله وعامل الله لا يخيب .

٢٩ ﴿ الفقيه ج ٣ / ٢٤٥ ﴾ قال ابو عبد الله عليه السلام من بركة المراة خفه مؤنتها وتيسير ولادتها ومن شؤمها شدة مؤنتها وتعسير ولادتها ٣٠ وقال رسول الله ﷺ تزوجوا الزرق فان فيهن البركة ٣١ وقال امير المؤمنين عليه السلام تزوج سمراء عجزاء مربوعة فان كرهتها فعلي الصداق ٣٢ وقال عليه السلام اذا اراد احدكم ان يتزوج فليسأل عن شعرها كما يسأل عن وجهها فان الشعر احد الجمالين ٣٣ وقال رسول الله ﷺ ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد الاسلام افضل من زوجة مسلمة تسره اذا نظر اليها ، وتطيعه اذا امرها ، وتحفظه اذا غاب عنها في نفسها وماله وجاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال : ان لي زوجة اذا دخلت تلقتني واذا خرجت شيعتني واذا راتني مهموما قالت : ما يهمك ان كنت تهتم لرزقك فقد تكفل لك به غيرك ، وان كنت تهتم بأمر آخرتك فزادك الله هما فقال رسول الله ﷺ ان لله عمالا وهذه من عماله لها نصف

اجر الشهيد ٣٤ وعن ابى عبد الله عليه السلام قال : اغلب الأعداء للمؤمن زوجة السوء .

٣٥ ﴿ الكافي ج ٥ / ٣٢٣ ﴾ عن ابراهيم الكرخي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام ان صاحبتي هلكت وكانت لي موافقة وقد هممت ان اتزوج ، فقال لي انظر اين تضع نفسك ومن تشركه في مالك وتطلعه على دينك فان كنت لا بد فاعلا فبكرا تنسب الى الخير والى حسن الخلق واعلم انهن كما قال .

الا ان النساء خلقن شتى * فمنهن الغنيمة والغرام
ومنهن الهلال اذا تجلى * لصاحبه ومنهن الظلام
فمن يظفر بصالحهن يسعد * ومن يغبن فليس له انتقام

وهن ثلاث فامرأة ولود ودود ، تعين زوجها على دهره لدنياه وآخرته ولا تعين الدهر عليه ، وامراة عقيمة لا ذات جمال ولا خلق ولا تعين زوجها على خير ، وامراة صخابة ولاجة همازة ، تستقل الكثير ولا تقبل اليسير ﴿ الصخب : شدة الصوت ، ولاجة اي كثيرة الدخول والخروج من البيت ﴾

٣٦ وعن جابر بن عبد الله قال : رسول الله صلى الله عليه وآله الا اخبركم بشرار نسائكم الذليلة في اهلها ، العزيزة مع بعلها ، العقيم الحقود التي لا تورع من قبيح المتبرجة اذا غاب عنها بعلها الحصان معه اذا حضر ﴿ التبرج : اظهار الزينة والحصان المراة العفيفة ﴾ لا تسمع قوله ولا تطيع امره واذا خلا بها بعلها تمنعت منه كما تمنع الصعبة عن ركوبها ، لا تقبل منه عذرا ، ولا تغفر له ذنبا ٣٧ وعن ابى عبد الله عليه السلام قال : كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله اعوذ بك من امراة تشيبني قبل مشيبي .

٣٨ ﴿ الكافي ج ٥ / ٣٢٧ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل اذا اردت ان اجمع للمسلم خير الدنيا والآخرة جعلت له قلبا خاشعا ، ولسانا ذاكراً ، وجسداً على البلاء صابراً وزوجة مؤمنة تسره اذا نظر اليها وتحفظه اذا غاب عنها في نفسها وماله ٩٣ وقال صلى الله عليه وآله من سعادة المرء الزوجة الصالحة

٤١ ﴿الصافي﴾ في قوله تعالى ﴿ البقرة ٢٠١ ﴾ ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، عن الصادق عليه السلام قال : رضوان الله والجنة في الآخرة ، والسعة في المعاش وحسن الخلق في الدنيا ٤٢ وعن أمير المؤمنين عليه السلام في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحوراء ، وعذاب النار امرأة السوء وقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وعذاب النار الشهوات والذنوب المؤدية اليها .

أقول هذه مصاديق وأمثلة فلا منافات بين الروايات والأقوال فتكون الآية عامة وهذه أفرادها ومصاديقها كما في ساير الآيات فلا ينافي أن تكون الحسنة امراة صالحة وأن تكون ولاية أمير المؤمنين عليه السلام كما ورد في الحديث حب علي عليه السلام حسنة لا يضر معها سيئة فكل محبوب شرعي حسنة .

﴿ فضل التزويج والحض عليه ﴾

٤٣ ﴿الكافي ج ٥ / ٣١٩﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام تزوجوا فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من أحب أن يتبع سنتي فان من سنتي التزويج ٤٤ وعن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال له هل لك من زوجة فقال : لا فقال أبي وما أحب أن لي الدنيا وما فيها وإني بت ليلة وليست لي زوجة ثم قال : الركعتان يصليهما رجل متزوج افضل من رجل أعزب يقوم ليله ويصوم نهاره، ثم أعطاه أبي سبعة دنانير ثم قال له : تزوج بهذه ثم قال أبي قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتخذوا الأهل فانه أرزق لكم ٤٥ وعنه عليه السلام قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فشكا اليه الحاجة فقال تزوج ، فتزوج فوسع عليه ٤٦ وعنه عليه السلام قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله شاب من الأنصار فشكا اليه الحاجة فقال له : تزوج فقال الشاب : إني لأستحيي أن أعود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فلحقه رجل من الأنصار فقال : إن لي بنتا وسيمة ﴿ الوسيمة : الوجيهة والحسنة الوجه ﴾ فزوجها إياه قال : فوسع الله عليه قال : فأتى الشاب النبي صلى الله عليه وآله فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يامعاشر

الشباب عليكم بالباه ﴿اي النكاح﴾ ٤٧ وعن إسحاق بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام الحديث الذي يرويه الناس حق أن رجل أتى النبي صلى الله عليه وآله فشكا اليه الحاجة فأمره بالتزويج ففعل ، ثم أتاه فشكا اليه الحاجة فأمره بالتزويج حتى امره ثلاث مرات فقال أبو عبد الله عليه السلام نعم هو حق ثم قال الرزق مع النساء والعيال ٤٨ وقال أمير المؤمنين عليه السلام أفضل الشفاعات أن تشفع بين اثنين في نكاح حتى يجمع الله بينهما ٤٩ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : من زوج أعزبا كان ممن ينظر الله اليه يوم القيامة ٥٠ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنما المرأة قلادة فانظر إلى ما تقلده ، ٥١ وقال عليه السلام ليس للمرأة خطر لا لصالحتهن ولا لطالحتهن أما صالحتهن فليس خطرها الذهب والفضة بل هي خير من الذهب والفضة وأما طالحتهن فليس التراب خطرها بل التراب خير منها ٥٢ وقال النبي صلى الله عليه وآله اختاروا لنطفكم فان الخال أحد الضجيعين ٥٣ وقال صلى الله عليه وآله أنكحوا الأكفاء وأنكحوا فيهم واختاروا لنطفكم ٥٤ وعن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا تزوج الرجل المرأة لجمالها أو مالها وكل إلى ذلك ، وإذا تزوجها لدينها رزقه الله الجمال والمال ٥٥ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله تزوجوا الأبكار فانهن أطيب شيء أفواهاً ﴿وأنشفه أرحاماً﴾ وأدرّ شيء أخلاقا وأفتح شيء أرحاما أما علمتم أني أباهي بكم الأمم يوم القيامة حتى بالسقط يظل محبنطئاً على باب الجنة ﴿المحبنطئ بتقديم الباء على النون : الممتليء غيظاً والمغتضب﴾ فيقول الله عز وجل : ادخل الجنة ، فيقول : لا أدخل حتى يدخل أبواي قبلي فيقول الله تبارك وتعالى لملك من الملائكة : إئتني بأبويه فيأمر بهما إلى الجنة فيقول : هذا بفضل رحمتي لك ٥٦ وعن عبد الله بن المغيرة عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : عليكم بذوات الأوراك فأنهن أنجب ﴿الأوراك جمع الورك : وهي ما فوق الفخذ﴾ ٥٧ وقال أمير المؤمنين عليه السلام تزوجوا سمراء عيناء عجزاء مربوعة فان كرهتها فعلي مهرها ﴿السمراء : ذات منزلة بين البياض والسواد ، عيناء : العظيم سواد عينها في سعة ، عجزاء : العظيمة العجز ،

مربوعة : بين الطويلة والقصيرة ﴾ ٥٨ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : المرأة الجميلة تقطع البلغم ، والمرأة السوداء تهيج السوداء ٥٩ وعنه عليه السلام من سعادة المرء أن لا تطمث ابنته في بيته .

٦٠ ﴿ الكافي ج ٥ / ٣٣٧ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل لم يترك شيئاً مما يحتاج اليه إلا علمه نبيه صلى الله عليه وآله فكان من تعليمه إياه أنه صعد المنبرذات يوم فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس إن جبرئيل أتاني عن اللطيف الخبير فقال : إن الأبكار بمنزلة الثمر على الشجر إذا أدرك ثمره فلم يجتنى أفسدته الشمس ونثرته الرياح وكذلك الأبكار إذا أدركن ما يدرك النساء فليس لهن دواء إلا البعولة ، وإلا لم يؤمن عليهن الفساد لأنهن بشر قال : فقام اليه رجل فقال : يارسول الله فمن نزوج فقال الأكفاء ، فقال : يارسول الله ومن الأكفاء فقال : المؤمنون بعضهم أكفاء بعض ، المؤمنون بعضهم أكفاء بعض ٦١ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله خلق حواء من آدم فهمة النساء في الرجال فحصنوهن في البيوت .

﴿ ما يتعلق بالتزويج والزوجة ﴾

٦٢ ﴿ الكافي ج ٥ / ٣٤٧ ﴾ عن أبي جعفر عليه السلام قال : من خطب اليكم فرضيتم دينه وأمانته فزوجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير ٦٣ وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه ، إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير ٦٤ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال الكفو أن يكون عفيفاً وعنده يسار ٦٥ وعنه عليه السلام قال : من زوج كريمته من شارب خمر فقد قطع رحمها ٦٦ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله شارب الخمر لا يزوج إذا خطب ٦٧ وعن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال : تزوجوا في الشكاك ، ولا تزوجوهم لأن المراة تأخذ من ادب زوجها ويقهرها على دينه وقال امير المؤمنين عليه السلام إياكم وتزويج الحمقاء فان صحبتها بلاء وولدها ضياع ٦٨ وقال ابو عبد الله عليه السلام زوجوا الأحمق ولا تزوجوا الحمقاء فان الأحمق

ينجب والحمقاء لا تنجب ،

٦٩ ﴿ الفقيه ج ٣ / ٢٥٠ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى ، ٧٠ وروي أنه يكره التزويج في محاق الشهر ٧١ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تنكح ذوات الآباء من الابكار إلا باذن آبائهن ٧٢ وقال عليه السلام إذا زوج الأب والجد كان التزويج للأول ، فان كانا زوّجا في حال واحدة فالجد أولى ، ٧٣ وعن أبي جعفر عليه السلام قال : المرأة التي قد ملكت نفسها غير السفيهة ولا المولى عليها تزويجها بغير ولي جائز .

أقول : يحمل الرواية على الثيبة جمعاً بينها وبين الرواية السابقة الواردة عن الصادق عليه السلام من المنع عن تزويج الابكار إلا باذن آبائهن ويدل عليه ما عن عبد الخالق ٧٤ قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المرأة الثيب تخطب الى نفسها قال عليه السلام هي أملك بنفسها تولي أمرها من شاءت إذا كان كفواً بعد أن تكون قد نكحت زوجا قبل ذلك ٧٥ وقال الصادق عليه السلام من تزوّج امرأة ولم ينو أن يوفيها صداقها فهو عند الله زان ٧٦ وقال أمير المؤمنين عليه السلام إن أحق الشروط أن يوفى بها ما استحللتم به الفروج ٧٧ وروى السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : زفوا عرائسكم ليلا واطعموا ضحى ٧٨ وعن الحسين بن بشار الواسطي قال : كتبت الى أبي الحسن الرضا عليه السلام أن لي قرابة قد خطب إلي ابنتي وفي خلقه سوء فقال : لا تزوّجه إن كان سيء الخلق ٧٩ وعن يونس بن يعقوب قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المحرم يتزوج قال : لا ولا يزوّج المحرم المحل ٨٠ وعن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تنكح ابنة الاخ ولا ابنة الاخت على عمتها ولا على خالتها إلا باذنها ، تنكح العمة والخالة على ابنة الأخ وابنة الاخت بغير إذنها ٨١ وعن أبي جعفر عليه السلام قال لا يدخل بالجارية حتى يأتي لها تسع سنين أو عشر سنين ، ٨٢ وسأل عبد الله بن سنان أبا عبد الله عن الرجل يريد أن يتزوج المرأة أينظر الى شعرها قال : نعم إنما يريد أن يشتريها بأغلا الثمن .

تزويج أم كلثوم

٨٣ ﴿ الكافي ج ٥ / ٣٤٦ ﴾ عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في تزويج أم كلثوم فقال : إن ذلك فرج غصبناه ٨٤ وعنه عليه السلام قال : لما خطب اليه عليه السلام (أي الثاني) قال له أمير المؤمنين عليه السلام إنها صبية قال : فاتي العباس فقال له : مالي ، أبي بأس ، قال : وما ذاك قال خطبت إلى ابن أخيك فردني أما والله لأعورن زمزم (أعوره : طمه) ولا أدع لكم مكرمة إلا هدمتها ولأقيمن عليه شاهدين بأنه سرق ، ولاقطعن يمينه فأتاه العباس فأخبره عليه السلام وسأله أن يجعل الأمر اليه فجعله اليه .

جواز التزويج بأربع نسوة وتفسير الآية

٨٥ ﴿ الكافي ج ٥ / ٣٤٢ ﴾ سأل ابن أبي العوجاء هشام بن الحكم فقال له : أليس الله حكيما قال : بلى وهو أحكم الحاكمين قال : فأخبرني عن قوله عز وجل : (النساء ي ٣) فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة ؟ أليس هذا فرض ، قال : بلى ، قال : فأخبرني عن قوله عز وجل : ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل (النساء ى ١٢٨) أي حكيم يتكلم بهذا فلم يكن عنده جواب فرحل إلى المدينة إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال : ياهشام في غير وقت حج ولا عمرة ، قال : نعم جعلت فداك لأمر أهمني إن ابن أبي العوجاء سألني عن مسألة لم يكن عندي فيها شيء قال : وما هي قال : فأخبره بالقصة فقال له أبو عبد الله عليه السلام أما قوله عز وجل : فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة ، يعني في النفقة وأما قوله : ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة يعني في المودّة ، قال : فلما قدم عليه هشام بهذا الجواب وأخبره قال والله ما هذا من عندك .

٨٦ ﴿ الكافي ج ٥ / ٣٦٣ ﴾ عن هشام بن الحكم (ره) قال إنّ

الله تعالى أحلّ الفرج لعلل ، مقدرة العباد في القوة على المهر ، والقدرة على الامساك فقال : فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ، وقال : ومن لم يستطيع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات وقال : استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة ، فأحل الله الفرج لأهل القوة على قدر قوّتهم على إعطاء المهر والقدرة على الامساك أربعة لمن قدر على ذلك ، ولمن دونه بثلاث واثنتين وواحدة ، ومن لم يقدر على واحدة ، تزوج ملك اليمين واذا لم يقدر على إمساكها ولم يقدر على تزويج الحرة ولا على شراء المملوكة فقد أحل الله تزويج المتعة بأيسر ما يقدر عليه من المهر ولا لزوم نفقة وأغنى الله كل فريق منهم بما أعطاهم من القوة على إعطاء المهر والجدة في النفقة عن الامساك ، وعن الامساك عن الفجور وألا يؤتوا من قبل الله عز وجل في حسن المعونة وإعطاء القوة والدلالة على وجه الحلال لما أعطاهم ما يستعفون به عن الحرام فيما أعطاهم وأغناهم عن الحرام وبما أعطاهم وبين لهم فعند ذلك وضع عليهم الحدود ، من الضرب والرجم واللعان والفرقة ، ولو لم يغن الله كل فرقة منهم بما جعل لهم السبيل إلى وجوه الحلال لما وضع عليهم حداً من هذه الحدود ، فأما وجه التزويج الدائم ، ووجه ملك اليمين فهو بين واضح في أيدي الناس لكثرة معاملتهم به فيما بينهم ، وأما أمر المتعة فأمر غمض على كثير ، لعلة نهي من نهى عنه وتحريمه لها ﴿ وهو الثاني بعد ما كان حلالا في زمن النبي ﷺ والأول ﴾ وإن كانت موجودة في التنزيل ومأثورة في السنة الجامعة ، لمن طلب علتها وأراد ذلك فصار تزويج المتعة حلالا للغني والفقير ليستويا في تحليل الفرج كما استويا في قضاء نسك الحج متعة الحج فما استيسر من الهدي للغني والفقير فدخل في هذا التفسير الغني لعلة الفقير وذلك أن الفرائض إنما وضعت على أدنى القوم قوة ليسع الغني والفقير وذلك لأنه غير

جائز أن يفرض الفرائض على قدر مقادير القوم فلا يعرف قوة القوي من ضعف الضعيف ولكن وضعت على قوة أضعف الضعفاء ، ثم رغب الأقويا فسارعوا في الخيرات بالنوافل بفضل القوة في الأنفس والأموال ، والمتعة حلال للغني والفقير لأهل الجدة ممن له أربع وممن له ملك اليمين ما شاء كما هي حلال لمن لم يجد إلا بقدر مهر المتعة ، والمهر ما تراضيا عليه في حدود التزويج للغني والفقير قل أو كثر .

﴿ ما يتعلق بالتزويج من النظر والوقت ﴾

٨٧ ﴿ الكافي ج ٥ / ٤٩٩ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام لا يجامع الرجل امرأته ولا جاريته وفي البيت صبي فان ذلك مما يورث الزنا ٨٨ ﴿ الكافي ج ٥ / ٣٦٥ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا بأس بأن ينظر إلى وجهها ومعاصمها إذا أراد أن يتزوجها ٨٩ وعن الحسن بن السري قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام الرجل يريد أن يتزوج المرأة يتأملها وينظر إلى خلفها وإلى وجهها قال : نعم لا بأس بأن ينظر الرجل إلى المرأة إذا أراد أن يتزوجها ينظر إلى خلفها وإلى وجهها ٩٠ وعنه عليه السلام ليس للرجل أن يدخل بامرأة ليلة الأربعاء ٩١ وعن الرضا عليه السلام قال : من السنة التزويج بالليل لأن الله جعل الليل سكنا والنساء إنما هن سكن .

٩٢ ﴿ الفقيه ج ٣ / ٢٥٥ ﴾ عن عمرو بن عثمان عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته أيكره الجماع في ساعة من الساعات قال : نعم يكره في ليلة ينخسف فيها القمر ، واليوم الذي تنكسف فيه الشمس ، وفيما بين غروب الشمس إلى أن يغيب الشفق ، ومن طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، وفي الريح السوداء والحمراء والصفراء ، والزلزلة ولقد بات رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة عند بعض نسائه فانخسف القمر في تلك الليلة فلم يكن منه شيء ، فقالت له زوجته يارسول الله بأبي أنت وأمي أكل هذا لبغض فقال : ويحك حدث هذا الحادث في السماء فكرهت أن أتلذذ وأدخل في شيء وقد عير الله قوما فقال : وإن يروا

كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم ﴿الطور ى ٤٤﴾ وأيم الله لايجامع أحد فى هذه الساعات التي وصفت فيرزق من جماعه ولدا وقد سمع هذا الحديث فيرى ما يحب ٩٣ وقال الصادق عليه السلام لا تجامع في أول الشهر ولا في وسطه ولا فى آخره فانه من فعل ذلك فليسلم لسقط الولد ، فان تم أوشك أن يكون مجنونا ألا ترى أن المجنون أكثر ما يصرع في أول الشهر ووسطه وآخره ٩٤ وقال عليه السلام تكره الجنابة حين تصفر الشمس وحين تطلع وهي صفراء ٩٥وسأل محمد بن العيص أبا عبد الله عليه السلام فقال : أجامع وأنا عريان قال:لا ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها ٩٦ ﴿ الكافى ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لو أن رجلا غشى امرأته وفي البيت صبي مستيقظ يراهما ويسمع كلامهما ونفسهما ما افلح أبداً إذا كان غلاما كان زانيا أو جارية كانت زانية ٩٧ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يكره أن يغشي الرجل المرأة وقد احتلم حتى يغتسل من احتلامه الذي رأى ، فان فعل فخرج الولد مجنونا فلا يلومن إلا نفسه ٩٨ وقال صلى الله عليه وآله من جامع امرأته وهي حائض فخرج الولد مجذوما أو أبرص فلا يلومن إلا نفسه ٩٩ وقال الصادق عليه السلام إذا أتى أحدكم أهله فليذكر الله فان من لم يذكر الله عند الجماع وكان منه ولد كان ذلك شرك شيطان ويعرف ذلك بحبنا وبغضنا ١٠٠ الفقيه ج ٣ / ٢٥٥ سأل محمد بن العيص أبا عبد الله عليه السلام فقال : أجامع وأنا عريان قال: لا ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها .

الدعاء والاطعام عند التزويج

١٠١ ﴿ الفقيه ج ٣ / ٢٥٤ ﴾ قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه : إذا دخلت عليك أهلك فخذ بناصيتها واستقبل بها القبلة وقل : اللهم بأمانتك أخذتها وبكلماتك استحللت فرجها فان قضيت لي منها ولدا فاجعله مباركا سويا ولا تجعل للشيطان فيه شركا ولا نصيبا ١٠٢ ﴿ الكافي ج ٥ / ٣٦٧ ﴾ عن الرضا عليه السلام قال : إن من سنن المرسلين الاطعام عند التزويج ١٠٣ وقال

رسول الله ﷺ الوليمة أول يوم حق ، والثاني معروف وما زاد رياء وسمعة

﴿ ما ورد في مهر الزوجة وصداقها ﴾

١٠٤ ﴿ الكافي ج ٥/ ٣٧٦ ﴾ عن معاوية بن وهب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ساق رسول الله ﷺ إلى أزواجه اثنتي عشرة أوقية ونشا ، والأوقية أربعون درهما والنش نصف الأوقية عشرون درهما فكان ذلك خمسمائة درهم قلت : بوزننا ، قال : نعم أقول قد مر في باب الزكاة أن عشرة دراهم : هي خمسة مثاقيل الصيرفي وربعه وسبعة مثاقيل الشرعي فعلى هذا كان مهر زوجات النبي ﷺ ٣٥٠ مثقال شرعي من الفضة و ٢٦٢ مثقال ونصفه بالصيرفي ١٠٥ وعن يعقوب بن شعيب قال : لما زوج رسول الله ﷺ عليّا فاطمة عليها السلام دخل عليها وهي تبكي فقال لها : ما يبكيك فوالله لو كان في أهلي خير منه ما زوّجتكه ، وما أنا زوّجته ولكن الله زوجك وأصدق عنك الخمس ما دامت السماوات والأرض ١٠٦ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن فاطمة عليها السلام قالت لرسول الله ﷺ : زوّجتني بالمهر الخسيس ، فقال لها رسول الله ﷺ ما أنا زوجتك ولكن الله زوجك من السماء وجعل مهرك خمس الدنيا ما دامت السماوات والأرض ١٠٧ وعن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن المهر ما هو قال : ما تراضيا عليه الناس ١٠٨ وعن أبي جعفر عليه السلام قال : الصداق ما تراضيا عليه الناس من قليل أو كثير فهذا الصداق ١٠٩ وعن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له ما أراني ما يجزيء من المهر قال : تمثال من سكر ١١٠ وقال رسول الله ﷺ إن الله يغفر كل ذنب يوم القيامة إلا مهر امرأة ، ومن اغتصب أجيراً أجراه ومن باع حرّاً ١١١ وعن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في الرجل يتزوج المرأة ويدخل بها ثم تدعي عليه مهرها ، فقال : إذا دخل بها فقد هدم العاجل ١١٢ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أمهر مهراً ثم لا ينوي قضاءه كان بمنزلة السارق ١١٣ وعنه عليه السلام قال : من تزوج المرأة ولا

يجعل في نفسه أن يعطيها مهرها فهو زنا ﴿ يعني كالزنا من حيث العقوبة ﴾ ١١٤ وعن الوشا عن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : لو أن رجلا تزوج إمرأة وجعل مهرها عشرين الفا ، وجعل لأبيها عشرة آلاف كان المهر جائزاً والذي جعل لأبيها فاسداً ١١٥ وعن الحلبي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المرأة تهب نفسها الرجل ينكحها بغير مهر فقال : إنما كان هذا للنبي صلى الله عليه وآله وأما لغيره فلا يصلح هذا حتى يعوضها شيئاً يقدم اليها قبل أن يدخل بها قل أو كثر ولو ثوب أو درهم وقال يجزىء الدرهم ١١٦ وعن أبي عبد الله قال : من بركة المرأة خفة مؤنتها وتيسير ولادتها ومن شؤمها شدة مؤنتها وتعسير ولادتها .

﴿ مسائل في التزويج ﴾

١١٧ ﴿ الكافي ج ٥ / ٣٩٨ ﴾ عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله او أبي الحسن عليهما السلام قال قيل له إنا نزوج صبياننا وهم صغار ، قال : فقال : إذا زوجوا وهم صغار لم يكادوا يتألفوا ١١٨ وعن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : إني أريد أن أتزوج امرأة وإن أبوي أرادا غيرها ، قال : تزوج التي هويت ودع التي يهوى أبواك .

أقول هذا الحديث يدل على أن رضاية الوالدين واختيارها غير معتبر في التزويج لان أمر الزواج بيد الزوج فاذا لا يحب المرأة التي اختارها الوالد فلا يكون راغبا فيها فيطلقها ، أو يكون البقاء معها حرجا عليه هذا إن كان الوالد بالغا ومالكا لأمره وإلا فالمختار ما يختاره الولد لولايته ما لم يكن فيه مفسدة وأما الامام فلا ولاية لها لعدم الدليل بل الدليل على العدم لحصر الولاية للأب والجد ولما يأتي ١١٩ وعن أبي جعفر عليه السلام أنه سئل عن رجل زوجته أمه وهو غائب قال : النكاح جائز إن شاء المتزوج قبل وان شاء ترك فان ترك المتزوج تزويجه فالمهر لازم لأمه ١٢٠ وعن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يتزوج المرأة ويشترط لها أن لا يخرجها من بلدها قال : يفي

لها بذلك أو قال : يلزمه ذلك ١٢١ وعن ميسر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام ألقى المرأة بالفلاة التي ليس فيها أحد فأقول لها لك زوج ، فتقول : لا فأتزوجها قال : نعم هي المصدقة على نفسها .

١٢٢ ﴿ الكافي ج ٥ / ٥٠٤ ﴾ عن أبي جعفر عليه السلام لا بأس بالعزل عن المرأة الحرة إن أحب صاحبها وإن كرهت ليس لها من الأمر شيء ١٢٣ وعن محمد بن مسلم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العزل فقال : ذاك إلى الرجل يصرفه حيث شاء ١٢٤ ﴿ المستمسك ﴾ لأستاذنا الأعظم آية الله العظمى سيد الفقهاء السيد محسن الحكيم مد ظله ﴿ج ٩ / ٥٠﴾ قال السيدالطباطبائي صاحب العروة قدس سره : الأقوى وفاقا للمشهور ، جواز وطىء الزوجة والمملوكة دبراً على كراهة شديده ، عن الانتصار والخلاف والغنية والسرائر الاجماع عليه ، وفي التذكرة ، ذهب علمائنا إلى كراهة إتيان النساء في أدبارهن وأنه ليس بمحرم ، ويشهد له جملة من النصوص كصحيح علي بن الحكم ﴿ الكافي ج ٥ / ٥٤٠ ﴾ قال : سمعت صفوان يقول : قلت للرضا عليه السلام : إن رجلا من مواليك أمرني أن أسألك عن مسألة ، هابك واستحي منك أن يسألك قال عليه السلام وما هي ، قال : قلت : الرجل يأتي امرأته في دبرها قال : نعم ، ذلك له ، قلت : وأنت تفعل ذلك قال عليه السلام إنا لا نفعل ذلك ١٢٥ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن إتيان النساء في أعجازهن ، فقال : هي لعبتك لا تؤذها .

١٢٦ ﴿ الاستبصار ج ٣ / ٢٤٣ ﴾ عن عبد الله بن أبي يعفور قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يأتي المرأة في دبرها قال : لا بأس به ١٢٧ وفي روايته الأخرى قال : سألته عليه السلام عن إتيان النساء في أعجازهن فقال : ليس به بأس وما أحب أن تفعله .

حق الزوج والزوجة

١٢٨ ﴿ الكافي ج ٥ / ٥٠٧ ﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام أيما امرأة

باتت وزوجها عليها ساخط في حق لم تقبل منها صلاة حتى يرضى عنها ، وأيما امرأة تطيبت لغير زوجها لم تقبل منها صلاة حتى تغتسل من طيبها كغسلها من جنابتها ﴿ يعني تغتسل غسل التوبة ﴾ ١٢٩ وعن ابي ابراهيم عليه السلام قال : جهاد المرأة حسن التبعّل ١٣٠ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يارسول الله ما حق الزوج على المرأة ، قال : أكثر من ذلك ﴿ أي أكثر من أن تذكر ﴾ فقالت فخبرني عن شيء منه فقال : ليس لها ان تصوم إلا باذنه يعني تطوّعا ولا تخرج من بيتها إلا باذنه ، وعليها أن تطيب بأطيب طيبها ، وتلبس أحسن ثيابها وتزيّن بأحسن زينتها وتعرض نفسها عليه غدوة وعشية وأكثر من ذلك حقوقه عليها ١٣١ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله للنساء لا تطولن صلاتكن لتمنعن أزواجكن ١٣٢ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنما المرأة لعبة من اتخذها فلا يضيعها ١٣٣ وعن أمير المؤمنين عليه السلام كتب إلى الحسن عليه السلام لا تملّك المرأة من الأمر ما يجاوز نفسها فان ذلك أنعم لحالها وأرخى لبالها ، وأدوم لجمالها ، فان المرأة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعد بكرامتها نفسها ، واغضض بصرها بسترك واكففها بحجابك ولا تطمعها أن تشفع لغيرها فيميل من شفعت له عليك معها ، واستبق من نفسك بقية فان إمساكك نفسك عنهن ، وهن يرين أنك ذو اقتدار خير من أن يرين منك حالا على انكسار ١٣٤ وعن إسحاق بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما حق المرأة على زوجها الذي إذا فعله كان محسنا قال عليه السلام يشبعها ويكسوها ، وإن جهلت غفر لها وقال أبو عبد الله عليه السلام كانت امرأة عند أبي تؤذيه فيغفر لها ١٣٥ وعن شهاب بن عبد ربه قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما حق المرأة على زوجها قال : يسد جوعتها ، ويستر عورتها ولا يقبح لها وجها فاذا فعل ذلك فقد والله أدّى حقّها قلت : فالدهن ، قال: غبّا يوم ويوم لا قلت : فاللحم قال : في كل ثلاثة فيكون في الشهر عشر مرات لا أكثر من ذلك ، قلت : فالصبغ قال : والصبغ في كل ستةاشهر

﴿ المراد منه لعله الحناء والوسمة ﴾ ويكسوها في كل سنة اربعة اثواب ثوبين للشتاء وثوبين للصيف ولا ينبغي ان يفقر بيته من ثلاثة اشياء ، دهن الرأس والخل والزيت ويقوتهن بالمد فانى اقوت به نفسي وعيالي وليقدّر لكل إنسان منهم قوته فان شاء اكله وان شاء وهبه وإن شاء تصدق به ولا تكون فاكهة عامة إلا اطعم عياله منها ولا يدع ان يكون للعيد عندهم فضل فى الطعام ان يسني من ذلك شيئا لا يسني لهم في سائر الأيام ﴿ سنى الشيء : سهله وفتحه والمراد ان يوسع عليهم في الطعام فى الأعياد اكثر من غيرها ﴾ ١٣٦ وقال رسول الله ﷺ إنما مثل الضلع المعوج إن تركته انتفعت به وإن اقمته كسرته ١٣٧ وقال ابو عبد الله عليه السلام إن إبراهيم عليه السلام شكا إلى الله عز وجل ما يلقي من سوء خلق سارة فأوحى الله تعالى اليه إنما مثل المراة مثل الضلع المعوج ان اقمته كسرته وان تركته استمتعت به ، اصبر عليها .

١٣٨ ﴿ الكافى ج ٥ / ٥١٣ ﴾ عن ابى عبدالله عليه السلام قال ان رجلا من الأنصار على عهد رسول الله ﷺ خرج فى بعض حوائجه فعهد الى امراته عهداً الا تخرج من بيتها حتى يقدم قال : وان اباها مرض فبعثت المراة الى النبي ﷺ فقالت : ان زوجي خرج وعهد الي ان لا اخرج من بيتي حتى يقدم وان ابى قد مرض فتأمرنى ان اعوده فقال رسول الله ﷺ لا ، اجلسي فى بيتك واطيعي زوجك قال : فثقل فأرسلت اليه ثانيا بذلك ، فقالت : فتأمرنى ان اعوده فقال : اجلسي فى بيتك واطيعي زوجك قال : فمات ابوها فبعثت اليه ان ابى قد مات فتأمرنى ان اصلي عليه ، فقال : لا ، اجلسي في بيتك واطيعي زوجك قال فدفن الرجل فبعث اليها رسول الله ﷺ ان الله قد غفر لك ولأبيك بطاعتك لزوجك ١٣٩ وقال رسول الله ﷺ ايما امراة خرجت من بيتها بغير اذن زوجها فلا نفقة لها حتى ترجع ١٤٠ وقال ﷺ لا تنزلوا النساء بالغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن المغزل وسورة النور ١٤١ وقال امير المؤمنين عليه السلام لا تعلموا نسائكم سورة يوسف ولا تقرؤهن

إياها فان فيها الفتن ، وعلموهن سورة النور فان فيها المواعظ ١٤٢ وقال عليه السلام لا تحملوا الفروج على السروج فتهيجوهن للفجور ١٤٣ وعن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : اعصوهن في المعروف قبل أن يأمرنكم بالمنكر وتعوذوا بالله من شرارهن وكونوا من خيارهن على حذر ١٤٤ وقال صلى الله عليه وآله طاعة المرأة ندامة ١٤٥ وقال أمير المؤمنين عليه السلام كل امرىء تدبره امرأة فهو ملعون ١٤٦ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أيّ امرأة تطيبت ثم خرجت من بيتها فهي تلعن حتى ترجع إلى بيتها متى ما رجعت ١٤٧ وعن سعد الاسكاف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل عن القرامل التي تصنعها النساء في رؤسهن يصلنه بشعورهن فقال : لا بأس على المرأة بما تزينت به لزوجها ، قال : فقلت بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن الواصلة والموصولة فقال : ليس هناك إنما لعن رسول الله صلى الله عليه وآله الواصلة والموصولة التي تزني في شبابها فلما كبرت قادت النساء الى الرجال فتلك الواصلة والموصولة ١٤٨ وعن إسحاق بن جرير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن شيطانا يقال له القفندر إذا ضرب في منزل الرجل أربعين صباحا بالبربط ودخل عليه الرجال وضع ذلك الشيطان كل عضو منه على مثله من صاحب البيت ثم نفخ فيه نفخة فلا يغار بعد هذا حتى تؤتى نساؤه فلا يغار ١٤٩ وعنه عليه السلام قال : حرمت الجنة على ديوث ١٥٠ وعن أمير المؤمنين عليه السلام في رسالته الى الحسن عليه السلام إياك والتغاير في غير موضع الغيرة فان ذلك يدعو الصحيحة منهن إلى السقم ولكن أحكم أمرهن فان رأيت عيبا فعجل النكير على الصغير والكبير فان تعنيت منهن الريب فيعظم الذنب ويهون العتب ١٥١ وعن عبد الملك بن عمرو قال . سألت أبا عبد الله عليه السلام ما لصاحب المرأة الحائض منها فقال عليه السلام كل شيء ما عدا القبل بعينه ١٥٢ وعن ابراهيم الكرخي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل له أربع نسوة فهو يبيت عند ثلاث منهن في لياليهن ويمسهن فاذا بات عند الرابعة في ليلتها لم يمسها فهل عليه في هذا إثم ، فقال : إنما عليه أن

أن يبيت عندها في ليلتها ويظلّ عندها صبيحتها وليس عليه إثم إن لم يجامعها إذا لم يرد ذلك ١٥٣ وقال رسول الله ﷺ قول الرجل للمرأة : إني أحبك لايذهب من قلبها أبداً .

١٥٤ ﴿ الفقيه ج ٣ / ٢٥٦ ﴾ سأل صفوان بن يحيى أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الرجل تكون عنده المرأة الشابة فيمسك عنها الأشهر والسنة لا يقربها ليس يريد الاضرار بها يكون لهم مصيبة ، يكون في ذلك آثماً ، قال : اذا تركها أربعة أشهر كان آثماً بعد ذلك ١٥٥ وعن محمد بن مسلم قال سألته عن الرجل تكون عنده امرأتان احداهما أحب اليه من الأخرى قال: له أن يأتيها ثلاث ليال والأخرى ليلة فان شاء أن يتزوج أربع نسوة كان لكل امرأة ليلة ، فلذلك كان له أن يفضل بعضهن على بعض ما لم يكن أربعاً ١٥٦ وقال رسول الله ﷺ خيركم ، خيركم لنسائه وأنا خيركم لنسائي ١٥٧ ﴿ الوسائل ج ٣ ﴾ قال رسول الله ﷺ ملعون ملعون من ضيع من يعول ١٥٨ وقال ﷺ عيال الرجل أسراؤه وأحب العباد الى الله احسنهم صنعا الى اسرائه ١٥٩ وقال ابو الحسن عليه السلام عيال الرجل اسراؤه فمن انعم الله عليه بنعمة فليوسع على اسرائه فان لم يفعل اوشك ان تزول النعمة ١٦٠ وعن ورام بن ابى فراس في كتابه قال : قال عليه السلام المراة الصالحة خير من الف رجل غير صالح ، وايما امراة خدمت زوجها سبعة ايام اغلق الله عنها سبعة ابواب النار وفتح لها ثمانية ابواب الجنة تدخل من ايها شاءت قال وقال عليه السلام ما من امراة تسقي زوجها شربة من ماء الا كان خيراً لها من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها ويبني الله لها بكل شربة تسقي زوجها مدينة في الجنة وغفر لها ستين خطيئة اقول قد مرّ في ﴿ ج ١ في حقق ﴾ حق الزوج على الزوجة وحق الزوجة على الزوج - وفي (جمع) آداب الجماع فراجع

نوادر التزويج

١٦١ ﴿ الوسائل ج ٣ ﴾ عن ابى عبد الله عليه السلام فى رجل يريد ان يزوج

اخته قال : يؤامرها فان سكتت فهو اقرارها وان ابت لم يزوجها فان قالت زوّجني فلانا زوجها ممن ترضى ١٦٢ وعن عمرو بن حنظلة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : اني تزوجت امراة فسألت عنها فقيل فيهـا ، فقال عليه السلام وانت لم ، سألت ايضاً ليس عليكم التفتيش ١٦٣ وعنه عليه السلام قال : المراة تحيض يحرم على زوجها ان ياتيها في فرجها لقول الله عز وجل : ولاتقربوهن حتى يطهرن ، فيستقيم للرجل ان ياتي امراته وهي حائض فيما دون الفرج ١٦٤ وعنه عليه السلام في رجل يعبث بالغلام قال : اذا اوقب ، حرمت عليه ابنتـه واخته ١٦٥ وعنه عليه السلام في رجل ياتي اخا امراته فقال عليه السلام اذا اوقبه فقـد حرمت عليه المراة ١٦٦ وعنه عليه السلام في رجل لعب بغلام هل تحل له امه قال ان كان ثقب فلا .

اقول حرمة البنت والأخت وام الملوط على اللاطي انما هي اذا كان الوطي قبل الزواج وامـا اذا كان بعد التزويج فلا لأن الحرام لا يفسد الحلال كما هو نصّ حديث محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام انه سأل عن الرجل يفجر بالمراة ايتزوج بابنتها قال : لا ولكن ان كانت عنده امراة ثم فجـر بأمها او اختها لم تحرم عليه امراته ، ان الحرام لا يفسد الحلال ١٦٨ وعن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام في امراة فقد زوجها ، او نعي اليهـا فتزوجت ثم قدم زوجها بعد ذلك فطلقها قال : تعتد منهما جميعا ثلاثة اشهر عدة واحدة وليس للاخر ان يتزوّجها ابداً اقول هذا الحديث محمول على صورة العـلم او صورة الدخول والا اذا لم يكن عالما بان لها زوجا ولم يدخل بها فـلا يحرم جمعا بين الروايات ١٦٩ ﴿ الوسائل ج ٣ ﴾ عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال : والذي يتزوج المراة في عدتها وهو يعلم لا تحل له ابداً ١٧٠ وعن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال : المراة الحبلى يتوفى عنها زوجهـا فتضع وتتزوج قبل ان تعتد اربعة اشهر وعشراً ، فقال ان كان الذي تزوّجها دخل بها فرق بينهما ولم تحل له ابداً واعتدت بما بقي عليها من عدة

الأول واستقبلت عدة أخرى من الآخر ثلاثة قروء ، وإن لم يكن دخل بها فرّق بينهما وأتمّت ما بقى من عدتها وهو خاطب من الخطاب ١٧١ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا تزوّج الرجل المرأة فى عدتها ودخل بها لم تحل له حلت للجاهل ولم تحل للاخر ﴿ المراد من الآخر العالم بأنها في العدة﴾ ١٧٢ ﴿ الوسائل ﴾ عن علي عليه السلام قال إذا تزوج الرجل المرأة حرمت عليه ابنتها إذا دخل بالأم فاذا لم يدخل بالأم فلا بأس أن يتزوج بالابنة ، وإذا تزوج بالابنة فدخل بها أو لم يدخل بها فقد حرمت عليه الأم وقال : الربائب عليكم حرام كن فى الحجر أو لم يكن ١٧٣ وعن سماعة قال : سألته عليه السلام عن المفقود فقال : إن علمت ﴿ اى زوجته ﴾ أنه في أرض فهي منتظرة له أبداً حتى يأتيها موته أو يأتيها طلاق وإن لم تعلم أين هو من الأرض ولم يأتها منه كتاب ولا خبر فانها تأتي الامام فيأمرها أن تنتظر أربع سنين فيطلب في الأرض فان لم يوجد له خبر حتى يمضي الأربع سنين أمرها أن تعتد أربعة أشهر وعشراً ثم تحل للأزواج فان قدم زوجها بعد ما تنقضي عدتها فليس له عليها رجعة وإن قدم وهي فى عدتها أربعة أشهر وعشراً فهو أملك برجعتها ١٧٤ وعن علي الساني قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إني كنت أتزوج المتعة فكرهتها وتشأمت بها فأعطيت الله عهداً بين الركن والمقام وجعلت علي ، فى ذلك نذرا أو صياما أن لا أتزوجها قال : ثم إن ذلك شق علي ، وندمت على يميني ولم يكن بيدي من القوة ما أتزوج بـه في العلانية قال : فقال لي : عاهدت الله أن لا تطيعه والله لئن لم تطعه لتعصينّه ١٧٥ وعن أخت ابي عبيدة الحذاء قالت : سألت أبا عبـد الله عليه السلام عن رجل تزوّج وشرط أن لايتزوج عليها ورضيت أن ذلك مهرها قالت : فقال أبو عبد الله هذا شرط فاسد لا يكون النكاح إلا على درهم أو درهمين ١٧٦ وقال النبي صلى الله عليه وآله أيما امرأة تصدّقت على زوجها قبل أن يدخل بها إلا كتب الله لها بكل دينار عتق رقبة ، قيل يارسول الله : فكيف بالهبة بعد الدخول ، قال

إنما ذلك من المودة والألفة ١٧٧ وقال عليه السلام ثلاث من النساء يرفع الله عنهن عذاب القبر ويكون محشرهن مع فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ، امرأة صبرت على غيرة زوجها ، وامرأة صبرت على سوء خلق زوجها ، وامرأة وهبت صداقها لزوجها يعطي الله كل واحدة منهن ثواب ألف شهيد ، ويكتب لكل واحدة منهن عبادة سنة ١٧٨ وعن سماعة بن مهران عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قلت له رجل جاء إلى امرأة فسألها أن تزوجه نفسها ، فقالت : أزوجك نفسي على أن تلتمس مني ما شئت من نظر والتماس وتنال مني ما ينال الرجل من أهله إلا أنك لا تدخل فرجك في فرجي وتلذذ بما شئت فاني أخاف الفضيحة قال : ليس له منها إلا ما اشترط ١٧٩ وفي رواية اسحاق ابن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له رجل تزوج بجارية عاتق على أن لا يفتضها ثم أذنت له بعد ذلك قال عليه السلام إذا أذنت له فلا بأس ١٨٠ وعن أبي الحسن عليه السلام عن الرجل تكون له امرأتان يريد أن يؤثر إحداهما بالكسوة والعطية أيصلح ذلك ، قال : لا بأس واجتهد في العدل بينهما ١٨١ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله أيما امرأة خرجت من بيتها بغير إذن زوجها فلا نفقة لها حتى ترجع ١٨٢ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحبلى المطلقة ينفق عليها حتى تضع حملها الحديث ١٨٣ وقال أبو الحسن الرضا عليه السلام ينبغي للرجل أن يوسع على عياله لئلا يتمنوا موته ١٨٤ وعن أبي هاشم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل : يحب البيت الذي فيه العرس ويبغض البيت الذي فيه الطلاق وما من شيء أبغض إلى الله من الطلاق ١٨٥ وعنه عليه السلام قال : ما من شيء مما أحله الله أبغض اليه من الطلاق وإن الله عز وجل يبغض الطلاق الذواق ١٨٦ وقال عليه السلام تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتز منه العرش .

١٨٧ ﴿ السفينة ج ١ / ٥٦١ ﴾ قال صلى الله عليه وآله المتزوج النائم أفضل عند الله من الصائم القائم العزب ١٨٨ وقال صلى الله عليه وآله من عمل في تزويج بين مؤمنين حتى يجمع الله بينهما زوّجه الله ألف امرأة من الحور العين .

ما يتعلق في أمور التزويج

١٨٩ ﴿ اختصاص المفيد ١٣٢ ﴾ عن الخدري قال اوصى رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : ياعلي إذا دخلت العروس بيتك فاخلع خفّها حين تجلس واغسل رجليها ، وصب الماء من باب دارك إلى أقصى دارك فانك إذا فعلت ذلك أخرج الله من دارك سبعين نوعا من الفقر ، وأدخل سبعين نوعا من البركة وأنزل عليك سبعين رحمة ترفرف على رأس العروس حتى تنال بركتها كل زاوية في بيتك ومأمن العروس من الجنون والجذام والبرص وأن لا تصيبها ما دامت فى تلك الدار وامنع العروس في أسبوعها الاول من الألبان ، والخل والكزبرة والتفاحة الحامضة من هذه الأربعة أشياء قال علي ع يارسول الله ولأي شيء أمنعها هذه الأربعة أشياء قال : لأن الرحم تعقم وتبرد بهذه الأشياء عن الولد ، والحصير فى ناحية البيت خير من امرأة لا تلد ، قال علي عليه السلام يارسول الله فما بال الخل تمنع منــه ، قال : إذا حاضت على الخل لم تطهر أبداً بتمام ، والكزبرة تثير الحيض فى بطنها وتشدد عليها الولادة والتفاحة الحامضة تقطع حيضها فيصير ذلك داء عليها ثم قال : (٢) ياعلي لا تجامع امرأتك في أول الشهر وفي وسطه وفي آخره فان الجنون والجذام والبرص يسرع اليها وإلى ولدها ياعلي لا تجامع امرأتك بعد الظهر فانه إن قضي بينكما ولد فى ذلك الوقت يكون أحول ، والشيطان يفرح بالأحول من الانسان (٣) ياعلي لا تتكلم عند الجماع فانه إن قضي بينكما ولد لا يؤمن أن يكون أخرس ولا تنظر إلى فرج امرأتك وغض بصرك عند الجماع فانه يورث العمى ﴿ يعني للولد ﴾ (٤) ياعلي لا تجامع امرأتك بشهوة امرأة غيرك فانه إن قضي بينكما ولد يكون مخنثا مؤنثا متذللا ياعلي إذا كنت جنبا في الفراش فلا تقرأ القرآن فاني أخشى أن تنزل عليكما نار من السماء فتحرقكما (٥) ياعلي لا تجامع امرأتك إلا ومعك خرقة ومع أهلك خرقة ولا تمسحا بخرقة واحدة فيقع الشهوة على الشهوة فان ذلك يعقب العداوة ثم يؤديكما إلى الفرقة والطلاق

ياعلي لا تجامع امرءتك من قيام فان ذلك من فعل الحمير ﴿الحمير: جمع الحمار﴾ وإن قضي بينكما ولد يكون بوالا في الفراش كالحمير البوالة في كل مكان (٦) ياعلي لا تجامع امرأتك في ليلة الفطر فانه إذا قضي بينكما ولد ينكث ذلك الولد ولا يصيب ولد إلا على كبر السن (٧) ياعلي لا تجامع في ليلة الأضحى فانه إن قضي بينكما ولد أخشى ان يكون له ست اصابع أو اربع اصابع ياعلي لا تجامع اهلك تحت شجرة مثمرة فانه إن قضى بينكما ولد يكون جلاداً أو قتالا أو عريفا ﴿العريف كامير : رئيس القوم﴾ (٩) ياعلي لاتجامع أهلك في وجه الشمس وتلألؤها إلا أن ترخي سترا فانه إن قضي بينكما ولد لا يزال في بؤس وفقر حتى يموت (١٠) ياعلي لا تجامع أهلك بين الأذان والاقامة فانه إن قضي بينكما ولد يكون حريصا على هراقة الدماء (١١) ياعلي إذا حملت امرأتك فلا تجامعها إلا وأنت على وضوء فانه إن قضي بينكما ولد يكون أعمى القلب بخيل اليد (١٢) ياعلي لا تجامع امرأتك في نصف من الشعبان فانه إن قضي بينكما ولد يكون مشئوما ذا شامة في شعره ووجهه (١٣) ياعلي لا تجامع أهلك في آخر الشهر ﴿يعني إذا بقي يومان﴾ فانه إن قضي بينكما ولد يكون معدما ﴿المعدم : الفقير والمحتاج﴾ (١٤) ياعلي لاتجامع أهلك في شهوة أختها فانه إن قضي بينكما ولد يكون عشاراً أو عونا للظالم أو يكون هلاك فئام الناس على يده ﴿الفئام : الجماعة﴾ (١٥) ياعلي إذاجامعت أهلك فقل : اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان مما رزقتني فانه إن قضي بينكما ولد لم يضره الشيطان أبداً (١٦) ياعلي لاتجامع أهلك في سقوف البنيان فانه إن قضي بينكما ولد يكون منافقا مرائيا مبتدعا (١٧) ياعلي إذا خرجت في السفر فلا تجامع أهلك تلك الليلة فانه إن قضي بينكما ولد ينفق ماله في غير حق ، وقرأ رسول الله ﷺ : إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين (١٨) ياعلي لا تجامع أهلك إذا خرجت الى سفر مسيرة ثلاثة أيام ولياليهن فانه إن قضي بينكما ولد يكون عونا لكل ظالم .

(١٩) ياعلي عليك بالجماع ليلة الاثنين فانه إن قضي بينكما ولد يكون حافظ لكتاب الله ، راضيا بما قسم الله عز وجل (٢٠) ياعلي إن جامعت أهلك في ليلة الثلثاء فقضي بينكما ولد يرزق الشهادة بعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، ولا يعذبه الله مع المشركين ، ويكون طيب النكهة من الفم ، رحيم القلب ، طاهر اللسان من الغيبة والكذب والبهتان (٢١) ياعلي وإن جامعت أهلك في ليلة الخميس فقضي بينكما ولد يكون حكيما من الحكماء أو عالما من العلماء وإن جامعتها في كبد الشمس فقضي بينكما ولد فان الشيطان لا يقربه حتى يشيب ويكون فقيها ويرزقه الله السلامة في الدين والدنيا وإن جامعتها ليلة الجمعة وكان بينكما ولد يكون خطيبا قوالا مفوها ﴿ المفوه : المنطيق البليغ الكلام ﴾ وان جامعتها في ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة فانه يرجى أن يكون ولدك من الأبدال إن شاء الله (٢٢) ياعلي لا تجامع أهلك في أول ساعة من الليل فانه إن قضي بينكما ولد لا يؤمن أن يكون ساحراً ، كاهنا مؤثراً للدنيا على الآخرة (٢٣) ياعلي احفظ وصيتي هذه كما حفظتها عن جبرئيل عليه السلام أقول هذا الحديث الشريف جامع لآداب التزويج والجماع رواه الصدوق في ﴿ الفقيه ج ٣ / ٣٥٨ ﴾ وفي ﴿ العلل ١٧٤ ﴾ وفي الأمالي المجلس الرابع والثمانين ورواه المجلسي في ﴿ البحار ج٢٣/٦٦ ﴾ والطبرسي في مكارم الأخلاق ص ١٠٨

ختام في حقوق الزوج والزوجة

١٩٠ ﴿ المكارم ١٠٩ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليجود الحذاء وليخفف الرداء وليقل مجامعة النساء قيل يارسول الله : وما خفة الرداء فقال : قلة الدين ١٩١ وعن الصادق عليه السلام قال إن أحدكم ليأتي أهله فتخرج من تحته ولو أصابت زنجيا لتشبثت به فاذا أتى أحدكم أهله فليكن بينهما مداعبة فانه أطيب للأمر ١٩٢ وعنه قال : فضلت المرأة على الرجل بتسع وتسعين جزءاً من اللذة ولكن الله القى عليهن الحياء ١٩٣ وقال النبي صلى الله عليه وآله أيما امرأة آذت زوجها بلسانها لم يقبل الله منها صرفا

ولا عدلا ولا حسنة من عملها حتى ترضيه وان صامت نهارها وقامت ليلها وأعتقت الرقاب وحملت على جياد الخيل فى سبيل الله فكانت أول من يرد النار وكذلك الرجل اذا كان لها ظالما ١٩٤ وقال عليه السلام أيما امرأة قالت لزوجها ما رأيت منك خيرا قط فقد حبط عملها ١٩٥ ﴿المكارم الباب الثامن ١١١﴾ قال عليه السلام من احتمل من امرأته ولو كلمة واحدة أعتق الله رقبته من النار وأوجب الله له الجنة وكتب له مائتي ألف حسنة ومحا عنه مائتي ألف سيئة ورفع له مائتي ألف درجة وكتب الله عز وجل له بكل شعرة على بدنه عبادة سنة ١٩٦ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من عبد يكسب ثم ينفق على عياله الا أعطاه الله بكل درهم ينفقه على عياله سبعمائة ضعف ١٩٧ وعن الباقر عليه السلام قال : من كانت عنده امرأة فلم يكسها ما يواري عورتها ويطعمها ما يقيم صلبها كان حقا على الامام أن يفرق بينهما ١٩٨ وعن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله قال : ان أنفق عليها ما يقيم ظهرها مع كسوة والا فرق بينهما .

١٩٩ ﴿البحار ج ٢٣ / ١١٦﴾ عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أيما امرأة رفعت من بيت زوجها شيئا من موضع تريد به صلاحا نظر الله اليها ومن نظر اليه لم يعذبه ، فقالت أم سلمة ذهب الرجال بكل خير فأي شيء للنساء المساكين فقال صلى الله عليه وآله بلى اذا حملت المرأة كانت بمنزلة الصائم القائم المجاهد بنفسه وماله فى سبيل الله فاذا وضعت كان لها من الأجر ما لاتدري ما هو لعظمه ، فاذا أرضعت كان لها بكل مصة كعدل عتق محرر من ولد اسماعيل فاذا فرغت من رضاعه ضرب ملك على جنبها وقال : استأنفي العمل فقد غفر لك ٢٠٠ ﴿النهج﴾ قال عليه السلام المرأة شر كلها وشر ما فيها أنه لابد منها ٢٠١ وقال عليه السلام المرأة عقرب حلوة اللسبة .

٢٠٢ ﴿العلل ج ٢ / ٢٦٥﴾ عن الرضا عليه السلام قال نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال : يامحمد ان ربك يقرؤك السلام ويقول : ان الأبكار

من النساء بمنزلة الثمر على الشجر فاذا أينع الثمر فلا دواء له الا اجتناؤه والا أفسدته الشمس وغيرته الريح ، وان الأبكار اذا ادركن ما تدرك النساء فلا دواء لهن الا البعول والا لم يؤمن عليهن الفتنة فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فخطب الناس ثم أعلمهم ما أمر الله به فقالوا : ممن يارسول الله فقال : من الأكفاء فقالوا : ومن الأكفاء فقال : المؤمنون بعضهم أكفاء بعض ثم لم ينزل حتى زوج ضباعة ﴿ بنت زبير بن عبد المطلب ﴾ المقداد بن الأسود ثم قال : أيها الناس اني زوجت ابنة عمي المقداد ليتضع النكاح ﴿ اي ينزل ويتضع أمر النكاح ﴾ .

٢٠٣ ﴿ قرب الاسناد ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة من الجفاء أن يصحب الرجل الرجل فلا يسأله عن اسمه وكنيته ، أو يدعى الرجل الى طعام فلا يجيب أو يجيب فلا يأكل ، ومواقعة الرجل أهله قبل الملاعبة ٢٠٤ وعن علي عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الرجل هل يصلح له أن يقبل قبل المرأة قال عليه السلام لا بأس ٢٠٥ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض أصحابه يوم جمعة هل صمت اليوم قال له فهل تصدقت اليوم بشيء قال : لا قال له : قم فأصب من أهلك فان ذلك صدقة منك عليها .

٢٠٦ ﴿ البحار ج ١٣ / ٦٧ ﴾ الاربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام اذا أراد أحدكم أن يأتي زوجته فلا يعجلها فان للنساء حوائج اذا رأى أحدكم امرأة تعجبه فليأت أهله فان عند أهله مثل ما رأى فلا يجعلن للشيطان الى قلبه سبيلا ليصرف بصره عنها فان لم تكن له زوجة فليصل ركعتين ويحمد الله كثيراً ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله ثم يسأل الله من فضله فانه يبيح له من رأفته ما يغنيه اذا أتى أحدكم زوجته فليقل الكلام فان الكلام عند ذلك يورث الخرس لا ينظرن أحدكم الى باطن فرج امرأته لعله يرى ما يكره ويورث العمى ﴿ يعني في الولد ﴾ .

٢٠٧ ﴿ تفسير العياشي ﴾ عن عيسى بن عبد الله قال : قال أبو عبد الله عليه السلام

المرأة واذا تحيض تحرم على زوجها أن يأتيها في فرجها لقول الله عز وجل ولا تقربوهن حتى يطهرن فيستقبح للرجل ان ياتي امراته وهي حائض فيما دون الفرج ٢٠٨ ﴿قرب الاسناد﴾ عن الأزدي قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن المتعة فقال : اكره له ان يخرج من الدنيا وقد بقيت عليه خلة من خلال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقضها ﴿الخلة بالضم : الخصلة﴾ .

٢٠٩ ﴿البحار ج ٢٣ / ٧٢﴾ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ما من رجل يتمتع ثم اغتسل الا خلق الله من كل قطرة تقطر منه سبعين ملكا يستغفرون له الى يوم القيامة ويلعنون متجنبها الى ان تقوم الساعة وهذا قليل من كثير فى هذا المعنى .

٢١٠ ﴿الكافي ج ٥ / ٥٠٠﴾ عن ابي بصير قال : سمعت رجلا وهو يقول لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك انى رجل قد اسننت ، وقد تزوجت امراة بكراً صغيرة ولم ادخل بها وانا اخاف انها اذا دخلت علي تراني ان تكرهني لخضابي وكبر ، فقال ابو جعفر عليه السلام اذا دخلت فمرها قبل ان تصل اليك ان تكون متوضئة ثم انت لا تصل اليها حتى توضأ وصل ركعتين ثم مجد الله وصل على محمد وآل محمد ثم ادع ومر من معها ان يؤمنوا على دعائك وقل : اللهم ارزقني الفها وودها ورضاها ورضني بها واجمع بيننا بأحسن اجتماع وآنس ائتلاف ، فانك تحب الحلال وتكره الحرام ثم قال : واعلم ان الالف من الله والفرك من الشيطان ليكره ما احل الله عز وجل ﴿الفرك البغضة والعداوة﴾ ٢١١ وقال ابو عبد الله عليه السلام في الرجل اذا اتى اهله نخشي ان يشاركه الشيطان قال : يقول : بسم الله ويتعوذ بالله من الشيطان ٢١٢ وعن ابى بصير قال : قال ابو عبد الله عليه السلام يااباا محمد اي شيء يقول الرجل منكم اذا دخلت عليه امراته قلت : جعلت فداك ايستطيع الرجل ان يقول شيئا فقال : الا اعلمك ما تقول قلت : بلى قال : تقول بكلمات الله استحللت فرجها وفي امانة الله اخذتها ، اللهم ان قضيت لي في رحمها شيئا

فاجعله باراً تقيا واجعله مسلما سويا ولا تجعل فيه شركا للشيطان قلت : وبأي شيء يعرف ذلك قال أما تقرأ كتاب الله عز وجل ثم ابتدأ هو : وشاركهم في الأموال والأولاد ثم قال : إن الشيطان ليجيء ، حتى يقعد من المرأة كما يقعد الرجل منها ويحدث كما يحدث وينكح كما ينكح قلت : بـأي شيء يعرف ذلك قال : بحبنا وبغضنا ، فمن أحبنا كان نطفة العبد ومن أبغضنا كان نطفة الشيطان ٢١٣ ﴿ العلل ج ٢ / ٢٧٧ ﴾ ﴿ والبحار ج ٢٣ / ٩٨ ﴾ عن حماد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لا يحل لأحد أن يجمع بين اثنتين من ولد فاطمة عليها السلام ان ذلك يبلغها فيشق عليها قال : قلت يبلغها قال إي والله ٢١٤ ﴿ الكافي ج ٥ / ٥٠٨ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام أن قوما أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يارسول الله إنا رأينا أناسا يسجد بعضهم لبعض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمر المرأة أن تسجد لزوجها ٢١٥ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله أيضرب أحدكم المرأة ثم يظل معانقها ٢١٦ وعن عبد الرحمان بن أبي عبد الله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن رجل تزوج امرأة وشرط عليها أن يأتيها إذا شاء وينفق عليها شيئا مسمى كل شهر قال عليه السلام لا بأس به .

أقول هذا الحديث الشريف يدل على صحة هذا الشرط وتلك القسمة والانفاق المسمى بالشرط لأن القسم والنفقة من حقوق المرأة فيجوز إسقاط الحق بالشرط وما ينافيه يحمل على الكراهة جمعـا بينهما فكل شرط لا ينافي الكتاب والسنة ولا ينافي حكم النكاح بل هو من الحقوق فهو جائز والمسلمون عند شروطهم فيجب العمل بالمشروط .

٢١٧ ﴿ الكافي ج ٥ / ٤٠٤ ﴾ عن علي بن رئاب عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال سئل وأنا حاضر عن رجل تزوج امرأة على مائة دينار على أن تخرج معه إلى بلاده فان لم تخرج معـه فان مهرها خمسون ديناراً إن أبت أن تخرج معه إلى بلاده قال فقال :إن أراد أن يخرج بها إلى بلاد الشرك

فلا شرط له عليها في ذلك ولها مائة دينار التي أصدقها إياها وإن أراد أن يخرج بها إلى بلاد المسلمين ودار الاسلام فله ما اشترط عليها والمسلمون عند شروطهم وليس له ان يخرج بها إلى بلاده حتى يؤدّي اليها صداقها أو ترضى منه من ذلك بما رضيت وهو جائز له ٢١٨ وعن الحلبي عن أبي عبد الله قال سألته عن رجل تزوّج إلى قوم فاذا امرأته عوراء ولم يبينوا له قال يردّ النكاح من البرص والجذام والجنون والعفل ﴿ العفل : شيء يخرج من قبل النساء فيضيق فرجها حتى يمنع الايلاج ، ومعنى الرواية أن الموجب للفسخ هذه الأمور وأما العور ليس منها فلا يوجب الفسخ ﴾ ٢١٩ وعن أبي عبد الله عليه السلام أن خصيّا دلس نفسه لامرأة قال يفرّق بينهما وتأخذ المرأة منه صداقها ويوجع ظهره كما دلّس نفسه ٢٢٠ وفي رواية بكير وإن رضيت به وأقامت معه لم يكن لها بعد رضاها به أن تأباه ٢٢١ وعن شعيب الحدّاد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام رجل من مواليك يقرؤك السلام وقد أراد أن يتزوّج امرأة قد وافقته وأعجبه بعض شأنها وقد كان لها زوج فطلقها ثلاثا على غير السنة وقد كره أن يقدم على تزويجها حتى يستأمرك فتكون أنت تأمره فقال أبو عبدالله عليه السلام هو الفرج وأمر الفرج شديد ومنه يكون الولد ونحن نحتاط فلا يتزوّجها .

أقول ينبغي الاحتياط في النفوس والأموال والفروج لأن أمرها شديد وإن كان مقتضى الأصل في جميعها الجواز كما قال عليه السلام كل شيء هو لك حلال حتى تعلم أنه حرام بعينه والمرأة مصدقة فى نفسها وفعل المسلم يحمل على الصحة ما لم يعلم بطلانه ويؤخذ المخالف بما التزم وقد مر في ﴿ أصل ج ١ ﴾ اصول الفقه فراجع الفقيه ﴿ ج ٣ / ٢٥٧ ﴾ قال الصادق عليه السلام أن طلاقكم الثلاث لا يحل لغيركم وطلاقهم يحل لكم لأنكم لا ترون الثلاث شيئا وهم يوجبونها ٢٢٢ وقال أبو جعفر عليه السلام عدّة المتعة خمسة وأربعون يوما والاحتياط خمسة وأربعون ليلة ٢٢٣ وعن أبان بن تغلب قال قلت لأبي عبد

الله عليه السلام جعلت فداك الرجل يتزوج المرأة متعة فيتزوجها على شهر ثم إنها تقع في قلبه فيحب أن يكون شرطه أكثر من شهر فهل يجوز أن يزيدها في أجرها ويزداد في الأيام قبل أن تنقضي أيامه التي شرط عليها فقال لا ، لا يجوز شرطان في شرط ، قلت فكيف يصنع قال يتصدق عليها بما بقي من الأيام ثم يستأنف شرطاً جديداً ٢٢٤ وعن أبان بن تغلب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني أكون في بعض الطرقات فأرى المرأة الحسناء ولا آمن أن تكون ذات بعل أو من العواهر ﴿ جمع العاهرة : الزانية ﴾ قال عليه السلام ليس هذا عليك أنما عليك أن تصدقها في نفسها ٢٢٥ وفي رواية ميسر قال عليه السلام نعم هي المصدقة على نفسها .

٢٢٦ ﴿ الكافي ج ٥ / ٤٦٥ ﴾ عن الرضا عليه السلام قال تزويج المتعة نكاح بميراث ونكاح بغير ميراث فان اشترط كان وإن لم يشترط لم يكن ٢٢٧ وعن عبيد بن زرارة قال كان لنا جار شيخ له جارية فارهة قد أعطى بها ثلاثين ألف درهم فكان لا يبلغ منها ما يريد وكانت تقول : اجعل يدك كذا بين شفري ﴿ لا يبلغ منها : أي لا يبلغ على مجامعتها ، والشفرة والشفران : اللحم المحيط بالفرج وطرفه ﴾ فاني أجد لذلك لذة ، وكان يكره أن يفعل ذلك فقال لزرارة اسأل أبا عبد الله عليه السلام عن هذا فسأله فقال : لا بأس أن يستعين بكل شي من جسده عليها ولكن لا يستعين بغير جسده عليها ٢٢٨ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا جامع أحدكم فلا يأتيهن كما يأتي الطير ، ليمكث وليلبث ٢٢٩ وعن علي بن جعفر قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرجل يقبل قبل المرأة قال لا بأس ٢٣٠ وعن أبي جعفر عليه السلام قال لا بأس بالعزل عن المرأة الحرة إن أحب صاحبها وإن كرهت ليس لها من الأمر شيء ٢٣١ وعن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العزل فقال ذاك إلى الرجل يصرفه حيث شاء ٢٣٢ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله للنساء لا تطولن صلاتكن لتمنعن أزواجكن ٢٣٣ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله النساء

أن يتبتلن ويعطلن أنفسهن من الأزواج ٢٣٤ وعن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في المرأة ينقطع عنها دم الحيض في آخر أيامها قال إذا أصاب زوجها شبق فيأمرها فلتغتسل فرجها ثم يمسها إن شاء قبل أن تغتسل ٢٣٥ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال من جمع من النساء ما لا ينكح فزنا منهن شيء فالاثم عليه ٢٣٦ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله قول الرجل للمرأة إني أحبك لا يذهب من قلبها أبداً ٢٣٧ ﴿ الفقيه ج ٣ / ٢٤٢ ﴾ عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال أكثر أهل النار العزّاب ٢٣٨ وقال الصادق عليه السلام العبد كلما ازداد للنساء حباً ازداد في الايمان فضلا ٢٣٩ وعن علي بن الحسين عليه السلام من تزوج لله ولصلة الرحم توجه الله تعالى بتاج الملك والكرامة ٢٤٠ وروى سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال اتقوا الله في الضعيفين يعني بذلك اليتيم والنساء ٢٤١ وعن عمر بن حنظلة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أتزوج المرأة شهراً بشيء مسمى فتأتي بعض الشهر ولا تفي ببعض الشهر قال تحبس عنها من صداقها بقدر ما احتبست عنك إلا أيام حيضها فانها لها ٢٤٢ وقال عليه السلام ما كثر شعر رجل قط إلا قلت شهوته ٢٤٣ وقال الصادق عليه السلام ثلاثة يهد من البدن وربما قتلن دخول الحمام على البطنة والغشيان على الامتلاء ونكاح العجائز .

زوجة هود وأذيتها

٢٤٤ ﴿ تفسير القمي ٣٠٥ ﴾ قال : إن عادا كانت بلادهم في البادية من الشقوق إلى الأجفر أربعة منازل ، وكان لهم زرع ونخل كثير ، ولهم أعمار طويلة وأجسام طويلة ، فعبدوا الأصنام ، وبعث الله اليهم هوداً يدعوهم إلى الاسلام وخلع الأنداد فأبوا ولم يؤمنوا بهود وآذوه ، فكفت السماء عنهم سبع سنين حتى قحطوا ، وكان هود عليه السلام زراعا وكان يسقي الزرع فجاء قوم إلى بابه يريدونه فخرجت عليهم امرأته شمطاء عوراء فقالت : من أنتم فقالوا : نحن من بلاد كذا وكذا أجدبت بلادنا فجئنا إلى هود نسأله أن يدعو الله لنا حتى تمطر وتخصب بلادنا ، فقالت : لو استجيب لهود لدعا لنفسه ،

فقد احترق زرعه لقلة الماء ، قالوا : فأين هو قالت : هو في موضع كذاوكذا فجاؤا اليه فقالوا : يانبي الله قد أجدبت بلادنا ولم تمطر فاسأل الله أن تخصب بلادنا وتمطر ، فتهيأ للصلاة وصلى ودعا لهم فقال لهم : ارجعوا فقد أمطرتم فأخصبت بلادكم ، فقالوا : يانبي الله إنا رأينا عجبا قال : وما رأيتم قالوا : رأينا في منزلك امرأة شمطاء عوراء ، قالت لنا : من أنتم ومن تريدون ، قلنا : جئنا إلى نبي الله هود عليه السلام ليدعو الله لنا فنمطر ، فقالت : لو كان هود داعيا لدعا لنفسه فان زرعه قد احترق فقال هود : ذاك أهلي وأنا أدعو الله لها بطول البقاء فقالوا : فكيف ذلك قال : لأنه ما خلق الله مؤمنا إلا وله عدو يؤذيه وهي عدوتي ، فلئن يكون عدوي ممن أملكه خير من أن يكون عدوي ممن يملكني الخبر .

زوجة السوء تشيب زوجها

٢٤٥ ﴿ البحار ج ١٤ / ٤٩٠ ﴾ عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال كان في بني إسرائيل رجل عاقل كثير المال ، وكان له ابن يشبهه في الشمائل من زوجة عفيفة ، وكان له ابنان من زوجة غير عفيفة ، فلما حضرته الوفاة قال لهم : هذا مالي لواحد منكم ، فلما توفي قال الكبير : أنا ذلك الواحد وقال الأوساط أنا ذلك وقال الأصغر : أنا ذلك فاختصموا إلى قاضيهم ، قال : ليس عندي في أمركم شيء ، انطلقوا إلى بني غنام الاخوة الثلاثة فانتهوا إلى واحد منهم فرأوا شيخا كبيراً ، فقال لهم ادخلوا إلى أخي فلان فهو أكبر مني سنا فاسألوه ، فدخلوا عليه فخرج شيخ كهل فقال : سلوا أخي الأكبر مني فدخلوا على الثالث فاذا هو في المنظر أصغر ، فسألوه أولا عن حالهم ثم مبينا لهم ، فقال أما أخي الذي رأيتموه أولا هو الأصغر ، وإن له امرأة سوء تسوؤه وقد صبر عليها لمخافة أن يبتلي ببلاء لا صبر له عليه فهرمته واما الثاني أخي فان عنده زوجة تسوؤه وتسره فهو متماسك الشباب وأما أنا فزوجتي تسرني ولا تسوؤني ولم يلزمني منها

مكروه قط منذ صحبتني فشبابي معها متماسك ، وأما حديثكم الذي هو حديث أبيكم فانطلقوا أولا وبعثر واقبره واستخرجوا عظامه وأحرقوها ثم عودوا لأقضى بينكم فانصرفوا فأخذ الصبي سيف أبيه ، وأخذ الاخوان المعاول ، فلما أن هما بذلك قال لهم الصغير : لا تبعثروا قبر أبي وانا ادع لكما حصتي فانصرفوا إلى القاضي فقال : يقنعكما هذا ، ائتوني بالمال فقال للصغير : خذ المال فلو كانا ابنيه لدخلها من الرقة كما دخل على الصغير ٢٤٦ ﴿ الخصال ﴾ إن أم سلمة قالت للنبي صلى الله عليه وآله بأبي أنت وأمي المرأة يكون لها زوجان فيموتان فيدخلان الجنة ، لأيهما تكون ، فقال : ياأم سلمة تخير احسنهما خلقا وخيرهما لأهله يام سلمة إن حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة .

﴿ من شاور الزوجة ذهبت دعواته المستجابة ﴾

٢٤٧ ﴿ البحار ج ١٤ / ٤٨٥ ﴾ روي ان الله اوحى إلى نبي من الأنبياء فى الزمن الأول : ان لرجل فى امته دعوات مستجابة ، فأخبر به ذلك الرجل ، فانصرف من عنده إلى بيته فأخبر زوجته بذلك فألحت عليه ان يجعل دعوة لها فرضي ، فقالت : سل الله ان يجعلني اجمل نساء الزمان فدعا الرجل فصارت كذلك ، ثم إنها لما رات رغبة الملوك والشبان المتنعمين فيها متوفرة ، زهدت في زوجها الشيخ الفقير وجعلت تغالظه وتخاشنه وهو يداريها ولا يكاد يطيقها ، فدعا الله ان يجعلها كلبة فصارت كذلك ، ثم اجمع اولادها يقولون . ياأبة إن الناس يعيرونا ان امنا كلبة نائحة وجعلوا يبكون ويسألونه ان يدعو الله ان يجعلها كما كانت فدعا الله تعالى فصيرها مثل التي كانت في الحالة الأولى فذهبت الدعوات الثلاث ضياعا .

﴿ نوادر التزويج ﴾

٢٤٨ ﴿ معانى الأخبار ٢٣٤ ﴾ قال علي بن ابي طالب عليه السلام عقول النساء فى جمالهن ، وجمال الرجال فى عقولهم .

٢٤٩ ﴿ البحار ج ١ / ٨٣ ﴾ عن الصادق عليه السلام قال : خمس من لم

يكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع ، قيل : وما هن يابن رسول الله ﷺ قال : الدين ، والعقل ، والحياء ، وحسن الخلق ، وحسن الأدب وخمس من لم يكن فيه لم يتهنأ العيش ، الصحة ، والأمن ، والغنى ، والقناعة والأنيس الموافق

٢٥٠ ﴿ الفقيه ج ٤ / ٣ ﴾ حديث المناهي ونهى ﷺ ان تخرج المراة من بيتها بغير إذن زوجها فان خرجت لعنها كل ملك في السماء وكل شيء تمر عليه من الجن والانس حتى ترجع إلى بيتها ، ونهى ان تتزين لغير زوجها فان فعلت كان حقا على الله عز وجل ان يحرقها بالنار ، ونهى ان تتكلم المراة عند غير زوجها او غير ذي محرم منها اكثر من خمس كلمات مما لا بد لها منه ، ونهى ان تباشر المراة وليس بينهما ثوب ونهى ان تحدث المراة المرأة بما تخلو به مع زوجها ، ونهى ان يجامع الرجل اهله مستقبل القبلة وعلى ظهر طريق عامر فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين الحديث .

٢٥١ ﴿ إرشاد القلوب ٢١١ ﴾ قال رسول الله ﷺ ايما امراة رضيت بتزويج فاسق فهي منافقة وحبست في النار وإذا ماتت فتح في قبرها سبعون بابا من العذاب ، وإن قالت لا إله إلا الله لعنها كل ملك بين السماء والأرض وغضب الله عليها في الدنيا والآخرة وكتب الله عليها في كل يوم وليلة سبعين خطيئة ٢٥٢ وقال ﷺ من زوج كريمته بفاسق نزل عليه كل يوم الف لعنة ولا يصعد له عمل إلى السماء ولا يستجاب له دعائه ولا يقبل منه صرف ولا عدل ٢٥٣ وقال ﷺ من شهد نكاح امراة مسلمة كان خائضا في رحمة الله وله ثواب الف شهيد وكان له بكل خطوة يخطوها ثواب نبي وكتب الله له بكل كلمة يتكلمها عبادة سنة ولا يرجع إلا مغفوراً له ومن سعى فيما بينهما وكان دليلا اعطاه الله بكل شعرة على بدنه مدينة في الجنة وزوجه الف حوراء وكأنما اشترى اسراء امة محمد ﷺ واعتقهم وان مات ذاهبا او جائيا مات شهيداً ٢٥٤ وقال ﷺ المراة الصالحة خير من الف رجل غير صالح وايما امراة خدمت زوجها سبعة ايام اغلق الله عنها سبعة

ابواب النار وفتح لها ثمانية ابواب الجنة تدخل من ايها شاءت ٢٥٥ وقال ﷺ ما من امراة تسقي زوجها شربة ماء إلا كان خيراً لها من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها وبنى الله لها بكل شربة تسقي زوجها مدينة في الجنة وغفر لها ستين خطيئة ﴿ مرقات الايقان ١٤٤ ﴾ في الحديث ما من رجل يمتع ثم اغتسل إلا خلق الله من كل قطرة تقطر منه سبعين ملكا يستغفرون له إلى يوم القيامة ويلعنون من حرمها إلى ان تقوم الساعة وقد مر في ﴿ زمن ﴾ قول النبي ﷺ اذا لم تنل المعيشة الا بمعاصي الله فعندذلك حلت العزوبة الخبر ٢٥٦ ﴿ معاني الأخبار ١٤٤ ﴾ عن الصادق عليه السلام قال انما المراة قلادة فانظر ما تتقلد ، وليس لامراة خطر لا لصالحتهن ولا لطالحتهن ، واما صالحتهن فليس خطرها الذهب والفضة ، هي خير من الذهب والفضة واما طالحتهن فليس خطرها التراب ، التراب خير منها ﴿ الخطر : رفيع المقام : وذا قدر ، صار مثله في الخطر والقدر ، المثل والعدل والأخير هنا مراد ﴾ ٢٥٧ ﴿ المعاني ٣١٨ ﴾ عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ يازيد تزوجت قلت لا قال تزوج تستعف مع عفتك ، ولا تزوجن خمساً قال زيد : ومن هن يارسول الله فقال رسول الله ﷺ لا تزوجن شهبرة ولا لهبرة ، ولا نهبرة ، ولا هيدرة ، ولا لفوتا قال زيد يارسول الله ما عرفت مما قلت شيئاً واني بآخرهن لجاهل فقال رسول الله ﷺ الستم عربا ، أما الشهبرة فالزرقاء البذية ، واما اللهبرة فالطويلة المهزولة ، واما النهبرة فالقصيرة الدميمة واما الهيدرة فالعجوز المدبرة واما اللفوت فذات الولد من غيرك

باب ٣٣ ماورد في الزيارة

١ ﴿ البحار ٢٢ ﴾ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : من زار امير المؤمنين عليه السلام ماشيا كتب الله له بكل خطوة حجة وعمرة ، فان رجع ماشيا كتب له بكل خطوة حجتان وعمرتان ٢ وعنه عليه السلام يابن ماورد من زار جدي عارفا بحقه كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة وعمرة مبرورة ، يابن مارد والله

ما يطعم النار قدماً تغبرت فى زيارة امير المؤمنين عليه السلام ماشيا كان او راكبا يابن مارد اكتب هذا الحديث بماء الذهب ٣ وعنه عليه السلام نحن نقول بظهر الكوفة قبر ما يلوذ به ذو عاهة الا شفاه الله.

٤ ﴿ ابواب الجنان للشيخ خضر النجفي ﴾ عن الصادق عليه السلام ان الصلاة عند علي عليه السلام مأتا الف صلاة ، ٥ وعنه المبيت عند علي عليه السلام يعدل عبادة سبعمائة سنة .

٦ ﴿ الكافي ج ٤ / ٥٤٨ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أتاني زائراً كنت شفيعه يوم القيامة ، ٧ وقال الحسين عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله يا أبتاه ما لمن زارك ، فقال رسول الله : يا بني من زارني حياً أو ميتاً ، أو زار أباك أو زار أخاك اوزارك كان حقاً علي أن أزوره يوم القيامة وأخلصه من ذنوبه ٨ عن يحيى بن يسار قال : حججنا فمررنا بأبي عبد الله عليه السلام فقال : حاج بيت الله ، وزوار قبر نبيه وشيعة آل محمد هنيئاً لكم ، ٩ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام مكة حرم الله ، والمدينة حرم رسول الله صلى الله عليه وآله والكوفة حرمي لا يريدها جبار بحادثة إلا قصمه الله .

١٠ ﴿ الكافي ج ٤ / ٥٨٠ ﴾ عن يونس بن أبي وهب القصري قال : دخلت المدينة فأتيت أبا عبد الله فقلت : جعلت فداك أتيتك ولم أزر أمير المؤمنين عليه السلام قال : بئس ما صنعت لولا أنك من شيعتنا ما نظرت اليك ألا تزور من يزوره الله مع الملائكة ، ويزوره الأنبياء ، ويزوره المؤمنون قلت جعلت فداك : ما علمت ذلك ، قال : إعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام أفضل عند الله من الأئمة كلهم ، وله ثواب أعمالهم ، وعلى قدر أعمالهم فضلوا ، ١١ وعن أبي الحسن الاول عليه السلام من أتى الحسين عارفا بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، ١٢ وقال الرضا عليه السلام من زار قبر أبي ببغداد كان كمن زار قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقبر أمير المؤمنين عليه السلام إلا أن لرسول الله ولامير المؤمنين فضلهما ، ١٣ وعن علي بن مهزيار قال : قلت :

لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك زيارة الرضا عليه السلام أفضل أم زيارة أبي عبدالله الحسين عليه السلام فقال زيارة أبي أفضل وذلك أن أبا عبد الله يزوره كل الناس وأبي لا يزوره إلا الخواص من الشيعة ، ١٤ وعن خلاد القلانسي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مكة حرم الله وحرم رسوله وحرم أمير المؤمنين عليه السلام الصلاة فيها بمائة الف صلاة والدرهم فيها بمائة الف درهم ، والمدينة حرم الله وحرم رسوله وحرم أمير المؤمنين صلوات الله عليهما الصلاة فيها بعشرة آلاف صلاة والدرهم فيها بعشرة آلاف درهم ، والكوفة حرم الله وحرم رسوله وحرم أمير المؤمنين عليهما السلام الصلاة فيها بألف صلاة والدرهم فيها بألف درهم .

١٥ ﴿ ثواب الاعمال ٩٥ ﴾ عن سعد بن سعد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال سألته عن فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام فقال من زارها فله الجنة ، ١٦ وقال العسكري لرجل من أهل الري أين كنت قلت زرت الحسين عليه السلام قال أما أنك لو زرت قبر عبد العظيم عندكم لكنت كمن زار الحسين بن علي عليه السلام .

﴿ نوادر الزيارة ﴾

١٧ ﴿ الكافي ج ٤ / ٥٨٧ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اذا أردت زيارة الحسين عليه السلام فزره وأنت حزين مكروب ، شعث مغبر جائع عطشان وسله الحوائج وانصرف عنه ولا تتخذه وطناً ، ١٨ وقال الصادق عليه السلام في حديث لسدير اصعد فوق سطحك ثم تلفت يمنة ويسرة ثم ترفع رأسك الى السماء ثم انحو نحو القبر وتقول السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك ورحمة الله وبركاته تكتب لك زورة والزورة حجة وعمرة الخبر .

١٩ ﴿ المستدرك ج ٢ / ٢٤ ﴾ عن أحدهما عليهما السلام أنه قال يا زرارة ما في الارض من مؤمنة إلا وقد وجب عليها أن تسعد فاطمة عليها السلام في زيارة الحسين عليه السلام ، ٢٠ وعن أم سعيد الأحمسية قالت دخلت المدينة فاكتريت البغلة لأدور عليه في قبور الشهداء قالت : قلت ما أحد أحق

أن أبدأ به من جعفر بن محمد عليهما السلام قالت : فدخلت عليه فأبطأت فصاح بي صاحب البغل حبستنا عافاك الله فقال ابو عبد الله عليه السلام كأن إنساناً يستعجلك يا أم سعيدة قلت : نعم جعلت فداك إني اكتريت بغلا لأدور في قبور الشهداء فقلت : ما آتي أحداً أحق من جعفر بن محمد عليهما السلام قالت : فقال يا أم سعيدة فما يمنعك أن تأتي سيد الشهداء قالت : فطمعت أن يدلني على قبر علي عليه السلام فقلت بأبي أنت وامي : ومن سيد الشهداء ؟ قال : الحسين بن فاطمة عليهما السلام يا أم سعيدة من أتاه ببصيرة ورغبة فيه كان له حجة مبرورة وعمرة متقبلة وكان له من الفضل هكذا وهكذا ، ٢١ وعن صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل قال : قلت له : فما لمن صلى عنده ﴿ يعني الحسين عليه السلام ﴾ قال : من صلى عنده ركعتين لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه إلى ان قال : قلت : فما لمن جهز اليه ولم يخرج لعلة قال عليه السلام يعطيه الله بكل درهم أنفقه مثل أحد من الحسنات ويخلف عليه أضعاف ما أنفق ويصرف عنه من البلاء مما قد نزل فيدفع ويحفظ في ماله وذكر الحديث بطوله .

زيارة الاخوان

٢٣ ﴿ الكافي ج ٢ / ٦٧٠ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : التواصل بين الاخوان في الحضر التزاور وفي السفر التكاتب .

٢٤ ﴿ روضة الكافي ٣٠٥ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام تزاوروا ويتعاهد بعضكم بعضاً فانه لابد يوم القيامة من ان يأتي كل إنسان بشاهد يشهد له على دينه وقال : إن المسلم اذا رأى اخاه كان حياة لدينه اذا ذكر الله عز وجل .

٢٥ ﴿ الكافي ج ٢ / ١٧٥ ﴾ عن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام قال : من زار اخاه لله لا لغيره التماس موعد الله وتنجز ما عند الله وكل الله به سبعين الف ملك ينادونه ألا طبت وطابت لك الجنة ، ٢٦ وعن خثيمة

قال : دخلت على ابي جعفر عليه السلام أودعه فقال : ياخثيمة ابلغ من ترى من موالينا السلام واوصهم بتقوى الله العظيم وان يعود غنيهم على فقيرهم وقويهم على ضعيفهم ، وان يشهد حيهم جنازة ميتهم وان يتلاقوا في بيوتهم ، فان لقيا بعضهم بعضا حياة لامرنا ، رحم الله عبداً أحيا امرنا ياخثيمة ابلغ موالينا أنا لا نغني عنهم من الله شيئاً إلا بعمل وانهم لن ينالوا ولايتنا إلا بالورع وإن اشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره ﴿ أي الى غير العدل ، واللقيا : من اللقاء والملاقات ﴾ ، ٢٧ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني جبرئيل ان الله عز وجل اهبط الى الارض ملكا فأقبل ذلك الملك يمشي حتى وقع الى باب عليه رجل يستأذن على رب الدار ، فقال له الملك ماحاجتك الى رب هذه الدار قال : أخ لي مسلم زرته في الله تبارك وتعالى قال له الملك : ما جاء بك إلا ذاك ، فقال : ماجاء بي إلا ذاك ، فقال إني رسول الله اليك وهو يقرؤك السلام ويقول : وجبت لك الجنة وقال الملك : إن الله عز وجل يقول : أيما مسلم زار مسلماً فليس إياه زار ، إياي زار وثوابه على الجنة ، ٢٨ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : من زار أخاه في الله قال الله عز وجل : إياي زرت وثوابك علي ، ولست أرضى لك ثوابا دون الجنة ، ٢٩ وعنه عليه السلام من زار أخاه في جانب المصر ابتغاء وجه الله فهو زوره ﴿ أي زائر لله تعالى ﴾ وحق على الله أن يكرم زوره ، ٣٠ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من زار أخاه في بيته قال الله عز وجل له : أنت ضيفي وزائري ، عليّ ، قراك وقد أوجبت لك الجنة بحبك إياه ٣١ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : من زار أخاه في الله ولله جاء يوم القيامة يخطر بين قباطي من نور ولا يمر بشيء إلا أضاء له حتى يقف بين يدي الله عز وجل ، فيقول الله له : مرحباً ، واذا قال : مرحباً أجزل الله له العطية ، ٣٢ وعن أبي جعفر عليه السلام قال : إن العبد المسلم اذا خرج من بيته زائراً أخاه لله لا لغيره التماس وجه الله ، رغبة فيما عنده وكل الله به سبعين

الف ملك ينادونه من خلفه إلى أن يرجع الى منزله : ألا طبت و طابت لك الجنة .

٣٣ ﴿ الكافي ج ٢ / ١٧٨ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما زار مسلم أخاه المسلم في الله ولله إلا ناداه الله عز وجل ، أيها الزائر طبت وطابت لك الجنة ، ٣٤ وعن أبي جعفر عليه السلام قال : إن المؤمن ليخرج الى أخيه يزوره فيوكل الله عز وجل به ملكا فيضع جناحا في الارض وجناحا في السماء يظله ، فاذا دخل الى منزله نادى الجبار تبارك وتعالى أيها العبد المعظم لحقي المتبع لآثار نبيي ، حق علي إعظامك سلني أعطك ، ادعني أجبك ، اسكت ابتدأك فاذا انصرف شيعه الملك يظله بجناحه حتى يدخله الى منزله ، ثم يناديه تبارك وتعالى أيها العبد المعظم لحقي حق علي اكرامك قد أوجبت لك جنتي وشفعتك في عبادي .

٣٥ ﴿ التهذيب ج ٦ / ١٠٤ ﴾ عن أبي الحسن الاول عليه السلام قال : من لم يقدر على زيارتنا فليزر صالح إخوانه يكتب له ثواب زيارتنا ، ومن لم يقدر أن يصلنا فليصل صالح إخوانه يكتب له ثواب صلتنا .

﴿ زيارة أهل القبور ﴾

٣٦ ﴿ الفقيه ج ١ / ١١٥ ﴾ عن محمد بن مسلم أنه قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام الموتى نزورهم فقال : نعم قلت : فيعلمون بنا إذا أتيناهم فقال : إي والله إنهم ليعلمون بكم ويفرحون بكم ويستأنسون اليكم ، قال : قلت : فأي شيء نقول اذا أتيناهم قال : قل : اللهم جاف الارض عن جنوبهم وصاعد اليك أرواحهم ولقهم منك رضوانا وأسكن اليهم من رحمتك ما تصل به وحدتهم وتؤنس به وحشتهم إنك على كل شيء قدير ، ٣٧ وقال الرضا عليه السلام : ما من عبد زار قبر مؤمن فقرأ عليه إنا أنزلناه في ليلة القدر سبع مرات إلا غفر الله له ولصاحب القبر ، ٣٨ وسأل إسحاق بن عمار أبا الحسن عليه السلام عن المؤمن يزور أهله فقال : نعم ، قال : في كم فقال : على قدر

فضائلهم ، منهم من يزور في كل يوم ، ومنهم من يزور فى كل يومين ، ومنهم من يزور في كل ثلاثة أيام ، قال ثم رأيت فى مجرى كلامه أنه يقول: أدناهم جمعة ، فقال له فى أي ساعة قال : عند زوال الشمس أو قبيل ذلك فيبعث الله معه ملكا يريه ما يسر به ويستر عنه ما يكرهه فيرى سروراً ويرجع الى قرة عين ، ٣٩ وعن أبى عبد الله عليه السلام أن الكافر يزور أهله فيرى ما يكرهه ويستر عنه ما يحب ، ٤٠ وقال أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام اذا دخلت المقابر فطأ القبور ﴿ طأ : فعل أمر من وطأ، يطأ ﴾ فمن كان مؤمناً استروح الى ذلك ، ومن كان منافقاً وجد ألمه ، ٤١ وقال أمير المؤمنين عليه السلام لما دخل المقابر : يا أهل التربة يا أهل الغربة أما الدور فقد سكنت وأما الازواج فقد نكحت وأما الاموال فقد قسمت فهذا خبر ما عندنا وليت شعري ما عندكم ، ثم التفت الى أصحابه وقال لو أذن لهم فى الجواب لقالوا ان خير الزاد التقوى .

٤٢ ﴿ المكارم ٧٠ ﴾ عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : من لم يستطع ان يصلنا فليصل فقير شيعتنا ، ومن لم يستطع أن يزور قبورنا فليزر قبور صلحاء اخواننا ، ٤٣ عن عقبة عن أبى عبد الله عليه السلام قال : لزيارة المؤمن فى الله خير من عتق عشر رقاب مؤمنات ، ومن أعتق رقبة مؤمنة وقى كل عضو عضواً من النار حتى أن الفرج يقي الفرج ، ٤٤ وعنه عليه السلام قال : أيما ثلاثة مؤمنين اجتمعوا عند أخ لهم ، يأمنون بوائقه ﴿ جمع البائقة : الداهية والشر ويقرب منه الغائلة ﴾ ولا يخافون غوائله ويرجون ما عنده ، إن دعوا الله أجابهم وإن سألوا أعطاهم ، وإن استزادوا زادهم ، وان سكتوا ابتدأهم ، ٤٥ وقال أمير المؤمنين عليه السلام لقاء الاخوان مغنم جسيم وإن قلوا ، ٤٦ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا التقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح واذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار .

٤٧ ﴿ الكافي ج ٢ / ١٨٤ ﴾ وعن الباقرين عليهما السلام قالا : أيما مؤمن

خرج الى اخيه يزوره عارفا بحقه كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحيت عنه سيئة ورفعت له درجة واذا طرق الباب فتحت له أبواب السماء فاذا التقيا وتصافحا وتعانقا أقبل الله عليهما بوجهه ، ثم باهى بهما الملائكة ، فيقول : انظروا إلى عبديّ ، تزاورا وتحابا فيّ ، حق عليّ ألا اعذبهما بالنار بعد هذا الموقف فاذا انصرف شيعه الملائكة عدد نفسه وخطاه وكلامه ﴿ جمع الخطوة : ما بين القدمين ﴾ يحفظونه من بلاء الدنيا وبوائق الآخرة الى مثل تلك الليلة من قابل فان مات فيما بينهما أعفي من الحساب وإن كان المزور يعرف من حق الزائر ما عرفه الزائر من حق المزور كان له مثل أجره ، ٤٨ وعن أبي عبد الله قال : لا يقبل رأس احد ولا يده إلا رسول الله أو من اريد به رسول الله صلى الله عليه وآله ، ٤٩ وعنه عليه السلام قال : تزاوروا فان في زيارتكم إحياءاً لقلوبكم وذكراً لأحاديثنا وأحاديثنا تعطف بعضكم على بعض فان أخذتم بها رشدتم ونجوتم وإن تركتموها ضللتم وهلكتم ، فخذوا بها وانا بنجاتكم زعيم ، ٥٠ وعن أبي الحسن عليه السلام ليس شيء أنكى ﴿ النكاية : الجرح والقتل ﴾ لابليس وجنوده من زيارة الاخوان في الله بعضهم لبعض قال : وإن المؤمنين يلتقيان فيذكران الله ثم يذكران فضلنا أهل البيت فلا يبقى على وجه إبليس مضغة لحم إلا تخدد ﴿ أي هزل ونقص ﴾ حتى أن روحه تستغيث من شدة ما يجد من الألم فتحس ملائكة السماء وخزان الجنان فيلعنونه حتى لا يبقى ملك مقرب إلا لعنه فيقع خاسئاً حسيراً مدحورا .

٥١ ﴿ ثواب الاعمال ﴾ عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من عبد يغدو فى طلب العلم ، أو يروح إلا خاض الرحمة ، وهتف به الملائكة : مرحباً بزائر الله ، وسلك من الجنة مثل ذلك المسلك .

٥٢ ﴿ السفينة ج ١ / ٥٦٦ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله الزيارة تنبت المودة ٥٣ وقال صلى الله عليه وآله زر غبا تزد حبا : ﴿ غب : جاء زائراً بعد أيام وغب

عنه : اتاه يوما وتركه يوما ﴾ .

٥٤ ﴿ الوسائل ج ٢ / ٤٠٢ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن من روح الله ، التهجد بالليل ، وافطار الصائم ولقاء الاخوان ، ٥٥ وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من مشى زائراً لأخيه فله بكل خطوة حتى يرجع الى أهله عتق مائة الف رقبة وترفع له مائة الف درجة وتمحى عنه مائة الف سيئة .

٥٦ ﴿ الكافي ج ٣ / ٢٣٨ ﴾ عن إسحاق بن عمار عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له : المؤمن يعلم بمن يزور قبره قال : نعم ، ولا يزال مستأنساً به ما دام عند قبره فاذا قام وانصرف من قبره دخله من انصرافه عن قبره وحشة ، ٥٧ وعن عبد الرحيم القصير قال : قلت له : المؤمن يزور اهله فقال : نعم يستأذن ربه فليأذن له فيبعث معه ملكين فيأتيهم في بعض صور الطير يقع في داره ينظر اليهم ويسمع كلامهم .

باب ٣٤ ﴿ ما ورد في الزهد ﴾

﴿ الحديد ٥٧ / ٢٣ ﴾ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور .

١ ﴿ البحار ج ١٥ ﴾ كتاب الايمان والكفر ص ١٠٠ سئل أمير المؤمنين عليه السلام أي الناس خير عند الله عز وجل قال : اخوفهم لله واعملهم بالتقوى وأزهدهم في الدنيا .

٢ ﴿ الكافي ج ٢ / ١٢٨ ﴾ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : من زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصّره عيوب الدنيا داءها ودواءها واخرجه من الدنيا سالماً الى دار السلام ، ٣ وعنه عليه السلام قال : جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد فى الدنيا ، ٤ وقال أمير المؤمنين عليه السلام : إن من أعون الأخلاق على الدين الزهد فى الدنيا .

٥ ﴿ معاني الأخبار ﴾ قال ابو عبد الله عليه السلام ليس الزهد في الدنيا

باضاعة المال ولا بتحريم الحلال بل الزهد في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أوثق بما في يد الله عز وجل ، ٦ وعن علي بن الحسين عليه السلام الزهد في آية من كتاب الله عز وجل : لكيلا لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم . أقول : يعني معنى الزهد مضمون هذه الآية الشريفة بأن لا يعتني الانسان بالدنيا ونعيمها لأنها فانية غير باقية ولا يحزن بما فاته من الدنيا لأنها لا تسوى جناح بعوضة عند الله ولما كان متعلق الزهد المرغوب فيه الدنيا وما فيها فلذا ذكرنا كثيراً من احاديث الباب في ﴿ دني : ج ٢ / ٦٠ ﴾ وان الزهد هو الثقة بما عند الله والرضا بقضاء الله وقد مر في ﴿ رضي ﴾ ما يتعلق بالباب فراجع .

٧ ﴿ أعلام الدين ﴾ قال الصادق عليه السلام : إن الزهاد في الدنيا نور الجلال عليهم واثر الخدمة بين اعينهم ، وكيف لا يكونون كذلك وان الرجل لينقطع الى بعض ملوك الدنيا فيرى أثره فكيف بمن ينقطع الى الله تعالى لا يرى أثره عليه .

٨ ﴿ السفينة ﴾ الزهاد الثمانية الربيع بن خثيم وهرم بن حيان وأويس القرني ، وعامر بن عبد قيس وهؤلاء الاربعة كانوا مع علي عليه السلام ومن أصحابه وكانوا زهاداً أتقياء ، كذا عن الفضل بن شاذان ، واما الاربعة الباقية فهم على الباطل وهم ابو مسلم الخولاني ، ومسروق بن الاجدع والحسن البصري ، واسود بن يزيد أو جرير بن عبد الله .

٩ ﴿ الوسائل ج ٢ / ٤٥٤ ﴾ عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الزاهد في الدنيا قال : الذي يترك حلالها مخافة حسابه ويترك حرامها مخافة عقابه ١٠ ﴿ النهج ﴾ قال علي عليه السلام الزهد كلمة بين كلمتين من القرآن قال الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ، ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه .

باب ٣٥ ماورد في الزيت

١ ﴿ المحاسن ٤٨٤ ﴾ عن أبي الحسن عليه السلام قال كان مما أوصى به آدم إلى هبة الله عليه السلام أن كل الزيتون فانه من شجرة مباركة ٢ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال الزيتون يزيد في الماء ٣ وقال أمير المؤمنين عليه السلام ادهنوا بالزيت وائتدموا به فانه دهنة الأخيار وإدام المصطفين مسحت بالقدس مرّتين بوركت مقبلة وبوركت مدبرة لا يضرّ معها داء ٤ وفيما أوصى به رسول الله عليه السلام أن قال له ياعلي كل الزيت وادّهن به فانه من أكل الزيت وادّهن به لم يقربه الشيطان أربعين يوما ٥ وعن الصادق عليه السلام الزيت طعام الأتقياء .

٦ ﴿ الكافي ج ٦ / ٣٢٧ ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام ما افتقر أهل بيت يأتدمون بالخل والزيت وذلك أدم الأنبياء .

باب ٣٦ ماورد فى الزينة

﴿ الأعراف ٧ / ٣٠ ﴾ يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين * قل من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون .

١ ﴿ الصافي للفيض قدس سره ﴾ عن الباقر عليه السلام خذوا ثيابكم التي تتزينون بها للصلاة في الجمعات والأعياد ٢ ﴿ وعن العياشي ﴾ كان الحسن بن علي عليه السلام إذا قام إلى الصلاة لبس أجود ثيابه فقيل له في ذلك فقال : إن الله جميل يحب الجمال فأتجمل لربي وقرأ الآية : يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ٣ وعن الرضا عليه السلام من ذلك التمشط عند كل صلاة ، ٤ وعن الصادق عليه السلام قال : الغسل عند لقاء كل إمام ٥ - ﴿ الكافي ج ٣/ ٤١٨ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أخذ الشارب والأظفار وغسل الرأس بالخطمى يوم الجمعة ينفي الفقر ويزيد في الرزق ٦ ﴿ مجموعة ورام ج ٢ / ٢٢٩ ﴾ قال صلى الله عليه وآله ما زين الله رجلا بزينة خير من عفاف بطنه .

٧ ﴿ الكافي ج ٦ / ٤٣٨ ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام إن الله جميل ويحب الجمال ويحب أن يرى أثر النعمة على عبده ٨ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أنعم الله على عبده بنعمة فظهرت عليه سمي حبيب الله محدثا بنعمة الله ، وإذا أنعم الله على عبد بنعمة فلم تظهر عليه سمي بغيض الله مكذبا بنعمة الله ٩ وقال عليه السلام أبصر رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا شعثا شعر رأسه ، وسخة ثيابه ، سيئة حاله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من الدين المتعة وإظهار النعمة ١٠ وقال صلى الله عليه وآله بئس العبد القاذورة ١١ وقال أمير المؤمنين عليه السلام ليتزين أحدكم لأخيه المسلم كما يتزين للغريب الذي يحب أن يراه في أحسن الهيئة ١٢ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله يحب الجمال والتجمل ، ويبغض البؤس والتباؤس ١٣ وقال عليه السلام الثوب النقي يكبت العدو ١٤ وقال صلى الله عليه وآله من اتخذ ثوبا فلينظفه ١٥ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : بعث أمير المؤمنين عليه السلام عبد الله بن عباس إلى ابن الكوا وأصحابه وعليه قميص رقيق وحلة فلما نظروا اليه قالوا : يابن عباس أنت خيرنا في أنفسنا وأنت تلبس هذا اللباس فقال : وهذا أول ما أخاصمكم فيه ، قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق وقال : خذوا زينتكم عند كل مسجد ١٦ وقال أمير المؤمنين عليه السلام النظيف من الثياب يذهب الهم والحزن وهو طهور للصلاة

١٧ ﴿ الكافي ج ٦ / ٤٤٤ ﴾ عن حماد بن عثمان قال : كنت حاضرا عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال له رجل : أصلحك الله ذكرت أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن ، يلبس القميص بأربعة دراهم وما أشبه ذلك ونرى عليك اللباس الجيد قال : فقال له : إن علي بن أبي طالب كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر ، ولو لبس مثل ذلك اليوم شهر به ، فخير لباس كل زمان لباس أهله غير أن قائمنا إذا قام لبس لباس علي عليه السلام وسار بسيرته ١٨ وعنه عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى يبغض شهرة اللباس ١٩ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله البسوا البياض فانه أطيب وأطهر وكفنوا فيه موتاكم

٢٠ وقال عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكره السواد إلا في ثلاث: الخف والعمامة والكساء ٢١ وعنه عليه السلام قال : لا يلبس الرجل الحرير والديباج إلا في الحرب ٢٢ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : من تعمّم ولم يتحنك فأصابه داء لادواء له فلا يلومن إلا نفسه ٢٣ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله العمائم تيجان العرب ٢٤ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : من خرج من منزله معتما تحت حنكه يريد سفراً لم يصبه في سفره سرق ولا حرق ولا مكروه ٢٥ وقال أمير المؤمنين عليه السلام استجادة الحذاء وقاية للبدن وعون على الصلاة والطهور ٢٦ وعن أبي جعفر عليه السلام قال : من لبس نعلا صفراء لم يزل ينظر في سرور ما دامت عليه لأن الله يقول : صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ٢٧ وعنه عليه السلام قال : من مشى في حذاء واحد فأصابه مس من الشيطان لم يدعه إلا ما شاء الله ٢٨ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين : لا تختم بالذهب فانه زينتك في الآخرة ٢٩ وقال أمير المؤمنين عليه السلام لا تختموا بغير الفضة فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ما طهرت كف فيها خاتم حديد ٣٠ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يختم في يمينه .

٣١ ﴿ الكافي ج ٦ / ٤٧٠ ﴾ عن الرضا عليه السلام قال : من ساهم بالعقيق كان سهمه الأوفر ٣٢ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله تختموا بالعقيق فانه مبارك ومن تختم بالعقيق يوشك أن يقضى له بالحسنى ٣٣ وقال صلى الله عليه وآله من تختم بالعقيق قضيت حوائجه ٣٤ وقال أبو عبد الله عليه السلام العقيق أمان في السفر ٣٥ وقال عليه السلام من اتخذ خاتما فصّه عقيق لم يفتقر ولم يقض له إلا بالتي هي أحسن ٣٦ وقال عليه السلام شكا رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله أنه قطع عليه الطريق فقال صلى الله عليه وآله هلا تختمت بالعقيق فانه يحرس من كل سوء ٣٧ وقال أبو عبد الله عليه السلام تختموا باليواقيت فانها تنفي الفقر ٣٨ وقال عليه السلام من تختم بالفيروزج لم يفتقر كفه ٣٩ وقال أمير المؤمنين عليه السلام تختموا بالجزع اليماني فانه يردّ كيد مردة الشياطين ٤٠ وقال أبو عبد الله عليه السلام نعم الفص البلور .

٤١ ﴿ الكافي ج ٦ / ٤٧٥ ﴾ عن أبي الصباح قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الذهب يحلي به الصبيان فقال كان علي بن الحسين عليه السلام يحلي ولده ونسائه بالذهب والفضة ٤٢ وقال عليه السلام ألق قناعك ياشهاب فان القناع ريبة بالليل مذلة بالنهار ٤٣ وعن أبي الحسن عليه السلام أنه كان يقول طيّ الثياب راحتها وأبقى لها ٤٤ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : اطووا ثيابكم بالليل فانها إذا كانت منشورة لبسها الشيطان بالليل ٤٥ وعن عبد الله بن جبلة الكناني قال : استقبلني أبو الحسن عليه السلام وقد علقت سمكة في يدي فقال اقذفها إنني لأكره للرجل السريّ أن يحمل الشيء الدني بنفسه ، ثم قال إنكم قوم أعداؤكم كثيرة ، عاداكم الخلق ، يامعشر الشيعة إنكم قد عاداكم الخلق فتزينوا لهم بما قدرتم عليه ٤٦ وقال النبي صلى الله عليه وآله نفقة درهم في الخضاب أفضل من نفقة درهم في سبيل الله ، إن فيه أربع عشرة خصلة : يطرح الريح من الأذنين ويجلو الغشاء عن البصر ، ويليّن الخياشيم ، ويطيب النكهة ، ويشد اللثة ، ويذهب بالغشيان ، ويقل وسوسة الشيطان ، وتفرح به الملائكة ويستبشر به المؤمن ، ويغيظ به الكافر ، وهو زينة ، وهو طيب وبراءة في قبره ويستحي منه منكر ونكير ٤٧ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : الخضاب بالسواد أنس للنساء ومهابة للعدو ٤٨ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اختضبوا بالحناء فانه يجلو البصر ، وينبت الشعر ، ويطيب الريح ، ويسكن الزوجة ٤٩ وعن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : استأصل شعرك يقل درنه ودوابّه ووسخه ، وتغلظ رقبتك ، ويجلو بصرك ، وفي رواية أخرى ويستريح بدنك ٥٠ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من اتخذ شعراً فليحسن ولايته أو ليجزّه ٥١ وعنه عليه السلام ما زاد من اللحيه عن القبضة فهو في النار ٥٢ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يطولنّ أحدكم شاربه فان الشيطان يتخذه مخبأ يستتر به ﴿ خبأ : ستره وأخفاه ﴾ ٥٣ وقال أبو عبد الله عليه السلام أخذ الشعر من الأنف يحسن الوجه ٥٤ وعن النبي صلى الله عليه وآله قال كثرة تسريح الرأس تذهب بالوباء وتجلب

الرزق وتزيد في الجماع ٥٥ وعن أبي عبد الله عليه السلام تقليم الأظفار وأخذ الشارب في كل جمعة أمان من البرص والجنون ٥٦ وعن أبي جعفر عليه السلام إنما قص الأظفار لأنها مقيل الشيطان ومنه يكون النسيان ٥٧ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله للرجال : قصّوا أظافيركم ، وللنساء أتركن فانه أزين لكن ﴿ المراد من قوله صلى الله عليه وآله اتركن عدم قصهن من الأصول مثل الرجال بل يبقون قليلا منها ﴾ ٥٨ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : الكحل بالليل ينفع العين وهو بالنهار زينة .

٥٩ ﴿ الكافي ج ٦ / ٤٩٦ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : في السواك اثنتا عشر خصلة ، هو من السنة ، ومطهرة للفم ، ومجلاة للبصر ، ويرضي الرب ، ويذهب بالبلغم ، ويزيد في الحفظ ، ويبيض الأسنان ويضاعف الحسنات ، ويذهب بالحفر ﴿ حفر : فسدت أصول أسنانه ﴾ ويشد اللثة ، ويشهي الطعام ، وتفرح به الملائكة ٦٠ وعن سليمان الجعفري قال عليه السلام من أراد أن يحمل لحماً فليدخل الحمام يوماً ويغب يوماً ومن أراد أن يضمر وكان كثير اللحم فليدخل الحمام كل يوم ﴿ الضمر بالضم : الهزال ﴾ ٦١ وعن أبي الحسن عليه السلام قال : غسل الرأس بالسدر يجلب الرزق جلبا ٦٢ وقال أمير المؤمنين عليه السلام النورة طهور ٦٣ وقال عليه السلام أحب للمؤمن أن يطلي في كل خمسة عشر يوما ٦٤ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يترك عانته فوق أربعين يوما ، ولا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تدع ذلك منها فوق عشرين يوما ٦٥ وقال أبو عبد الله عليه السلام طلية في الصيف خير من عشر في الشتاء .

٦٦ ﴿ الكافي ج ٦ / ٥٠٩ ﴾ عن الحكم بن عتيبة قال : رأيت أبا جعفر عليه السلام وقد أخذ الحناء وجعله على أظافيره فقال : ياحكم ما تقول في هذا فقلت ما عسيت أن أقول فيه وأنت تفعله وإن عندنا يفعله الشبان فقال ياحكم إن الأظافير إذا أصابتها النورة غيرتها حتى تشبه أظافير الموتى فغيرها بالحناء ٦٧ وعن أبي أسامة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : العطر من سنن المرسلين ٦٨ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الريح الطيبة

تشد القلب وتزيد في الجماع ٦٩ وقال أمير المؤمنين عليه السلام الطيب في الشارب من أخلاق النبيين وكرامة للكاتبين ٧٠ وقال أبو عبد الله عليه السلام صلاة متطيّب أفضل من سبعين صلاة بغير طيب ٧١ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تدع الطيب فان الملائكة تستنشق ريح الطيب من المؤمن فلا تدع الطيب في كل جمعة ٧٢ وقال أمير المؤمنين عليه السلام لا يأبى الكرامه إلا حمار ، قال : قلت : ما معنى ذلك ، قال : الطيب والوسادة وعدّ أشياء { أي أشياء أخر } ٧٣ وقال أمير المؤمنين عليه السلام الدهن يلين البشرة ويزيد في الدماغ القوة ، ويسهل مجاري الماء ، وهو يذهب بالقشف ويحسن اللون ٧٤ وعن أبي عبد عليه السلام قال فضل البنفسج على الأدهان كفضل الاسلام على الأديان نعم الدهن البنفسج ليذهب بالداء من الرأس والعينين فادهنوا به ٧٥ وقال عليه السلام إذا أتى أحدكم بالريحان فليشمه وليضعه على عينيه فانه من الجنة ٧٦ وقال عليه السلام الريحان واحد وعشرون نوعا سيدها الآس ٧٧ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من سعادة المرء المسلم المسكن الواسع ٧٨ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن عليا عليه السلام كره الصورة في البيوت ٧٩ وقال عليه السلام من مر العيش النقلة من دار إلى دار وأكل خبز الشرى ٨٠ وعن أبي جعفر عليه السلام قال كنس البيت ينفي الفقر ٨١ وقال أبو عبد الله عليه السلام نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يدخل بيتا مظلما إلا بمصباح ٨٢ وقال الرضا عليه السلام إسراج السراج قبل أن تغيب الشمس ينفي الفقر ـ وقد مر في { ثوب وختم وحلق } في الجزء الأول ما يتعلق بالباب فراجع ٨٣ (السفينة ج ١ / ٥٨٣) قال أمير المؤمنين عليه السلام العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغناء ، والصبر زينة البلاء والتواضع زينة الحسب والفصاحة زينة الكلام ، والعدل زينة الايمان ، والسكينة زينة العبادة والحفظ زينة الرواية ، وخفض الجناح زينة العلم ، وحسن الأدب زينة العقل ، وبسط الوجه زينة الحلم والايثار زينة الزهد ، وبذل المجهود زينة النفس ، وكثرة البكاء زينة الخوف ، والتقلل زينة القناعة ، وترك المن

زينة المعروف ، والخشوع زينة الصلاة ، وترك مالا يعني زينة الورع .

٨٤ ﴿ التحف ٣٦٨ ﴾ قال الصادق عليه السلام من زين الايمان الفقه ، ومن زين الفقه الحلم ومن زين الحلم الرفق ، ومن زين الرفق اللين ، ومن زين اللين السهولة ٨٥ وقال الرضا عليه السلام من أخلاق الأنبياء التنظف .

٨٦ ﴿ المكارم ٣٢ ﴾ عن الصادق عليه السلام قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يترك عانته أكثر من أسبوع ولا يترك النورة أكثر من شهر فمن ترك اكثر منه فلا صلاة له .

﴿ خاتمة في الزينة ﴾

٨٧ ﴿ كتاب الصلاة من الوسائل ج ٢ / ٣٤٠ ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام إن الله جميل يحب الجمال ، ويحب أن يرى أثر نعمه على عبده ٨٨ وعن الصادق عليه السلام قال : إن الله يحب الجمال والتجمل ، ويبغض البؤس والتباؤس ، فان الله إذا أنعم على عبده بنعمة أحب أن يرى عليه أثرها ، قال : قيل : كيف ذلك قال : ينظف ثوبه ، ويطيب ريحه ويجصص داره ، ويكنس أفنيته حتى أن السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ويزيد في الرزق ٨٩ وعن أبي عبد الله عليه السلام خير لباس كل زمان لباس أهله ٩٠ وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه كان ينظر في المرآة ويرجل جمته ويتمشط وربما نظر في الماء وسوى جمته فيه ولقد كان يتجمل لأصحابه فضلا على تجمله لأهله ، وقال: إن الله يحب من عبده إذا خرج إلى إخوانه أن يتهيأ لهم ويتجمل ٩١ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : أوحى الله إلى ابراهيم عليه السلام أن الأرض قد شكت إلي الحياء من رؤية عورتك فاجعل بينك وبينها حجابا ، فجعل شيئا هو أكبر من الثياب من دون السراويل فلبسه فكان إلى ركبتيه ٩٢ وعن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام في الرجل يجر ثيابه قال: إني لأكره أن يتشبه بالنساء ٩٣ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : خير شبابكم من تشبه بكهولكم ، وشر كهولكم من تشبه بشبابكم ٩٤ ﴿ المكارم ٦٢ ﴾ قال رسول

صلى الله عليه وآله العمائم تيجان العرب ، إذا وضعوا العمائم وضع الله عزهم ، ٩٥ وعنه صلى الله عليه وآله قال : ركعتان مع العمامة خير من أربع ركعات بغير عمامة .

٩٦ ﴿ عيون الأخبار ٢١١ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله تختموا بالعقيق فانه لا يصيب أحدكم غم ما دام ذلك عليه .

٩٧ ﴿ أمالي الطوسي ٢٤ ﴾ عن بشير الدهان قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام أي الفصوص أركب على خاتمي فقال : يا بشير أين أنت عن العقيق الأحمر والعقيق الاصفر والعقيق الابيض فانها ثلاثة جبال فى الجنة ﴿ الى أن قال عليه السلام فمن تختم بشيء منها من شيعة آل محمد لم ير إلا الخير والحسنى ، والسعة في الرزق ، والسلامة من جميع أنواع البلاء وهو أمان من السلطان الجائر ، ومن كل ما يخاف الانسان ويحذره .

٩٨ ﴿ ثواب الاعمال ٩٥ ﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام العقيق حرز في السفر ، ٩٩ ﴿ عدة الداعي ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صلاة ركعتين بفص عقيق تعدل من ألف ركعة بغيره ، ١٠٠ وعن الرضا عليه السلام من أصبح وفى يده خاتم فصه عقيق متختما به في يده اليمنى وأصبح من قبل أن يراه أحد فقلب فصه الى باطن كفه وقرأ : إنا أنزلناه الى آخرها ثم يقول : آمنت بالله وحده لا شريك له ، وآمنت بسر آل محمد وعلانيتهم ، وقاه الله فى ذلك اليوم شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يلج في الارض وما يخرج منها ، وكان فى حرز الله وحرز رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يمسي .

أقول : قد ورد فى الروايات ذكر التختم باليسار وهي محمولة على التقية لأنه من خواص مخالفينا بل التختم باليمين من علائم أهل الايمان فالمستحب التختم باليمين مع أنها أولى بالزينة ويشير الى هـذا قول العسكرى عليه السلام : ﴿ التحف ٤٨٨ ﴾ قال عليه السلام لشيعته في سنة ستين ومائتين : أمرنا كم بالتختم فى اليمين ونحن بين ظهرانيكم ﴿ أي في جماعتكم وبينكم ﴾ والآن نأمركم بالتختم فى الشمال لغيبتنا عنكم الى أن يظهر الله أمرنا وأمركم فانه من أدل دليل

عليكم في ولايتنا أهل البيت ، فخلعوا خواتيمهم من أيمانهم بين يديه ولبسوها في شمائلهم وقال عليه السلام حدّثوا بهذا شيعتنا .

١٠١ ﴿ التهذيب ج ٦ / ٣٧ ﴾ عن مفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أحب لكل مؤمن أن يتختم بخمسة خواتيم ، بالياقوت وهو أفخرها ، وبالعقيق وهو أخلصها لله ولنا ، وبالفيروزج وهو نزهة الناظر من المؤمنين والمؤمنات ، وهو يقوي البصر ويوسع الصدر ، ويزيد في قوة القلب وبالحديد الصيني وما أحب التختم به ولا أكره لبسه عند لقاء أهل الشر ليطفي شره وأحب اتخاذه فانه يشرد المردة من الجن والانس وما يظهره الله بالذكوات البيض بالغريين ، قلت : يا مولاي وما فيه من الفضل قال : من تختم به وينظر اليه كتب الله له بكل نظرة زورة أجرها أجر النبيين والصالحين ولولا رحمة الله لشيعتنا لبلغ الفص منه مالا يوجد بالثمن ، ولكن الله رخصه عليهم ليتختم به غنيهم وفقيرهم .

١٠٢ ﴿ معاني الاخبار ٢٥٤ ﴾ نظر أبو عبد الله عليه السلام الى رجل قد خرج من الحمام مخضوب اليدين فقال له أبو عبد الله عليه السلام أيسرك أن يكون الله عز وجل خلق يديك هكذا قال : لا والله ، وإنما فعلت ذلك لأنه بلغني عنكم أنه من دخل الحمام فلير عليه أثره يعني الحناء ، فقال عليه السلام ليس حيث ذهبت ، إنما معنى ذلك ، اذا خرج أحدكم من الحمام وقد سلم فليصل ركعتين شكراً وفي رواية قال : فليحمد الله عز وجل ، ١٠٣ وعن جعفر بن محمد عليه السلام قال : المال والبنون زينة الحياة الدنيا وثمان ركعات من آخر الليل والوتر زينة الآخرة وقد يجمعها الله لأقوام .

باب ٣٧ ما ورد في السؤال

﴿ البقرة ٢٧٥ ﴾ للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا وما تنفقوا من خير فان الله به عليم ﴿ النساء ٤ / ٣٦ ﴾ واسألوا

الله من فضله إن الله كان بكل شيء عليما .

١ ﴿ الكافي ج ٢ / ١٣٧ ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام إياك أن تطمح بصرك الى من هو فوقك فكفى بما قال الله عز وجل لنبيه ولا تعجبك أموالهم ولا أولادهم ، وقال : ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا ، فان دخلك من ذلك شيء فاذكر عيش رسول الله صلى الله عليه وآله فانما كان قوته الشعير وحلواه التمر ووقوده السعف اذا وجده ، ٢ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله ، ٣ وقال صلى الله عليه وآله من أراد أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يد غيره ، ٤ وعن أحدهما عليهما السلام قال من قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس ٥ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : شرف المؤمن قيام الليل ، وعزه استغناؤه عن الناس ، ٦ وعن حفص بن غياث قال : قال أبو عبد الله عليه السلام اذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئاً إلا أعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء إلا عند الله ، فاذا علم الله عز وجل ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه ، ٧ وعن علي بن الحسين عليه السلام قال : رأيت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عما في أيدي الناس ومن لم يرج الناس في شيء ورد أمره الى الله في جميع أموره استجاب الله عز وجل له في كل شيء ، ٨ وقال أبو عبد الله عليه السلام طلب الحوائج الى الناس استلاب للعز ومذهبة للحياء واليأس مما في أيدي الناس عز للمؤمن في دينه والطمع هو الفقر الحاضر ، ٩ وعنه عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول ليجتمع في قلبك الافتقار الى الناس والاستغناء عنهم فيكون افتقارك اليهم في لين كلامك وحسن بشرك ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزك .

١٠ ﴿ الكافي ج ٢ / ٣٢٠ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذله ، ١١ وعن سعدان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له ما الذي يثبت الايمان في العبد قال : الورع ، والذي يخرجه

منه قال : الطمع ، ١٢ ﴿ النهج ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع .

١٣ ﴿ الوسائل كتاب الزكاة ٥٢ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا طرقكم سائل ذكر بالليل فلا تردوه ، ١٤ وعن أبي عبد الله عليه السلام كان أبي اذا تصدق بشيء وضعه في يد السائل ثم ارتده منه فقبله وشمه ثم رده في يد السائل ، ١٥ وقال أبو جعفر عليه السلام أعط السائل ولو كان على فرس ، ١٦ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقطعوا على السائل مسألته فلولا أن المساكين يكذبون ما أفلح من ردهم ، ١٧ وعن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن جبرئيل جاء الى ابراهيم عليه السلام فقال له أرسلني ربك الى عبد من عبيده يتخذه خليلا قال إبراهيم فأعلمني من هو أخدمه حتى أموت قال : فأنت هو قال : وبم ذلك قال لأنك لم تسأل أحـداً شيئاً قط ولم تسئل شيئاً قط فقلت لا ، ١٨ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ردوا السائل ببذل يسير وبلين ورحمة فانه يأتيكم حتى يقف على بابكم من ليس بانس ولا جان ينظر كيف صنيعكم فيما خولكم الله ، ١٩ وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إن المسكين رسول الله اليكم فمن منعه فقد منع الله ومن أعطاه فقد أعطى الله ، ٢٠ وقال أمير المؤمنين عليه السلام اذا ناولتم السائل شيئاً فاسألوه أن يدعو لكم فانه يجاب فيكم ولا يجاب في نفسه لأنهم يكذبون .

٢١ ﴿ الوسائل كتاب الزكاة ٥٦ ﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام ما من عبد يسأل من غير حاجة فيموت حتى يحوجه الله اليها ويثبت الله له بها النار ٢٢ وقال علي بن الحسين عليه السلام ضمنت على ربي أنه لا يسأل أحد من غير حاجة إلا اضطرته المسألة يوما الى أن يسأل من حاجة ، ٢٣ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه باب فقر ، ٢٤ وعن محمد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام يا محمـد لو يعلم السائل ما في المسألة ما سأل أحد أحداً ولو يعلم المعطي ما في العطية ما رد أحد أحداً ، ثم قال

يا محمد إنه من سأل وهو بظهر غني لقى الله مخموشاً وجهه يوم القيامة ، ٢٥ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : من سأل الناس وعنده قوت ثلاثة أيام لقى الله يوم يلقاه وليس على وجهه لحم ، ٢٦ وعنه عليه السلام قال : من سأل من غير فقر فانما يأكل الخمر ، ٢٧ وقال الباقر عليه السلام من فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر لا يسد أدناها شيء .

٢٨ ﴿ الكافي ج ٤ / ٢٠ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إياكم وسؤال الناس فانه ذل في الدنيا وفقر تعجلونه وحساب طويل يوم القيامة ، ٢٩ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الايدي ثلاث ، يد الله العليا ويد المعطي التي تليها ويد المعطى أسفل الايدي ، فاستعفوا عن السؤال ما استطعتم إن الارزاق دونها حجب فمن شاء قني حياءه ﴿ أي ذخره والزمه ﴾ وأخذ رزقه ومن شاء هتك الحجاب وأخذ رزقه والذى نفسي بيده لئن يأخذ أحدكم حبلا ثم يدخل عرض هذا الوادي فيحتطب حتى لا يلتقي طرفاه ثم يدخل به السوق فيبيعه بمد من تمر ويأخذ ثلثه ويتصدق بثلثيه خير له من أن يسأل الناس ، أعطوه أو حرموه ، ٣٠ وقال صلى الله عليه وآله إن الله تبارك وتعالى أحب شيئاً لنفسه وأبغضه لخلقه ، أبغض لخلقه المسألة وأحب لنفسه أن يسئل وليس شيء أحب الى الله من أن يسئل فلا يستحيي أحدكم أن يسأل الله من فضله ولو شسع نعله .

ضمان النبي الجنة لمن لا يسأل

٣١ ﴿ الكافي ج ٤ / ٢١ ﴾ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاءت فخذ من الانصار ﴿ أي القبيلة ﴾ الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسلموا عليه فرد عليهم السلام فقالوا يا رسول الله : لنا اليك حاجة ، فقال : هاتوا حاجتكم قالوا : إنها حاجة عظيمة ، فقال : هاتوها ما هي قالوا : تضمن لنا على الله الجنة قال : فنكس رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه ثم نكت في الارض ثم رفع رأسه فقال : أفعل ذلك بكم على أن لا تسألوا أحداً شيئاً ، قال : فكان

الرجل منهم يكون في السفر فيسقط سوطه فيكره أن يقول لانسان : ناولنيه فراراً من المسألة فينزل فيأخذه ويكون على المائدة فيكون بعض الجلساء أقرب الى الماء منه فلا يقول ناولني حتى يقوم فيشرب ، ٣٢ وعن لقمان قال : لابنه يا بني ذقت الصبر وأكلت لحاء الشجر ﴿ أي قشر الشجر ﴾ فلم أجد شيئاً هو أمر من الفقر فان بليت به يوماً لا تظهر الناس عليه فيستهينوك ولا ينفعوك بشيء ارجع الى الذي ابتلاك به فهو أقدر على فرجك وسله من ذا الذي سأله فلم يعطه أو وثق به فلم ينجه . أقول : ولنعم ما قال علي عليه السلام في ديوانه .

لنقل الصخر من قلل الجبال * أحب إليّ من منن الرجال
يقول الناس لي في الكسب عار * فقلت العار في ذل السؤال
وذقت مرارة الاشيا طراً * فما أطعم أمر من السؤال

٣٣ ﴿ مجموعة ورام ج ٢ / ٢٢٩ ﴾ قال بعضهم أهدى لي رسول الله صلى الله عليه وآله شاة فرددتها فقال : لم رددتها ؟ فقلت سمعتك تقول : خيركم من لم يقبل من الناس شيئاً فقال : إنما ذلك فيما يكون عن مسألة وأما ما آتاك الله من غير مسألة فانما هو رزق ساقه الله اليك ، ٣٤ ﴿ الخصال ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام امنن على من شئت تكن أميره ، واستغن عمن شئت تكن نظيره ، واحتج من شئت تكن أسيره .

﴿ نوادر السؤال ﴾

٣٥ ﴿ الوسائل ج ٤ / ٣٠٨ ﴾ في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قال : يا علي لئن أدخل يدي في فم التنين الى المرفق أحب إلي من أن أسأل من لم يكن ثم كان ، ٣٦ وقال أبو عبد الله عليه السلام رحم الله عبداً عفّ وتعفف فكف عن المسألة فانه يتعجل الذل في الدنيا ولا يغني الناس عنه شيئاً ، ٣٧ وقال عليه السلام لا تسألوا إخوانكم الحوائج فيمنعوكم فتغضبون فتكفرون ، ٣٨ وعن أمير المؤمنين عليه السلام فوت الحاجة أهون من طلبها الى

غير اهلها ، ٣٩ وقال عليه السلام العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى ، ٤٠ وقال عليه السلام وجهك ماء جامد يقطره السؤال فانظر عند من تقطره ، ٤١ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: شيعتنا من لا يسأل الناس ولو مات جوعاً .

﴿ تحف العقول ٤٢ ﴾ قال صلى الله عليه وآله من تفاقر افتقر ، ٤٣ وقال صلى الله عليه وآله إن الله جعل قلوب عباده على حب من أحسن اليها وبغض من أساء اليها ٤٤ وقال صلى الله عليه وآله ليس الغنى عن كثرة العرض ﴿ أي المتاع ﴾ ولكن الغنى غنى النفس ، ٤٥ وقال موسى بن جعفر عليه السلام لا تصلح المسألة إلا في ثلاثة ، في دم منقطع أو غرم مثقل أو حاجة مدقعة وقد مر في ﴿ نجر ﴾ ج ١ ما يناسب المقام وفي ﴿ خضر ﴾ أن الخضر رضي بأن يباع لأن لا يرد السائل فراجع .

٤٦ ﴿ السفينة ﴾ عن الرضا عليه السلام قال : قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله علمني عملا لا يحال بينه وبين الجنة قال : لا تغضب ، ولا تسأل الناس ، وارض للناس ما ترضى لنفسك ، ٤٧ وعن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تسألوهم فتكلفونا قضاء حوائجهم يوم القيامة ، ٤٨ وعن الصادق عليه السلام إنما شيعتنا من لا يهر هرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولا يسأل الناس بكفه وإن مات جوعاً ، ٤٩ وفي رواية ولا يسأل عدونا وإن مات جوعاً ، ٥٠ وقال صلى الله عليه وآله انظروا الى السائل فان رقت قلوبكم له فاعطوه فانه صادق ، ٥١ وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : لولده الحسن عليه السلام يا بني إذا نزل بك كلب الزمان وقحط الدهر فعليك بذوي الاصول الثابتة والفروع النابتة من أهل الرحمة والايثار والشفقة فانهم أقضى للحاجات وأمضى لدفع الملمات وإياك وطلب الفضل واكتساب الطساسيج والقراريط من ذوي الاكف اليابسة والوجوه العابسة فانهم إن أعطوا منوا وان منعوا كدّوا ﴿ القراريط : جمع القيراط وهو نصف دانق والطساسيج : جمع الطسوج : حبتان ودانق ومراده عليه السلام من القيراط والطسوج عدم السؤال في الاشياء القليلة والجزئية من

الا كف البخيلة ﴾ ثم أنشأ يقول عليه السلام

واسأل العرف إن سألت كريماً * لم يزل يعرف الغنى واليسارا
فسؤال الكريم يورث عزاً * وسؤال اللئيم يورث عارا
وإذا لم تجد من الذل بداً * فالق بالذل إن لقيت كبارا
ليس إجلالك الكريم بعار * إنما العار أن تجل الصغارا

السئوال في طلب العلم

الانبياء ٢١ / ٧ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون

٥٢ ﴿ الخصال ﴾ عن الباقر عليه السلام قال : العلم خزائن ، والمفاتيح السئوال ، فاسألوا يرحمكم الله فانه يوجر في العلم أربعة . السائل ، والمتكلم والمستمع ، والمحب لهم ٥٣ ﴿ البحار ج ١ / ١٩٨ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله ساثلوا العلماء ، وخالطوا الحكماء وجالسوا الفقراء ٥٤ وقال أبو عبد الله عليه السلام إنما يهلك الناس لأنهم لا يسألون ٥٥ وعنه عليه السلام إن هذا العلم عليه قفل ومفتاحه السؤال ٥٦ وعن امير المؤمنين عليه السلام

صبرت على مر الأمور كراهة * وأيقنت في ذاك الصواب من الأمر
إذا كنت لا تدري ولم تك سائلا * عن العلم من يدري جهلت ولا تدري

أثر السئوال من الجبار والظالم

٥٧ ﴿ البحار ج ١٣ / ٣٥٠ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان في زمن موسى عليه السلام ملك جبار قضى حاجة مؤمن بشفاعة عبد صالح ، فتوفي في يوم ، الملك الجبار والعبد الصالح ، فقام على الملك الناس ، وأغلقوا أبواب السوق لموته ثلاثة أيام ، وبقي ذلك العبد الصالح في بيته ، وتناولت دوابّ الأرض من وجهه ، فرآه موسى بعد ثلاث فقال : يا رب هو عدوّك وهذا وليّك ، فأوحى الله اليه ياموسى إن وليي سأل هذا الجبار حاجة فقضاها له ، فكافأته عن المؤمن ، وسلّطت دوابّ الأرض على محاسن وجه المؤمن لسؤاله ذلك الجبار .

٥٨ ﴿ الكافي ج ٤ / ٤٩ ﴾ عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا ضاق أحدكم فليعلم أخاه ولا يعين على نفسه ، ٥٩ ﴿ تحف العقول ٥٦ ﴾ وقال صلى الله عليه وآله : حسن المسألة نصف العلم ، والرفق نصف العيش ﴿ يعني اذا كان السائل يحسن كيفية السؤال عن مسألته فهو له نصف العلم ﴾ .

٦٠ ﴿ الفقيه ج ٢ / ٣٩ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تقطعوا على السائل مسألته فلولا أن المساكين يكذبون ماأفلح من ردّهم ، ٦١ وقال الصادق عليه السلام إياكم وسؤال الناس فانه ذل الدنيا وفقر تتعجلونه وحساب طويل يوم القيامة ٦٢ ﴿ الوسائل ﴾ قال النبي صلى الله عليه وآله شهادة الذى يسأل في كفه ترد ، ٦٣ وقال الباقر عليه السلام : طلب الحوائج الى الناس استصلاب للعزة ومذهبة للحياء واليأس مما في أيدي الناس عز للمؤمنين والطمع هو الفقر الحاضر .

٦٤ ﴿ الوسائل ج ٤ / ٣٢٥ ﴾ عن اسحاق بن عمار عن أبى عبد الله عليه السلام قال يأتي على الناس زمان من سأل الناس عاش ومن سكت مات قلت : فما أصنع إن أدركت ذلك الزمان قال تعينهم بما عندك فان لم تجد فبجاهك .

باب ٣٨ ما ورد في السب

﴿ الهمزة ﴾ ويل لكل همزة لمزة ﴿ الأنعام ٦ / ١٠٨ ﴾ ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم .

١ ﴿ البحار ج ١٥ / ١٩٨ ﴾ كتاب العشرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال : المستبان ما قالا فعلى البادي مالم يتعد المظلوم ، ٢ ﴿ الكافي ج ٢ / ٣٥٩ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سباب المؤمن كالمشرف على الهلكة ، ٣ وقال صلى الله عليه وآله سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر وأكل لحمه معصية وحرمة ماله كحرمة دمه ٤ وقال صلى الله عليه وآله لا تسبوا الناس فتكسبوا العداوة بينهم ، ٥ وعن أبي الحسن موسى عليه السلام فى رجلين يتسابان قال : البادى منهما أظلم ووزره ووزر صاحبه عليه مالم يعتذر الى المظلوم ، ٦ وعن أحدهما عليهما السلام إن اللعنة اذا خرجت من في صاحبها ترددت فان وجدت مساغا ﴿ أي مدخلا ومجازاً ومحلا

للاستحقاق ﴾ وإلا رجعت على صاحبها ، ٧ وعن أبي جعفر عليه السلام قال : مامن إنسان يطعن في عين مؤمن إلا مات بشر ميتة وكان قمنا أن لا يرجع الى خير ﴿ قمنا : خليقا ومستحقا ﴾ ٨ ﴿ الاختصاص ٣٤٠ ﴾ قال لقمان يا بني لا تشتم الناس فتكون أنت الذى شتمت أبويك أقول : يأتي في ﴿ لعن ﴾ ما يناسب الباب .

باب ٣٩ ما ورد في التسبيح

﴿ الجمعة ٦٢ / ١ ﴾ يسبح لله ما في السماوات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم ﴿ الصف ٦١ / ١ ﴾ سبح لله ما في السماوات وما في الارض وهو العزيز الحكيم .

أقول : معنى التسبيح هو التنزيه والتمجيد فمعنا سبحان الله : أبرىء الله من السوء وأمجده وقد مر في الجزء الأول ص ١٣٩ معنى التسبيح والسجود لله تعالى وانه غاية الخضوع والتذلل سواء كان بالارادة والاختيار كمن يعقل أو بالقهر والاضطرار كما لا يعقل كالشمس والقمر والنجوم وغيرها وهي على الدوام في السجود والتذلل للمعبود والتسبيح له بلسان الافتقار الى المؤثر والخالق كما أشار الى هذا قوله تعالى : ﴿ الاسراء ١٧ / ٤٧ ﴾ تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ، وقد مر في ﴿ ثوب ج ١ / ١١٧ ﴾ وفي ﴿ ذكر ج ٢ / ١٤٨ ﴾ ما يتعلق بالباب فلا نعيدها روماً للاختصار فراجع .

كفاية تسبيحة واحدة في الركعتين الأخيرتين

١ ﴿ الكافي ج ٣ / ٣١٩ ﴾ عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما يجزي من القول في الركعتين الأخيرتين قال : أن تقول : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، وتكبر وتركع .

أقول : الأقوى كفاية تسبيحة واحدة لهذه الصحيحة كما هو مختار الشيخين والفاضلين والشهيدين والمحقق الثاني والاردبيلي وغيرهم ونسب الى

الأشهر تارة والى مذهب الاكثر أخرى والعمدة في الدليل الصحيحة فان تعرض الامام عليه السلام لبيان التكبير للركوع مع أنه مستحب وغير مسئول عنه والأمر بالركوع بعده يدل على عدم وجوب شيء زائد عليه وإلا لوجب بيانه فانه أولى من بيان المستحب ولا ينافيها ما دل على التكرار ثلاث مرات لأن الجمع العرفي يقتضي حمله على الاستحباب والمرة على الاجزاء وأقل الواجب كما هو ظاهر في أمثال المقام .

استحباب التسبيح حال قراءة الامام

٢ ﴿ المستمسك ﴾ لآية الله العظمى المرجع الديني مدّ ظله أستاذنا الأعظم السيد محسن الحكيم مد ظله الوارف ، صحيح ابن جعفر عن رجل صلى خلف إمام يقتدى به في الظهر والعصر يقرأ قال عليه السلام لا ولكن يسبح ويحمد ربه ويصلي على نبيه صلى الله عليه وآله ، ٣ وفي صحيح بكر بن محمد قال عليه السلام : إني أكره للمؤمن أن يصلي خلف الامام صلاة لا يجهر فيها بالقراءة ﴿ أي صلاة الظهرين ﴾ فيقوم كأنه حمار قلت جعلت فداك فيصنع ماذا قال عليه السلام يسبح ، ٤ وفي صحيح زرارة عن أحدهما عليهما السلام إذا كنت خلف امام تأتمّ به فأنصت وسبح في نفسك . أقول : ظاهر الحديث عدم منافات التسبيح في النفس إخفاتاً للانصات فيجوز التسبيح خلف الامام في جميع الصلوات جهرية كانت أو إخفاتية نعم فى الاخفاتية يكره السكوت لما مر .

نوادر التسبيح

٥ ﴿ الكافي ج ٣ ص ٣٤٢ ﴾ عن الصادق عليه السلام قال : من سبح الله فى دبر الفريضة تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام المائة مرة وأتبعها بلا إله إلا الله غفر الله له ، ٦ وعنه عليه السلام أنه كان يسبح تسبيح فاطمة عليها السلام فيصله ولا يقطعه ، ٧ وعن أبي جعفر عليه السلام قال : ما عبد الله بشيء من التحميد أفضل من تسبيح فاطمة عليها السلام ولو كان شيء أفضل منه لنحله رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة ٨ وعن أبي خالد القماط قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : تسبيح

فاطمة عليها السلام في كل يوم دبر كل صلاة أحبّ إليّ من صلاة ألف ركعة في كل يوم .

٦ ﴿ السفينة ﴾ السجادي عن جده عليه السلام أنه كان اذا صلى الغداة وانفتل لا يتكلم حتى يأخذ سبحة بين يديه فيقول : اللهم إني أصبحت أسبحك وأمجدك وأحمدك وأهللك بعدد ما أدير به سبحتي ، ويأخذ السبحة ويديرها وهو يتكلم بما يريد من غير أن يتكلم بالتسبيح ، وذكر أن ذلك محتسب له وهو حرز الى أن يأوي الى فراشه فاذا آوى الى فراشه قال : مثل ذلك القول ووضع سبحته تحت رأسه وهو محسوبة له ١٠ وقال علي عليه السلام في بعض خطبه إنا آل محمد كنا أنواراً حول العرش فأمرنا الله تعالى بالتسبيح فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ثم أهبطنا الى الارض فأمرنا الله بالتسبيح فسبحنا فسبحت أهل الارض بتسبيحنا فانا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون .

١١ ﴿ البحار ج ١٩ باب التسبيح ﴾ عن الصادق عليه السلام انه قال : من قال : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ثلاثين مرة استقبل الغنى واستدبر الفقر وقرع باب الجنة ، ١٢ وعنه عليه السلام قال : من سبح الله كل يوم ثلاثين مرة دفع الله عنه سبعين نوعاً من البلاء أدناها الفقر ، ١٣ وعن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال : سبحان الله من غير تعجب خلق الله منها طائراً له لسان وجناحان يسبح الله عنه فى المسبحين حتى تقوم الساعة ، ومثل ذلك الحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر .

١٤ ﴿ الاختصاص ٢٥ ﴾ قال الصادق عليه السلام ما من طير يصاد إلا بتركه التسبيح وما من مال يصاب إلا بترك الزكاة .

ما ورد فى تسبيح الزهراء وسبحة من تربة الحسين عليه السلام

١٥ ﴿ الفقيه ﴾ عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال له ولفاطمة ألا أعلمكما ما هو خير من الخادم إذا أخذتما منامكما فكبرا أربعاً وثلاثين

تكبيرة وسبحا ثلاثاً وثلاثين تسبيحة واحمدا ثلاثا وثلاثين تحميدة .

١٦ ﴿ البلد الأمين ﴾ روى أن من أدار تربة الحسين عليه السلام في يده وقال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، مع كل حبة كتب له ستة آلاف حسنة ، ومحى عنه ستة آلاف سيئة ورفع له ستة آلاف درجة ، وأثبت له من الشفاعات مثلها ، ١٧ ﴿ مصباح الشيخ ﴾ عن الصادق عليه السلام من أدار الحجر من تربة الحسين عليه السلام فاستغفر به مرة واحدة كتب الله له سبعين مرة وإن أمسك السبحة بيده ولم يسبح بها ففي كل حبة سبع مرات .

١٨ ﴿ التهذيب ج ٦ / ٧٥ ﴾ عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : لا تستغني شيعتنا عن أربع ، خمرة يصلي عليهـــا وخاتم يتختم به وسواك يستاك به ، وسبحة من طين قبر أبي عبد الله عليه السلام فيها ثلاث وثلاثون حبة متى قلبها ذاكراً لله كتب له بكل حبة أربعون حسنة ، وإذا قلبها ساهياً يعبث بها كتب له عشرون حسنة .

١٩ ﴿ الاختصاص ١٣٦ ﴾ في حديث الى أن قال علي عليه السلام اذا التقى الجمعان ومشى الرجال الى الرجال بالسيوف يرفع الفرس رأسه فيقول : سبحان الملك القدوس ، ويقول الحمار في نهيقه : اللهم العن العشارين ويقول الديك في نعيقه بالأسحار : اذكروا الله يا غافلين ، ويقول الضفدع في نقيقه : سبحان المعبود في لجج البحار ويقول الدراج في صياحه : الرحمان على العرش استوى ، وتقول القنبرة : اللهم العن مبغضي آل محمد صلى الله عليه وآله .

باب ٤٠ ماورد بلفظ سبع

١ ﴿ الخصال ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله سبعة يظلهم الله عز وجل في ظله يوم لا ظل إلا ظله (١) إمام عادل (٢) وشاب نشأ في عبادة الله (٣) ورجل قلبه متعلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه (٤) ورجلان كانا في طاعة الله فاجتمعا على ذلك وتفرقا (٥) ورجل ذكر الله عز وجل

خالياً ففاضت عيناه من خشية الله (٦) ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال فقال : إني أخاف الله (٧) ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما يتصدق بيمينه ، ٢ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : تبع حكيم حكيما سبعمائة فرسخ في سبع كلمات فلما لحق به قال : ياهذا ما أرفع من السماء ، وأوسع من الارض ، وأغنى من البحر ، وأقسى من الحجر وأشد حرارة من النار ، وأشد برداً من الزمهرير ، وأثقل من الجبال الراسيات ، فقال له ياهـذا : الحق أرفع من السماء ، والعدل أوسع من الارض ، وغنى النفس أغنى من البحر ، وقلب الكافر أقسى من الحجر ، والحريص الجشع أشد حرارة من النار ﴿ الجشع : أسوء الطمع ﴾ واليأس من روح الله أشد برداً من الزمهرير والبهتان على البريء أثقل من الجبال الراسيات .

٣ ﴿ مجموعة ورام ج ٢ / ١١٠ ﴾ قال الامام الرضا عليه السلام سبعة أشياء بغير أشياءمن الاستهزاء ، من استغفر بلسانه ولم يندم بقلبه فقد استهزأ بنفسه ، ومن سأل الله التوفيق ولم يجتهد فقد استهزأ بنفسه ومن سأل الله الجنة ولم يصبر على الشدائد فقـد استهزأ بنفسه ومن تعوذ بالله من النار ولم يترك شهوات الدنيا فقد استهزأ بنفسه ، ومن ذكر الموت ولم يستعد له فقد استهزأ بنفسه ومن ذكر الله تعالى ولم يشتق الى لقائه فقد استهزأ بنفسه .

باب ٤١ ماورد في الايام السبعة

١ ﴿ الخصال ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله (١) يوم الجمعة يوم عبادة فتعبد الله عز وجل فيـه (٢) ويوم السبت لآل محمد صلى الله عليه وآله (٣) ويوم الأحد لشيعتهم (٤) ويوم الاثنين يوم بني أمية (٥) ويوم الثلاثاء يوم لين (٦) ويوم الاربعاء لبني العباس وفتحهم (٧) ويوم الخميس يوم مبارك لأمتي في بكورها فيه ، ٢ وعن أبي ابراهيم عليه السلام كان صلى الله عليه وآله اذا خرج في الصيف من بيته خرج يوم الخميس واذا أراد أن يدخل البيت في الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة ، ٣ وقال أبو عبد الله عليه السلام اذا كانت عشية

الخميس وليلة الجمعة نزلت ملائكة من السماء معها أقلام الذهب وصحائف الفضة لا يكتبون عشية الخميس وليلة الجمعة ويوم الجمعة إلى أن تغيب الشمس إلا الصلاة على النبي وآله صلى الله عليه وآله ، ويكره السفر والسعي في الحوائج يوم الجمعة بكرة من أجل الصلاة فاما بعد الصلاة فجائز يتبرك به ، ٤ وعن أبي أيوب إبراهيم بن عثمان الخزاز أنه قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله قال : الصلاة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت ، ٥ وقال عليه السلام أف للرجل المسلم أن لا يفرغ نفسه في الاسبوع يوم الجمعة لأمر دينه فيسأل عنه ، ٦ وعنه عليه السلام قال : من كان مسافراً فليسافر يوم السبت فلو أن حجراً زال يوم السبت عن جبل لردّه الله إلى مكانه ، ٧ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم سبتها وخميسها ، ٨ وقال صلى الله عليه وآله من قلّم أظفاره يوم السبت ويوم الخميس وأخذ من شاربه عوفي من وجع الاضراس ووجع العين ، ٩ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : السبت لنا والأحد لشيعتنا ، والاثنين لأعدائنا والثلاثاء لبني أمية ، والاربعاء يوم شرب الدواء ، والخميس تقضى فيه الحوائج ، والجمعة للتنظيف والتطيب وهو عيد للمسلمين وهو أفضل من الفطر والأضحى ، ويوم غدير خم أفضل الأعياد وهو الثامن عشر من ذي الحجة ويخرج قائمنا أهل البيت يوم الجمعة وتقوم القيامة يوم الجمعة ، ومامن عمل أفضل يوم الجمعة من الصلاة على محمد وآله وقد مرّ في ﴿ ثوب ج ١ / ١٣١ ﴾ ما عن المامقاني في مرآت الكمال من أن أحسن الأيام لقطع الثوب يوم الخميس فانه يوم مبارك وكذا الجمعة فانها سيد الأيام وورد النهي عن قطعه يوم السبت لأن صاحبه يكون مريضاً ، ويوم الأحد لأنه يورث الغم والحزن ، ويوم الثلاثاء لأنه إما يحترق أو يغرق أو يسرق ، وأما الأربعاء فهو وإن كان يوما نحساً إلا أنه ورد الاذن بالقطع فيه كما ورد في مدح القطع يوم الاثنين وانه يكون مباركا .

نوادر الاسبوع

١٠ ﴿ الكافي ج ٣ / ٤١٣ ﴾ عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول ماطلعت الشمس بيوم أفضل من يوم الجمعة ، ١١ وعنه صلى الله عليه وآله قال : اذا كان يوم الجمعة نزل من السماء الملائكة المقربون معهم قراطيس من فضة ، وأقلام من ذهب فيجلسون على أبواب المسجد على كراسي من نور فيكتبون الناس على منازلهم الأول والثاني حتى يخرج الامام فاذا خرج الامام طووا صحفهم ولا يهبطون في شيء من الايام إلا في يوم الجمعة يعني الملائكة المقربون ١٢ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستحب اذا دخل واذا خرج في الشتاء أن يكون ذلك في ليلة الجمعة ، ١٣ وقال أبو عبد الله عليه السلام إن الله اختار من كل شيء شيئاً فاختار من الايام يوم الجمعة ، ١٤ وعنه عليه السلام قال : الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة ما بين فراغ الامام من الخطبة الى أن يستوي الناس في الصفوف ، وساعة أخرى من آخر النهار الى غروب الشمس ، ١٥ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن يوم الجمعة سيد الايام يضاعف الله فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات ، ويرفع فيه الدرجات ويستجيب فيه الدعوات ، ويكشف فيه الكربات ، ويقضي فيه الحوائج العظام ، وهو يوم المزيد لله فيه عتقاء وطلقاء من النار ، وما دعا به أحد من الناس وقد عرف حقه وحرمته إلا كان حقاً على الله عز وجل أن يجعله من عتقائه وطلقائه من النار ، فان مات في يومه وليلته مات شهيداً ، وبعث آمناً ، وما استخف أحد بحرمته ، وضيع حقه إلا كان حقاً على الله أن يصليه نار جهنم إلا أن يتوب ، ١٦ وعن أبان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن للجمعة حقاً وحرمة فاياك أن تضيع أو تقصر في شيء من عبادة الله ، والتقرب اليه بالعمل الصالح وترك المحارم كلها فان الله يضاعف فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات ويرفع فيه الدرجات قال : وذكر أن يومه مثل ليلته فان استطعت أن تحييها بالصلاة والدعاء فافعل فان ربك ينزل في أول ليلة

الجمعة الى سماء الدنيا فيضاعف فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات ، وان الله واسع كريم .

أقول : مراده عليه السلام من قوله إن ربك ينزل أن أمره تعالى أو حكمه وقضاءه ينزل ويحتمل أن يكون من باب الافعال بضم الياء أي وينزل ملكا بحذف المفعول ويدل عليه ما رواه الصدوق (ره) في ﴿ الفقيه ج ١ / ٢٧١ ﴾ عن ابراهيم بن محمود قال قلت : للرضا عليه السلام يا بن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إن الله ينزل في كل ليلة جمعة الى سماء الدنيا ، فقال عليه السلام لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه ، والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك إنما قال إن الله ينزل ملكا الى سماء الدنيا كل ليلة في الثلث الأخير ، وليلة الجمعة في أول الليل فيأمره فينادي هل من سائل فأعطيه ، هل من تائب فأتوب عليه ، هل من مستغفر فاغفر له ، يا طالب الخير أقبل ، ويا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد الى السماء ، ١٧ وعن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل عن يوم الجمعة وليلتها فقال : ليلتها غراء ويومها يوم زاهر ، وليس على الأرض يوم تغرب فيه الشمس أكثر معافا من النار ، من مات يوم الجمعة عارفاً بحق أهل البيت كتب الله له براءة من النار وبراءة من العذاب ، ومن مات ليلة الجمعة أعتق من النار ، ١٨ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن من السنة أن تصلي على محمد وعلى أهل بيته في كل يوم جمعة ألف مرة وفي سائر الأيام مائة مرة .

١٩ ﴿ الكافي ج ٣ / ٤١٧ ﴾ عن محمد بن العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : من أخذ شاربه وقلم من أظفاره يوم الجمعة ثم قال : بسم الله على سنة محمد وآل محمد ، كتب الله له بكل شعرة وكل قلامة عتق رقبة ولم يمرض مرضاً يصيبه إلا مرض الموت ، ٢٠ وعن أبي جعفر عليه السلام قال : لابد من غسل يوم الجمعة في الحضر والسفر فمن نسي

فليعد من الغد ، وروي رخصة للعليل ، ٢١ وقيل لأبي عبد الله عليه السلام يزعم بعض الناس أن النورة يوم الجمعة مكروهة فقال : ليس حيث ذهب أي طهور أطهر من النورة يوم الجمعة . أقول : يدل الحديث على أن المنع الوارد في بعض الروايات للتقية لأن العامة يرون النورة يوم الجمعة مكروهة .

٢٢ 《 الفقيه 》 روي أنه ما طلعت الشمس في يوم أفضل من يوم الجمعة وكان اليوم الذي نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام بغدير خم يوم الجمعة وقيام القائم عليه السلام يكون يوم الجمعة وتقوم القيامة في يوم الجمعة يجمع الله فيه الأولين والآخرين قال الله عز وجل : ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود 《 هود ١١ / ١٠٤ 》 ٢٣ وروى هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يريد أن يعمل شيئاً من الخير مثل الصدقة والصوم ونحو هذا قال : يستحب أن يكون ذلك يوم الجمعة فان العمل يوم الجمعة يضاعف ، ٢٤ وعنه عليه السلام من أنشد بيت شعر يوم الجمعة فهو حظه من ذلك اليوم .

《 ما يتعلق بالاسبوع 》

٢٥ 《 البحار ج ١٤ / ١٩١ 》 عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام عن الأيام وما يجوز فيها من العمل فقال عليه السلام : يوم السبت يوم مكر وخديعة ويوم الأحد يوم غرس وبناء ، ويوم الاثنين يوم سفر وطلب ، ويوم الثلاثاء يوم حرب ودم ، ويوم الاربعاء يوم شوم فيه يتطير الناس ، ويوم الخميس يوم الدخول على الأمراء وقضاء الحوائج ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح ، ٢٦ وعن علي بن عمرو العطار قال : دخلت الى أبي الحسن العسكري عليه السلام يوم الثلاثاء فقال : لم أرك أمس قال : كرهت الحركة في يوم الاثنين قال يا علي : من أحب أن يقيه الله شر يوم الاثنين فليقرأ في أول ركعة من صلاة الغداة هل أتى على الانسان ، ثم قرأ أبو الحسن عليه السلام : فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا ، ٢٧ وقال

أبو عبد الله عليه السلام : من كانت له حاجة فليطلبها يوم الثلاثاء فان الله تبارك وتعالى ألان الحديد لداود عليه السلام ، ٢٨ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصوم الاثنين والخميس فقيل له : لم ذلك ؟ فقال صلى الله عليه وآله : إن الأعمال ترفع في كل اثنين وخميس فأحب أن ترفع عملي وأنا صائم ، ٢٩ ﴿ المكارم ص ٣٤ ﴾ عن موسى بن بكير قال : قلت : لأبي الحسن عليه السلام إن أصحابنا يقولون : أخذ الشارب والأظافير يوم الجمعة فقال : سبحان الله خذها إن شئت في الجمعة وإن شئت في سائر الأيام ، ٣٠ وقال الصادق عليه السلام : من قص أظافيره يوم الخميس وترك واحداً ليوم الجمعة يذهب عنه الفقر . أقول : قد مر في ﴿ جمع ج ١ ﴾ وفي ﴿ ربع ج ٢ ﴾ ما يتعلق بالمقام من فضل الجمعة وآدابها ويوم الاربعاء وشؤمه .

٣١ ﴿ اختصاص المفيد ١٣٠ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من مات ليلة الجمعة عارفا بحقنا اعتق من النار ، وكتب له براءة من عذاب القبر ٣٢ وعن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام أنه سئل عن يوم الجمعة وليلتها فقال : ليلتها غراء ويومها أزهر وليس على الارض يوم تغرب فيه الشمس أكثر معتقاً من النار من يوم الجمعة ، فمن مات يوم الجمعة عارفاً بحق أهل البيت كتب له براءة من النار ، وبراءة من عذاب القبر ، ومن مات ليلة الجمعة أعتق من النار .

٣٣ ﴿ الفقيه ج ١ / ٦١ ﴾ قال الصادق عليه السلام من اغتسل للجمعة فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ، كان طهرا من الجمعة الى الجمعة ، ٣٤ وقال عليه السلام غسل يوم الجمعة طهور وكفارة لما بينها من الذنوب من الجمعة الى الجمعة ، ٣٥ وروى أن الله تبارك وتعالى أتم صلاة الفريضة بصلاة النافلة وأتم صيام الفريضة بصيام النافلة ، وأتم الوضوء بغسل يوم الجمعة .

٣٦ ﴿ الكافي ج ٣ / ٤١ ﴾ عبد الله بن المغيرة عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال سألته عن الغسل يوم الجمعة فقال : واجب على كل ذكر وأنثى عبد أو حر .

أقول : ظاهر المصنف وجوب غسل الجمعة كما هو مذهب الصدوقين والمشهور استحبـابه وهو الأقوى لأنه يحمل لفظ الوجوب على تأكد الاستحباب لعدم العلم بكون الوجوب حقيقـة في المعنى المصطلح بل الظاهر من بعض الاخبار خلافه .

٣٧ ﴿ الكافي ج ٣ / ٤٠ ﴾ عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث قال : وغسل الزيارة واجب وغسل دخول البيت واجب وغسل الاستسقاء واجب ﴾ فانه جميع هذه الاغسال مستحبة لما روى الشيخ .

٣٨ ﴿ في التهذيب ج ١ / ١١٢ ﴾ عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن غسل الجمعة فقال عليه السلام سنة في السفر والحضر إلا أن يخاف المسافر على نفسه القرّ ﴿ أي البرد ﴾ ٣٩ وعن علي بن يقطين قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن الغسل في الجمعـــة والأضحى والفطر قال : سنة وليس بفريضة .

٤٠ ﴿ الكافي ج ٣ / ٤٢ ﴾ عن الاصبغ قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام اذا أراد أن يوبخ الرجل يقول : والله لأنت أعجز من التارك الغسل يوم الجمعـة وإنه لا يزال في طهر الى الجمعة الاخري ، ٤١ وعن الحسين بن موسى عن أمه وأم أحمد بنت موسى قالتا : كنا مع أبي الحسن عليه السلام بالبادية ونحن نريد بغداد فقال لنا يوم الخميس : اغتسلا اليوم لغد يوم الجمعة فان الماء بها غداً قليل ، فاغتسلنا يوم الخميس ليوم الجمعة .

٤٢ ﴿ ما ورد في أيام الاسبوع عن ديوان الامير عليه السلام ﴾

لنعم اليوم يوم السبت حقاً * لصيد إن أردت بلا امتراء
وفي الاحد البناء لأن فيـــه * تبدّي الله في خلق السماء

وفي الاثنين إن سافرت فيه * ستظفر بالنجاح وبالثراء
ومن يرد الحجامة فالثلاثا * ففي ساعاتها هرق الدماء
وإن شرب امرؤ يوماً دواء * فنعم اليوم يوم الاربعاء
وفي يوم الخميس قضاء حاج * ففيه الله يأذن بالدعاء
وفي الجمعات تزويج وعرس * ولذات الرجال مع النساء
وهذا العلم لا يعلمه إلا * نبي أو وصي الأنبياء

٤٣ ﴿ عيون الاخبار ﴾ عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : يوم السبت يوم مكر وخديعة ، ويوم الاحد يوم غرس وبناء ، ويوم الاثنين يوم سفر وطلب ويوم الثلاثاء يوم حرب ودم ، ويوم الاربعاء يوم شؤم يتطير فيه الناس ، ويوم الخميس يوم الدخول على الامراء وقضاء الحوائج ، ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح .

باب ٤٢ ﴿ ما ورد بلفظ ست ﴾

١ ﴿ الخصال ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله تقبلوا لي بست أتقبل لكم بالجنة اذا حدثتم فلا تكذبوا ، واذا وعدتم فلا تخلفوا ، وإذا ائتمنتم فلا تخونوا ، وغضوا أبصاركم ، واحفظوا فروجكم ، وكفوا أيديكم وألسنتكم

٢ وقال أمير المؤمنين عليه السلام إن الله عز وجل يعذب ستة بستة ، العرب بالعصبية ، والدهاقنة بالكبر ، والامراء بالجور ، والفقهاء بالحسد ، والتجار بالخيانة ، وأهل الرستاق بالجهل .

٣ ﴿ الاختصاص ٢٣٠ والخصال ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال سلمان رحمه الله : عجبت لست ثلاثة أبكتني وثلاثة أضحكتني ، فأما التي أبكتني ففراق الأحبة محمد صلى الله عليه وآله وحزبه وهول المطلع ، والوقوف بين يدي الله عز وجل ، وأما التي أضحكتني فطالب الدنيا والموت يطلبه ، وغافل وليس بمغفول عنه ، وضاحك ملأ فيه لا يدري أرضي الله عنه أم سخط

٣ وعنه عليه السلام قال : الناس على ست فرق مستضعف ، ومؤلف ، ومرجي ،

ومعترف بذنبه ، وناصب ، ومؤمن ، ٤ وعن مفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ألا إن شيعتنا قد أعاذهم الله عز وجل من ست ، من أن يطمعوا طمع الغراب أو يهروا هرير الكلاب ، أو ينكحوا في أدبارهم ، أو يلدوا من الزنا ، أو يولد لهم من الزنا أو يتصدّقوا على الابواب .

٥ ﴿ إرشاد الديلمي ٣١٩ ﴾ سئل النبي صلى الله عليه وآله ما أثقل من السماء ، وما أغنى من البحر ، وما أوسع من الارض ، وما أحرّ من النار ، وما أبرد من الزمهرير ، وما أشد من الحجر ، وما أمر من السم ، فقال صلى الله عليه وآله البهتان على البري أثقل من السماء ، والحق أوسع من الارض ، وقلب قانع أغنى من البحر وسلطان جائر أحرّ من النار ، والحاجة الى اللئيم أبرد من الزمهرير وقلب المنافق أشد من الحجر ، والصبر على الشدة أمرّ من السمّ ٦ وقال صلى الله عليه وآله ستة أشياء حسن ولكنها من ستة أحسن ، العدل حسن وهو من الأمراء أحسن ، والصبر حسن وهو من الفقراء أحسن ، والورع حسن وهو من العلماء أحسن ، والسخاء حسن وهو من الاغنياء أحسن ، والتوبة حسنة وهي من الشاب أحسن ، والحياء حسن وهو من النساء أحسن ، وأمير لا عدل له كغمام لا غيث له وفقير لا صبر له كمصباح لا ضوء له ، وعالم لا ورع له كشجرة لا ثمر لها وغني لا سخاء له كمكان لا نبت له وشاب لا توبة له كنهر لا ماء له ، وامرأة لا حياء لها كطعام لا ملح له .

باب ٤٣ ما ورد في السجود

﴿ الحج ٢٢ / ١٨ ﴾ ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات والارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب .

١ ﴿ الاختصاص المفيد ص ٢١٣ ﴾ عن أبي الصباح الكناني قال : سألت أبا عبد الله عن قول الله : ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض الآية فقال عليه السلام إن للشمس أربع سجدات كل يوم وليلة

الخبر . وقد مر معنى السجود في ﴿ حمز ج ١ / ١٢٩ ﴾ فراجع .

٢ ﴿ الكافي ج ٣ / ٣٢٣ ﴾ عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أقرب ما يكون العبد من ربه اذا دعا ربه وهو ساجد ، فأي شيء يقول اذا سجد قلت : علمني جعلت فداك ما أقول قال : قل : يارب الارباب ويا مالك الملوك ويا سيد السادات ويا جبار الجبابرة ويا إله الآلهة صل على محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا ثم قل فاني عبدك ناصيتي في قبضتك ثم ادع بما شئت واسأله فانه جواد لا يتعاظمه شيء ﴿ لا يتعاظمه شيء : لا يعظم شيء بالنسبة اليه ﴾ .

٣ ﴿ الكافي ج ٢ / ٥٥١ ﴾ عن زيد الشحام عن أبي جعفر عليه السلام قال : ادع في طلب الرزق في المكتوب وأنت ساجد : ياخير المسؤلين ويا خير المعطين ارزقني وارزق عيالي من فضلك الواسع فانك ذو الفضل العظيم

٤ وعن أبي بصير قال شكوت الى أبي عبد الله عليه السلام الحاجة وسألته أن يعلمني دعاءاً في طلب الرزق فعلمني دعاءاً ، ما احتجت منذ دعوت به ، قال : قل في صلاة الليل وأنت ساجد ياخير مدعو وياخير مسؤل ويا أوسع من أعطى وياخير مرتجى ارزقني وأوسع علي من رزقك ، وسبب لي رزقا من قبلك إنك على كل شيء قدير .

٥ ﴿ الكافي ج ٣ / ٣٢٤ ﴾ عن عبد الله بن هلال قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام تفرق أموالنا ومادخل علينا ، فقال : عليك بالدعاء وأنت ساجد فان أقرب ما يكون العبد الى الله وهو ساجد قال : قلت : فأدعو في الفريضة وأسمي حاجتي ، فقال : نعم قد فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فدعا على قوم بأسمائهم وأسماء آبائهم ، وفعله علي عليه السلام بعده ،

٦ وعن سليمان بن حفص المروزي قال : كتبت الى أبي الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام في سجدة الشكر فكتب إلي مائة مرة شكراً شكراً ، وإن شئت عفواً عفواً .

٧ ﴿ الفقيه ج ١ / ٢٢٠ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سجدة الشكر واجبة على كل مسلم ﴿ أي ثابتة بالكتاب والسنة ﴾ تتم بها صلاتك وترضي بها ربك وتعجب الملائكة منك وإن العبد اذا صلى ثم سجد سجدة الشكر فتح الرب تبارك وتعالى الحجاب بين العبد وبين الملائكة ويقول : يا ملائكتي انظروا الى عبدي أدّى فرضي وأتم عهدي ثم سجد لي شكراً على ما أنعمت به عليه ، ملائكتي ماذا له عندي قال : فتقول الملائكة يا ربنا رحمتك ، ثم يقول الرب تبارك وتعالى : ثم ماذا له فتقول الملائكة يا ربنا جنتك ، فيقول الرب تبارك وتعالى : ثم ماذا له فتقول الملائكة : يا ربنا كفاية مهمه ، فيقول الله تبارك وتعالى : ثم ماذا قال فلا يبقى شيء من الخير إلا قالته الملائكة : فيقول الله يا ملائكتي ثم ماذا فتقول الملائكة ربنا لا علم لنا قال : فيقول الله تبارك وتعالى أشكر له كما شكر لي وأقبل اليه وأريه وجهي .

أقول : المراد من الوجه : الرحمة كما أن في التهذيب رحمتي مكان وجهي لأن أمثال هذه العبارات وجهي ويدي وعيني وسمعي ، كنايات الى لوازمها من الرحمة والقدرة والعلم وأمثال ذلك .

٨ ﴿ الفقيه ج ١ / ٢١٩ ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام أوحى الله الى موسى بن عمران أتدري لما اصطفيتك بكلامي دون خلقي قال موسى عليه السلام لا يا رب قال : يا موسى إني قلبت عبادي ظهراً وبطناً فلم أجد فيهم أحداً أذل نفساً لي منك يا موسى إنك اذا صليت وضعت خديك على التراب .

مسح محل السجود

٩ ﴿ الكافي ج ٣ / ٣٤٤ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام دعاء يدعى به في دبر كل صلاة تصليها فان كان بك داء وسقم ووجع فاذا قضيت صلاتك فامسح بيدك على موضع سجودك من الارض وادع بهذا الدعاء وأمرّ بيدك على موضع وجعك سبع مرات تقول : يا من كبس الارض على الماء وسدّ

الهواء بالسماء واختار لنفسه أحسن الاسماء صلّ على محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا وارزقني كذا وكذا وعافني كذا وكذا ، ١٠ ﴿ الفقيه ج ١ / ١٧٤ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : السجود على طين قبر الحسين عليه السلام ينوّر الى الارض السابعة .

١١ ﴿ التهذيب ج ٢ / ٢٩١ ﴾ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اذا قرأت شيئاً من العزائم التي يسجد فيها فلا تكبر قبل سجودك ولكن تكبر حين ترفع رأسك ، والعزائم أربع حم السجدة ، وتنزيل ، والنجم ، واقرأ باسم ربك ، ١٢ وعن أبي بصير قال : قال عليه السلام اذا قرىء شيء من العزائم الاربع فسمعتها فاسجد وإن كنت على غير وضوء ، وإن كنت جنباً ، وإن كانت المرأة لا تصلي وسائر القرآن أنت فيه بالخيار إن شئت سجدت وإن شئت لم تسجد ﴿ المراد من قوله عليه السلام : وسائر القرآن : سجدات القرآن غير هذه الاربعة ﴾ ١٣ ﴿ البحار ج ١٨ / ٣٦٨ ﴾ كان الصادق عليه السلام لا يسجد إلا على تربة الحسين عليه السلام تذللا واستكانة .

فضل السجود وإطالته

﴿ الفتح ٤٨ / ٢٩ ﴾ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلا من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود .

أقول : هذا إخبار عن كثرة صلاتهم ومداومتهم عليها ، يبتغون فضلا من الله ورضوانا ، أي يلتمسون بذلك زيادة نعمهم من الله ويطلبون مرضاته ، وفيه دلالة على أن ضم الامور الدنيوية في نية العبادة لا يضرّ بالاخلاص ما دام المسئول عنه هو الله تعالى لأنه مراد عبيده في الامور الدنيوية والاخروية وإن كثرة الصلاة والعبادة موجبة للتقرب اليه تعالى ولحصول المقصود في كلتا الدارين كما أشار اليه قوله تعالى : واسجد واقترب أي واقترب من ثوابه وتقرّب اليه بطاعته لأنه أقرب ما يكون العبد من الله

تعالى اذا كان ساجداً كما مرّ ويأتي .

١٤ ﴿ الخصال ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام أطيلوا السجود فما من عمل أشد على إبليس من أن يرى ابن آدم ساجداً لأنه أمر بالسجود فعصى وهذا أمر بالسجود فأطاع ونجا ، ١٥ ﴿ البحار ج ١٨ / ٣٦٩ ﴾ عن الرضا عليه السلام قال : أقرب مايكون العبد من الله عز وجل وهو ساجد وذلك في قوله تعالى : واسجد واقترب ، ١٦ وعن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام يا أبا محمد عليك بطول السجود فان ذلك من سنن الاوابين ﴿ الأواب : التائب ﴾ ١٧ ﴿ المجالس ﴾ عن الصادق عليه السلام قال : جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله كثرت ذنوبي وضعف عملي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر السجود فانه يحط الذنوب كما تحط الريح ورق الشجر ، ١٨ ﴿ ثواب الاعمال ﴾ عن معاوية بن عمار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن العبد اذا أطال السجود حيث لا يراه أحد قال : الشيطان واويلاه أطاعوا وعصيت وسجدوا وأبيت .

١٩ ﴿ البحار ج ١٨ / ٣٦٩ ﴾ سأل ربيعة بن كعب النبي صلى الله عليه وآله أن يدعو له بالجنة فاجابه وقال : أعنّي بكثرة السجود ، ٢٠ وقال الصادق عليه السلام السجود منتهى العبادة من بني آدم ، وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال علمني عملا يحبني الله عليه ، ويحبني المخلوقون ، ويثري الله مالي ، ويصح بدني ، ويطيل عمري ، ويحشرني معك ، قال : هذه ست خصال تحتاج الى ست خصال ، اذا أردت أن يحبك الله فخفه واتقه ، واذا أردت أن يحبك المخلوقون فأحسن اليهم وارفض ما في أيديهم واذا أردت أن يثري الله مالك فزكه ، واذا أردت أن يصح الله بدنك فأكثر من الصدقة ، واذا أردت أن يطيل الله عمرك فصل ذوي أرحامك ، واذا أردت أن يحشرك الله معي فأطل السجود بين يدي الله الواحد القهار ، ٢٢ ﴿ الاحتجاج ﴾ سئل أبو عبد الله عليه السلام أيصلح السجود لغير الله تعالى

قال : لا قيل فكيف أمر الله الملائكة بالسجود لآدم فقال : إن من سجد بأمر الله فقد سجد لله فكان سجوده لله إذ كان بأمر الله تعالى ، ٢٣ وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سجد إبليس سجدة واحدة أربعة آلاف عام لم يرد بها غير زخرف الدنيا ، ٢٤ ﴿ السفينة ﴾ في حديث قال عمر : يا رسول الله أيسجد لك هذا الجمل ؟ فان سجد لك فنحن أحق أن نفعل فقال : لا بل اسجدوا لله ، إن هذا الجمل يشكو أربابه الى أن قال صلى الله عليه وآله : ولو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ، ٢٥ ﴿ الكافي ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام صياح الديك صلاته وضربه بجناحه ركوعه وسجوده ، ٢٦ ﴿ الفقيه ج ١ / ٢١٨ ﴾ قال الصادق عليه السلام لرجل اذا أصابك هم فامسح يدك على موضع سجودك ثم امسح يدك على وجهك من جانب خدك الأيسر وعلى جبهتك الى جانب خدك الايمن ، ٢٧ وقال عليه السلام إن العبد اذا سجد فقال يارب يارب حتى ينقطع نفسه قال له الرب لبيك ما حاجتك .

٢٨ ﴿ مصباح الشيخ ﴾ عن معاوية بن عمار قال : كان لأبي عبد الله عليه السلام خريطة ديباج صفراء فيها تربة أبي عبد الله عليه السلام فكان اذا حضرته الصلاة صبه على سجادته وسجد عليه ثم قال عليه السلام إن السجود على تربة أبي عبد الله عليه السلام تخرق الحجب السبع .

٢٩ ﴿ الكافي ج ٤ / ٤٩ ﴾ عن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ثلاثة إن يعملهن المؤمن كانت زيادة في عمره وبقاء النعمة عليه فقلت : وما هن قال تطويله في ركوعه وسجوده في صلاته ، وتطويله لجلوسه على طعامه اذا طعم على مائدته واصطناعه المعروف الى أهله .

باب ٤٤ ﴿ ما ورد في المساجد ﴾

﴿ التوبة ٩ / ١٩ ﴾ إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلوة وآتى الزكوة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا

من المهتدين .

١ ﴿ البحار ج ١٨ / ١٢٧ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : شكت المساجد الى الله تعالى الذين لا يشهدونها من جيرانها فأوحى الله عز وجل اليها وعزتي وجلالي لا قبلت لهم صلاة واحدة ولا اظهرت لهم في الناس عدالة ولا نالتهم رحمتي ولا جاوروني في جنتي .

٢ ﴿ الكافي ج ٣ / ٣٦٨ ﴾ عن أبي عبيدة الحذّاء قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من بنى مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة ، قال أبو عبيدة فمرّ بي أبو عبد الله عليه السلام في طريق مكة وقد سويت بأحجار مسجداً فقلت له : جعلت فداك نرجو أن يكون هذا من ذلك فقال : نعم ٣ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من إذا سمعتموه ينشد الشعر في المساجد فقولوا : فضّ الله فاك إنما نصبت المساجد للقرآن ٤ وعن عمرو بن جميع قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الصلاة في المساجد المصوّرة فقال : أكره ذلك ولكن لا يضركم ذلك اليوم ولو قد قام العدل رأيتم كيف يصنع في ذلك ٥ وعن زرارة ابن أعين قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام ما تقول في النوم في المساجد فقال : لا بأس به إلا في المسجدين ، مسجد النبي ومسجد الحرام ، قال : وكان يأخذ بيدي في بعض الليل فيتنحى ناحية ثم يجلس فيتحدث في المسجد الحرام فربما نام ونمت ، فقلت له في ذلك فقال : إنما يكره أن ينام في المسجد الحرام الذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فأما النوم في هذا الموضع فليس به بأس ٦ وعن ابن ابي عمير عن بعض أصحابه قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني لأكره الصلاة في مساجدهم فقال : لا تكره فما من مسجد بني إلا على قبر نبي أو وصي نبيّ قتل فأصاب تلك البقعة رشة من دمه فأحب الله أن يذكر فيها فأد فيها الفريضة والنوافل واقض فيها ما فاتك ٧ وعن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن المسجد الذي أسس على التقوى قال : مسجد قبا .

﴿ مساجد الكوفة ﴾

٨ ﴿ الكافي ج ٣ / ٤٨٩ ﴾ عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن بالكوفة مساجد ملعونة ومساجد مباركة ، فأما المباركة ، فمسجد غني والله إن قبلته لقاسطة وإن طينته لطيبة ، ولقد وضعه رجل مؤمن ولا تذهب الدنيا حتى تفجر منه عينان وتكون عنده جنتان وأهله ملعونون وهو مسلوب عنهم ، ومسجد بني ظفر وهو مسجد السهلة ، ومسجد بالحمراء ، ومسجد جعفي وليس هو اليوم مسجدهم ، قال : درس ، فأما المساجد الملعونة فمسجد ثقيف ، ومسجد الأشعث ، ومسجد جرير ومسجد سماك ، ومسجد بالحمراء (هي قرية بالكوفة) بني على قبر فرعون من الفراعنة ٩ وعن أبي جعفر عليه السلام قال : جددت أربعة مساجد بالكوفة فرحا لقتل الحسين عليه السلام مسجد الأشعث ، ومسجد جرير ، ومسجد سماك ومسجد شبث بن ربعي .

﴿ فضل مسجد الكوفة والسهلة ﴾

١٠ ﴿ الكافي ج ٣ / ٤٩٠ ﴾ عن هارون بن خارجة كم بينك وبين مسجد الكوفة ، يكون ميلا قلت : لا ، قال : فتصلي فيه الصلوات كلها ، قلت لا ، فقال أما لو كنت بحضرته لرجوت ألا تفوتني فيه صلاة ، وتدري ما فضل ذلك الموضع ، ما من عبد صالح ولا نبي إلا وقد صلى في مسجد كوفان حتى أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسرى الله به قال له جبرئيل عليه السلام تدري أين أنت يارسول الله الساعة أنت مقابل مسجد كوفان ، قال : فاستأذن لي ربي حتى آتيه فأصلي فيه ركعتين فاستأذن الله عز وجل فأذن له وإن ميمنته لروضة من رياض الجنة ، وإن وسطه لروضة من رياض الجنة وإن مؤخره لروضة من رياض الجنة (يحتمل المراد من يمينه الغري ومن مؤخره كربلاء ومن وسطه مصلى النبي صلى الله عليه وآله) وإن الصلاة المكتوبة فيه لتعدل الف صلاة وإن النافلة فيه لتعدل خمسمائة صلاة وإن الجلوس فيه بغير تلاوة ولا ذكر لعبادة ولو علم الناس ما فيه لأتوه حبوا (الحبو : المشي على اليدين والبطن)

١١ قال سهل وروى لي عمرو أن الصلاة فيه لتعدل بحجة وأن النافلة فيـه لتعدل بعمرة ١٢ وعن أمير المؤمنين عليه السلام إن الصلاة المكتوبة فيه حجة مبرورة والنافلة عمرة مبرورة والبركة فيه على اثني عشر ميلا إلى أن قال عليه السلام ما دعا فيه مكروب بمسألة في حاجة من الحوائج إلا أجابه الله وفرج عنـه كربته ١٣ وعن عبد الله بن أبان قال : دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فسألنا أفيكم أحد عنده علم عمي زيد بن علي فقال رجل من القوم : أنا عندي علم من علم عمك ، كنا عنده ذات ليلة في دار معاوية بن إسحاق الأنصاري إذ قال : انطلقوا بنا نصلي في مسجد السهلة فقال أبو عبد الله عليه السلام وفعل فقال : لا ، جاءه أمر فشغله عن الذهاب ، فقال : أما والله لو أعاذ الله به حولا لأعاذه أما علمت أنه موضع بيت إدريس النبي صلى الله عليه وآله والذي كان يخيط فيه ومنه سار إبراهيم عليه السلام إلى اليمن بالعمالقة ومنه سار داود إلى جالوت وإن فيه لصخرة خضراء فيها مثال كل نبي ومن تحت تلك الصخرة أخذت طينة كل نبي وانه لمناخ الراكب قيل : ومن الراكب قال : الخضر عليه السلام ١٤ وقال أبو عبد الله عليه السلام وذكر مسجد السهلة فقال : أما إنه منزل صاحبنا إذا قام بأهله ١٥ وعنه عليه السلام قال بالكوفة مسجد يقال له : مسجد السهلة لو أن عمي زيدا أتاه فصلّى فيه واستجار الله لأجاره عشرين سنة ، فيـه مناخ الراكب وبيت إدريس النبي عليه السلام وما أتاه مكروب قط فصلّى فيه بين العشائين ودعا الله إلا فرج الله كربته .

١٦ ﴿ البحار ج ٢٢ / ٨٦ ﴾ عن أبي جعفر عليه السلام قال : مسجد كوفان منه فار التنور ، ونجرت السفينة وهو سرة بابل ومجمع الأنبياء ١٧ وعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : ياأبا محمد كأني أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعياله ، قلت : يكون منزله قال : نعم هو منزل إدريس وما بعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه ، والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله وما من مؤمن ولا مؤمنة إلا وقلبه يحن اليه وما من يوم

ولا ليلة إلا والملائكة يأوون إلى هذا المسجد يعبدون الله فيه ياأبا محمد أما إني لو كنت بالقرب منكم ما صليت صلاة إلا فيه ثم إذا قام قائمنا انتقم الله ولرسوله ولنا أجمعين ١٨ وقال علي بن الحسين عليه السلام من صلى في مسجد السهلة ركعتين زاد الله في عمره سنتين

﴿ دعاء الصادق في مسجد السهلة لامرأة ﴾

١٩ ﴿ البحار ٢٢ / ٨٦ ﴾ عن بشار المكاري أنه قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام بالكوفة وقد قدم له طبق رطب طبرزد وهو يأكل فقال لي : يابشار ادن فكل قلت : هناك الله وجعلني فداك قد أخذتني الغيرة من شيء رأيته في طريقي أوجع قلبي وبلغ مني فقال لي بحقي لما دنوت فأكلت قال : فدنوت فأكلت فقال لي : حديثك قلت رأيت جلوازاً يضرب رأس امرأة يسوقها إلى الحبس وهي تنادي بأعلى صوتها : المستغاث بالله ورسوله ولا يغيثها أحد قال : ولم فعل بها ذاك قال : سمعت الناس يقولون إنها عثرت فقالت : لعن الله ظالميك يافاطمة فارتكب منها ما ارتكب قال : فقطع الأكل ولم يزل يبكي حتى ابتل منديله ولحيته وصدره بالدموع ، ثم قال : يابشار قم بنا إلى مسجد السهلة فندعو الله ونسأله خلاص هذه المرأة قال : ووجّه بعض الشيعة إلى باب السلطان وتقدم اليه بأن لا يبرح إلى أن يأتيه رسوله فان حدث بالمرأة حدث صار الينا حيث كنا قال : فصرنا إلى مسجد السهلة وصلى كل واحد منا ركعتين ، ثم رفع الصادق عليه السلام يده إلى السماء وقال : أنت الله لا إله إلا أنت مبدىء الخلق الدعاء ، ثم خرّ ساجداً لا أسمع منه إلا النفس ثم رفع رأسه فقال : قم فقد أطلقت المرأة قال : فخرجنا جميعا فبينما نحن في بعض الطريق إذ لحق بنا الرجل الذي وجهنا إلى باب السلطان فقال له : ما الخبر قال له : لقد أطلق عنها قال : كيف كان إخراجها قال : لا أدري ولكني كنت واقفا على باب السلطان إذ خرج حاجب فدعاها وقال : لها ما الذي تكلمت به قالت : عثرت فقلت : لعن الله ظالميك يافاطمة

ففعل بي ما فعل قال : فأخرج مأتي درهم وقال : خذي هذه واجعل الأمير في حلّ فأبت أن تأخذها فلما رأى ذلك منها دخل وأعلم صاحبه بذلك ثم خرج فقال : انصرف إلى بيتك فذهبت إلى منزلها فقال أبو عبد الله عليه السلام أبت أن تأخذ مائتي درهم ، قال : نعم وهي والله محتاجة اليها فقال : فأخرج من جيبه صرة فيها سبعة دنانير ، وقال : اذهب أنت بهذه الى منزلها فاقرأها مني السلام وادفع اليها هذه الدنانير فقال : فذهبنا جميعا فأقرأناها منه السلام فقالت : بالله أقرأني جعفر بن محمد السلام فقلت لها رحمك الله والله إن جعفر بن محمد أقرأك السلام فشهقت ووقعت مغشية عليها قال : فصبرنا حتى أفاقت وقالت : أعدها عليّ فأعدناها عليها حتى فعلت ذلك ثلاثا ثم قلنا لها خذي هذا ما أرسل به اليك وابشري بذلك فأخذته منا وقالت : سلوه أن يستوهب أمته من الله فما أعرف أحداً أتوسل به إلى الله أكبر منه ومن آبائه وأجداده عليهم السلام قال : فرجعنا إلى أبي عبد الله عليه السلام فجعلنا نحدثه بما كان منها فجعل يبكي ويدعو لها .

﴿ ما يتعلق بجميع المساجد ﴾

٢٠ ﴿ نوادر الراوندي ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله جنبوا مساجدكم مجانينكم وصبيانكم ورفع أصواتكم إلا بذكر الله تعالى وبيعكم وشراءكم وسلاحكم وجمّروها في كل سبعة أيام وضعوا المطاهر على أبوابها ٢١ وقال صلى الله عليه وآله ليمنعن أحدكم مساجدكم يهودكم ونصاراكم ، وصبيانكم أو ليمسخن الله قردة وخنازير ركعا سجدا ٢٢ قرب الأسناد ﴾ قال علي عليه السلام ليس لجار المسجد صلاة إذا لم يشهد المكتوبة في المسجد إذا كان فارغا صحيحا ٢٣ ﴿ البحار ج ١٨ / ١٢٩ ﴾ عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت نكون بمكة أو بالمدينة أو بالحيره ﴿ اي الحائر وهو كربلاء ﴾ أو المواضع التي يرجى فيها الفضل فربما يخرج الرجل يتوضأ فيجيء آخر فيصير مكانه قال عليه السلام من سبق إلى موضع فهو أحق به يومه وليله ٢٤

وقال أمير المؤمنين عليه السلام سوق المسلمين كمسجدهم فمن سبق إلى مكان فهو أحق به إلى الليل ٢٥ وعن النبي صلى الله عليه وآله إذا قام احدكم من مجلسه فى المسجد فهو احق به إلى الليل ٢٦ ﴿ كنز الكراجكي ﴾ قال ابو عبد الله عليه السلام ملعون ملعون من لم يوقر المسجد اتدري يايونس لم عظم الله حق المساجد وأنزل هذه الآية : ﴿ الجن ٧٢ / ١٨ ﴾ وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم اشركوا بالله تعالى فأمر الله نبيه ان يوحد الله فيها ويعبده ٢٧ ﴿ عدة الداعي ﴾ عن معاوية بن عمار عن ابى عبد الله عليه السلام قال : كان إذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس فاذا اراد ذلك قدم شيئا فتصدق به وشم شيئا من طيب وراح إلى المسجد فدعا في حاجته بما شاء ٢٨ وقال امير المؤمنين عليه السلام : الجلسة فى المسجد خير لي من الجلسة في الجنة فان الجنة فيها رضا نفسي والجامع فيها رضا ربى ٢٩ ﴿ الكافى ج ٣ / ٣٠٨ ﴾ عن يونس عنهم عليهم السلام قال : قال : الفضل في المسجد ان تبدا برجلك اليمنى إذا دخلت وباليسرى إذا خرجت ٣٠ وعن ابي عبد الله عليه السلام قال إذا دخلت المسجد فصل على النبي صلى الله عليه وآله وإذا خرجت فافعل ذلك ٣١ ﴿ التهذيب ج ٣ / ٢٥٦ ﴾ قال النبي صلى الله عليه وآله تعاهدوا نعالكم عند ابواب مساجدكم ونهى ان ينتعل الرجل وهو قائم ٣٢ وعن علي عليه السلام قال : من اكل شيئا من الموذيات ريحها فلا يقربن المسجد ٣٣ وعن عبد الله ابن سنان قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : من تنخع في المسجد ثم ردها في جوفه لم تمر بداء في جوفه إلا أبرأته ٣٤ ﴿ الفقيه ج ١ / ١٥٤ ﴾ قال الباقر عليه السلام اذا اخرج احدكم الحصاة من المسجد فليردها في مكانها او في مسجد آخر فانها تسبح ٣٥ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من اسرج في مسجد من مساجد الله سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش يستغفرون له ما دام في ذلك المسجد ضوء من ذلك السراج ٣٦ وقال صلى الله عليه وآله من كنس في المسجد يوم الخميس وليلة الجمعة فأخرج منه من التراب مايذر في العين غفر الله له

٣٧ ﴿ الوافي ﴾ قال رسول الله ﷺ لجبرئيل أي البقاع أحب الى الله قال: المساجد ، وأحب أهلها إلى الله أولهم دخولا وآخرهم خروجا منها ٣٨ وإن في التوراة مكتوبا أن بيوتي في الأرض المساجد فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي ألا إن على المزور كرامة الزائر ، ألا بشر المشائين في الظلمات إلى المساجد بالنور الساطع يوم القيامة ٣٩ وعن علي عليه السلام قال : صلاة في بيت المقدس تعدل الف صلاة ، وصلاة في مسجد الأعظم مائة صلاة وصلاة في مسجد القبيلة خمسة وعشرون صلاة وصلاة في مسجد السوق اثنتا عشرة صلاة وصلاة الرجل في بيته وحده صلاة واحدة .

٤٠ ﴿ المكارم ﴾ في حديث أبي ذر عن النبي ﷺ يا أبا ذر من أجاب داعي الله تعالى وأحسن عمارة مساجد الله كان ثوابه من الله الجنة فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله كيف نعمّر مساجد الله قال : لا ترفع فيها الأصوات ولا يخاض فيها بالباطل ولا يشترى فيها ولا يباع واترك اللغو ما دمت فيها فان لم تفعل فلا تلومن يوم القيامة إلا نفسك ، يا أبا ذر إن الله يعطيك ما دمت جالسا في المسجد بكل نفس تنفس فيه درجة في الجنة وتصلي عليك الملائكة ويكتب لك بكل نفس تنفس فيه عشر حسنات ويمحى عنك عشر سيئات إلى أن قال ﷺ يا أبا ذر يقول الله تبارك وتعالى إن أحب العباد إليّ المتحابون بجلال ، المتعلقة قلوبهم بالمساجد والمستغفرون بالأسحار أولئك إذا أردت بأهل الأرض عقوبة ذكرتهم فصرفت العقوبة عنهم ، يا أبا ذر كل جلوس في المسجد لغو الا ثلاثة ، قراءة مصل أو ذكر الله ، أو سائل عن علم

نوادر المساجد عن الوسائل

٤١ ﴿ الوسائل الطبع الجديد كتاب الصلاة ج ٢ / ٤٧٧ ﴾ عن أبي العباس الفضل بن عبد الملك ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يا فضل لا يأتي المسجد من كل قبيلة الا وافدها ، ومن كل أهل بيت الا نجيبها ، يا فضل لا

يرجع صاحب المسجد بأقل من احدى ثلاث خصال : اما دعاء يدعو به يدخله الله به الجنة ، واما دعاء يدعو به فيصرف الله عنه به بلاء الدنيا ، واما أخ يستفيده في الله الحديث ٤٢ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : اشترط رسول الله صلى الله عليه وآله على جيران المسجد شهود الصلاة وقال : لينتهين أقوام لا يشهدون الصلاة أو لآمرن مؤذنا يؤذن ثم يقيم ولآمرن رجلا من أهل بيتي وهو علي ابن أبي طالب فليحرقن على أقوام بيوتهم بحزم الحطب لأنهم لا يأتون الصلاة ٤٣وعنه عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام بلغه أن قوما لايحضرون الصلاة في المسجد فخطب فقال : ان قوما لا يحضرون الصلاة معنا في مساجدنا فلا يؤاكلونا ، ولا يشاربونا ، ولا يشاورونا ، ولا يناكحونا ولا يأخذوا من فيئنا شيئا ، أو يحضروا معنا صلاتنا جماعة ، واني لأوشك أن آمر لهم بنار تشعل في دورهم فأحرق عليهم أو ينتهون ، قال : فامتنع المسلمون عن مؤاكلتهم ومشاربتهم ومناكحتهم حتى حضروا الجماعة مع المسلمين ٤٤ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : من مشى الى المسجد لم يضع رجلا على رطب ولا يابس الا سبحت له الأرض الى الأرضين السابعة ٤٥ وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من مشى الى مسجد من مساجد الله فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع الى منزله عشر حسنات ، ومحي عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات ٤٦ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة يشكون الى الله عز وجل ، مسجد خراب لا يصلي فيه أهله ، وعالم بين جهال ، ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرء فيه ٤٧ وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله قال : يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون ، المصحف والمسجد والعترة ، يقول المصحف يارب حرقوني ومزقوني ، ويقول المسجد يارب عطلوني وضيعوني ، ويقول العترة يارب قتلونا وطردونا وشردونا فأجثو للركبتين في الخصومة فيقول الله عز وجل : لي أنا اولى بذلك منك ٤٨ وقال صلى الله عليه وآله من بنى مسجداً في الدنيا اعطاه الله بكل شبر منه او قال بكل ذراع منه مسيرة اربعين الف عام مدينة من ذهب وفضة ودر وياقوت وزمرد

وزبرجد ولؤلؤ الحديث ٤٩ وعن علي عليه السلام قال إن الله اذا اراد أن يصيب أهل الأرض بعذاب قال : لولا الذين يتحابون بجلالي ، ويعمرون مساجدي ، ويستغفرون بالأسحار لأنزلت عذابي ٥٠ وعنه عليه السلام قال : البزاق في المسجد خطيئة وكفارته دفنه ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ردّ ريقه تعظيما لحق المسجد جعل الله ريقه صحّة في بدنه وعوفي من بلوى في جسده ٥١ وعن الباقر عليه السلام قال : من ردّ ريقه تعظيما لحق المسجد جعل الله ذلك قوة في بدنه ، وكتب له بها حسنة وحط عنه بها سيئة وقال : لا تمر بداء في جوفه إلا أبرأته ٥٢ وعن محمد بن سنان قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول الصلاة في مسجد الكوفة فرداً أفضل من سبعين صلاة في غيره جماعة ٥٣ وعن النبي صلى الله عليه وآله قال : كشف السرة والفخذ والركبة في المسجد من العورة ٥٤ وعن أبي ذر قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في المسجد جالس فقال لي يا أبا ذر إن للمسجد تحية ، قلت ، وما تحيته قال : ركعتان تركعهما الخبر ٥٥ وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لا تشدّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ، المسجد الحرام ، ومسجد الرسول ، ومسجد الكوفة ٥٦ وعن الصادق عليه السلام قال : من صلى في مسجد الكوفة ركعتين يقرأ في كل ركعة الحمد والمعوذتين والاخلاص والكافرون والنصر والقدر وسبح اسم ربك الأعلى فاذا سلم سبّح تسبيح الزهراء عليها السلام ثم سأل الله سبحانه أيّ حاجة شاء قضاها له واستجاب دعاؤه قال الراوي : سألت الله سبحانه بعد هذه الصلاة سعة الرزق فاتسع رزقي وحسن حالي قال : وعلمته رجلا مقترا عليه فوسّع الله عليه ٥٧ ﴿ صلاة الوسائل ج ٢/٥٣٣ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بالكوفة مسجد يقال له مسجد السهلة لو أن عمي زيداً أتاه فصلى فيه واستجار الله لأجاره عشرين سنة ، فيه مناخ الراكب وبيت إدريس النبي ، وما أتاه مكروب قط فصلى فيه بين العشائين ودعى الله إلا فرج الله كربته ٥٨ وعن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : من صلى في المسجد الحرام

صلاة مكتوبه قبل الله منه كل صلاة صلاها منذ يوم وجبت عليه الصلاة ، وكل صلاة يصليها إلى أن يموت ٥٩ وقال رسول الله ﷺ الصلاة في مسجدي كألف صلاة في غيره إلا المسجد الحرام ، فان الصلاة في المسجد الحرام تعدل الف صلاة في مسجدي ٦٠ وقال أبو عبد الله عليه السلام لا تدع إتيان المشاهد كلها ، مسجد قبا فانه المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم ، ومشربة أم إبراهيم ، ومسجد الفضيخ ، وقبور الشهداء ، ومسجد الأحزاب ، وهو مسجد الفتح الحديث .

٦١ ﴿ الوسائل ج ٢ / ٥٤٩ ﴾ عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال : صلى بنا علي عليه السلام ببراثا بعد رجوعه من قتال الشراة ونحن زهاء عن مائة الف رجل فنزل نصراني من صومعته فقال : أين عميد هذا الجيش ، قلنا : هذا فأقبل اليه فسلم عليه ثم قال : ياسيدي أنت نبي قال : لا ، النبي سيدي قدمات قال : فأنت وصي نبي قال نعم ثم قال له : اجلس كيف سألت عن هذا فقال: إنما بنيت هذه الصومعة من أجل هذا الموضع وهو براثا وقرأت في الكتب المنزلة أنه لا يصلي في هذا الموضع بهذا الجمع إلا نبي أو وصي نبي وقد جئت أسلم فأسلم وخرج معنا إلى الكوفة ، فقال له علي عليه السلام فمن صلى هيهنا ، قال : صلى عيسى بن مريم وأمه فقال له علي عليه السلام فأخبرك من صلى هيهنا ، قال : نعم قال : الخليل عليه السلام ٦٢ وقال رسول الله ﷺ لا تجعلوا المساجد طرقا حتى تصلوا فيها ركعتين ٦٣ وقال أمير المؤمنين عليه السلام جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فسأله عن شر بقاع الأرض فقال له رسول الله ﷺ شر بقاع الأرض الأسواق الى أن قال : وخير البقاع المساجد وأحبهم إلى الله أولهم دخولا وآخرهم خروجا منها

﴿ خاتمة في ما ورد في المساجد ﴾

٦٤ ﴿ البحار ج ١٨ / ١٣٥ ﴾ عن رسول الله ﷺ أنه قال : الجلوس في المسجد انتظارا للصلاة عبادة ٦٥ وقال ﷺ من كان القرآن

حديثه ، المسجد بيته بنى الله له بيتا في الجنة ودرجة دون الدرجة الوسطى ﴿ لعل المراد درجة عند أفضل الدرجات ﴾ وعن علي عليه السلام من وقر المسجد من نخامته لقى الله يوم القيامة ضاحكا قد أعطي كتابه بيمينه وأن المسجد ليلتوى عند النخامة كتلوي أحدكم بالخيزران إذا وقع به ﴿ التوى عن الامر تثاقل عنه ﴾ ٦٧ وعنه عليه السلام حريم المسجد أربعون ذراعا والجوار أربعون داراً من أربعة جوانبها ٦٨ ﴿ السفينة ﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله من سمع النداء في المسجد فخرج من غير علة فهو منافق إلا أن يريد الرجوع اليه ٦٩ وعنه صلى الله عليه وآله قال : يأتي في آخر الزمان قوم يأتون المساجد فيقعدون حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس لله تعالى فيهم حاجة ٧٠ وعن علي عليه السلام قال : من السنة إذا جلست في المسجد أن تستقبل القبلة ٧١ وعن النبي صلى الله عليه وآله الجلوس في المسجد لا نتظار الصلاة عبادة ما لم يحدث قيل يارسول الله وما حدث قال : الاغتياب ٧٢ ﴿ ثواب الأعمال ﴾ عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : في خطبة طويلة من تولى أذان مسجد من مساجد الله فأذن فيه وهو يريد وجه الله أعطاه الله عز وجل ثواب أربعين الف الف نبي وأربعين ألف الف صديق وأربعين الف الف شهيد وأدخل في شفاعته أربعين الف الف أمة في كل أمة أربعون الف الف رجل الحديث ٧٣ ﴿ كتاب زيد النرسي ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أدركت الجماعة وقد انصرف القوم ووجدت الامام مكانه وأهل المسجد قبل أن يتفرقوا أجزأك أذانهم وإقامتهم فاستفتح الصلاة لنفسك وإذا وافيتهم وقد انصرفوا عن صلاتهم وهم جلوس أجزأك إقامة بغير أذان وإن وجدتهم قد تفرقوا وخرج بعضهم عن المسجد فأذن وأقم لنفسك

٧٤ ﴿ المستمسك ج ٤ / ٢٦ لآية الله العظمى الحكيم دام ظله ﴾ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قلت له : الرجل يدخل المسجد وقد صلى القوم أيؤذن ويقيم قال عليه السلام إن كان دخل ولم يتفرق الصف صلى بأذانهم

وإقامتهم وان كان تفرق الصف أذّن وأقام

٧٥ ﴿ الفقيه ج ١ / ١٥٢ ﴾ قال رسول الله ﷺ من كنس المسجد يوم الخميس وليلة الجمعة فأخرج منه من التراب مايذر في العين غفر الله له

٧٦ وقال الصادق عليه السلام من مشى إلى المسجد لم يضع رجليه على رطب ولا يابس إلا يسبح له إلى الأرضين السابعة

باب ٤٥ ماورد في السحت

﴿ المائدة ٤٦ ﴾ سماعون للكذب أكالون للسحت ﴿ وفي آية ٦٧ ﴾ وترى كثيراً منهم يسارعون في الاثم والعدوان وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون

١ ﴿ تحف العقول ٣٧٢ ﴾ عن الصادق عليه السلام قال : كثرة السحت يمحق الرزق ٢ ﴿ الخصال ﴾ عن عمار بن مروان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام السحت أنواع كثيرة ، منها ما أصيب من أهل الولاة الظلمة ، ومنها أجور القضاة وأجور الفواجر وثمن الخمر والنبيذ والمسكر والربا بعد البينة ، فاما الرشا ياعمار في الأحكام فان ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله ٣ وعن علي عليه السلام قال : السحت ثمن الميتة وثمن الكلب وثمن الخمر ومهر البغي والرشوة في الحكم وأجر الكاهن ٤ ﴿ السفينة ﴾ عن الصادق عليه السلام قال بيع الشطرنج حرام وأكل ثمنه سحت واتخاذها كفر أقول قد مر في ﴿ رشو ﴾ بعض الروايات في ذلك

٥ ﴿ الكافي ج ٥ / ١٢٦ ﴾ عن عمار بن مروان قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الغلول ، قال : كل شيء غل من الامام فهو سحت ، وأكل مال اليتيم وشبهه سحت ، والسحت أنواع كثيرة منها أجور الفواجر ، وثمن الخمر والنبيذ المسكر والربا بعد البينة ، فأما الرشا في الحكم فان ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله ﷺ

٦ ﴿ الاستبصار ج ٣ / ٥٦ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثمن العذرة من السحت ﴿ تفسير البرهان ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الصناع

إذا سهروا الليل كله فهو سحت ٧ وعن أبي عبد الله عليه السلام من تحاكم الى الطاغوت فحكم له فانما يأخذ سحتا وان كان حقه ثابتا لأنه أخذ بحكم الطاغوت

باب ٤٦ ﴿ ما ورد في السحر ﴾

﴿ آل عمران ١٥ ﴾ الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين بالأسحار ﴿ الذاريات ٥١ / ١٥ ﴾ كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون ، ١ ﴿ الكافي ج ٢ / ٤٧٧ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير وقت دعوتم الله عز وجل فيه الاسحار ، وتلا هذه الآية في قول يعقوب عليه السلام : سوف أستغفر لكم ربي ﴿ س ١٢ / ٩٨ ﴾ قال : أخرهم الى السحر ، ٢ وعن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل يحب من عباده المؤمنين كل عبد دعاء ، فعليكم بالدعاء في السحر الى طلوع الشمس فانها ساعة تفتح فيها أبواب السماء وتقسم فيها الارزاق وتقضى فيها الحوائج العظام ، ٣ وعن عمر بن أذينة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن في الليل لساعة ما يوافقها عبد مسلم ثم يصلي ويدعو الله عز وجل فيها إلا استجاب له في كل ليلة ، قلت : أصلحك الله وأي ساعة هي من الليل قال : إذا مضى نصف الليل وهي السدس الاول من أول النصف .

٤ ﴿ إرشاد ديلمي ١٤٦ ﴾ قال صلى الله عليه وآله في وصيته لأمير المؤمنين عليه السلام وعليك بصلاة الليل وكرر ذلك ثلاثاً وقال ألا ترون الى المصلين بالليل وهم أحسن الناس وجوهاً لأنهم خلوا بالليل لله سبحانه فكساهم من نوره ، ٥ وقال سئل الباقر عليه السلام عن وقت صلاة الليل فقال : هو الوقت الذي جاء عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : إن لله تعالى مناديا ينادي في السحر هل من داع فأجيبه هل من مستغفر فأغفر له هل من طالب فأعطيه ثم قال : هو الوقت الذي وعد فيه يعقوب بنيه أن يستغفر لهم وهو الوقت الذي مدح الله فيه المستغفرين فقال : والمستغفرين بالاسحار وإن صلاة الليل في آخره أفضل من أوله وهو وقت الاجابة والصلاة فيه هدية المؤمن الى ربه فأحسنوا

هدايا كم إلى ربكم يحسن الله جوائزكم فانه لا يواظب عليها إلا مؤمن صديق ٦ ﴿ تفسير البرهان ﴾ عن معاوية بن عمار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل : وبالأسحار ، هم يستغفرون : في الوتر في آخر الليل سبعين مرة ٧ وعنه عليه السلام قال : من قال في آخر الوتر في السحر : أستغفر الله ربي وأتوب اليه سبعين مرة وداوم على ذلك سنة كتبه الله من المستغفرين بالأسحار ٨ وفي رواية أخرى عنه عليه السلام وجبت له المغفرة ٩ ﴿ المكارم ﴾ قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام في وصيته : ياعلي صل من الليل ولو على قدر حلب شاة وبالأسحار فادع فان عند ذلك لا ترد دعوة قال الله تعالى : والمستغفرين بالأسحار أقول قد مر في ﴿ دعو ﴾ ما يناسب المقام ١٠ ﴿ الوسائل ج ٢ ص ١١١٧ ﴾ عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل يحب من عباده المؤمنين كل دعاء ، فعليكم بالدعاء في السحر إلى طلوع الشمس فانها ساعة تفتح فيها أبواب السماء ، وتقسم فيها الأرزاق ، وتقضى فيها الحوائج العظام

باب ٤٧ ما ورد في السحر

﴿ الأعراف ٧ / ١٠٨ ﴾ قالوا أرجه وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم * وجاء السحرة فرعون قالوا إن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين * قال نعم وإنكم لمن المقربين * قالوا ياموسى إما أن تلقي وإما أن نكون نحن الملقين * قال ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم * وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فاذا هي تلقف ما يأفكون * فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون * فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين * وألقي السحرة ساجدين * قالوا آمنا برب العالمين ﴿ يونس ١٠ / ٨ وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم * فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين ﴿ البقرة ٩٦ ﴾ ولكن الشيطان كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد

حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون .

١ ﴿ تفسير البرهان ج ١ / ١٣٨ ﴾ قال الرضا عليه السلام للمأمون وأما هاروت وماروت فكانا ملكين علما الناس السحر ليحترزوا به من سحر السحرة ويبطلوا به كيدهم وما علما أحداً من ذلك شيئاً إلا قالا له : إنما نحن فتنة فلا تكفر فكفر قوم باستعمالهم لما أمروا بالاحتراز منه ، وجعلوا يفرقون بما تعلموه بين المرء وزوجه قال الله تعالى ، وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ، يعني بعلمه

أقول : السحر حرام عمله بالكتاب والسنة والاجماع والعقل ، لأنه إضرار بالناس وله حقيقة بنص الآية الشريفة وأما تعلمه لدفع سحر السحرة فهو جائز لعدم الاضرار ولورود النص والآية بجوازه كما مر ، ويأتي وساحر المسلمين يقتل دفعاً للفساد لأنه يفسد في الارض بسحره ويؤذي المسلمين ويضرّ بهم ويوقع العداوة بينهم وأما أجرة السحر فهي أيضا حرام لأن الله إذا حرم شيئا حرّم ثمنه ولما يأتي

٢ ﴿ الكافي ج ٧ / ٢٦٠ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله ساحر المسلمين يقتل وساحر الكفار لا يقتل قيل : يارسول الله : ولم لا يقتل ساحر الكفار قال : لان الكفر أعظم من السحر ولأن السحر والشرك مقرونان ٣ وعن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الساحر يضرب بالسيف ضربة واحدة على أم رأسه

٤ ﴿ الخصال ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن خمر ، ومدمن سحر ، وقاطع رحم

٥ ﴿ الوسائل ج ٢ / ٥٤٤ ﴾ عن علي عليه السلام قال من تعلم شيئا من السحر قليلا أو كثيرا فقد كفر وكان آخر عهده بربه وحده أن يقتل إلا

أن يتوب ٦ وقال أبو عبد الله عليه السلام المنجم كالكاهن ، والكاهن كالساحر ، والساحر كالكافر والكافر في النار ٧ وروى أن توبة الساحر أن يحل ولا يعقد ٨ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : من تكهن أو تكهن له فقد برىء من دين محمد صلى الله عليه وآله

٩ ﴿ تحف العقول ٣٣٥ ﴾ عن الصادق عليه السلام في حديث طويل قال عليه السلام وأما تفسير الصناعات فكل ما يتعلم العباد أو يعلمون غيرهم من صنوف الصناعات مثل الكتابة والحساب والتجارة والصياغة والسراجة والبناء والحياكة والقصارة والخياطة وصنعة صنوف التصاوير ما لم يكن مثل الروحاني وأنواع صنوف الآلات التي يحتاج اليها العباد التي منها منافعهم وبها قوامهم وفيها بلغة جميع حوائجهم فحلال فعله وتعليمه والعمل به وفيه لنفسه أو لغيره وإن كانت تلك الصناعة وتلك الآلة قد يستعان بها على وجوه المعاصي ويكون معونة على الحق والباطل ، فلا بأس بصناعته وتعليمه نظير الكتابة التي هي على وجه من وجوه الفساد تقوية ومعونة لولاة الجور وكذلك السكين والسيف والرمح والقوس وغير ذلك من وجوه الآلة التي قد تصرف إلى جهات الصلاح وجهات الفساد وتكون آلة ومعونة عليهما ، فلا بأس بتعليمه وتعلمه وأخذ الأجر عليه وفيه والعمل به وفيه لمن كان له فيه جهات الصلاح من جميع الخلائق ، ومحرم عليهم فيه تصريفه إلى جهات الفساد والمضار فليس على العالم والمتعلم إثم ولا وزر لما فيه من الرجحان في منافع جهات صلاحهم وقوامهم به وبقائهم ، وإنما الاثم والوزر على المتصرف بها في وجوه الفساد والحرام وذلك إنما حرم الله الصناعة التي حرام هي كلها التي يجيء منها الفساد نظير البرابط والمزامير والشطرنج وكل ملهوبه والصلبان والأصنام وما أشبه ذلك الخبر ١٠ ﴿ العلل ﴾ عن الرضا عليه السلام انه قال : كان الخفاش امرأة سحرت ضرة لها فمسخها الله عز وجل خفاشا أقول قد مر في (حرز ج ١/٥٦) حرز لأمير المؤمنين عليه السلام للمسحور والمصروع وجميع ما يخافه الانسان فراجع ويناسب تلاوة الآية التي مرت

أول الباب من (يونس ١٠ / ٨٠) فان القرآن شفاء لكل داء فكل أحد يكرر آية التي تناسب حاجته ويستشفي بها كما ورد في الحديث .

١١ ﴿ البحار ١٤ / ٥٧٣ ﴾ عن الاحتجاج سأل الزنديق أبا عبد الله عليه السلام فيما سأله فقال : أخبرني عن السحر ما أصله وكيف يقدر الساحر على ما يوصف من عجائبه وما يفعل قال : إن السحر على وجوه شتى وجه منها بمنزلة الطب كما أن الأطباء وضعوا لكل داء دواء فكذا علم السحر احتالوا لكل صحة آفة ، ولكل عافية عاهة ولكل معنى حيلة ، ونوع منه آخر خطفة وسرعة ومخاريق وخفة ونوع منه ما يأخذ أولياء الشياطين عنهم قال : فمن أين علم الشياطين السحر قال : من حيث عرف الأطباء الطب بعضه تجربة وبعضه علاج قال : فما تقول في الملكين هاروت وماروت وما يقول الناس بأنهما يعلمان السحر ، قال : إنهما موضع ابتلاء وموقف فتنة إلى أن قال عليه السلام وإن من أكبر السحر النميمة يفرّق بها بين المتحابين ويجلب العداوة على المتصافين ويسفك بها الدماء ويهدم بها الدور ويكشف بها الستور ، والنمام أشر من وطىء على الأرض بقدم فأقرب أقاويل السحر من الصواب أنه بمنزلة الطب إن الساحر عالج الرجل فامتنع من مجامعة النساء فجاء الطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج فأبرأ ١٢ ﴿ تحف العقول ٥٥ ﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله قال إن من الشعر حكما ، وإن من البيان سحرا

باب ٤٨ ﴿ ما ورد في المساحقة ﴾

المساحقة دلك المرأة فرجها بفرج أخرى كانت من عمل نساء قوم الرّس .

١ ﴿ الكافي ج ٧ / ٢٠٢ ﴾ عن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام أنه دخل عليه نسوة فسألته امرأة منهن عن السحق ، فقال : حدّها حد الزاني فقالت المرأة ما ذكر الله عز وجل ذلك في القرآن فقال : بلى قالت : وأين هو قال : هن أصحاب الرس ، ٢ وعن أبي جعفر عليه السلام قال : المساحقة تجلد ٣ وعن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام يقولان :

بينا الحسن بن علي عليه السلام فى مجلس أمير المؤمنين عليه السلام إذ أقبل قوم فقالوا : يا أبا محمد أردنا أمير المؤمنين عليه السلام قال : وما حاجتكم قالوا : أردنا أن نسأله عن مسألة قال : وما هى تخبرونا بها ، فقالوا : إمرأة جامعها زوجها فلما قام عنها قامت بحموتها ﴿ أي بحرارة شهوتها ﴾ فوقعت على جارية بكر فساحقتها فألقت النطفة فيها فحملت فما تقول في هذا فقال الحسن عليه السلام معضلة وأبو الحسن لها ، وأقول فان أصبت فمن الله ثم من أمير المؤمنين عليه السلام وإن أخطأت فمن نفسي فأرجو أن لا أخطيء إن شاء الله ، يعمد الى المرأة فيؤخذ منها مهر الجارية البكر في أول وهلة لأن الولد لا يخرج منها حتى تشق فتذهب عذرتها ثم ترجم المرأة لأنها محصنة ثم ينتظر بالجارية حتى تضع ما في بطنها ويرد الولد الى أبيه صاحب النطفة ثم تجلد الجاريه الحد ، قال : فانصرف القوم من عند الحسن عليه السلام فلقوا أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ما قلتم لأبي محمد ؟ وما قال لكم ؟ فأخبروه فقال : لو أنني المسئول ما كان عندي فيها أكثر مما قال ابني ـ وقد مرّ فى ﴿ زني ﴾ ما ورد فى حدّ المساحقة .

باب ٤٩ ما ورد في السخرية والاستهزاء

﴿ الحجرات ٤٩ / ١١ ﴾ يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن .

١ ﴿ جامع السعادات ج ٢ / ٣٨٣ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن المستهزئين بالناس يفتح لأحدهم باب من الجنة ، فيقال : هلمّ هلم فيجيء بكربه وغمه فاذا أتى أغلق دونه ، ثم يفتح له باب آخر فيقال هلمّ هلمّ فيجيء بكربه وغمه فاذا أتى أغلق دونه ، فما يزال كذلك ، حتى يفتح له الباب فيقال له هلمّ هلمّ فما يأتيه ، ٢ وقال ابن عباس فى قوله تعالى : ﴿ الكهف ٤٧ ﴾ يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ، الصغيرة التبسم بالاستهزاء بالمؤمن ، والكبيرة القهقهة بذلك .

باب ٥٠ ﴿ ما ورد في السخاء والسماحة ﴾

(التغابن ٦٤ / ١٦) وأنفقوا خيراً لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون .

١ ﴿ الكافي ج ٤ / ٣٨ ﴾ سأل رجل أبا الحسن الاول عليه السلام وهو في الطواف فقال له : أخبرني عن الجواد فقال : إن لكلامك وجهين فان كنت تسأل عن المخلوق فان الجواد الذي يؤدي ما افترض الله عليه وان كنت تسأل عن الخالق فهو الجواد إن أعطى وهو الجواد إن منع ، لأنه إن أعطاك أعطاك ما ليس لك وإن منعك منعك ما ليس لك ، ٢ وعن الحسن بن محبوب عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : ما حد السخاء فقال : تخرج من مالك الحق الذي أوجبه الله عليك فتضعه في موضعه ، ٣ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله السخي محبب في السماوات ، ومحبب في الارض خلق من طينة عذبة وخلق ماء عينيه من ماء الكوثر ، والبخيل مبغض في السماوات مبغض في الارض ، خلق من طينة سبخة وخلق ماء عينيه من ماء العوسج ، ٤ وعن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : السخي الحسن الخلق في كنف الله لا يستخلي الله منه حتى يدخله الجنة وما بعث الله عز وجل نبياً ولا وصياً إلا سخياً وما كان أحد من الصالحين إلا سخياً وما زال أبي يوصيني بالسخاء حتى مضى وقال : من أخرج من ماله الزكاة تامة فوضعها في موضعها لم يسأل من أين اكتسبت مالك ٥ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وفد من اليمن وفيهم رجل كان أعظمهم كلاماً واشدهم استقصاء في محاجة النبي صلى الله عليه وآله فغضب النبي حتى التوى عرق الغضب بين عينيه وتربد وجهه وأطرق الى الارض فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال : ربك يقرؤك السلام ويقول لك : هذا رجل سخي يطعم الطعام فسكن عن النبي صلى الله عليه وآله الغضب ورفع رأسه وقال له : لولا أن جبرئيل أخبرني عن الله عز وجل أنك سخي تطعم الطعام لشردت بك (أي طردتك) وجعلتك

حديثاً لمن خلفك فقال له الرجل : وإن ربك ليحب السخاء فقال : نعم قال : إني أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله والذي بعثك بالحق لارددت من مالي أحداً ، ٦ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى رجل النبي صلى الله عليه وآله فقال يارسول الله أي الناس أفضلهم ايمانا قال : أبسطهم كفاً ، ٧ وعن الحسن بن علي الوشاء قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : السخي قريب من الله قريب من الجنة ، قريب من الناس ، وسمعته يقول : السخاء شجرة في الجنة من تعلق بغصن من أغصانها دخل الجنة ، ٨ وعن ياسر الخادم عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : السخي يأكل طعام الناس ليأكلوا من طعامه والبخيل لا يأكل من طعام الناس لئلا يأكلوا من طعامه ، ٩ وقال أمير المؤمنين عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام يا بني ما السماحة قال البذل في اليسر والعسر ، ١٠ وعن مسعدة بن صدقة قال قال أبو عبد الله عليه السلام لبعض جلسائه ألا أخبرك بشيء يقرب من الله ، ويقرب من الجنة ، ويباعد من النار فقال : بلى : فقال : عليك بالسخاء فان الله خلق خلقاً برحمته لرحمته فجعلهم للمعروف أهلا وللخير موضعاً وللناس وجهاً ، يسعى اليهم لكي يحييهم كما يحيي المطر الارض المجدبة أولئك هم المؤمنون الآمنون يوم القيامة ، ١١ وعن علي بن ابراهيم رفعه قال : أوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام أن لا تقتل السامري فانه سخي .

١٢ ﴿ الكافي ج ٤ / ٤١ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : شاب سخي مرهق في الذنوب أحب إلى الله من شيخ عابد بخيل ، ١٣ وعن جميل ابن درّاج قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : خياركم سمحاؤكم ، وشراركم بخلاؤكم ، ومن خالص الايمان البر بالاخوان ، والسعي في حوائجهم وإن البار بالاخوان ليحبه الرحمان ، وفي ذلك مرغمة للشيطان وتزحزح عن النيران ﴿ التزحزح : التباعد ﴾ ودخول الجنان ، ياجميل أخبر بهذا غرر أصحابك قلت : جعلت فداك من غرر أصحابي قال : هم البارّون بالاخوان

في العسر واليسر ثم قال : يا جميل أما إن صاحب الكثير يهون عليه ذلك وقد مدح الله عز وجل فى ذلك صاحب القليل فقال في كتابه : ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴿ الحشر ٥٩ / ٩ ﴾ ١٤ وقال رسول الله ﷺ من أيقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة ، ١٥ وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ومن يبسط يده بالمعروف إذا وجده يخلف الله له ما أنفق فى دنياه ويضاعف له في آخرته ، ١٦ وعن ابن أبي نصر قال : قرأت فى كتاب أبي الحسن الرضا عليه السلام الى أبي جعفر عليه السلام يا أبا جعفر بلغني أن الموالي إذا ركبت أخرجوك من الباب الصغير فانما ذلك من بخل منهم لئلا ينال منك أحد خيراً وأسألك بحقي عليك لا يكون مدخلك ومخرجك إلا من الباب الكبير ، فاذا ركبت فليكن معك ذهب وفضة ثم لا يسألك أحد شيئاً إلا أعطيته ومن سألك من عمومتك أن تبره فلا تعطه أقل من خمسين ديناراً والكثير اليك ومن سألك عن عماتك فلاتعطها أقل من خمسة وعشرين ديناراً والكثير اليك إني أريد بذلك أن يرفعك الله فأنفق ولا تخش من ذي العرش إقتارا ١٧ وعن الحسين بن أيمن عن أبي جعفر عليه السلام قال . قال يا حسين أنفق وأيقن بالخلف من الله فانه لم يبخل عبد ولا أمة بنفقة فيما يرضي الله عز وجل إلا أنفق أضعافها فيما يسخط الله عز وجل ١٨ وعنه عليه السلام قال . ينزل الله المعونة من السماء الى العبد بقدر المؤونة فمن أيقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة ١٩ وقال امير المؤمنين عليه السلام إن افضل الفعال صيانة العرض بالمال .

٢٠ ﴿ الفقيه ج ٢ / ٣٤ ﴾ قال النبي ﷺ من ادّى ما افترض الله عليه فهو اسخى الناس ٢١ ﴿ تحف العقول ٣٧ ﴾ قال ﷺ جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها .

نوادر السخاء

٢٢ ﴿ البحار ج ١٥ / ٢٠٠ ﴾ عن علي عليه السلام قال سادة الناس في الدنيا

الأسخياء وفي الآخرة الاتقياء ٢٣ وعن الصادق عليه السلام انه قال : إن الله تبارك وتعالى رضي لكم الاسلام ديناً فأحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق ٢٤ ﴿ العيون ج ٢ / ١٢ ﴾ عن الوشا قال سمعت الرضا عليه السلام يقول : السخي قريب من الله قريب من الجنة ، قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار .
٢٥ وسمعته يقول : السخاء شجرة في الجنة اغصانها في الدنيا من تعلق بغصن من اغصانها دخل الجنة .

٢٦ ﴿ البحار ج ١٥ ﴾ روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لعدي ابن حاتم طي دفع عن ابيك العذاب الشديد بسخاء نفسه ٢٧ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله طعام السخي دواء وطعام الشحيح داء ٢٨ ﴿ السفينة ﴾ عن الصادق عليه السلام ليس السخي المبذر الذى ينفق ماله في غير حقه ولكنه الذي يؤدي الى الله عز وجل ما فرض عليه في ماله من الزكاة وغيرها . والبخيل الذي لا يؤدي حق الله عز وجل في ماله ٢٩ وجاء علياً عليه السلام اعرابي فقال : يا امير المؤمنين عليه السلام إني مأخوذ بثلاث علل ، علة النفس ، وعلة الفقر ، وعلة الجهل ، فأجاب امير المؤمنين عليه السلام وقال : يا اخا العرب علة النفس تعرض على الطبيب ، وعلة الجهل تعرض على العالم ، وعلة الفقر تعرض على الكريم فقال الأعرابي يا أمير المؤمنين : أنت الكريم وأنت العالم ، وأنت الطبيب فأمر أمير المؤمنين عليه السلام بأن يعطى له من بيت المال ثلاثة آلاف درهم وقال تنفق ألفاً بعلة النفس ، وألفاً بعلة الجهل ، وألفاً بعلة الفقر .

٣٠ ﴿ أمالي الصدوق ﴾ روي أن رجلا أتى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له يا أمير المؤمنين إن لي اليك حاجة فقال : اكتبها في الارض فاني أرى الضر فيك بيناً فكتب في الارض أني فقير محتاج فقال علي عليه السلام ياقنبر أكسه حلتين فأنشأ الرجل يقول :

كسوتني حلة تبلى محاسنها * فسوف أكسوك من حسن الثناء حللا

إن نلت حسن ثنائي نلت مكرمة * ولست تبغي بما قد نلته بدلا
إن الثناء ليحيي ذكر صاحبه * كالغيث يحيي نداه السهل والجبلا
لا تزهد الدهر في عرف بدأت به * فكل عبد سيجزى بالذي فعلا

فقال عليه السلام : أعطوه مائة دينار ، فقيل له يا أمير المؤمنين لقد أغنيته فقال عليه السلام : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أنزلوا الناس منازلهم ثم قال علي عليه السلام إني لأعجب من أقوام يشترون المماليك بأموالهم ولا يشترون الأحرار بمعروفهم ، ٣١ وقال البيهقي في المحاسن في محاسن الحسن عليه السلام : وكان عليه السلام أسخى أهل زمانه وذكروا أنه أتاه رجل في حاجة فقال : اذهب فاكتب حاجتك في رقعة وارفعها الينا نقضها لك قال : فرفع اليه حاجته فأضعفها له فقال بعض جلسائه ما كان أعظم بركة الرقعة عليه يابن رسول الله فقال : بركتها علينا أعظم حين جعلنا للمعروف أهلا .

سخاء الحسين عليه السلام

٣٢ ﴿ المناقب ج ٤ / ٦٥ ﴾ وقدم أعرابي المدينة فسأل عن أكرم الناس بها فدل على الحسين عليه السلام فدخل المسجد فوجده مصليا فوقف بازائه وأنشأ

لم يخب الآن من رجاك ومن * حرك من دون بابك الحلقة
أنت جواد وأنت معتمد * أبوك قد كان قاتل الفسقة
لولا الذي كان من أوائلكم * كانت علينا الجحيم منطبقة

قال : فسلم الحسين عليه السلام وقال : يا قنبر هل بقي من مال الحجاز شيء قال : نعم أربعة آلاف دينار فقال : هاتها قد جاءها من هو أحق بها منا ثم نزع برديه ولف الدنانير فيها وأخرج يده من شق الباب حياء من الاعرابي وأنشأ

خذها فاني اليك معتذر * واعلم بأني عليك ذو شفقه
لو كان في سيرنا الغداة عصى * أمست سمانا عليك مندفقة
لكن ريب الزمان ذو غير * والكف مني قليلة النفقة

قال : فأخذها الأعرابي وبكى فقال له : لعلك استقللت ما أعطيناك قال : لا

ولكن كيف يأكل التراب جودك ٣٣ ﴿ المناقب ﴾ وجد على ظهر الحسين بن علي عليه السلام يوم الطف أثر فسألوا زين العابدين عليه السلام عن ذلك فقال : هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل واليتامى والمساكين ٣٤ وقيل: إن عبد الرحمان السلمي علّم ولد الحسين عليه السلام الحمد فلما قرأها على أبيه أعطاه الف دينار والف حلة وحشافاه دراً فقيل له في ذلك فقال وأين يقع من عطائه ﴿ يعني تعليمه ﴾ وأنشد الحسين عليه السلام

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها * على الناس طرّاً قبل أن تتفلت

فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت * ولا البخل يبقيها إذا ما تولت

٣٥ ﴿ السفينة ﴾ روى أنه جاء الحسين عليه السلام رجل من الأنصار يريد أن يسأله حاجة فقال : ياأخا الأنصار صن وجهك عن بذلة المسألة وارفع حاجتك فى رقعة وائت بها سأسرك إن شاء الله فكتب اليه ياأبا عبد الله إن لفلان علي خمسمائة دينار وقد ألح بي فكلمه ينظرني إلى ميسرة فلما قرأ الحسين عليه السلام الرقعة دخل إلى منزله فأخرج صرة فيها الف دينـــار وقال له : أما خمسمائة فاقض بها دينك ، وأما خمسمائة فاستعن بها على دهرك ولا ترفع حاجتك إلا إلى ثلاثة إلى ذي دين ، أو مروة أو حسب

وقد مر فى ﴿ بخل ج ١ / ٤١ ﴾ ما يناسب الباب

﴿ خاتمة في المخاء ﴾

٣٦ ﴿ المكارم ٧٠ ﴾ عن الصادق عليه السلام قال : اذا اردت أن تعلم أشقي الرجل أم سعيد فانظر معروفه إلى من يصنعه فان كان يصنعـه إلى من هو أهله فاعلم أنه خير وإن كان يصنعه إلى غير أهله فاعلم أنه ليس له عند الله خير .

٣٧ ﴿ الفقيـــه ج ٤ / ٢٩٦ ﴾ عن الصادق عليه السلام أنفق وأيقن بالخلف واعلم أنه من لم ينفق فى طاعة الله ابتلي بأن ينفق في معصية الله ، ومن لم يمش في حاجة ولي الله ابتلي بأن يمشي في حاجة عدو الله عز وجـــل ٣٨

﴿ الاختصاص ٢٥٣ ﴾ روي إياك والسخي فان الله يأخذ بيده

﴿ سخاء أمير المؤمنين وعطاؤه الأعرابي ﴾

٣٩ ﴿ المجالس للصدق المجلس ٧١ ﴾ عن خالد بن ربعي قال : إن أمير المؤمنين عليه السلام دخل مكة في بعض حوائجه فوجد أعرابيا متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول : ياصاحب البيت البيت بيتك ، والضيف ضيفك ولكل ضيف من ضيفه قرى فاجعل قراي منك الليلة المغفرة فقال امير المؤمنين عليه السلام لأصحابه : أما تسمعون كلام الأعرابي قالوا : نعم فقال : الله أكرم من أن يرد ضيفه قال : فلما كان الليلة الثانية وجده متعلقا بذلك الركن وهو يقول ياعزيزاً في عزك فلا أعز منك في عزك أعزني بعزعزك في عز لا يعلم أحد كيف هو أتوجه اليك بحق محمد وآل محمد عليك أعطني ما لا يعطني أحدغيرك واصرف عني ما لا يصرفه أحد غيرك قال فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه هذا والله الاسم الأكبر بالسريانية أخبرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله سأله الجنة فأعطاه وسأله صرف النار وقد صرفها عنه ، قال : فلما كان الليلة الثالثة وجده وهو متعلق بذلك الركن وهو يقول يامن لا يحويه مكان ولا يخلو منه مكان بلا كيفية كان ارزق الأعرابي أربعة آلاف درهم قال : فتقدم اليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال ياأعرابي : سألت ربك القرى فقراك وسألته الجنة فأعطاك وسألته أن يصرف عنك النار ، وقد صرفها عنك ، وفي هذه الليلة تسأله أربعة آلاف درهم قال الأعرابي : من أنت قال أنا علي بن أبي طالب قال الأعرابي : أنت والله بغيتي وبك أنزلت حاجتي قال : سل يا أعرابي قال : أريد الف درهم للصداق ، والف درهم أقضي به ديني ، والف درهم أشتري به داراً ، والف درهم أتعيش منه قال : أنصفت يا أعرابي ، فاذا خرجت من مكة فسل عن داري بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله فأقام الأعرابي بمكة أسبوعا وخرج في طلب أمير المؤمنين عليه السلام إلى مدينة الرسول ونادى من يدلني على دار أمير المؤمنين علي عليه السلام فقال الحسين بن علي من بين الصبيان أنا أدلك على دار أمير

المؤمنين وأنا ابنه الحسين بن علي فقال الأعرابي من أبوك قال أمير المؤمنين : علي بن أبي طالب عليه السلام قال : من أمك قال : فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين قال : من جدك قال : رسول الله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال : من جدتك قال : خديجة بنت خويلد قال : من أخوك قال : أبو محمد الحسن بن علي قال : قد أخذت الدنيا بطرفيها امش إلى أمير المؤمنين وقل له : إن الأعرابي صاحب الضمان بمكة على الباب قال : فدخل الحسين بن علي عليه السلام قال : ياأبة أعرابيّ بالباب يزعم أنه صاحب الضمان بمكة قال : فقال يافاطمة : عندك شيء يأكله الأعرابي ، قالت : اللهم لا قال : فتلبس أمير المؤمنين وخرج وقال : ادعوا إليّ أبا عبد الله سلمان الفارسي قال : فدخل اليه سلمان الفارسي فقال : ياأبا عبد الله أعرض الحديقة التي غرسها رسول الله صلى الله عليه وآله لي ، على التجار قال : فدخل سلمان إلى السوق وعرض الحديقة فباعها باثني عشر الف درهم وأحضر المال ، وأحضر الأعرابي فأعطاه أربعة آلاف درهم وأربعين درهما نفقة ووقع الخبر إلى سؤال المدينة فاجتمعوا ومضى رجل من الأنصار إلى فاطمة فأخبرها بذلك فقالت آجرك الله في ممشاك فجاس علي عليه السلام والدراهم مصبوبة بين يديه حتى اجتمع اليه أصحابه فقبض قبضة قبضة وجعل يعطي رجلا رجلا حتى لم يبق معه درهم واحد فلما أتى المنزل قالت له فاطمة عليها السلام يابن عم بعت الحائط الذي غرسه لك والدي قال : نعم بخير منه عاجلا وآجلا قالت : فأين الثمن قال دفعته إلى أعين استحييت أن أذلها بذل المسألة قبل أن تسألني ، قالت فاطمة : أنا جائعة وابناي جائعان ولا أشك إلا وأنك مثلنا في الجوع لم يكن لنا منه درهم وأخذت بطرف ثوب علي عليه السلام فقال عليّ عليه السلام : يافاطمة خلّيني فقالت : لا والله أو يحكم بيني وبينك أبي فهبط جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد السلام يقرؤك السلام ويقول : اقرأ عليّاً مني السلام وقل : لفاطمة ليس لك أن تضربي على يديه ولا تلزمي بثوبه فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وآله

منزل علي عليه السلام وجد فاطمة ملازمة لعلي فقال لها يابنية: مالك ملازمة لعلي عليه السلام قالت : يأبة باع الحائط الذي غرسته له باثني عشر الف درهم ولم يحبس لنا منه درهما نشتري به طعاما فقال : يابنية إن جبرئيل يقرؤني من ربي السلام ويقول اقرأ عليا من ربه السلام وأمرني أن أقول لك ليس لك أن تضربي على يديه ولا تلزمي بثوبه قالت فاطمة : فاني أستغفر الله ولا أعود أبدا قالت فاطمة فخرج أبي في ناحية وزوجي علي في ناحية فما لبث أن أتى أبي ومعه سبعة دراهم سود هجرية فقال : يافاطمة أين ابن عمي فقلت له : خرج فقال رسول الله: هاك هذه الدراهم ، فاذا جاء ابن عمي فقولي له يبتاع لكم بها طعاما ، فما لبثت إلا يسيرا حتى جاء علي عليه السلام فقال : رجع ابن عمي فاني أجد رائحة طيبة قالت : نعم وقد دفع إلي شيئا تبتاع لنا به طعاما قال علي عليه السلام هاتيه فدفعت اليه سبعة دراهم سود هجرية فقال : بسم الله والحمد لله كثيراً طيبا وهذا من رزق الله عز وجل ثم قال ياحسن قم معي فأتيا السوق فاذا هما برجل واقف وهو يقول : من يقرض الملي الوفي قال : يابني تعطيه قال :إي والله يأبة فأعطاه علي عليه السلام الدراهم فقال الحسن يأبتاه أعطيته الدراهم كلها قال : نعم يابني إن الذي يعطي القليل قادر على أن يعطي الكثير قال : فمضى علي عليه السلام بباب رجل يستقرض منه شيئا فلقيه أعرابي ومعه ناقة فقال: ياعلي اشتر مني هذه الناقة قال : ليس معي ثمنها قال : فاني أنظرك به إلى القبض قال : بكم يا أعرابي قال بمائة درهم قال علي عليه السلام خذها ياحسن فأخذها فمضى علي فلقيه أعرابي آخر ، المثال واحد والثياب مختلفة فقال : ياعلي تبيع الناقة قال علي عليه السلام وما تصنع بها قال : أغزوها أول غزوة يغزوها ابن عمك قال : إن قبلتها فهي لك بلا ثمن قال : معي ثمنها وبالثمن اشتريها ، فبكم اشتريتها قال : بمائة درهم قال الأعرابي فلك سبعون ومائة درهم قال علي عليه السلام : خذ السبعين والمائة وسلم الناقة ، المائة للأعرابي الذي باعنا الناقة والسبعون لنا نبتاع بها شيئا فأخذ الحسن عليه السلام الدراهم وسلم الناقة قال علي

عليه السلام فمضيت اطلب الأعرابي الذي ابتعت منه الناقة لأعطيه ثمنها فرايت رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا في مكان لم اره فيه قبل ذلك ولا بعده على قارعة الطريق فلما نظر النبي صلى الله عليه وآله إلي تبسم ضاحكا حتى بدت نواجده قـــال علي عليه السلام اضحك الله سنك وبشرك بيومك ، فقال ياابا الحسن : إنك تطلب الأعرابي الذي باعك الناقة لتوفيه الثمن فقلت : إي والله فداك ابى وامي فقال : ياابا الحسن الذي باعك الناقة جبرئيل والذي اشتراها منك ميكائيل والناقة من نوق الجنة والدراهم من عند رب العالمين فأنفقها في خير ولا تخف إقتارا

باب ٥١ ﴿ ما ورد في السدر ﴾

﴿ والنجم ٥٣ / ١٤ ﴾ ولقد رآه نزلة أخرى * عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى * إذ يغشى السدرة مايغشى .

١ ﴿ الكافي ج ٦ / ٥٠٤ ﴾ عن منصور بن يزرج قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : غسل الرأس بالسدر يجلب الرزق جلباً ، ٢ وعن علي عليه السلام قال : لما أمر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وآله باظهار الاسلام وظهر الوحي ، رأى قلة من المسلمين ، وكثرة من المشركين ، فاهتم رسول الله صلى الله عليه وآله همـاً شديداً فبعث الله عز وجل اليه جبرئيل عليه السلام بسدر من سدرة المنتهى فغسل به رأسه فجلا به همه .

٣ ﴿ الفقيه ج ١ / ٧٢ ﴾ قال الصادق عليه السلام اغسلوا رؤسكم بورق السدر فانه قدّسه كل ملك مقرب وكل نبي مرسل ، ومن غسل رأسه بورق السدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً ومن صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً لم يعص الله ومن لم يعص الله دخل الجنة .

باب ٥٢ ﴿ ماورد فى السراج ﴾

﴿ النبأ ٧٨ / ١٤ ﴾ وجعلنا سراجاً وهاجا ١ تفسير القمي قال : في تفسير الآية قال عليه السلام الشمس المضيئة ، أقول : ويدل عليـه قوله تعالى : ﴿ نوح ١٦ ﴾ وجعل الشمس سراجاً .

٢ ﴿ الكافي ج ١ / ٩٨ ﴾ من عاصم بن حميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ذاكرت أبا عبد الله عليه السلام فيما يروون من الرؤية فقال الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءاً من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءاً من نور الستر فان كانوا صادقين فليملأوا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب .

٣ ﴿ الكافي ج ٣ / ٢٥١ ﴾ لما قبض أبو جعفر عليه السلام أمر ابو عبد الله عليه السلام بالسراج في البيت الذي كان يسكنه حتى قبض ابو عبد الله عليه السلام ثم امر ابو الحسن عليه السلام في بيت ابي عبد الله حتى خرج به الى العراق ثم لا ادري ما كان ، ٤ ﴿ الفقيه ج ١ / ١٥٤ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أسرج في مسجد من مساجد الله سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش يستغفرون له مادام في ذلك المسجد ضوء من السراج .

٥ ﴿ الكافي ج ٦ / ٥٣٢ ﴾ قال الرضا عليه السلام إسراج السراج قبل ان تغيب الشمس ينفي الفقر .

باب ٥٣ ما ورد في إدخال السرور

١ ﴿ الكافي ج ٢ / ١٨٨ ﴾ عن ابي حمزة الثمالي قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سر مومناً فقد سرني ، ومن سرني فقد سر الله ٢ وعن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال : تبسم الرجل في وجه اخيه حسنة ، وصرف القذى عنه حسنة ، وما عبد الله بشيء احب إلى الله من إدخال السرور على المؤمن ٣ وعنه عليه السلام قال : إن فيما ناجى الله عز وجل به عبده موسى عليه السلام قال : إن عباداً لي ابيحهم جنتي ، واحكمهم فيها ﴿ اي اجعلهم حكاما ﴾ قال : يارب ومن هؤلاء الذين تبيحهم جنتك وتحكمهم فيها قال : من ادخل على مؤمن سروراً ، ثم قال : إن مؤمنا كان في مملكة جبار فولع به فهرب منه إلى دار الشرك ، فنزل برجل من اهل

الشرك فأظله وارفقه وأضافه فلما حضره الموت اوحى الله عز وجل اليه : وعزتي وجلالي لو كان لك في جنتي مسكن لأسكنتك فيها ولكنها محرمة على من مات بي مشركا ولكن يانار هيديه ولا تؤذيه ويؤتى برزقه طرفي النهار ، قلت : من الجنة قال : من حيث شاء الله { هاده : افزعه ، هيديه : افزعيه } ٤ وقال رسول الله ﷺ إن احب الأعمال إلى الله عز وجل إدخال السرور على المؤمنين ٥ وعن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله عليه السلام قال : قال : اوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام أن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأبيحه جنتي فقال داود : يارب وما تلك الحسنة قال : يدخل على عبدي المؤمن سرورا ولو بتمرة ، قال داود : يارب حق لمن عرفك أن لا يقطع رجاؤه منك ٦ وعن مفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يرى أحدكم إذا أدخل على مؤمن سرورا أنه عليه أدخله فقط ، بل والله علينا ، بل والله على رسول الله ﷺ ٧ وعن أبي عبد الله عليه السلام فى حديث طويل : إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه أمامه كلما رأى المؤمن هولا من أهوال يوم القيامة ، قال له المثال : لا تفزع ولا تحزن وأبشر بالسرور والكرامة من الله عز وجل ، حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيحاسبه حسابا يسيراً ويأمر به إلى الجنة والمثال أمامه فيقول له المؤمن يرحمك الله نعم الخارج خرجت معي من قبري وما زلت تبشرني بالسرور والكرامة من الله حتى رأيت ذلك فيقول من أنت ، فيقول أنا السرور الذي كنت أدخلت على أخيك المؤمن في الدنيا خلقني الله عز وجل منه لأبشرك ٨ وقال رسول الله ﷺ أحب الأعمال إلى الله سرور الذي تدخله على المؤمن تطرد عنه جوعته ، أو تكشف عنه كربته ٩ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أدخل على مؤمن سرورا خلق الله عز وجل من ذلك السرور خلقا فيلقاه عند موته ، فيقول له : ابشر ياولي الله بكرامة من الله ورضوان ثم لا يزال معه حتى يدخله قبره ، فيقول له مثل ذلك فاذا بعث يلقاه فيقول له مثل ذلك ثم لا يزال معه عند كل هول يبشره ويقول له مثل ذلك فيقول له

من أنت رحمك الله فيقول : أنا السرور الذي أدخلته على فلان ١٠ وعن عبد الله بن سنان قال : كان رجل عند أبي عبد الله عليه السلام فقرأ هذه الآية ﴿ س ٣٣ ى ٥٨ ﴾ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثماً مبيناً ، قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام فما ثواب من أدخل عليه السرور فقلت : جعلت فداك عشر حسنات ، قال إي والله والف الف حسنة ١١ وعنه عليه السلام قال : من أدخل السرور على مؤمن فقد أدخله على رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أدخله على رسول الله فقد وصل ذلك إلى الله وكذلك من أدخل عليه كرباً ١٢ وعن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أيما مسلم لقى مسلماً فسره سره الله عز وجل ١٣ ﴿ الكافي ج ٢ / ١٩٠ ﴾ عن محمد بن جمهور قال : كان النجاشي وهو رجل من الدهاقين عاملا على الأهواز وفارس فقال بعض أهل عمله لأبي عبد الله عليه السلام : إن في ديوان النجاشي عليّ خراجا وهو مؤمن يدين بطاعتك ، فان رأيت أن تكتب لي اليه كتابا قال : فكتب اليه أبو عبد الله عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم سر أخاك يسرك الله قال : فلما ورد الكتاب عليه دخل عليه وهو في مجلسه ، فلما خلا ناوله الكتاب وقال : هذا كتاب أبي عبد الله عليه السلام فقبّله ووضعه على عينيه وقال له : ما حاجتك قال . خراج عليّ في ديوانك فقال له : وكم هو قال : عشرة آلاف درهم فدعا كاتبه وأمره بأدائها عنه ثم أخرجه منها وأمر أن يثبتها له لقابل ثم قال له : سررتك فقال . نعم جعلت فداك ثم أمر له بمركب وجارية وغلام وأمر له بتخت ثياب ﴿ التخت . وعاء يصان فيه الثياب ﴾ في كل ذلك يقول له : سررتك فيقول : نعم جعلت فداك فكلّما قال : نعم زاده حتى فرغ ثم قال : احمل فرش هذا البيت الذي كنت جالسا فيه حين دفعت إلي كتاب مولاي الذي ناولتني فيه وارفع الي حوائجك ، قال ففعل وخرج الرجل فصار الي أبي عبد الله عليه السلام بعد ذلك فحدّثه الرجل بالحديث على جهته فجعل يسرّ بما فعل ، فقال الرجل : يابن رسول الله كأنه قد

سرك ما فعل بي فقال : إي والله لقد سر الله ورسوله ، وقد مر في ﴿ ج ١ / ص ٣٨ و ص ١٤٨ ﴾ ما يناسب المقام ١٤ ﴿ الكافي ج ٤ / ١٤٤ ﴾
قال ابو عبد الله عليه السلام ياعقبة : لاطعام مسلم خير من صيام شهر

باب ٥٤ ﴿ ما ورد في الاسراف والتبذير ﴾

﴿ الفرقان ٢٥ / ٦٧ ﴾ والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ﴿ الأعراف ٧ / ٣٠ ﴾ كلوا واشربوا ولا تسرفوا إنـه لا يحبّ المسرفين ﴿ الاسراء : ١٧ / ٢٨ ﴾ وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذّر تبذيرا * إن المبذّرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربّه كفورا

١ ﴿ الكافي ج ٤ / ٥٢ ﴾ عن داود الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن القصد أمر يحبه الله عز وجل ، وإن السرف أمر يبغضه الله حتى طرحك النواة فانهـــا تصلح للشيء وحتى صبّك فضل شرابك ٢ وقال أمير المؤمنين عليه السلام القصد مثراة والسرف متواة ﴿ مثراه ومتواة بكسر ميها : إسم آلة من الثروة والتوى بمعنى الهلاك والخسارة والتلف فهما سببان للثروة والخسارة ﴾
٣ وعن عبيد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام ياعبيد إن السرف يورث الفقر وإن القصد يورث الغنى

﴿ الاسراف فيما أفسد المال وأضر بالبدن ﴾

٤ ﴿ الكافي ج ٤ / ٥٣ ﴾ عن إسحاق بن عبد العزيز عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال له : إنا نكون في طريق مكة فنريد الاحرام فنطلي ولا تكون معنا نخالة نتدلك بها من النورة فنتدلك بالدقيق بالدقيق وقد دخلني من ذلك ما الله أعلم به فقال : أمخافة الاسراف ، قلت : نعم فقال : ليس فيما أصلح البدن إسراف ، إني ربما أمرت بالنقي فيلت بالزيت فأتدلك به إنما الاسراف فيما أفسد المال وأضر بالبدن قلت : فما الاقتار قال أكل الخبز والملح وأنت تقدر على غيره قلت : فما القصد ، قال : الخبز واللحم

واللبن والسمن مرة هذا ومرّة هذا ٥ وقال رسول الله ﷺ من اقتصد في معيشته رزقه الله ومن بذّر حرمه الله وعن عبد الملك بن عمر والأحول قال: تلا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية : والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما قال : فأخذ قبضة من حصى وقبضها بيده فقال : هذا الاقتار الذي ذكره الله في كتابه ثم قبض قبضة أخرى فأرخى كفه كلها ثم قال : هذا الاسراف ثم أخذ قبضة أخرى فأرخى بعضها وأمسك بعضها وقال : هذا القوام ٦ وعن عبد الله بن أبان قال : سألت أبا الحسن الأول عليه السلام عن النفقة على العيال فقال : ما بين المكروهين الاسراف والاقتار ٧ وقال أبو عبد الله عليه السلام إن مع الاسراف قلة البركة ٨ وعنه عليه السلام ربّ فقير هو أسرف من الغني إن الغني ينفق مما أوتي والفقير ينفق من غير ما أوتي ٩ وعن هشام ابن المثنى قال : سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿ الانعام ١٤١ ﴾ وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين فقال : كان فلان بن فلان الأنصاري سماه وكان له حرث وكان إذا أخذ يتصدق به ويبقى هو وعياله بغير شيء فجعل الله ذلك سرفا ١٠ وعن محمد بن سنان عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ الفرقان ٦٧ ﴾ وكان بين ذلك قواما قال : القوام هو المعروف ، على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعاً بالمعروف حقا على المحسنين ، على قدر عياله ومؤونتهم التي هي صلاح له ولهم ولا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها ١١ وعن سليمان بن صالح قال :قلت لأبي عبد الله عليه السلام أدنى ما يجيء من حد الاسراف فقال : إبذالك ثوب صونك وإهراقك فضل إنائك وأكلك التمر ورميك النوى ههنا وههنا ١٢ ﴿ الخصال ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام للمسرف ثلاث علامات يأكل ما ليس له ويلبس ما ليس له ويشتري ما ليس له ﴿ اي ما ليس من شأنه أن يلبس ويأكل ويشتري ﴾ ١٣ ﴿ السفينة ج ١ / ٦١٥ ﴾ قال رسول الله ﷺ ما من نفقة أحب إلي من نفقة قصد ويبغض الاسراف إلا في حج وعمرة ١٤

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : في كل شيء إسراف إلا في النساء قال الله تعالى : فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع وقال : وأحل لكم ما ملكت أيمانكم ١٥ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا خير في السرف ولا سرف في الخير ١٦ وعن العسكري عليه السلام وعليك بالاقتصاد وإياك والاسراف فانه من فعل الشيطنة

باب ٥٥ ﴿ ما ورد في السرقة ﴾

﴿ المائدة ج ٥ / ٤٢ ﴾ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم

١ ﴿ الكافي ج ٧ / ٢٢٢ ﴾ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان علي عليه السلام لا يزيد على قطع اليد والرجل ويقول : إني لأستحيي من ربي أن أدعه ليس له ما يستنجي به أو يتطهر به ، قال وسألته إن هو سرق بعد قطع اليد والرجل ، فقال : أستودعه السجن أبدا وأغنى عن الناس شره ٢ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : القطع من وسط الكف ولا يقطع الابهام واذا قطعت الرجل ترك العقب لم يقطع ٣ وقال أمير المؤمنين عليه السلام في السارق إذا أخذ وقد أخذ المتاع وهو في البيت لم يخرج بعد ، فقال : ليس عليه القطع حتى يخرج به من الدار ٤ وعن سماعة قال : سألته عن رجل استأجر أجيراً فأخذ الأجير متاعه فسرقه فقال : هو مؤتمن ، ثم قال : الأجير والضيف أمناء ، ليس يقع عليهم حدّ السرقة

أقول فرق بين الخائن والسارق لأن السارق شرعا هو الذي يدخل بغير إذن المالك ويسرق فتقطع يده وأما الخائن فلا تقطع يده لأن مورد الخيانة ما كان أمينا ومجازا في الدخول ولم يكن ممنوعا ومحجوبا عن الدخول ويشير إلى هذا ما عن أبي بصير ٥ قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوم اصطحبوا في سفر رفقاء فسرق بعضهم متاع بعض فقال : هذا خائن لا يقطع ولكن يتبع بسرقته وخيانته ، قيل له : فان سرق من منزل أبيه فقال : لا يقطع لأن ابن الرجل

لا يحجب عن الدخول إلى منزل أبيه هذا خائن ، وكذلك إن سرق من منزل أخيه واخته إذا كان يدخل عليهم لا يحجبانه عن الدخول ٦ وعن السكوني عن ابى عبد الله عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام كل مدخل يدخل فيه بغير إذن صاحبه ﴿ اى بلا احتياج إلى الاذن ﴾ فسرق منه السارق فلا قطع عليه يعني الحمامات والخانات والأرحية ٧ وقال عليه السلام كان امير المؤمنين عليه السلام لا يقطع السارق في ايام المجاعة ٨ وعن عبد الله بن سنان قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الصبي يسرق قال : يعفى عنه مرّة ومرتين ويعزر في الثالثة فان عاد قطعت اطراف أصابعه فان عاد قطع اسفل من ذلك

٩ ﴿ الكافي ج ٢ / ٣٣٣ ﴾ عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من أكل مال أخيه ظلماً ولم يرده اليه أكل جذوة من النار يوم القيامة ، ١٠ ﴿ الفقيه ج ٤ / ٤٣ ﴾ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال لا يزال العبد يسرق حتى إذا استوفى دية يده أظهره الله عز وجل عليه ، ١١ وسئل أبو عبد الله عليه السلام عن أدنى ما يقطع فيه السارق قال : ربع دينار .

١٢ ﴿ الاستبصار ج ٤ / ٢٣٨ ﴾ عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : في كم يقطع السارق ، فقال فى ربع دينار ، قال · قلت له فى درهمين فقال : في ربع دينار بلغ الدينار ما بلغ ، قال فقلت له : أرأيت من سرق أقل من ربع دينار هل يقع عليه حين سرق اسم السارق وهل هو عند الله سارق في تلك الحال فقال : كل من سرق من مسلم شيئاً قد حواه وأحرزه فهو يقع عليه اسم السارق وهو عند الله السارق ولكن لا يقطع إلا في ربع دينار أو أكثر ولو قطعت يد السارق فيما هو أقل من ربع دينار لألفيت عامة الناس مقطعين .

﴿من سرق الخبز والرمان وأعطى الفقير﴾

١٣ ﴿ مجموعة ورّام ج ٢ / ٩٦ ﴾ قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قوله : إهدنا الصراط المستقيم ، يقول : أرشدنا الصراط المستقيم أرشدنا

للزوم الطريق المؤدي إلى محبتك والمبلغ جنتك والمانع من أن نتبع أهواءنا فنعطب أو نؤخذ بآرائنا فيها فنهلك ثم قال عليه السلام فان من اتبع هواه وأعجب برأيه كان كرجل سمعت أغناء العامة تعظمه وتصفه فأحببت لقاءه من حيث لا يعرفني فأعرف مقداره ومحله فرأيته في موضع قد أحدق به خلق من أغناء العامة فوقفت منتبذاً عنهم مغشياً بلثام أنظر اليه واليهم فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقر فتفرقت العوام عنه لحوائجهم وتبعته أقتفي أثره فلم يلبث أن مر بخباز فتغفله فأخذ من دكانه رغيفين مسارقة فعجبت منه ثم قلت في نفسي : لعله معاملة ، ثم مر بعده بصاحب الرمان فما زال به حتى تغفله وأخذ من عنده رمانتين مسارقة فعجبت منه ثم قلت في نفسي : لعله معاملة ثم أقول ما حاجته اذاً الى المسارقة ثم لم أزل أتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومشى فتبعته حتى استقر في بقعة من صحراء فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك فأحببت لقائك فلقيتك لكني رأيت منك ما أشغل قلبي وإني سائلك عنه ليزول به شغل قلبي قال : وما هو ؟ قلت : رأيتك مررت بخباز وسرقت منه رغيفين ثم بصاحب الرمان وسرقت منه رمانتين قال : فقال لي قبل كل شيء : حدثني من أنت قلت : رجل من ولد آدم من أمة محمد صلى الله عليه وآله قال : حدثني من أنت قلت : رجل من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أين بلدك قلت : المدينة قال : لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قلت : بلى قال لي : فما ينفعك شرف اصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك وأبيك لئلا تنكر ما يجب أن يحمد به غيرك ويمدح فاعله قلت : وما هو قال القرآن كتاب الله قلت : وما الذي جهلت منه قال : قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وإني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فلما تصدقت بكل واحدة منها كانت اربعين حسنة فأنقص من اربعين

حسنة أربع سيئات يبقى ست وثلاثون ، قلت : ثكلتك أمك أنت الجاهل بكتاب الله أما سمعت الله عز وجل يقول : إنما يتقبل الله من المتقين ، إنك لما سرقت رغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فلما دفعتهما الى غير صاحبهما بغير أمر صاحبهما كنت إنما أضفت أربع سيئات الى أربع سيئات ولم تضف أربعين حسنة الى أربع سيئات ، فجعل يلاحظني فانصرفت وتركته ، قال الصادق عليه السلام بمثل هذا التأويل القبيح المستنكر يضلون ويضلون وهذا من نحو تأويل معاوية لما قتل عمار بن ياسر فارتعدت فرائص خلق كثير وقالوا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عمار تقتله الفئة الباغيـة فدخل عمرو على معاوية فقال له : يا أمير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا قال :لماذا ، قال قتل عمار فماذا قال : أليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله عمار تقتله الفئة الباغية فقال له معاوية : دحضت في قولك أنحن قتلناه إنما قتله علي بن أبي طالب لما ألقاه بين رماحنا فاتصل ذلك بعلي عليه السلام فقال : فاذن رسول الله هو الذي قتل حمزة رحمه الله لما ألقاه بين رماح المشركين ثم قال الصادق عليه السلام طوبى للذين هم كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحمل هـذا العلم من كل خلف عدوله ، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين .

نوادر السرقة

١٤ ﴿ الكافي ج ٥ / ٢٢٨ ﴾ عن أبي بصير قال : سألت أحدهما عليهما السلام عن شراء الخيانة والسرقة فقال : لا إلا أن يكون قد اختلط معه غيره فأما السرقة بعينها فلا إلا أن تكون من متاع السلطان فلا بأس ، ١٥ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يصلح شراء السرقة والخيانة اذا عرفت ، ١٦ وعنه عليه السلام قال : من اشترى سرقة وهو يعلم فقد شرك في عارها وإثمها ، ١٧ وعنـه عليه السلام في الرجل يوجد عنده السرقة قال هو غارم اذا لم يأت على بائعها بشهود .

باب ٥٦ ﴿ ما ورد في السعادة والشقاوة ﴾

﴿ هود ١١ / ١٠٨ ﴾ فمنهم شقي وسعيد * فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك إن ربك فعّال لما يريد وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ .

١ ﴿ الكافي ج ١ / ١٥٢ ﴾ عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله خلق السعادة والشقاء قبل أن يخلق خلقه فمن خلقه الله سعيداً لم يبغضه أبداً وإن عمل شراً أبغض عمله ولم يبغضه وإن كان شقياً لم يحبه أبداً وإن عمل صالحاً أحب عمله وأبغضه لما يصير اليه ، فاذا أحب الله شيئاً لم يبغضه أبداً واذا أبغض شيئاً لم يحبه أبداً ، ٢ وعن علي بن حنظلة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : يسلك بالسعيد في طريق الأشقياء حتى يقول الناس : ما أشبهه بهم ، بل هو منهم ثم يتداركه السعادة وقد يسلك بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس : ما أشبهه بهم ، بل هو منهم ثم يتداركه الشقاء إن من كتبه الله سعيداً وإن لم يبق من الدنيا إلا فواق ناقة ختم له بالسعادة .

٣ ﴿ البحار ج ٥ / ١٥٣ ﴾ عن القداح عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله قابضاً على شيئين في يده ، ففتح يده اليمنى ثم قال : بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من الرحمان الرحيم في أهل الجنة بأعدادهم وأحسابهم وأنسابهم مجمل عليهم ولا ينقص منهم أحد ولا يزاد فيهم أحد ثم يفتح يده اليسرى فقال : بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من الرحمان الرحيم في أهل النار بأعدادهم وأحسابهم وأنسابهم مجمل عليهم الى يوم القيامة لا ينقص منهم أحد ولا يزاد فيهم أحد ، وقد يسلك بالسعداء طريق الأشقياء حتى يقال : هم منهم هم هم ما أشبههم بهم ، ثم يدرك أحدهم سعادته قبل موته ولو بفواق ناقة وقد يسلك بالأشقياء طريق أهل السعادة حتى يقال هم منهم

هم هم ، ما أشبههم بهم ثم يدرك أحدهم شقاه ولو قبل موته ولو بفواق ناقة فقال النبي ﷺ العمل بخواتيمه العمل بخواتيمه العمل بخواتيمه .

٤ ﴿ قرب الاسناد ١٥٤ ﴾ عن البزنطي قال : سألت الرضا عليه السلام أن يدعو الله لامرأة من أهلنا بها حمل فقال : قال أبو جعفر عليه السلام الدعاء مالم يمض أربعة أشهر ، فقلت له إنما لها أقل من هذا فدعا لها ، ثم قال : إن النطفة تكون في الرحم ثلاثين يوماً وتكون علقة ثلاثين يوماً ، وتكون مضغة ثلاثين يوماً وتكون مخلّقة ثلاثين يوماً وغير مخلقة ثلاثين يوماً وإذا تمّت الاربعة أشهر بعث الله تبارك وتعالى اليها ملكين خلاقين يصورانه ويكتبان رزقه وأجله شقياً أو سعيداً ، ٥ وعنه عن الرضا عليه السلام قال : جف القلم بحقيقة الكتاب من الله بالسعادة لمن آمن واتقى ، والشقاوة من الله تبارك وتعالى لمن كذب وعصى .

٦ ﴿ الخصال ﴾ عن علي عليه السلام أنه قال : حقيقة السعادة أن يختم الرجل عمله بالسعادة وحقيقة الشقاء أن يختم المرء عمله بالشقاء .

تقدير السعادة في الرحم

٧ ﴿ علل الشرائع ٤٣ ﴾ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : تعتلج النطفتان في الرحم ﴿ أي تضاربت ﴾ فأيتهما كانت أكثر جاءت تشبهها فان كانت نطفة المرأة أكثر جاءت تشبه أخواله ، وإن كانت نطفة الرجل أكثر جاءت تشبه أعمامه ، وقال : تحوّل النطفة في الرحم أربعين يوماً فمن أراد أن يدعو الله ففي تلك الاربعين قبل أن تخلق ، ثم يبعث الله عز وجل ملك الارحام فيأخذ فيصعد بها الى الله عز وجل فيقف منه ما شاء الله فيقول يا إلهي أذكر أم أنثى فيوحي الله عز وجل من ذلك ما يشاء ويكتب الملك ثم يقول : إلهي أشقي أم سعيد فيوحي الله عز وجل من ذلك ما يشاء ويكتب الملك فيقول : اللهم كم رزقه وما أجله ثم يكتبه ويكتب كل شيء يصيبه في الدنيا بين عينيه ، ثم يرجع به فيرده في الرحم ، فذلك قول الله

عز وجل ما اصاب من مصيبة فى الارض ولا فى أنفسكم إلا في كتاب من قبل ان نبرأها.

٨ ﴿ توحيد الصدوق ٣٦٦ ﴾ عن ابن ابي عمير قال : سألت ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله : الشقي من شقي فى بطن أمه والسعيد من سعد فى بطن امه فقال : الشقي من علم الله وهو في بطن أمه أنه سيعمل أعمال الأشقياء والسعيد من علم الله وهو في بطن أمه أنه سيعمل أعمال السعداء قلت له : فما معنى قوله صلى الله عليه وآله اعملوا فكل ميسر لما خلق له فقال : إن الله عز وجل خلق الجن والانس ليعبدوه ولم يخلقهم ليعصوه وذلك قوله عز وجل : وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون ، فيسر كلاً لما خلق له ، فالويل لمن استحب العمى على الهدى

٩ ﴿ عيون الأخبار ﴾ قال الرضا عليه السلام قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله يارسول الله هلك فلان ، يعمل من الذنوب كيت وكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل قد نجا ولا يختم الله تعالى عمله إلا بالحسنى ، وسيمحو الله عنه السيئات ويبدلها له حسنات إنه كان مرة يمر في طريق عرض له مؤمن قد انكشف عورته وهو لا يشعر فسترها عليه ولم يخبره بها مخافة أن يخجل ثم إن ذلك المؤمن عرفه فى مهواه فقال : له أجزل الله لك الثواب وأكرم لك المآب ولا ناقشك الحساب فاستجاب الله له فيه ، فهذا العبد لا يختم له إلا بخير بدعاء ذلك المؤمن ، فاتصل قول رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الرجل فتاب وأناب وأقبل الى طاعة الله عز وجل فلم يأت عليه سبعة أيام حتى أغير على سرح المدنية فوجه رسول الله في أثرهم جماعة ، ذلك الرجل أحدهم فاستشهد فيهم .

١٠ ﴿ التوحيد ٣٦٧ ﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله ينقل العبد من الشقاء الى السعادة ولا ينقله من السعادة الى الشقاء .

أقول : هذا الحديث الشريف يدل على أن الله تعالى يخرج الشقي من الشقاء الى السعادة بمنه وكرمه ويوفقه الى فعل الخير وحسن الخاتمة بتوفيقه تعالى وأما من لم يخرج فهو بسوء اختياره وخبث طينته كما يأتي في أخبار

الطينة وقد مر في ﴿ جبر ج ١ ص ١٣٥ ﴾ رسالة في منزلة بين المنزلتين لا جبر ولا تفويض بل أمر بين الامرين وهو معنى قولنا : لا حول ولا قوة إلا بالله بحول الله وقوته أقوم وأقعد ، ١١ ﴿ السفينة ﴾ قال الصادق عليه السلام ما كل من أراد شيئاً قدر عليه ولا كل من قدر على شيء وفق له ولا كل من وفق أصاب له موضعاً فاذا اجتمع النية والقدرة والتوفيق والاصابة فهناك تجب السعادة .

١٢ ﴿ الخصال ١٠٥ ﴾ عن علي بن الحسين عليه السلام انه قال : من سعادة المرء أن يكون متجره في بلاده ، ويكون خلطاؤه صالحين ، ويكون له ولد يستعين بهم ، ١٣ ﴿ الوسائل ج ١ / ٦٥٣ ﴾ قال جعفر عليه السلام سعد امرؤ لم يمت حتى يرى خلفه من بعده ، ١٤ ﴿ المجموعة ٧ ﴾ وقال صلى الله عليه وآله : لا يتمنين أحدكم الموت فان هول المطلع شديد ، وإن من سعادة المرء أن يطول عمره ويرزقه الله الانابة .

باب ٥٧ ﴿ سعيد بن جبير بن هاشم الأسدي ﴾

١ ﴿ تنقيح المقال ﴾ روى الكشي عن الفضل بن شاذان أنه قال : لم يكن في زمن علي بن الحسين عليه السلام في أول أمره إلا خمسة أنفس سعيد بن جبير ، سعيد بن المسيب ، محمد بن جبير بن مطعم يحيى بن أم الطويل ، أبو خالد الكابلي ٢ وروى هو رحمه الله أيضا عن أبي المغيرة قال حدثني الفضل عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن سعيد ابن جبير كان يأتم بعلي بن الحسين عليه السلام وكان علي عليه السلام يثني عليه وما كان سبب قتل الحجاج لعنه الله إلا على هذا الأمر وكان مستقيما وذكر أنه لما دخل على الحجاج بن يوسف قال له : أنت شقي بن كسير قال : أمي كانت أعرف باسمي سمتني سعيد بن جبير قال : ما تقول في أبي بكر وعمر ، هما في الجنة أو في النار قال : لو دخلت الجنة فنظرت إلى أهلها لعلمت من فيها وإن دخلت النار ورأيت أهلها لعلمت من فيها قال : فما قولك في الخلفاء

قال : لست عليهم بوكيل قال : أيهم أحب اليك قال : أرضاهم لخالقه قال فأيهم أرضى للخالق قال : علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال :أبيت أن تصدقني قال : بل لم أحب أكذبك ٣ وعن كتاب تهذيب الأسماء واللغات أنه قال له الحجاج لعنه الله : اخترأي قتلة شئت قال : اختر لنفسك فـان القصاص أمامك قلت : وروي أنه لما أمر بقتله قال وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين فقال : شدوا به لغير القبلة فقال : أينما تولوا فثم وجه الله فقال : كبوه على وجهه فقال : منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ٤ وروى عن خلف بن خليفة قال : حدثني بواب الحجاج أنه قال رأيت رأس ابن جبير بعد ماسقط إلى الأرض يقول لا إله إلا الله ٥ ونقل أنه قتل في سنة ٩٥ من الهجرة بواسط ودفن في ظاهرها وقبره بها وهو ابن ٤٩ سنة والحجاج لم يقتل بعده أحدا ، لدعائه حيث قال رضي الله عنه اللهم لا تسلطه على أحد يقتله بعدي وهلك الحجاج بعده بستة أشهر قاله البخاري والظاهر أنه هلك لعنه الله بعد ثلاثة أشهر لأنه قتل سعيد بن جبير في شعبان سنة ٩٥ وهلك لعنه الله في شوال سنـة ٩٥ من الهجرة ٦ وقيل أن الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغوص ثم يفيق ويقول مالي ولسعيد بن جبير ٧ ويقال إنه رؤي الحجاج لعنه الله بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال قتلني الله لكل قتلة قتلةوقتلني لسعيد بن جبير سبعين قتلة

باب ٥٨ ﴿ ما ورد في الأسعار ﴾

١ ﴿ الكافي ج ٥ / ١٦٢ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله وكل بالسعر ملكا فلن يغلو من قلة ولا يرخص من كثرة ٢ وعن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال إن الله عز وجل وكل بالسعر ملكا يدبره بأمره ٣ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله علامة رضا الله تعالى في خلقه عدل سلطانهم ورخص اسعارهم وعلامة غضب الله على خلقه جور سلطانهم وغلاء اسعارهم ٤ وعن ابي عبد

الله عليه السلام قال لما صارت الأشياء ليوسف بن يعقوب عليه السلام جعل الطعام في بيوت وأمر بعض وكلائه فكان يقول : بع بكذا وكذا والسعر قائم فلما علم أنه يزيد في ذلك اليوم كره أن يجري الغلاء على لسانه ، فقال له :اذهب فبع ولم يسم له سعرا فذهب الوكيل غير بعيد ثم رجع اليه فقال له :اذهب فبع وكره أن يجري الغلاء على لسانه فذهب الوكيل فجاء أول من اكتال فلما بلغ دون ما كان بالأمس بمكيال قال له المشتري : حسبك إنما أردت بكذا وكذا فعلم الوكيل أنه قد غلا بمكيال ثم جاءه آخر فقال له : كل لي فكال فلما بلغ دون الذي كال للأول بمكيال قال له المشتري : حسبك إنما أردت بكذا وكذا فعلم الوكيل أنه قد غلا بمكيال حتى صار إلى واحد بواحد ٥ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : غلاء السعر يسيء الخلق ويذهب الأمانة ويضجر المرء المسلم ٦ وعن أحمد بن محمد عن بعض أصحابه رفعه في قول الله عز وجل ﴿ هود ٨٤ ﴾ إني أراكم بخير ، قال : كان سعرهم رخيصا

باب ٥٩ ما ورد في السفر

١ ﴿ المكارم الباب التاسع ١٢٤ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : في حكمة آل داود عليه السلام ، إن على العاقل أن لا يكون ظاعنا ﴿ أي مسافرا ﴾ إلا في ثلاث تزود لمعاد أو مرمة لمعاش أو لذة في غير محرم ٢ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله سافروا تصحوا وجاهدوا تغنموا وحجوا تستغنوا ٣ وقال صلى الله عليه وآله سافروا فانكم إن لم تغنموا ما لا أفدتم عقلا ٤ وقال صلى الله عليه وآله السفر ميزان القوم ٥ وعن أمير المؤمنين عليه السلام في ديوانه

تغرب عن الأوطان في طلب العلى * وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب معيشة * وعلم وآداب وصحبة ماجد
فان قيل في الأسفار ذل ومحنة * وقطع الفيافي وارتكاب الشدائد
فموت الفتى خير له من قيامه * بدار هوان بين واش وحاسد

٦ ﴿ الفقيه ج ٢ / ١٧٣ ﴾ روى حفص بن غياث النخعي عن أبي

عبد الله عليه السلام قال : من أراد سفرا فليسافر يوم السبت فلو أن حجرا زال عن جبل في يوم السبت لرده الله عز وجل إلى مكانه ومن تعذرت عليه الحوائج فليلتمس طلبها يوم الثلاثاء فانه اليوم الذي آلان الله فيه الحديد لداود عليه السلام ٧ وعنه عليه السلام لابأس بالخروج في السفر ليلة الجمعة ٨ وعن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسافر يوم الخميس ٩ وقال عليه السلام يوم الخميس يوم يحبه الله ورسوله وملائكته ١٠ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالسير في الليل فان الأرض تطوي بالليل ١١ وعن أبي عبد الله عليه السلام لا تسافر يوم الاثنين ولا تطلب فيه حاجة ١٢ وقال عليه السلام من سافر أو تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى ١٣ وقال أبو عبد الله عليه السلام تصدق واخرج أي يوم شئت ١٤ وروى حماد بن عثمان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام أيكره السفر في شيء من الأيام المكروهة مثل الأربعاء وغيره فقال : افتتح سفرك بالصدقة واخرج إذا بدا لك واقرأ آية الكرسي واحتجم إذا بدا لك ١٥ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : من تصدق بصدقة إذا أصبح دفع الله عنه نحس ذلك اليوم ١٦ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله حمل العصا ينفي الفقر ولا يجاوره الشيطان

ما يستحب للمسافر

١٧ ﴿ الفقيه ج ٢ / ١٧٧ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما استخلف رجل على أهله بخلافة أفضل من ركعتين يركعهما إذا أراد الخروج إلى سفره ويقول : اللهم إني أستودعك نفسي وأهلي ومالي وذريتي ودنياي وآخرتي وأمانتي وخاتمة عملي ، فما قال ذلك أحد إلا أعطاه الله عز وجل ما سأل ١٨ وعن صباح الحذا قال : سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول : لو كان الرجل منكم إذا أراد سفراً أقام على باب داره تلقاء الوجه الذي يتوجه اليه فقرأ فاتحة الكتاب أمامه وعن يمينه وعن شماله وآية الكرسي أمامه وعن يمينه وعن شماله ثم قال : اللهم احفظني واحفظ ما معي وسلمني وسلم ما معي وبلغني وبلغ ما معي ببلاغك الحسن لحفظه الله وحفظ ما معه وسلمه وسلم

ما معه وبلغه وبلغ ما معه قال ثم قال : ياصباح أما رأيت الرجل يحفظ ولا يحفظ ما معه ويسلم ولا يسلم ما معه ويبلغ ولا يبلغ ما معه قلت : بلى جعلت فداك ١٩ وروى علي بن أسباط عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال لي إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل : بسم الله آمنت بالله توكلت على الله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله ، فتلقاه الشياطين فتضرب الملائكة وجوهها وتقول : ما سبيلكم عليه وقد سمى الله عز وجل وآمن به وتوكل على الله وقال : ماشاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله ٢٠ وعن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال : حين يخرج من باب داره أعوذ بالله مما عاذت منه ملائكة الله من شر هذا اليوم ومن شر الشياطين ومن شر من نصب لأولياء الله عز وجل ومن شر الجن والانس ومن شر السباع والهوام ومن شر ركوب المحارم أجير نفسي بالله من كل شر ، غفر الله له وتاب عليه وكفاه المهم وحجزه عن السوء وعصمه من الشر ٢١ وكان الصادق عليه السلام إذا وضع رجله في الركاب يقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ويسبح الله سبعاً ويحمد الله سبعا ويهلل الله سبعا ٢٢ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في سفره إذا هبط سبح وإذا صعد كبر ٢٣ وقال الصادق عليه السلام ليس من المروة أن يحدث الرجل بما يلقى في السفر من خير أو شر ٢٤ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ودع المؤمنين قال : زودكم الله التقوى ووجهكم إلى كل خير وقضى لكم كل حاجة وسلم لكم دينكم ودنياكم ، وردكم سالمين إلى سالمين ٢٥ وعن موسى ابن جعفر عليه السلام قال : من خرج وحده في سفر فليقل : ماشاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله اللهم آنس وحشتي وأعني على وحدتي وأد غيبتي ٢٦ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الرفيق ثم السفر ٢٧ وقال صلى الله عليه وآله ما اصطحب اثنان الا كان أعظمهما أجرا وأحبهما الى الله أرفقهما لصاحبه ٢٨ وقال الصادق عليه السلام حق المسافر أن يقيم عليه اخوانه اذا مرض ثلاثا ٢٩ وقال رسول الله من شرف الرجل أن يطيب زاده اذا خرج في سفر ٣٠ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال

في وصية لقمان لابنه : يابني سافر بسيفك ، وخفك ، وعمامتك ، وحبالك وسقائك ، وخيوطك ، ومخرزك ﴿ المخرز : ما يخرز به ويثقب ﴾ وتزود معك من الأدوية ما تنتفع به أنت ومن معك وكن لأصحابك موافقا الا في معصية الله عز وجل ٣١ وقال رسول الله ﷺ من أعان مؤمنا مسافرا نفس الله عنه ثلاثا وسبعين كربة ، وأجاره فى الدنيا والآخرة من الغم والهم، ونفس عنه كربه العظيم يوم يغص الناس بأنفاسهم ٣٢ وعن الصادق عليه السلام والمروة مروتان مروة فى الحضر ومروة في السفر فأما التي في الحضر فتلاوة القرآن ولزوم المساجد والمشي مع الاخوان في الحوائج والنعمة ترى على الخادم أنها تسر الصديق وتكبت العدو، وأما التي في السفر فكثرة الزاد وطيبه وبذله لمن كان معك ،وكتمانك على القوم أمرهم بعد مفارقتك إياهم وكثرة المزاح في غير ما يسخط الله ، ثم قال عليه السلام والذي بعث جدي ﷺ بالحق نبيا إن الله عز وجل ليرزق العبد على قدر المروة ، وإن المعونة تنزل على قدر المؤونة وإن الصبر ينزل على قدر شدة البلاء ٣٣ وروى جابر بن عبد الله الأنصاري قال : نهى رسول الله ﷺ أن يطرق الرجل أهله ليلا إذا جاء من الغيبة حتى يؤذنهم ٣٤ وقال عليه السلام السفر قطعة من العذاب فاذا قضى أحدكم سفره فليسرع الاياب الى أهله ٣٥ وقال موسى بن جعفر عليه السلام أنا ضامن لمن خرج يريد سفراً معتما تحت حنكه ثلاثاً ، ألا يصيبه السرق والغرق والحرق

آداب المسافرة

٣٦ ﴿ الفقيه ج ٢ / ١٩٤ ﴾ عن حماد بن عيسى عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لقمان لابنه : إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم في أمرك وأمورهم ، وأكثر التبسم في وجوههم ، وكن كريماً على زادك بينهم ، وإذا دعوك فأجبهم ، وإذا استعانوا بك فأعنهم واستعمل طول الصمت وكثرة الصلاة وسخاء النفس بما معك من دابة أو ماء أو زاد ، وإذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم ، واجهد رأيك لهم إذا استشاروك ثم لا تعزم حتى تثبت وتنظر

ولا تجب في مشورة حتى تقوم فيها وتقعد وتنام وتأكل وتصلي وأنت مستعمل فكرك وحكمتك في مشورتك فان من لم يمحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله رأيه ونزع عنه الأمانة ، وإذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم وإذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم ، وإذا تصدقوا وأعطوا قرضا فأعط معهم واسمع لمن هو أكبر منك سنا ، وإذا أمروك بأمر وسألوك شيئا فقل : نعم ولا تقل لا فان لا عي ولؤم ، وإذا تحيرتم في الطريق فأنزلوا وإذا شككتم في القصد فقفوا وتؤامروا ، وإذا رأيتم شخصاً واحداً فلا تسألوه عن طريقكم ولا تسترشدوه فان الشخص الواحد في الفلاة مريب لعله أن يكون عين اللصوص أو يكون هو الشيطان الذي حيركم ، واحذروا الشخصين أيضا إلا أن تروا ما لا أرى فان العاقل إذا أبصر بعينه شيئا عرف الحق منه والشاهد يرى ما لا يرى الغائب يابني إذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها لشيء وصلها واسترح منها فانها دين ، وصل في جماعة ولو على رأس زج الخبر

٣٧ ﴿ الكافي ج ٤ / ٢٨٦ ﴾ عن أبي جعفر عليه السلام قال ما يعبؤ من يسلك هذا الطريق إذا لم يكن فيه ثلاث خصال ورع يحجزه عن معاصي الله وحلم يملك به غضبه ، وحسن الصحبة لمن صحبه ٣٨ وقال أبو عبد الله عليه السلام وطن نفسك على حسن الصحابة لمن صحبت في حسن خلقك وكف لسانك ، واكظم غيظك وأقل لغوك وتفرش عفوك وتسخو نفسك ٣٩ وقال أمير المؤمنين عليه السلام لا تصحبن في سفرك من لا يرى لك من الفضل عليه كما ترى له عليك ٤٠ وعن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا صحبت فاصحب نحوك ﴿ أى مثلك ﴾ ولا تصحبن من يكفيك فان ذلك مذلة ٤١ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في سفره إذا هبط سبح وإذا صعد كبر ٤٢ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قل : اللهم إني أسألك لنفسي اليقين والعفو والعافية في الدنيا والآخرة اللهم أنت ثقتي وأنت رجائي وأنت عضدي وأنت ناصري بك أحل وبك أسير قال ومن يخرج في سفر وحده فليقل : ما شاء الله لا قوة إلا بالله اللهم آنس

وحشتي وأعني على وحدتي وأد غيبتي ٤٣ ﴿ الفقيه ج ٢/ ١٨٢ ﴾عن إسحاق ابن جرير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان يقول : اصحب من تتزين به ولا تصحب من يتزين بك ٤٤ وقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي اذا نزلت منزلا فقل اللهم أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين ، ترزق خيره ويدفع عنك شره

٤٥ ﴿ المكارم الباب التاسع ﴾ عن الصادق عليه السلام قال : من خرج في سفر فلم يدر العمامة تحت حنكه فأصابه ألم لا دواء له فلا يلومن الا نفسه ٤٦ وقال النبي صلى الله عليه وآله اذا خرج أحدكم الى سفر ثم قدم على أهله فليهدهم وليطرفهم ولو حجارة ٤٧ وعنه صلى الله عليه وآله قال : زاد المسافر ، الحداء والشعر ما كان منه ليس فيه خنى ﴿ الخنى : الفحش ﴾

٤٨ ﴿ الكافي ج ٢ / ٦٦٩ ﴾ عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال من خالطت فان استطعت أن تكون يدك العليا عليه فافعل ، ٤٩ وعن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام صاحب رجلا ذمياً فقال له الذمي أين تريد يا عبد الله فقال : أريد الكوفة فلما عدل الطريق بالذمي عدل معه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له الذمي : ألست زعمت أنك تريد الكوفة فقال له : بلى ، فقال له الذمي فقد تركت الطريق فقال له : قد علمت قال : فلم عدلت معي وقد علمت لك فقال له أمير المؤمنين عليه السلام هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيع الرجل صاحبه هنيئة اذا فارقه وكذلك امرنا نبينا فقال له الذمي هكذا قال ، قال : نعم قال الذمي لا جرم إنما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة فأنا أشهدك انى على دينك ورجع الذمي مع امير المؤمنين عليه السلام فلما عرفه اسلم ، ٥٠ وعن ابى عبد الله عليه السلام التواصل بين الاخوان في الحضر التزاور وفي السفر التكاتب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا احب احدكم اخاه المسلم فليسأل عن اسمه واسم ابيه واسم قبيلته وعشيرته فان من حقه الواجب وصدق الاخاء ان يسأله عن ذلك وإلا فانها معرفة حمق

١ ﴿ مزار البحار ص ١ ﴾ عن الصادق عليه السلام انه قال : من اراد سفراً

فليسافر يوم السبت فلو ان حجراً زال عن جبل في يوم السبت لرده الله الى مكانه او يوم الثلاثاء فانه اليوم الذي آلان الله فيه الحديد لداود عليه السلام أو يوم الخميس فان النبي صلى الله عليه وآله كان يسافر يوم الخميس ، وقال يوم الخميس يوم يحبه الله ورسوله وملائكته واجتنب السفر في يوم الاثنين والاربعاء وقبل الظهر من يوم الجمعة ويكره ان تسافر اليوم الثالث من الشهر والرابع والخامس منه والسادس منه والثالث عشر منه والسادس عشر منه والحادي والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين والسادس والعشرين ٥٢ وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا سافر حمل معه خمسة اشياء المرآة ، والمكحلة والمدري ﴿ شيء يعالج به الشعر مثل المشط ﴾ والسواك والمشط وفي رواية أخرى والمقراض .

٥٣ ﴿ البحار ج ٢٢ / ٤ ﴾ وتأخذ معك شيئاً من تربة الحسين عليه السلام وقل اذا أخذتها اللهم هذه طينة قبر الحسين عليه السلام وليك وابن وليك اتخذتها حرزاً لما أخاف وما لا اخاف ، ٥٤ وروي في صفة هذا الدعاء من طريق أخرى انك تقول اللهم اني اخذته من قبر وليك وابن وليك فاجعله لي امناً وحرزاً مما اخاف ومما لا اخاف فقد روي ان من خاف سلطانا او غيره وخرج من منزله واستعمل ذلك كان حرزاً له ، ٥٥ وتقول أيضاً بسم الله وبالله ومن الله والى الله وفي سبيل الله اللهم اليك أسلمت نفسي واليك وجهت وجهي واليك فوضت أمري فاحفظني بحفظ الايمان من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي وادفع عني بحولك وقوتك فانه لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فقد روي عن زين العابدين عليه السلام انه قال : ما أبالي اذا قلت هذه الكلمات لو اجتمع على الجن والانس .

٥٦ ﴿ مرآت الكمال ٢٣٩ ﴾ ويكره السفر والقمر في برج العقرب لما ورد من أن من سافر أو تزوج والقمر في برج العقرب لم ير الحسنى .

وطريق معرفة أن القمر في برج العقرب ملاحظة عدد الأيام الماضية

من الشهر وإضافة مثلها وخمسة أعداد اليها وتقسيم المجتمع منهـا على البروج الاثنى عشر ، وهي الحمل ، والثور ، والجوزاء ، أشهر الربيع ، والسرطان ، والأسد ، والسنبلة ، أشهر الصيف ، والميزان ، والعقرب والقوس أشهر الخريف والجدي والدلو والحوت أشهر الشتاء ، خمساً خمسا على كل برج خمسة أعداد مبتدءاً من البرج الذي في ذلك الوقت الشمس فيه فان انتهى الى برج العقرب علم أن القمر فيـــه وان انتهى الى برج آخر علم أن القمر فى ذلك البرج ، ٥٦ وعن النبي ﷺ حق المسلم على المسلم اذا أراد سفراً أن يعلم إخوانه ، وحق على إخوانه اذا قدم أن يأتوه

أقول : ماتعارف من قراءة الآية الشريفة في أذن المسافر ﴿ س ٢٨/٨٥ ﴾ إن الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد هو من باب التمسك بالقرآن بمناسبة الموضوع لأنه ورد أنه خذ من القرآن ما شئت لما شئت ، ولاسيما اذا كان بقصد الدعاء وقلنا بجواز قصد الدعاء والقرآنية معاً لعدم التنافي لأنه يقصد القرآن بتلاوته وينوي الدعاء كما ورد مثله فى الأدعية الكثيرة ويأتي إن شاء الله في ﴿ شهر ﴾ إختيارات الشهر .

﴿ نوادر السفر ﴾

٥٧ ﴿ السفينة ج ١ / ٦٢٧ ﴾ قال النبي ﷺ سيد القوم خادمهم فى السفر ٥٨ وعن الصادق عليه السلام من صحب مؤمناً أربعين خطوة سأله الله عنه يوم القيامة ٥٩ وعنه عليه السلام من صحب أخاه المؤمن فى طريق فتقدمه فيه بقدر ما يغيب عنه بصره فقد ظلمه ٦٠ وكان علي بن الحسين عليه السلام لا يسافر إلا مع رفقة لا يعرفونه ويشترط عليهم أن يكون من خدم الرفقة فيما يحتاجون اليـــه ٦١ وعن الباقر عليه السلام ولا تسيرن إلا مع من تعرف واحذر من لا تعرف .

٦٢ ﴿ الكافى ج ٦ / ٤٧٠ ﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام العقيق أمان في السفر ٦٣ وشكي رجل الى النبي ﷺ أنه قطع عليه الطريق فقال ﷺ

هلا تختمت بالعقيق فانه يحرس من كل سوء .

٦٤ ﴿ الكافي ج ٦ / ٢٨٢ ﴾ قال رسول الله ﷺ اذا دخل رجل بلدة فهو ضيف على من بها من اخوانه وأهل دينه حتى يرحل عنهم ، ٦٥ وقال ﷺ الضيف يلطف ليلتين فاذا كانت ليلة الثالثة فهو من أهل البيت يأكل ما أدرك ٦٦ وقال ﷺ إن الضيف اذا جاء فنزل بالقوم جاء برزقه معه من السماء فاذا أكل غفر الله لهم بنزوله عليهم ٦٧ ﴿ الفقيه ج ٤ / ٢٦٨ ﴾ عن النبي ﷺ يا علي أمان لأمتي من الغرق إذا هم ركبوا السفن فقرأوا بسم الله الرحمن الرحيم : وما قدروا الله حق قدره والارض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ، بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم .

٦٨ ﴿ الفقيه ج ٢ / ١٩٥ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال اذا ضللت عن الطريق فناد : ياصالح أو يا أبا صالح ارشدونا الى الطريق يرحمكم الله ، ٦٩ وروي أن البر موكل به صالح والبحر موكل به حمزة ، ٧٠ وقال النبي ﷺ لعلي عليه السلام يا علي اذا نزلت منزلا فقل اللهم انزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين ، ترزق خيره ويدفع عنك شره ، ٧١ وقال ﷺ يا علي اذا أردت مدينة أو قرية فقل حين تعاينها : اللهم إني أسألك خيرها وأعوذ بك من شرها اللهم حببنا الى أهلها وحبب صالحي أهلها الينا .

٧٢ ﴿ تفسير البرهان ﴾ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في حديث قال عليه السلام فاذا عزمت على شيء وركبت البر فاذا استويت على راحلتك فقل: ﴿ الزخرف ٤٣ / ١٣ ﴾ سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا الى ربنا لمنقلبون فانه ماركب أحد ظهراً قط فقال هذا وسقط لم يصبه كسر ولا وبال ولا وهن ، وإن ركبت بحراً فقل بسم الله مجراها ومرساها ، فاذا ضربت بك الأمواج فاتك على يسارك وأشر الى الموج بيدك وقل اسكن بسكينة الله وقر بقرار الله ولا حول ولا قوة إلا بالله .

باب ٦٠ ما ورد في السفرجل

١ ﴿ الكافي ج ٦ / ٣٥٧ ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام أكل السفرجل قوة للقلب الضعيف ويطيب المعدة ويذكي الفؤاد ويشجع الجبان ، ٢ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أكل سفرجلة على الريق طاب ماؤه وحسن ولده ٣ وعنه عليه السلام قال : من أكل سفرجلة أنطق الله عز وجل الحكمة على لسانه أربعين صباحا ، ٤ وعن سفيان بن عيينة قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول : السفرجل يذهب بهم الحزن كما تذهب اليد بعرق الجبين .

٥ ﴿ المكارم الفصل العاشر ٨٨ ﴾ وعنه صلى الله عليه وآله قال كلوا السفرجل وتهادوه بينكم فانه يجلو البصر ويثبت المودّة في القلب وأطعموه حبالاكم فانه يحسن أولادكم وفي رواية يحسن أخلاق أولادكم ، ٦ وعنه عليه السلام قال : عليكم بالسفرجل فانه يزيد في العقل ، ٧ وعن الصادق عليه السلام أنه نظر الى غلام جميل فقال : ينبغي أن يكون أبو هذا أكل سفرجلا ليلة الجماع ، ٨ وقال صلى الله عليه وآله من أكل السفرجل ثلاثة أيام على الريق صفا ذهنه وامتلأ جوفه حكماً وعلماً ووقي من كيد إبليس وجنوده .

٩ ﴿ المحاسن ٥٥٠ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال السفرجل يفرّج المعدة ، ويشدّ الفؤاد ، وما بعث الله نبياً قط إلا أكل السفرجل .

باب ٦١ ما ورد في السفيه والسفلة

﴿ النساء ٥ ﴾ ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما ، ﴿ البقرة٢ / ١٣٠ ﴾ ومن يرغب عن ملة ابراهيم إلا من سفه نفسه

١ ﴿ تفسير القمي ﴾ عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ولا تؤتوا السفهاء أموالكم ، فالسفهاء النساء والولد إذا علم الرجل أن امرأته سفيهة مفسدة وولده سفيه مفسد لم ينبغ له أن يسلط واحداً منهما على ماله الذي جعل الله له قياما الخبر ٢ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله شارب الخمر لا تصدقوه إذا حدث ولا تزوّجوه إذا خطب ، ولا تعودوه إذا

مرض ، ولا تحضروه إذا مات ، ولا تأتمنوه على أمانة ، فمن ائتمنه على أمانة فأهلكها فليس على الله أن يخلفه عليه ، ولا أن يأجره عليها ، لأن الله يقول ولا تؤتوا السفهاء أموالكم ، وأي سفيه أسفه من شارب الخمر ٣ ﴿ البرهان ﴾ قال الباقر عليه السلام كل من يشرب المسكر فهو سفيه

٤ ﴿ الكافي ج ٢ / ٣٢٢ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن السفه خلق لئيم ، يستطيل على من هو دونه ، ويخضع لمن هو فوقه ٥ وعن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تسفهوا فان أئمتكم ليسوا بسفهاء ٦ وقال عليه السلام من كافى السفيه بالسفه فقد رضي بما أتي اليه حيث احتذى مثاله ﴿ اي اقتدى بمثله ﴾

٧ ﴿ الخصال ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة وإن لم تظلمهم ظلموك السفلة ، وزوجتك وخادمك ٨ وسئل أبو عبد الله عليه السلام عن السفلة فقال : من يشرب الخمر ويضرب بالطنبور

بيان السفلة : الساقط من الناس والأخبار فيه على وجوه فمنها أن السفلة من يشرب الخمر ومنها من يأكل بالسوق ومنها من لا يبالي بما قال ولا ماقيل له ومنها من يضرب بالطنبور ومنها من لم يسره الاحسان ولم تسؤه الاساءة ومنها من ادعى الامامة وليس لها بأهل ولا منافاة بينها لأنها أوصاف السفلة فمن اجتمع فيه بعضها أو جميعها يجب الاجتناب عن مخالطته ومصاحبته

٩ ﴿ الكافي ج ٢ / ٦٤١ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة مجالستهم تميت القلوب ، الجلوس مع الأنذال ﴿ اى الخسيس والسفلة ﴾ والحديث مع النساء والجلوس مع الأغنياء ١٠ وقال ابو عبد الله عليه السلام ياعمار إن كنت تحب أن تستتب لك النعمة وتكمل المروّة وتصلح لك المعيشة فلا تشارك العبيد والسفلة في امرك فانك إن ائتمنتهم خانوك وان حدثوك كذبوك وان نكبت خذلوك وان وعدوك اخلفوك

١١ ﴿ تحف العقول ٥٩ ﴾ وقال صلى الله عليه وآله غريبتان : كلمة حكم من سفيه

فاقبلوها وكلمة سيئة من حكيم فاغفروها ١٢ وقال علي عليه السلام دعوا الفضول بجانبكم السفهاء ١٣ وقال المجتبى عليه السلام اللؤم ان لاتشكر النعمة ١٤ وقال الصادق عليه السلام اياك ومخالطة السفلة فان مخالطة السفلة لاتؤدي الى خير ١٥ وسئل الرضا عليه السلام عن السفلة فقال : من كان له شيء يلهيه عن الله ١٦ ﴿ اختصاص المفيد ٢٤٥ ﴾ قال الرضا عليه السلام لا تمارين العلماء فيرفضوك ولا تمارين السفهاء فيجهلوا عليك ١٧ وقال النبي صلى الله عليه وآله من صبر على ما ورد عليه فهو الحليم ، ١٨ وقال لقمان عدو حليم خير من صديق سفيه

١٩ ﴿ البحار ج ١٥ ﴾ باب من لا ينبغي مجالسته قال رسول الله صلى الله عليه وآله احكم الناس من فر من جهال الناس ٢٠ وقال امير المؤمنين عليه السلام مجالسة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار ٢١ وقال عليه السلام قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل ٢٢ وقال عليه السلام العافية عشرة اجزاء تسعة منها فى الصمت إلا بذكر الله وواحد في ترك مجالسة السفهاء ٢٣ ﴿ البحار ج ١٥ كتاب العشرة ٢٠٠ ﴾ عن الصادق عليه السلام انه قال : خمس هن كما اقول ليست لبخيل راحة ولا لحسود لذة ولا لملوك وفاء ولا لكذاب مروة ، ولا يسود سفيه ٢٤ وقال امير المؤمنين عليه السلام احذروا السفلة فان السفلة من لا يخاف الله ، فيهم قتلة الأنبياء وفيهم اعداؤنا ٢٥ وعن ابي الحسن الثالث عليه السلام قال : من هانت عليه نفسه فلا تأمن شره ٢٦ ﴿ معاني الأخبار ٢٤٧ ﴾ قال علي عليه السلام للحسن ابنه يابني ما السفه فقال : اتباع الدناة ومصاحبة الغواة

باب ٦٢ ما ورد فى السكوت والكلام

﴿ ق ٥٠ / ١٨ ﴾ ما يلفظ من قول الالديه رقيب عتيد

١ ﴿ الخصال ﴾ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : جميع الخير كله في ثلاث خصال النظر والسكوت ، والكلام ، فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو ، وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة ، وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو ، فطوبى لمن كان نظره عبرة وسكوته فكرا وكلامه ذكرا وبكى على خطيئته وأمن الناس شره

٢ ﴿ الاختصاص ٢٢٨ ﴾ كان رسول الله ﷺ إذا خطب قال في آخر خطبته : طوبى لمن طاب خلقه وطهرت سجيته وصلحت سريرته وحسنت علانيته وأنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من كلامه وأنصف الناس من نفسه ٣ وقال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لمحمد بن حنفية : واعلم أن اللسان كلب عقور إن خليته عقر ، ورب كلمة سلبت نعمة ، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك ٤ وقال الصادق عليه السلام من روى على أخيه رواية يريد بها شينه وهدم مروّته أوقفه الله في طينة خبال حتى يبتعد مما قال ٥ وقال رسول الله ﷺ من أذاع فاحشة كان كمبتدئها ومن عير مؤمنا بشيء لم يمت حتى يرتكبه ٦ وقال الباقر عليه السلام من كف عن أعراض الناس أقاله الله نفسه يوم القيامة ومن كف غضبه عن الناس كف الله عنه عذاب يوم القيامة ٧ وعن علي بن الحسين عليه السلام قال : إن لسان ابن آدم يشرف كل يوم على جوارحه فيقول كيف أصبحتم فيقولون بخير إن تركتنا ويقولون الله الله فينا ويناشدونه ويقولون إنما نثاب بك ونعاقب بك ٨ وقال الصادق عليه السلام استمعوا مني كلاماً هو خير من الدراهم المدقوقة لا تكلمن بما لا يعنيك ودع كثيراً من الكلام فيما يعنيك حتى تجد له موضعاً ، فرب متكلم بحق في غير موضعه فعنت ولا تمارين سفيهاً ولا حليماً فأن الحليم يغلبك والسفيه يرديك واذكر أخاك إذا تغيّب عنك بأحسن مما تحب أن يذكرك به إذا تغيبت عنه واعلم أن هذا هو العمل واعمل عمل من يعلم انه مجزي بالاحسان مأخوذ بالأجرام

٩ ﴿ الاختصاص ٢٣٢ ﴾ قال الرضا عليه السلام ما أحسن الصمت لا من عيّ ، والهذار له سقطات ١٠ وعن داود الرقي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الصمت كنز وافر وزين الحليم وستر الجاهل ١١ وقال الرضا عليه السلام الصمت باب من أبواب الحكمة ، وإن الصمت يكسب المحبة إنه دليل على كل خير ١٢ وقال عليه السلام من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت ١٣ وقال الصادق عليه السلام لا يزال الرجل المؤمن يكتب محسنا ما دام ساكتا فاذا تكلم كتب محسنا أو

مصيئا قال : قال رسول الله ﷺ الرجل الصالح يجيء بخبر صالح والرجل السوء يجيء بخبر سوء ١٤ وقال ﷺ من أسبغ وضوئه وأحسن صلاته وأدى زكاة ماله ، وكف غضبه وسجن لسانه واستغفر لذنبه وأدى النصيحة لأهل بيت نبيه فقد استكمل حقائق الايمان وأبواب الجنة مفتحة له ١٥ وقال الباقر عليه السلام إذا جلست إلى عالم فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول ، وتعلّم حسن الاستماع كما تتعلم حسن القول ، ولا تقطع على أحد حديثه ١٦ وقال النبي ﷺ إن كان الشؤم في شيء ففي اللسان ١٧ ﴿ الخصال ﴾ عن علي بن مهزيار باسناده يرفعه قال : يأتي على الناس زمان تكون العافية فيه عشرة أجزاء تسعة منها في اعتزال الناس وواحدة في الصمت

١٨ ﴿ قرب الأسناد ﴾ عن الباقر عليه السلام قال : إن داود عليه السلام قال لسليمان يابني إياك وكثرة الضحك فان كثرة الضحك تترك العبد حقيراً يوم القيامة ، يابني عليك بطول الصمت إلا من خير فان الندامة على طول الصمت مرة واحدة خير من الندامة على كثرة الكلام مرات يابني لو أن الكلام كان من فضة ينبغي أن يكون السكوت ذهبا

أقول : لا ريب أن السكوت عما لا يعني أفضل من الكلام فيه والأخبار الواردة في فضل السكوت ناظرة إلى هذا وإلا فالكلام إذا كان سالما عن الآفات فهو أفضل لأن السكوت دفع ضرر والكلام كسب منفعة كما أشار إلى هذا ما ورد في ١٩ ﴿ الاحتجاج ﴾ عن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام سأل عن الكلام والسكوت أيهما أفضل فقال عليه السلام لكل واحد منهما آفات فاذا سلما من الآفات فالكلام أفضل من السكوت قيل وكيف ذاك يابن رسول الله قال : لأن الله ما بعث الأنبياء والأوصياء بالسكوت إنما يبعثهم بالكلام ولا استحقت الجنة بالسكوت ولا استوجب ولاية الله بالسكوت ولا توقيت النار بالسكوت ولا تجنب سخط الله بالسكوت إنما ذلك كله بالكلام وما كنت لأعدل القمر بالشمس انك تصف فضل السكوت بالكلام ولست

تصف فضل الكلام بالسكوت ٢٠ ﴿ البحار ﴾ قال رسول الله ﷺ رحم الله عبداً قال خيراً فغنم أو سكت عن سوء فسلم ٢١ ﴿ النهج ﴾ قال عليه السلام لاخير فى الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل ٢٢ ﴿ الكافي ج ٢ / ١١٦ ﴾ قال رسول الله ﷺ من رأى موضع كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه ٢٣ ﴿ كنز الكراچكي ١٨٦ ﴾ فصل من كلام أمير المؤمنين عليه السلام وآدابه في فضل الصمت وكف اللسان قال عليه السلام من علم أن كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه ، من كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار اذا فاتك الأدب فالزم الصمت العافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت الا عن ذكر الله ، كم من نظرة جلبت حسرة ، وكم من كلمة سلبت نعمة ، من غلب لسانه أمره قومه ، المرء يعثر برجله فيبرىء ويعثر بلسانه فيقطع رأسه لسانه احفظ لسانك فان الكلمة أسيرة في وثاق الرجل ، فان أطلقها صار أسيراً في وثاقها ، عاقبة الكذب شر ، عاقبة القول الصدق خير ، وفى الصدق السلامة والسلامة مع الاستقامة لاحافظ أحفظ من الصمت إياكم والنمائم فانها تورث الضغائن ، هانت عليه نفسه من أمر عليه لسانه ، الصمت نور ، إن الله عز وجل جعل صورة المرآة في وجهها ، وصورة الرجل في منطقه

٢٤ ﴿الخصال﴾ عن الصادق عليه السلام قال أمرني والدي بثلاث ونهاني عن ثلاث فكان فيما قال لي يابني : من يصحب صاحب السوء لا يسلم ، ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم ثم أنشدني

عود لسانك قول الخير تحظ به * إن اللسان لما عودت معتاد

موكل بتقاضي ماسننت له * فى الخير والشر فانظر كيف يعتاد

٢٥ ﴿ البحار ج ١٥/١٨٤ ﴾ باب السكوت قال رسول الله ﷺ أعظم الناس قدراً من ترك ما لا يعنيه ٢٦ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : النوم راحة للجسد ، والنطق راحة للروح والسكوت راحة للعقل ٢٧ وعن أمير المؤمنين عليه السلام

المرء مخبوء تحت لسانه ٢٨ وقال رسول الله ﷺ إن على لسان كل قائل رقيبا فليتق الله العبد ولينظر ما يقول ٢٩ وقال عليه السلام من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ٣٠ وقال عليه السلام ما من شيء أحق بطول السجن من اللسان ٣١ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يزال العبد المؤمن يكتب محسنا ما دام ساكتا فاذا تكلم كتب محسنا أو مسيئا ٣٢ وعن أبي ذر قال رسول الله ﷺ على العاقل أن يكون بصيراً بزمانه مقبلا على شأنه ، حافظاً للسانه ، فان من حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه ٣٣ وقال الصادق عليه السلام كونوا لنا زينا ولا تكونوا علينا شيناً ، قولوا للناس حسناً واحفظوا ألسنتكم وكفوها عن الفضول وقبيح القول ٣٤ وقال رسول الله ﷺ راحة الانسان في حبس اللسان ٣٥ وقال ﷺ : حبس اللسان سلامة الانسان ٣٦ وقال ﷺ بلاء الانسان من اللسان ٣٧ وقال ﷺ سلامة الانسان فى حفظ اللسان ٣٨ وقال ﷺ البلاء موكل بالمنطق ٣٩ وقال ﷺ فتنة اللسان أشد من ضرب السيف ٤٠ وقال أمير المؤمنين عليه السلام ضرب اللسان أشد من ضرب السنان ٤١ وقال عليه السلام لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم ٤٢ وقال عليه السلام إذا تم العقل نقص الكلام ٤٣ وقال رسول الله ﷺ السكوت خير من إملاء الشر ، وإملاء الخير خير من السكوت ٤٤ وقال ﷺ السكوت ذهب والكلام فضة

٤٥ ﴿ الكافي ج ٢ / ١١٣ ﴾ قال أبو الحسن الرضا عليه السلام من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت ، إن الصمت باب من أبواب الحكمة ، إن الصمت يكسب المحبة ، إنه دليل على كل خير ٤٦ وعن أبي حمزة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إنما شيعتنا الخرس ٤٧ وعن عثمان بن عيسى قال : حضرت أبا الحسن عليه السلام وقال له رجل أوصني فقال له : احفظ لسانك تعز ، ولا تمكن الناس من قيادك فتذل رقبتك ٤٨ وقال رسول الله ﷺ أمسك لسانك فانها صدقة تصدق بها على نفسك ، ثم قال : ولا يعرف عبد حقيقة

الايمان حتى يخزن من لسانه ٤٩ وقال ﷺ نجاة المؤمن في حفظ لسانه ٥٠
وكان أبو ذر رحمه الله يقول يامبتغي العلم إن هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر فاختم
على لسانك كما تختم على ذهبك وورقك ٥١ وعن أبي حمزة عن علي بن
الحسين عليه السلام قال : إن لسان ابن آدم يشرف على جميع جوارحه كل صباح
فيقول : كيف أصبحتم فيقولون : بخير إن تركتنا ، ويقولون : الله الله فينا
ويناشدونه ويقولون إنما نثاب ونعاقب بك ٥٢ وجاء رجل إلى النبي ﷺ
فقال : يا رسول الله ﷺ أوصني ؟ فقال : احفظ لسانك ، قال :يارسول
الله أوصني قال : احفظ لسانك ، قال : يارسول الله أوصني قال : احفظ
لسانك ويحك وهل يكبّ الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم ٥٣
وقال ﷺ من لم يحسب كلامه من عمله كثرت خطاياه وحضر عذابه ٥٤
وقال رسول الله ﷺ يعذّب الله اللسان بعذاب لايعذب به شيئاً من الجوارح
فيقول : أي رب عذبتني بعذاب لم تعذب به شيئاً فيقال له : خرجت منك
كلمة فبلغت مشارق الأرض ومغاربها فسفك بها الدم الحرام وانتهب بها المال
الحرام وانتهك بها الفرج الحرام وعزتي وجلالي لأعذبنك بعذاب لا أعذب به
شيئاً من جوارحك ٥٥ وعن الوشا قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : كان
الرجل من بني إسرائيل إذا أراد العبادة صمت قبل ذلك عشر سنين ٥٦ وعن
أبي عبد الله عليه السلام قال : في حكمة آل داود على العاقل أن يكون عارفاً بزمانه
مقبلا على شأنه ، حافظاً للسانه ٥٧ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال لقمان لابنه
يابني إن كنت زعمت أن الكلام من فضة فان السكوت من ذهب

أقول : ظاهر هذا الحديث فضل السكوت على الكلام مطلقاً ولكنه
محمول على الغالب وإلا فقد مرّ أن الكلام خير من السكوت بل قد يجب
ويحرم السكوت عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع وجود شرائطه
كما في الحديث إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه وإلا فعليه لعنة الله
الخبر ، ويستحب الكلام فيما كان مستحباً كالمواعظ وإرشاد الناس وترويج

العلوم الدينية وقضاء حوائج المؤمنين ، ويكره الكلام فيما كان مكروهاً كالتكلم فيما لا يعنيه بل يضيع وقته العزيز ويفني عمره بلا عوض ، ويحرم الكلام فيما كان حراماً كالغيبة والكذب والنميمة والسخرية والفحش واللعن على المؤمن ، فان الكلام موضوع للأحكام الخمسة بحسب مورده ومتعلقه ويأتي إن شاء الله في صمت وكلم ولسن ما يناسب المقام .

نوادر السكوت

٥٨ ﴿ الوسائل ج ٥ / ٥٢٧ ﴾ قال أبو الحسن عليه السلام : من علامات الفقه العلم والحلم والصمت ، إن الصمت باب من أبواب الحكمة ، إن الصمت يكسب المحبة إنه دليل على كل خير ، ٥٩ وعن الباقر عليه السلام قال : كلام في حق خير من سكوت على باطل ، ٦٠ وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : لا خير في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل ، ٦١ وقال عليه السلام بكثرة الصمت تكون الهيبة ، ٦٢ وقال عليه السلام من كثر كلامه كثر خطاؤه ، ومن كثر خطاؤه قلّ حياؤه ، ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه ، ومن قلّ ورعه مات قلبه ، ومن مات قلبه دخل النار ، ٦٣ وقال عليه السلام الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك ، فرب كلمة سلبت نعمة ٦٤ ﴿ الوسائل ج ٥ / ٥٣٤ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن كان في شيء شوم ففي اللسان ٦٥ وعن النبي صلى الله عليه وآله نجاة المؤمن في حفظ لسانه .

٦٦ ﴿ الكافي ج ٢ / ١١٤ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان المسيح عليه السلام يقول لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فان الذين يكثرون الكلام في غير ذكر الله قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون ، ٦٧ ﴿ التحف ٢١٥ ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام جمع الخير كله في ثلاث خصال ، النظر والسكوت والكلام فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو ، وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو ، فطوبى لمن كان نظره عبرة وسكوته

فكرة وكلامه ذكراً وبكى على خطيئته وأمن الناس من شره ٦٨ وسئل عليه السلام أي شيء مما خلق الله أحسن فقال عليه السلام الكلام فقيل أي شيء مما خلق الله أقبح قال الكلام ثم قال بالكلام ابيضت الوجوه وبالكلام اسودت الوجوه

باب ٦٣ ﴿ ابن السكيت وسبب قتله ﴾

١ ﴿ السفينة ٤٣٦ ﴾ أقول : ابن السكيت بكسر السين وتشديد الكاف هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الدورقي الأهوازي الشيعي أحد أئمة اللغة والأدب ذكره كثير من المؤرخين وأثنوا عليه وكان ثقة جليلا من عظماء الشيعة ويعد من خواص التقيين عليهما السلام ، وكان حامل لواء علم العربية والأدب والشعر واللغة والنحو وله تصانيف كثيرة مفيدة منها كتاب إصلاح المنطق قتله المتوكل لعنه الله في خامس شهر رجب سنة ٢٤٤ وسببه أن المتوكل قال له يوما أيما أحب اليك ، إبناي هذان أي المعتز والمؤيد ، أم الحسن والحسين فقال ابن السكيت والله إن قنبراً خادم علي بن أبي طالب عليه السلام خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل للأتراك : سلوا لسانه من قفاه ففعلوا فمات رضي الله عنه ، ومن الغريب أنه وقع فيما حذره من عثرات اللسان بقوله قبل ذلك بأيام يسيرة

يصاب الفتى من عثرة بلسانه * وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته في القول تذهب رأسه * وعثرته في الرجل تبره عن مهل

أقول : من كان له قوة إيمان ودين لم يصبر على سماع الباطل ويقول الحق مع أنه يعلم التقية وأنه خلاف التقية غضباً لله تعالى مثل هؤلاء الأعلام فانهم يعلمون التقية وأحكامها ولكنهم غضبوا لله عز وجل وقالوا الحق وقتلوا للحق كيحيى بن زكريا عليه السلام والحسين بن علي عليه السلام وأصحابه عليهم السلام وميثم ورشيد هجري وسعيد بن جبير ومعلى بن خنيس وأمثالهم رضي الله عنهم

باب ٦٤ ﴿ ما ورد في السلطان وأدب الدخول عليه ﴾

﴿ النمل ٢٧ / ٣٤ ﴾ قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها

وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون

١ ﴿ البحار ج ١٥ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله صنفان من أمتي لاتنالهما شفاعتي سلطان غشوم عسوف ، وغال في الدين مارق منه ، غير تائب ولا نازع ﴿ الغشوم : الظالم الغاصب ، العسوف : الشديد العسف والظلم ﴾ ٢ ﴿ المحاسن ﴾ عن ابي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال الله عز وجل أي قوم عصوني جعلت الملوك عليهم نقمة ، ألا لاتولعوا بسب الملوك توبوا إلى الله يعطف بقلوبهم عليكم ٣ ﴿ العياشي ﴾ عن داود بن فرقد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله : قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء ، فقد أتى الله بني أمية الملك ، فقال عليه السلام ليس حيث تذهب الناس اليه ، إن الله أتانا الملك وأخذه بنو أمية بمنزلة الرجل يكون له الثوب ويأخذه الآخر فليس هو للذي أخذه ٤ ﴿ الكشي ﴾ لما قام أبو أبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام بالعراق قال علي بن يقطين أما ترى حالي وما أنا فيه ﴿ من كونه وزيراً لهارون ﴾ فقال له ياعلي إن لله تعالى أولياء معأ وليا الظلمة ليدفع بهم عن أوليائه وأنت منهم ياعلي ٥ وقال أبو الحسن عليه السلام لعلي بن يقطين اضمن لي خصلة أضمن لك ثلاثا فقال علي جعلت فداك وما الخصلة التي أضمنها لك ، وما الثلاث اللواتي تضمنهن لي قال : فقال أبو الحسن عليه السلام الثلاث اللواتي أضمهن لك أن لا يصيبك حر الحديد أبداً بقتل ، ولا فاقة ، ولا سجن حبس قال : فقال علي : وما الخصلة التي أضمنها لك قال : فقال : تضمن ألا يأتيك ولي لي أبداً إلا أكرمته قال : فضمن علي الخصلة وضمن له أبو الحسن الثلاث

٦ ﴿ البحار ج ١٥ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة قيام ليلها وصيام نهارها ، وجور ساعة في حكم أشد وأعظم عند الله من معاصي ستين سنة ٧ وقال صلى الله عليه وآله من أصبح ولا يهم بظلم أحد غفر له ما اجترم ٨ وقال صلى الله عليه وآله إن أهون الخلق على الله من ولي أمر المسلمين فلم يعدل لهم ٩ وقال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته للحسن عليه السلام إذا تغير السلطان

تغير الزمان ١٠ ﴿ كنز الكراجكي ﴾ عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : من ولي شيئاً من أمور أمتي فحسنت سريرته لهم رزقه الله الهيبة في قلوبهم ومن بسط كفه لهم بالمعروف رزق المحبة منهم ، ومن كف عن أموالهم وفر الله ما له ، ومن أخذ للمظلوم من الظالم كان معي في الجنة مصاحباً ، ومن كثر عفوه مد في عمره ومن عم عدله نصر على عدوه ، ومن خرج من ذل المعصية إلى عز الطاعة آنسه الله عز وجل بغير أنيس وأعانه بغير مال

١١ وعن أمير المؤمنين عليه السلام أسد حطوم خير من سلطان ظلوم وسلطان ظلوم خير من فتن تدوم

١٢ ﴿ الاختصاص للمفيد ٢٦١ ﴾ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال من مشى إلى سلطان جائر فأمره بتقوى الله ووعظه وخوفه كان له مثل أجر الثقلين من الجن والانس ومثل أعمالهم ١٣ وعن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام أن أباه كان يقول : من دخل على إمام جائر فقرأ عليه القرآن يريد بذلك عرضا من عرض الدنيا لعن القارىء بكل حرف عشر لعنات ولعن المستمع بكل حرف لعنة ١٤ وقد روى بعضهم عن أحدهم عليهم السلام أنه قال : الدين والسلطان أخوان توأمان لا بد لكل واحد منهما من صاحبه والدين أس والسلطان حارس ، وما لا أس له منهدم وما لا حارس له ضائع ١٥ وعن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : ألا أبشرك قلت : بلى جعلني الله فداك قال : أما إنه ما كان من سلطان جور فيما مضى ولا يأتي بعد إلا ومعه ظهير من الله يدفع عن أوليائه شرهم

١٦ ﴿ البحار ج ١٥ /٢١٨ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله طاعة السلطان واجبة ومن ترك طاعة السلطان فقد ترك طاعة الله عز وجل ودخل في نهيه إن الله عز وجل يقول ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ١٧ وعن موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال لشيعته يامعشر الشيعة لا تذلوا رقابكم بترك طاعة سلطانكم فان كان عادلا فاسألوا الله إبقائه وإن كان جائراً فاسألوا الله إصلاحه فان صلاحكم في صلاح سلطانكم ، وإن

السلطان العادل بمنزلة الوالد الرحيم فأحبوا له ما تحبون لأنفسكم وأكرهوا له ما تكرهون لأنفسكم ١٨ وعنه ﷺ قال من مدح سلطانا جائراً وتخفف وتضعضع له طمعاً فيه كان قرينه إلى النار ١٩ وقال ﷺ قال الله عزوجل ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ٢٠ وقال ﷺ من دلّ جائرا على جور كان قرين هامان في جهنم ٢١ وقال ﷺ من تولّى خصومة ظالم أو أعان عليها ثم نزل به ملك الموت قال له : أبشر بلعنة الله ونار جهنم وبئس المصير ٢٢ وقال ﷺ ألا ومن علق سوطاً بين يدي سلطان جائر جعل الله ذلك السوط يوم القيامة ثعباناً من النار طوله سبعون ذراعا يسلط عليه في نار جهنم وبئس المصير ٢٣ ونهى ﷺ عن إجابة الفاسقين إلى طعامهم ٢٤﴿الخصال﴾ فيما أوصى به النبي ﷺ إلى علي عليه السلام ياعلي ثلاث يقسين القلب ، استماع اللهو وطلب الصيد ، وإتيان باب السلطان ٢٥ ﴿ نوادر الراوندي ﴾ قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الظلمة والأعوان للظلمة من لاق لهم دواة أو ربط لهم كيسا أو مد لهم مدة ، احشروه معهم ٢٦ وقال ﷺ الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يارسول الله فما دخولهم في الدنيا قال : اتباع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على أديانكم

٢٧ ﴿ البحار ج ١٥ / ٢٢١ ﴾ عن الجواد عليه السلام كفى بالمرء خيانة أن يكون أمينا للخونة ٢٨ وقال النبي ﷺ أوحى الله إلى أيوب عليه السلام هل تدري ما ذنبك إلي حين أصابك البلاء قال : لا قال : إنك دخلت إلى فرعون فداهنت في كلمتين ٢٩ وعن الثمالي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من أحللنا له شيئا أصابه من أعمال الظالمين فهو له حلال لأن الأئمة منا مفوض اليهم فما أحلوا فهو حلال وما حرموا فهو حرام

٣٠ ﴿ البحار ج ١٥ / ٢١٠ ﴾ عن الصادق عليه السلام قال : من تولى أمرا من أمور الناس فعدل وفتح بابه ورفع شره ونظر في أمور الناس كان حقا على الله أن يؤمن روعته يوم القيامة ويدخله الجنة ٣١ وقال عليه السلام إذا أراد

الله برعية خيراً جعل لها سلطانا رحيما وقيض له وزيراً عادلا ٣٢ وقال رسول الله ﷺ أول من يدخل النار أمير متسلط لم يعدل ، وذو ثروة من المال لم يعط المال حقه ، وفقير فخور ٣٣ وقال النبي ﷺ يا أبا ذر إني أحب لك ما أحب لنفسي إني أراك ضعيفا فلا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم

٣٤ ﴿ قصص الراوندي ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان في زمن موسى عليه السلام ملك جبار قضى حاجة مؤمن بشفاعة عبد صالح فتوفي في يوم الملك الجبار والعبد الصالح فقام على الملك الناس وأغلقوا أبواب السوق ثلاثة أيام وبقي ذلك العبد الصالح في بيته وتناولت دواب الأرض من وجهه فرآه موسى بعد ثلاث فقال : يارب هو عدوك وهذا وليك فأوحى الله اليه ياموسى إن وليي سأل هذا الجبار حاجة فقضاها فكافأته عن المؤمن وسلطت دواب الأرض على محاسن وجه المؤمن لسؤاله ذلك الجبار

٣٥ ﴿ التهذيب ج ٦ / ٣٣١ والمناقب ج ٤ / ٢٤٠ ﴾ علي بن أبي حمزة قال كان لي صديق من كتاب بني أمية فقال لي استأذن لي على أبي عبد الله عليه السلام فاستأذنت له فأذن له فلما دخل سلم وجلس ثم قال : جعلت فداك إني كنت أكتب في ديوان هؤلاء القوم فأصبت من دنياهم مالا كثيرا وأغمضت في مطالبه فقال أبو عبد الله عليه السلام لولا أن بني أمية وجدوا من يكتب لهم ويجبي لهم الفيء ويقاتل عنهم ويشهد جماعتهم لما سلبونا حقنا ، ولو تركهم الناس وما في أيديهم لما وجدوا شيئا إلا ما وقع في أيديهم ، فقال الفتى جعلت فداك فهل لي من مخرج منه قال : إن قلت لك تفعل قال: أفعل قال : اخرج من جميع ما كسبت في دواوينهم فمن عرفت منهم رددت عليه ماله ، ومن لم تعرف تصدقت به وأنا ضامن لك على الله الجنة قال : فأطرق الفتى طويلا فقال : قد فعلت جعلت فداك قال ابن أبي حمزة فرجع الفتى معنا إلى الكوفة فما ترك شيئا على وجه الأرض إلا خرج منه حتى ثيابه التي كانت على بدنه قال : فقسمنا له قسمة واشترينا له ثيابا وبعثنا له بنفقة

قال فما أتى عليه أشهر قلائل حتى مرض فكنا نعوده قال : فدخلت عليه يوما وهو في السياق ﴿ ساق المريض نفسه : شرع في نزع الروح ﴾ ففتح عينيه ثم قال ياعلي : وفى لي والله صاحبك قال : ثم مات فولينا أمره فخرجت حتى دخلت على أبي عبد الله فلما نظر إلي قال ياعلي : وفينا والله لصاحبك قال فقلت صدقت جعلت هكذا قال لي والله عند موته

أقول قد مر في ﴿ أمر ج ١ / ٣٥ ﴾ ما يناسب المقام

٣٦ ﴿ ثواب الأعمال ٢٥١ ﴾ قال رسول الله ﷺ ما اقترب عبد من سلطان إلا تباعد من الله ، ولا كثر ماله إلا اشتد حسابه ولا كثر تبعه إلا كثرت شياطينه ٣٧ ﴿ تحف العقول ٥٧ ﴾ قال النبي ﷺ من أرضى سلطانا بما يسخط الله خرج من دين الله ٣٨ ﴿ التحف ٤١٠ ﴾ عن موسى ابن جعفر عليه السلام قال لعلي بن يقطين : كفارة عمل السلطان الاحسان إلى الاخوان

٣٩ ﴿ ثواب الاعمال ٢٥٢ ﴾ قال رسول الله ﷺ إياكم وأبواب السلطان وحواشيها فان أقربكم من أبواب السلطان وحواشيها أبعدكم من الله تعالى ومن آثر السلطان على الله أذهب الله عنه الورع وجعله حيراناً

٤٠ ﴿ الاختصاص ٢٣٩ ﴾ قال الصادق عليه السلام من روّع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروها فلم يصبه فهو فى النار ومن روّع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروها فأصابه فهو مع فرعون وآل فرعون فى النار

٤١ ﴿ التحف ٣٥ ﴾ قال ﷺ ستحرصون على الامارة ثم تكون عليكم حسرة وندامة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة ٤٢ ﴿ الوسائل باب الكفارات ﴾ قال الصادق عليه السلام كفارة عمل السلطان قضاء حوائج الأخوان

٤٣ ﴿ التهذيب ج ٦ / ٣٣٠ ﴾ عن حريز قال سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول اتقوا الله وصونوا دينكم بالورع وقووه بالتقية والاستغناء بالله عن طلب الحوائج إلى صاحب سلطان ، واعلم أنه من خضع لصاحب سلطان أو

لمن يخالفه على دينه طالبا لما في يده من دنياه أخمله الله ومقته عليه ووكله اليه فان هو غلب على شيء من دنياه فصار اليه منه شيء نزع الله البركة منه ولم يأجره على شيء ينفقه في حج ولا عتق ولا بر

الولاية من قبل السلطان

٤٤ ﴿ التهذيب ج ٦ / ٣٣٠ ﴾ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ذكر عنده رجل من هذه العصابة قد ولي ولاية قال عليه السلام كيف صنيعه إلى إخوانه قال : قلت ليس عنده خير قال : أف يدخلون فيما لا ينبغي لهم ولا يصنعون إلى إخوانهم خيراً ٤٥ وعن أبي بصير قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن أعمالهم فقال لي ياأبا محمد : لا ولا مدة قلم إن أحدكم لا يصيب من دنياهم شيئا إلا أصابوا من دينه مثله ٤٦ وعن يونس بن عمار قال وصفت لأبي عبد الله عليه السلام من يقول بهذا الأمر (يعني هو من شيعتكم) ممن يعمل مع السلطان فقال إذا ولوّكم يدخلون عليكم المرفق ، وينفعونكم في حوائجكم قال : قلت منهم من يفعل ومنهم من لا يفعل قال : فمن لم يفعل ذلك منهم فابرؤا منه برىء الله منه

٤٧ ﴿ الكافي ج ٥ / ١٠٨ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل (هود ١١٣) ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار قال عليه السلام هو الرجل يأتي السلطان فيحب بقائه إلى أن يدخل يده إلى كيسه فيعطيه ٤٨ وعنه عليه السلام قال حق على الله أن تصيروا مع من عشتم معه في دنياه ٤٩ وعن زياد بن أبي سلمة قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام فقال لي يازياد إنك لتعمل عمل السلطان ، قال : قلت أجل قال لي : ولم ، قلت أنا رجل لي مروّة وعليّ عيال وليس وراء ظهري شيء فقال لي : يازياد لئن أسقط من جالق فأتقطع قطعة قطعة أحب إليّ من أن أتولى لأحد منهم عملا أو أطأبساط أحدهم إلا لماذا قلت : لا أدري جعلت فداك فقال إلا لتفريج كربة عن مؤمن أو فك أسره أو قضاء دينه ، يازياد إن أهون ما يصنع الله

بمن تولى لهم عملا أن يضرب عليه سرادق من نار إلى أن يفرغ الله من حساب الخلائق ، يازياد فان وليت شيئا من أعمالهم فأحسن إلى إخوانك فواحدة بواحدة والله من وراء ذلك يازياد أيما رجل منكم تولى لأحد منهم عملا ثم ساوى بينكم وبينهم فقولوا له : أنت منتحل كـذاب ، يازياد إذا ذكرت مقدرتك على الناس فاذكر مقدرة الله عليك غداً ، ونفاد ما أتيت اليهم عنهم وبقاء ما أتيت اليهم عليك

أقول هذا الحديث الشريف يدل على حرمة الولاية من قبل السلطان الجائر لقوله عليه السلام يضرب عليه سرادق من نار ولانها تقوية للظلم ولأنها ركون الى الظالم وهو حرام لقوله تعالى : ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار كما فسرت الآية عليه كما مر أنه ويدل على جواز الدخول في الولاية لقضاء حوائج الاخوان والاحسان اليهم فتكون واحدة بواحدة كما في رواية أخرى عن الصادق عليه السلام كفارة عمل السلطان قضاء حوائج الاخوان ، والأقوى جواز الدخول لمن كان مطمئنا من نفسه وينتفع المؤمنون به بل استحبابه لمن كان يقدر بالدخول على النهي عن المنكر والأمر بالمعروف والمنع عن الفسق والفجور ورفع الظلم عن المؤمنين بل هو ولي من أولياء الله يدفع به عن أوليائه كما يأتي في رواية علي بن يقطين ومر أيضا ضمان موسى بن جعفر عليه السلام له أمورا وبعمله يسر الله ورسوله كما في قضية النجاشي وروايات أخر قد مرت وتأتي تدل على رجحانه ولكن النفس خائنة وهي أمارة بالسوء والشيطان غوي مضل والمجالسة مع ابناء الزمان في الدوائر مؤثرة في الرشى والتكبر والظلم ، ولما كان الناس من حيث النفسيات والايمان والاطمئنان مختلفة فلم يجوز الامام الدخول لبعض كما في رواية مولى علي بن الحسين عليه السلام وقال تناول السماء أيسر عليك من ذلك ، وهو قوله كل امرأة لي طالق وكل مملوك لي حرّ علي إن ظلمت أحداً أو جرت عليه وان لم أعدل وجوز عليه السلام لبعض الناس لعلمه أنه يعمل بالعدل وينتفع المؤمنون به وينفس الكروب عن اخوانه

بل ضمن له أموراً كما مرّ في رواية علي بن يقطين ، وكم رجالا رأيناهم دخلوا في الولايات لقضاء حوائج الناس والتنفيش عن المكروبين فصاروا بعد كونهم أعوان الظلمة هم الظلمة وأهل الرشوة والتكبر والتجبر فلما كان الدخول أمراً مخوفاً قال عليه السلام اذا ذكرت مقدرتك على الناس فاذكر مقدرة الله عليك وقال عليه السلام فان وليت شيئاً من أعمالهم فأحسن الى اخوانك فواحدة بواحدة والله من وراء ذلك ، يعني مظلمة كل واحدة من تلك الولايات بواحدة من كل احسان من احسانك الى اخوانك والله هو المتصدى لتلك المقابلة لايفوته شيء كما يشير اليه قوله تعالى : والله من ورائهم محيط ، والناس على نياتهم ان خيرا فخيرا وان شراً فشراً والانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيرة ويترتب على جواز الدخول وعدمه أنه اذا سافر في اجراء أمور الولاية من قبل السلطان الجائر فان كان بقصد قضاء حوائج الاخوان يقصر الصلاة لأنه مسافر وليس سفره سفر المعصية والا فيتم الصلاة في السفر لأن سفره سفر المعصية فيجب التمام كما في صحيح عمار بن مروان

٥٠ ﴿الوسائل ج ٣ / ٥٠٩﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام ان سافر قصر وأفطر الا أن يكون رجلا سفره الى صيد او معصية الله تعالى او رسولا لمن يعصي الله أو في طلب عدو أو شحناء أو سعاية أو ضرر على قوم من المسلمين ٥١ وموثق سماعة . ومن سافر قصر الصلاة وأفطر الا ان يكون رجلا مشيعاً لسلطان جائر الحديث

٥٢ ﴿الكافي ج ٥ / ١١١﴾ محمد بن أبي نصر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول ما من جبار الا ومعه مؤمن يدفع الله به عن المؤمنين وهو أقلهم حظا في الآخرة ﴿يعني أقل المؤمنين حظا لصحبة الجبار ٥٣ وعن علي بن يقطين قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام ان لله عز وجل مع السلطان أولياء يدفع بهم عن أوليائه ٥٤ ﴿ الفقيه ج ٣ / ١٠٨ ﴾ وفي خبر آخر أولئك عتقاء الله من النار ٥٥ وقال الصادق عليه السلام كفارة عمل السلطان قضاء

حوائج الاخوان

٥٦ ﴿ التهذيب ج ٦ / ١٧٨ ﴾ عن مفضل بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي يامفضل من تعرّض لسلطان جائر فأصابته بليـة لم يؤجر عليها ولم يرزق الصبر عليها

جوائز السلطان

٥٧ ﴿ التهذيب ج ٦ / ٣٣٠ ﴾ عن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام سئل عن عمل السلطان يخرج فيه الرجل قال : لا إلا أن لا يقدر على شيء ولا يأكل ولا يشرب ولا يقدر على حيلة ، فان فعل فصار في يده شيء فليبعث بخمسه إلى أهل البيت وعن علي بن يقطين قال قلت لأبي الحسن عليه السلام ما تقول في أعمال هؤلاء فقال إن كنت لابد فاعلا فاتق أموال الشيعة قال فأخبرني علي أنه كان يجبيها من الشيعة علانية ويردّها عليهم في السر ٥٨ وعن محمد بن مسلم وزرارة قالا : سمعناه يقول جوائز العمال ليس بها بأس ٥٩ وعن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام أن الحسن والحسين عليهما السلام كانا يقبلان جوائز معاوية ٦٠ وعن داود بن رزين قال قلت لأبى الحسن عليه السلام إنى أخالط السلطان فيكون عندي الجارية فيأخذونها ، أو الدابة الفارهة فيبعثون فيأخذونها ثم يقع لهم عندي المال فلي أن آخذه ، قال عليه السلام خذ مثل ذلك ولا تزد عليه ٦١ وعن أبي ولاّد قال قلت لأبى عبد الله عليه السلام ما ترى في رجل يلي أعمال السلطان ليس له مكسب إلا من أعمالهم وأنا أمرّ به فأنزل عليه فيضيفني ويحسن إلي وربما أمر لي بالدراهم والكسوة ، وقد ضاق صدري من ذلك ، فقال لي : كل وخذ منه فلك المهنا وعليه الوزر

أقول هذا الحديث الشريف يدلّ على جواز الأكل والضيافة عند عمال السلطان وأخذ جوائزهم وإن لم يكن لهم مكسب غير عمل السلطان كما أن الحديثين السابقين يدلاّن عليه لقوله عليه السلام جوائز العمال ليس بها بأس ويدل حديث داود بن رزين على جواز المقاصة من مال السلطـان والنهي عن الزيادة

لقوله عليه السلام خذ مثل ذلك ولا تزد عليه ٦٢ وعن الحلبي قال سئل أبو عبد الله عليه السلام عن رجل مسلم وهو في ديوان هؤلاء وهو يحب آل محمد عليهم السلام ويخرج مع هؤلاء وفى بعثهم فيقتل تحت رايتهم قال عليه السلام يبعثه الله على نيته قال وسألته عن رجل مسكين دخل معهم رجاء أن يصيب معهم شيئا يغنيه الله به فمات فى بعثهم قال هو بمنزلة الأجير أنه إنما يعطي الله العباد على نياتهم

باب ٦٥ ﴿ ما ورد فى الاسلام ﴾

﴿ آل عمران ١٧ ﴾ إن الدّين عند الله الاسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب ﴿ آل عمران ٨٠ ﴾ ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين

١ ﴿ المحاسن ٢٢٢ ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام لأنسبن اليوم الاسلام نسبة لم ينسبه أحد قبلي ولا ينسبه أحد بعدي إلا بمثل ذلك ، الاسلام هو التسليم ، والتسليم هو اليقين ، واليقين هو التصديق ، والتصديق هو الاقرار والاقرار هو العمل ، والعمل هو الأداء ، إن المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه ولكن أتاه عن ربه فأخذ به إن المؤمن يرى يقينه في عمله ، والكافر يرى إنكاره في عمـــله فوالذي نفسي بيده ما عرفوا أمر ربهم فاعتبروا إنكار الكافرين والمنافقين باعمالهم الخبيثة

أقول مراده عليه السلام من الاسلام وبيانه هو بالمعنى الاخص وهو الايمان لذا جعل التسليم واليقين والتصديق والعمل من شرايط الاسلام مع أنها من شرائط الايمان ، لأن الايمان أخص من الاسلام لأن كل مؤمن مسلم وليس كل مسلم بمؤمن لأن الاسلام هو الاقرار بالشهادتين وأما الايمان فهو الاعتقاد بالجنان والاقرار باللسان والعمل بالأركان

٢ ﴿ الكافي ج ٢ / ٢٤ ﴾ عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال الايمان اقرار وعمل والاسلام اقرار بلا عمل ٣ ﴿ الكافي ج ٢ / ٢٥ ﴾ عن

أبي عبد الله عليه السلام الاسلام شهادة أن لا إله الا الله ، والتصديق برسول الله صلى الله عليه وآله ، به حقنت الدماء وعليه جرت المناكح والمواريث وعلى ظاهره جماعة الناس ، والايمان الهدى وما يثبت في القلوب من صفة الاسلام وما ظهر من العمل به ، والايمان أرفع من الاسلام بدرجة ان الايمان يشارك الاسلام في الظاهر والاسلام لا يشارك الايمان في الباطن وان اجتمعا في القول والصفة

٤ ﴿ البحار ج ١٥ ﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله الاسلام بده غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء ٥ ﴿ الكافي ج ٢ / ١٨ ﴾ عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : بني الاسلام على خمس على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية

﴿بني الاسلام على خمسة أشياء﴾

٦ ﴿ الكافي ج ٢ / ١٨ ﴾ عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال : بني الاسلام على خمسة اشياء على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية قال زرارة فقلت وأي شيء من ذلك افضل فقال : الولاية افضل لأنها مفتاحهن والوالي هو الدليل عليهن قلت : ثم الذي يلي ذلك في الفضل قال : الصلاة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : الصلاة عمود دينكم ، قال قلت ثم الذي يليها في الفضل قال الزكاة لأنه قرنها بها وبدأ بالصلاة قبلها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الزكاة تذهب الذنوب قلت : والذي يليها في الفضل قال الحج قال الله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لحجة مقبولة خير من عشرين صلاة نافلة ومن طاف بهذا البيت طوافا أحصى فيه أسبوعه واحسن ركعتيه غفر الله له وقال في يوم عرفة ويوم المزدلفة ما قال : قلت : فماذا يتبعه قال : الصوم قلت : وما بال الصوم صار آخر ذلك اجمع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصوم جنة من النار قال ثم قال إن افضل الأشياء ما اذا انت فاتك لم تكن منه توبة دون ان ترجع اليه فتؤديه بعينه ، ان الصلاة والزكاة والحج والولاية ليس يقع شيء مكانها دون

أدائها وإن الصوم اذا فاتك او قصرت او سافرت فيه اديت مكانه اياما غيرها وجزيت ذلك الذنب بصدقة ولا قضاء عليك وليس من تلك الأربعة شيء يجزيك مكانه غيره قال : ثم قال : ذروة الامر 《 اي اعلاه 》 وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرحمان الطاعة للامام بعد معرفته ، ان الله عز وجل يقول: من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظاً 《 س ٤ ي ٨٠ 》 أما لو ان رجلا قام ليله وصام نهاره وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه ويكون جميع اعماله بدلالته اليه ، ما كان له على الله جل وعز حق فى ثوابه ولا كان من اهل الايمان ، ثم قال : أولئك المحسن منهم يدخله الله الجنة بفضل رحمته

٧ 《 الكافي ج ٢ / ٢١ 》 عن عيسى بن السري قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام حدثني عما بنيت عليه دعائم الاسلام إذا أنا أخذت بها زكى عملي ولم يضرني جهل ما جهلت بعده فقال : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله والاقرار بما جاء به من عند الله وحق فى الأموال من الزكاة ، والولاية التي أمر الله عز وجل بها ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية قال الله عز وجل (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فكان علي عليه السلام ثم صار من بعده حسن ثم من بعده حسين ثم من بعده علي ابن الحسين ، ثم من بعده محمد بن علي ثم هكذا يكون الأمر ، إن الأرض لا تصلح إلا بامام ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية وأحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه ههنا قال : وأهوى بيده إلى صدره ـ يقول حينئذ لقد كنت على أمر حسن

٨ 《 البحار ج ١٥ / ١٧٥ 》 عن الصادق عليه السلام قال : الاسلام غير الايمان وكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم بمؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وأصحاب الحدود

مسلمون لامؤمنون ولا كافرون فان الله تبارك وتعالى لا يدخل النار مؤمنا وقد وعده الجنة ، ولا يخرج من النار كافراً وقد أوعده النار والخلود فيها ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فأصحاب الحدود فساق لامؤمنون ولا كافرون ولا يخلدون في النار ويخرجون منها يوماً والشفاعة جائزة لهم وللمستضعفين إذا ارتضى الله عز وجل دينهم

٩ ﴿ الكافي ج ٢ / ٤٦ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله الاسلام عريان فلباسه الحياء ، وزينته الوقار ، ومروته العمل الصالح ، وعماده الورع لكل شيء أساس وأساس الاسلام حبنا أهل البيت ١٠ وقال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله خلق الاسلام فجعل له عرصة ، وجعل له نوراً ، وجعل له حصنا ، وجعل له ناصراً فاما عرصته فالقرآن وأما نوره فالحكمة وأما حصنه فالمعروف ، وأما أنصاره فأنا وأهل بيتي وشيعتنا فأحبوا أهل بيتي وشيعتهم وأنصارهم ، فانه لما أسري بي إلى السماء الدنيا فنسبني جبرئيل عليه السلام لأهل السماء ، استودع الله حبي وحب أهل بيتي وشيعتهم فى قلوب الملائكة ، فهو عندهم وديعة إلى يوم القيامة ، ثم هبط بي إلى أهل الأرض فنسبني إلى أهل الأرض فاستودع الله حبيّ وحبّ أهل بيتي وشيعتهم فى قلوب مؤمني أمتي ، فؤمنوا أمتي يحفظون وديعتي إلى يوم القيامة ، ألا فلو أن الرجل من أمتي عبد الله عمره ايام الدنيا ثم اتى الله عز وجل مبغضا لأهل بيتي وشيعتي مافرج الله صدره إلا عن النفاق ١١ وعن الرضا عليه السلام قال : الايمان فوق الاسلام بدرجة ، والتقوى فوق الايمان بدرجة ، واليقين فوق التقوى بدرجة ، ولم يقسم بين العباد شيء أقل من اليقين

١٢ ﴿ الكافي ج ٢ / ٢١٦ ﴾ عن ابي جعفر عليه السلام قال سلامة الدين وصحة البدن خير من المال ، والمال زينة الدنيا حسنة ١٣ ﴿ الخصال ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله بني الاسلام على عشرة اسهم على شهادة ان لا إله إلا الله وهي الملة ، والصلاة وهي الفريضة ، والصوم وهو الجنة ، والزكاة وهي

الطهارة ، والحج وهو الشريعة والجهاد وهو العز ، والأمر بالمعروف وهو الوفاء والنهي عن المنكر وهو الحجة ، والجماعة وهي الألفة ، والعصمة وهي الطاعة

بيان قوله ﷺ وهي الملة اي ملة الاسلام واساسه وهي الفريضة اي اعظم الفرائض الثابتة بالقرآن ، وهي الطهارة اي مطهرة المال ومزكيه ، وهو الشريعة اي هو من الشريعة العظيمة الثابتة بالكتاب لأن تاركه يخاطب عند الموت ، مت إن شئت يهودياً وان شئت نصرانيا وهو الكافر لتركه الحج ، وهو العز لأنه سبب لعزة الاسلام وعظمته ، وهو الوفاء أي بعهد الله وهو المحجة أي سبيل الأنبياء وفي بعض النسخ الحجة أي سببا لاتمام الحجة على العاصي ، والعصمة أي عن المعاصي أو الاعتصام بحبل الله وهو علي عليه السلام وأولاده المعصومون عليهم السلام وقد مر في ﴿ سفر ﴾ إسلام ذمي لمصاحبة أمير المؤمنين عليه السلام

باب ٦٧ ﴿ ما ورد في السلام والتحية ﴾

﴿ النور ٢٤ / ٦٢ ﴾ فاذا دخلتم بيوتاً على أنفسكم تحية من عند الله مباركة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون ﴿ النساء ٨٩ ﴾ وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها إن الله كان على كل شيء حسيبا

١ ﴿ تفسير القمي ﴾ عن أبي جعفر عليه السلام قال : يقول إذا دخل الرجل منكم بيته فان كان فيه أحد يسلم عليهم وإن لم يكن فيه أحد فليقل السلام علينا من عند ربنا يقول الله تحية من عند الله مباركة طيبة

٢ ﴿ البحار ج ١٥ / ٢٤٤ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال من التواضع أن تسلم على من لقيت ٣ وقال النبي ﷺ يا أنس سلم على من لقيت يزيد الله في حسناتك وسلم في بيتك يزيد الله في بركتك ٤ وقال رسول الله ﷺ إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها يسكنها من أمتي من أطاب الكلام وأطعم الطعام وأفشى السلام وصلى بالليل والناس نيام ثم قال إفشاء السلام ان لا يبخل بالسلام على احد من المسلمين

٥ ﴿ الخصال ﴾ قال رسول الله ﷺ من بدا بالكلام قبل السلام

فلا تجيبوه ٦ وقال ﷺ لا تدع إلى طعامك أحداً حتى يسلم ٧ وقال ﷺ خيركم من أطعم الطعام وأفشى السلام وصلى والناس نيام ٨ ﴿أمالي ابن الشيخ﴾ قال رسول الله ﷺ إن أعجز الناس من عجز عن الدعاء وإن أبخل الناس من بخل بالسلام ٩ وقال ﷺ إذا تلاقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح وإذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار ١٠ وعن جابر بن عبد الله البجلي قال : سمعت سلمان الفارسي يقول لي وللأشعث بن قيس : إن لي عندكما وديعة فقلنا ما نعلمها إلا أن قالوا لنا اقرؤا عنا السلام ، قال : فأي شيء أفضل من السلام وهي تحية أهل الجنة

١١ ﴿ الكافي ج ٢ / ٦٤٤ ﴾ قال رسول الله ﷺ السلام تطوع والرد فريضة ١٢ وقال ﷺ أولى الناس بالله وبرسوله من بدأ بالسلام ١٣ وعن أبي جعفر عليه السلام قال : كان سلمان رحمه الله يقول أفشوا سلام الله فان سلام الله لاينال الظالمين ١٤ وعن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله عز وجل يحب إفشاء السلام ١٥ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل قال البخيل من يبخل بالسلام ١٦ وعنه عليه السلام قال إذا سلم أحدكم فليجهر بسلامه لا يقول سلمت فلم يردوا علي ولعله يكون قد سلم ولم يسمعهم فاذا رد أحدكم فليجهر برده ولا يقول المسلم : سلمت فلم يردوا علي ثم قال : كان علي عليه السلام يقول : لا تغضبوا ولا تغضبوا أفشوا السلام وأطيبوا الكلام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام ثم تلا عليه السلام عليهم قول الله عز وجل السلام المؤمن المهيمن ﴿ المهيمن : أي القائم بأمور العباد من أرزاقهم وآجالهم ﴾ ١٧ وعن الحسن ابن المنذر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من قال : السلام عليكم فهي عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله فهي عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فهي ثلاثون حسنة ١٨ وعن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة ترد عليهم رد الجماعة وإن كان واحداً ، عند العطاس يقال يرحمكم الله وإن لم يكن معه غيره ، والرجل يسلم على الرجل فيقول

السلام عليكم والرجل يدعو للرجل فيقول عافاكم الله وإن كان واحداً فان معه غيره ﴿ أي من الملائكة كما في بعض الروايات ﴾ ١٩ وعنه عليه السلام قال من التواضع أن تسلم على من لقيت ٢٠ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن من تمام التحية للمقيم المصافحة وتمام التسليم على المسافر المعانقة ٢١ وقال أمير المؤمنين عليه السلام يكره للرجل أن يقول : حياك الله ثم يسكت حتى يتبعها بالسلام

﴿ ثواب التسليم على الأخ المؤمن ﴾

٢٢ ﴿ ثواب الاعمال ١٦٥ ﴾ عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال إن ملكا من الملائكة مر برجل قائم على باب دار فقال له الملك ياعبد الله ما وقوفك على باب الدار قال له أخ لي فيها أردت أن أسلم عليه فقال له الملك هل بينك وبينه رحم ماسته أو هل دعتك اليه حاجة قال : فقال لا بيني وبينه قرابة ولا نزعتني اليه حاجة إلا أخوة الاسلام وحرمته فانما أتعهده أسلم عليه في الله رب العالمين فقال له الملك اني رسول الله اليك وهو يقرؤك السلام ويقول : إنما اياي أردت وتعاهدت وقد أوجبت لك الجنة وأعفيك من غضبي وأجرتك من النار ٢٣ ﴿ معاني الاخبار ١٦٢ ﴾ عن أبي الصباح قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم الآية فقال : هو تسليم الرجل على اهل البيت حين يدخل ثم يردون عليه فهو سلامكم على انفسكم ٢٤ وعن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال : ان من التواضع ان يرضى الرجل بالمجلس دون شرف المجلس وان يسلم على من يلقى وان يترك المراء وان كان محقا ولا يحب ان يحمد على التقوى

٢٥ ﴿ تفسير القمي ﴾ قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اتوه يقولون له انعم صباحا وانعم مساء وهي تحية اهل الجاهلية فأنزل الله ، واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله قد ابدلنا الله بخير منه ، تحية اهل الجنة السلام عليكم ٢٦ ﴿ علل الشرايع باب ٩٠ ﴾ عن وهب قال : لما اسجد الله عز وجل الملائكة لآدم عليه السلام وأبى إبليس أن يسجد

قال له ربه اخرج منها فانك رجيم وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين ثم قال عز وجل لآدم انطلق إلى هؤلاء الملأ من الملائكة فقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فسلم عليهم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فلما رجع إلى ربه قال له ربه هذه تحيتك وتحية ذريتك من بعدك فيما بينهم إلى يوم القيامة ٢٧ ﴿ المكارم ﴾ سأل الساباطي أبا عبد الله عليه السلام عن النساء كيف يسلمن إذا دخلن على القوم قال : المرأة تقول : عليكم السلام والرجل يقول : السلام عليكم

٢٨ ﴿ الوسائل ج ٥ / ٣٢٧ ﴾ عن أبي عبدالله عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه السلام يقول بادروا بالسلام على الحاج والمعتمر ومصافحتهم من قبل أن تخالطهم الذنوب

٢٩ ﴿ الكافي ج ٢ / ٦٤٦ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد والقليل على الكثير ٣٠ وعنه عليه السلام قال إذا مرت الجماعة بقوم أجزأهم أن يسلم واحد منهم وإذا سلم على القوم وهم جماعة أجزأهم أن يرد واحد منهم ٣١ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسلم على النساء ويردون عليه السلام وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسلم على النساء وكان يكره أن يسلم على الشابة منهن ويقول أتخوف أن تعجبني صوتها فيدخل علي أكثر مما أطلب من الأجر

التسليم على أهل الملل

٣٢ ﴿ الكافي ج ٢ / ٦٤٨ ﴾ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخل يهودي على رسول الله صلى الله عليه وآله وعائشة عنده فقال : السام عليكم ﴿ السام : الموت ﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم ، ثم دخل آخر فقال : مثل ذلك ، فرد عليه كما رد على صاحبه ثم دخل آخر فقال : مثل ذلك فرد رسول الله صلى الله عليه وآله كما رد على صاحبيه فغضبت عائشة فقالت : السام عليكم والغضب واللعنة يامعشر اليهود ياإخوة القردة والخنازير فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ياعائشة إن الفحش لو كان ممثلا لكان مثال سوء ، إن الرفق لم يوضع

على شيء قط إلا زانه ولم يرفع عنه قط إلا شانه قالت : يارسول الله أما سمعت إلى قولهم : السام عليكم فقال : بلى أما سمعت ما رددت عليهم قلت عليكم فاذا سلم عليكم مسلم فقولوا : سلام عليكم وإذا سلم عليكم كافرفقولوا عليك ٣٣ وقال أمير المؤمنين عليه السلام لا تبدؤوا أهل الكتاب بالتسليم وإذا سلموا عليكم فقولوا : وعليكم ٣٤ وعن سماعة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اليهودي والنصراني والمشرك إذا سلموا على الرجل وهو جالس كيف ينبغي أن يرد عليهم فقال : يقول : عليكم ٣٥ وعن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا سلم عليك اليهودي والنصراني والمشرك فقل : عليك ٣٦ وعن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يقول في الردّ على اليهودي والنصراني سلام ٣٧ وعن عبد الرحمان بن الحجاج قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام أرأيت إن احتجت الى متطبب وهو نصراني أن أسلم عليه وأدعو له قال : نعم لاينفعه دعاؤك

أقول الجمع بين هذا الحديث وما مر من النهي من ابتداء السلام على أهل الكتاب يقتضي الكراهة فيكره المسلم ابتداء السلام على أهل الكتاب واما القول بانه يحمل حديث الجواز على الاضطرار ففيه أنه حمل بلا شاهد لأنه لم يسأل أنه مضطر الى السلام عليهم بل قال احتجت الى متطبب نصراني مضافا الى قوله عليه السلام إنه لا ينفعه دعاؤك وقد مر ما عن سلمان رحمه الله من قوله : أفشوا سلام الله فان سلام الله لا ينال الظالمين ، هـــذا في ابتداء السلام أما الجواب فيجوز بأن يجيب : عليك بدون واو العطف كما مر عن النبي صلى الله عليه وآله وعن الصادق عليه السلام ومعه بأن يقول : وعليك كما مر عن أمير المؤمنين والمعنى يقدر : علينا السلام وعليكم ما تستحقون ويجوزبأن يجيب : سلام ، كما مر في حديث زرارة والمعنى سلام على من يستحقه من أهل السلام أو سلام علينا او السلام مطلع عليك وهو من أسماء الله بتقدير الخبر ٣٨ ﴿ البحار ج ١٥ / ٢٤٦ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله السلام من اسماء

الله فأفشوه بينكم فان الرجل المسلم اذا مر بالقوم فسلم عليهم فان لم يردوا عليه يرد من هو خير منهم ٣٩ وعن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال قيل لأبي عبد الله عليه السلام كيف أدعو لليهودي والنصراني قال تقول له بارك الله لك في دنياك

٤٠ ﴿الكافي ج ٢ / ٦٥١﴾ عن أبي بصير قال سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الرجل يكون له الحاجة الى المجوسي أو الى اليهودي أو الى النصراني أو أن يكون عاملا أو دهقانا من عظماء أهل أرضه فيكتب اليه الرجل في الحاجة العظيمة أيبدأ بالعلج (العلج : الرجل من كفار العجم والمراد هل يبدأ باسمه في الكتابة) ويسلم عليه في كتابه وانما يصنع ذلك لكي تقضى حاجته قال : أما ان تبدأ به فلا ولكن تسلم عليه في كتابك فان رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان يكتب الى كسرى وقيصر

أقول الابتداء باسم العلج والكافر في المكتوب مكروه فيحمل النهي في هذا الحديث على الكراهة لما ورد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام عن الرجل يكتب الى رجل من عظماء عمال المجوس فيبدأ باسمه قبل اسمه فقال : لا بأس اذا فعل لاختيار المنفعة

﴿من يكره التسليم عليهم﴾

٤١ ﴿قرب الاسناد﴾ عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال : اذا دخلت المسجد والقوم يصلون فلا تسلم عليهم وسلم على النبي صلى الله عليه وآله ثم أقبل على صلاتك واذا دخلت على قوم جلوس يتحدثون فسلم عليهم ٤٢ ﴿الخصال﴾ عن الصادق عليه السلام قال : ثلاثة لا يسلمون الماشي مع جنازة والماشي الى الجمعة وفي بيت حمام ٤٣ وعن علي عليه السلام قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يسلم على أربعة على السكران في سكره وعلى من يعمل التماثيل وعلى من يلعب بالأربعة عشر ، وأنا أزيدكم الخامسة أنهاكم أن تسلموا على أصحاب الشطرنج ٤٤ وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ستة لا ينبغي أن يسلم عليهم اليهود ، والنصارى وأصحاب النرد والشطرنج وأصحاب الخمر والبربط والطنبور والمتفكهون بسب

الامهات والشعراء ٤٥ وعن ابن صدقة عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليهما السلام قال : لا تسلموا على اليهود ولا على النصارى ولا على المجوس ولا على عبدة الأوثان ولا على موائد شراب الخمر ولا على صاحب الشطرنج والنرد ولا على المخنث ولا على الشاعر الذي يقذف المحصنات ولا على المصلي وذلك لأن المصلي لا يستطيع أن يرد السلام لان التسليم من المسلم تطوع والرد عليه فريضة ولا على آكل الربا ولا على رجل جالس على غائط ولا على الذي في الحمام ولا على الفاسق المعلن بفسقه

﴿ نوادر السلام ﴾

٤٦ ﴿ البحار ج ١٥ / ٢٤٦ ﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام البادي بالسلام أولى بالله وبرسوله ٤٧ وعن علي قال : للسلام سبعون حسنة تسعة وستون للمبتدي وواحدة للراد ٤٨ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب فقال : يابني عبد المطلب أفشوا السلام ، وصلوا الارحام ، وتهجدوا والناس نيام وأطعموا الطعام وأطيبوا الكلام تدخلوا الجنة بسلام ٤٩ وعن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله يحب إطعام الطعام وإفشاء السلام ٥٠ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قام أحدكم من مجلسه فليودعهم بالسلام ٥١ وقال عليه السلام أفشوا السلام تسلموا ٥٢ وقال عليه السلام إن من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام ٥٣ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا دخلت منزلك فقل بسم الله وبالله ، وسلم على أهلك فان لم يكن فيه أحد فقل بسم الله وسلام على رسول الله وعلى أهل بيته والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فاذا قلت ذلك فر الشيطان من منزلك ٥٤ وعنه عليه السلام قال : يسلم الرجل إذا دخل على أهله وإذا دخل يضرب بنعليه ويتنحنح يصنع ذلك حتى يؤذنهم أنه قد جاء حتى لا يرى شيئا يكرهه ٥٥ وقال عليه السلام السلام تحية لملتنا وأمان لذمتنا ٥٦ وقال عليه السلام السلام قبل الكلام ٥٧ ﴿ عدة الداعي ﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله قال أبخل الناس من بخل بالسلام ٥٨ وقال صلى الله عليه وآله أبخل الناس رجل يمر بمسلم فلا يسلم عليه

٦٠ ﴿ مستدرك الوسائل ج ٢ / ٦٨ ﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال بين

المسلم والمجيب مائة حسنة تسعة وتسعون منها لمن يسلم وواحدة لمن يجيب .

٦١ ﴿ تحف العقول ٢٤٦ ﴾ عن الحسين بن علي عليهما السلام قال له رجل ابتداءاً كيف أنت عافاك الله فقال له : السلام قبل الكلام عافاك الله ثم قال عليه السلام لا تأذنوا لأحد حتى يسلم . ٦٢ ﴿ المستدرك ﴾ عن علي بن الحسين عليه السلام عن أبيه عليهما السلام أن ابن الكوا سأل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين تسلم على مذنب هذه الأمة فقال عليه السلام يراه الله عز وجل للتوحيد أهلا ولا نراه للسلام عليه أهلا ، ٦٣ وفيـــه في الانجيل اذا قل الدعاء نزل البلاء واذا قلّ سلام المؤمنين بعضهم على بعض ظهرت العداوة والبغضاء في قلوبهم ، ٦٤ وعن النبي صلى الله عليه وآله إذا سلم المؤمن على أخيه المؤمن فيبكي إبليس لعنه الله ويقول يا ويلتاه لم يفترقا حتى غفر لهما .

٦٥ ﴿ الكافي ج ٢ / ٦٧٠ ﴾ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : رد جواب الكتاب واجب كوجوب رد السلام والبادىء بالسلام أولى بالله ورسوله ، ٦٧ ﴿ قرب الاسناد ﴾ عن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا قام الرجل من مجلسه فليودع إخوانه بالسلام فان أفاضوا في خير كان شريكهم وإن أفاضوا في باطل كان عليهم دونه .

٦٨ ﴿ الفقيه ج ١ / ١١٤ ﴾ سأل جرّاح المدائني أبا عبد الله عليه السلام كيف التسليم على أهل القبور فقال تقول : السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين رحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا ان شاء الله بكم لا حقون .

ختام فى السلام

٦٩ ﴿ كمال الدين ﴾ عن الحسن بن علي بن فضال قال : سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول : إن الخضر شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور وأنه ليأتينا فيسلم علينا فنسمع صوته ولا نرى شخصه وأنه ليحضر حيث ذكر ، ومن ذكره منكم فليسلم عليه الخبر .

﴿ مسائل فى السلام ﴾

أقول : وجوب رد السلام كفائي لما مر فى الكافي عن الصادق عليه السلام من قوله عليه السلام ، واذا سلم على القوم وهم جماعة أجزأهم أن يرد واحد منهم ، وهذا هو المعنى الوجوب الكفائي لسقوط التكليف بامتثال واحد من المكلفين .

وهل يسقط التكليف برد الصبي اذا كان في المكلفين ، نعم بناءاً على شرعية عباداته كما هو الحق السقوط هذا اذا كان قصد القربة معتبراً فى السلام لأنه من العبادات والظاهر عدم اعتبار قصد القربة إذ لا يختص وجوب الرد بالتحية العبادية لاطلاق الادلة فيكفي جواب الصبي مطلقاً سواء قلنا بشرعية عباداته كما مر أم لا .

ويجب الرد فوراً لأنه لو لم يرده عقيب السلام لم يصدق عرفاً الرد مضافا الى دعوى الاجماع وما مر من النهي عن السلام على المصلي معللا بأنه لا يستطيع الرد ، فانه يدل على الفورية وإلا فلا معنى لعدم الاستطاعة مع جواز التأخير الى بعد الصلاة ومضافا الى السيرة المستمرة على المسارعة في الجواب .

ولو لم يرد فوراً عمداً بحيث لم يصدق الجواب عصى وسقط التكليف بعصيانه والقول بوجوب الرد ولو بعد حين غير ظاهر والتمسك للوجوب بالاستصحاب في غير محله لما مر من أن الأدلة منزلة على المرتكزات العرفية وعند العرف جواب التحية له وقت معين بحيث لو أخر لم يصدق الجواب .

ويجب الاسماع لما مر فى الكافي عن الصادق عليه السلام من قوله فاذا رد أحدكم فليجهر برده ولا يقول المسلم سلمت فلم يردوا علي ، ولأنه أمان كما مر عن الصادق عليه السلام السلام تحية لملتنا وأمان لذمتنا . إذ لا يحصل الأمن إلا بالاسماع والعلم بالجواب مضافاً الى هذا عدم تصريح أحد بالخلاف وأنه المرتكز عند العرف فيجب الاسماع ليصدق الرد عرفا ولو كان المسلم مشي سريعاً أو كان الأصم فيكفي الجواب علي المتعارف والأحوط الاشارة

باليد لأن يلتفت المسلم الى رده .

ويجب رد السلام وإن كان في أثناء الصلاة خلافا للعامة لاطلاق الادلة في وجوب الرد ولصحيح ابن مسلم ٧٠ قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام وهو فى الصلاة فقلت : السلام عليك : فقال عليه السلام : السلام عليك . فقلت كيف اصبحت فسكت فلما انصرف قلت : أيرد السلام وهو فى الصلاة ؟ قال عليه السلام نعم مثل ما قيل له . ٧١ وصحيح منصور عن أبي عبد الله عليه السلام إذا سلم عليك الرجل وأنت تصلي ترد عليه خفيا كما قال ، ٧٢ وموثق سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الرجل يسلم عليه وهو فى الصلاة قال عليه السلام يرد سلام عليكم ولا يقول : وعليكم السلام فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قائما يصلي فمر به عمار بن ياسر فسلم عليه عمار فرد عليه النبي صلى الله عليه وآله هكذا ٧٣ وصحيح ابن مسلم الآخر عن أبي جعفر عليه السلام اذا سلم مسلم وأنت في الصلاة فسلم عليه تقول : السلام عليك وأشر باصبعك .

ويجب على المصلي أن يرد بالمثل لما مرّ فى صحيح ابن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام من قوله أيرد السلام وهو في الصلاة قال عليه السلام : نعم مثل ما قيل له ، وقول الصادق عليه السلام : إذا سلم عليك الرجل وأنت تصلي ترد عليه خفياً كما قال ولا ينافيها ما مر من موثق سماعة وصحيح ابن مسلم الآخر لعدم التنافي عرفاً لتقييد كل منهما بالمماثلة مضافا الى دعوى الاجماع .

واذا سلمت المرأة يجب الرد ولو كان فى الصلاة لاطلاق الأدلة ولما مرّ في حديث الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام عن النساء كيف يسلمن اذا دخلن على القوم قال عليه السلام : المرأة تقول : عليكم السلام والرجل يقول : السلام عليكم ، والقول بأن سماع صوتها حرام لأنها عورة ضعيف .

واذا قال المسلم : (سلام) بدون (عليكم) وجب الجواب ولو في الصلاة لصدق التحية عرفا فيجب لما مرّ من وجوب رد السلام نعم اذا سلم بما لا يصدق لغة وعرفا من قوله سرام أو سروم فلا يجب الرد لعدم الدليل

نعم اذا كان عرف المسلم يراه سلاما وإن كان لا يصدق لغة فالاحوط وجوب الرد في غير الصلاة ، وأما في الصلاة فلا يجوز إلا بان يقرأ آية من القرآن بأن يقول : سلام عليكم ، بقصد القرآنيـة ولا ينافي قصد القرآنية والدعاء كما انه اذا سلم عليه سخرية واستهزأ به لا يجب الرد لا نصراف الادلة وعدم صدق التحية عرفا بل يراه مستهزأ .

اذا تقارن سلام كل منهما على الآخر وجب عليهما الرد لعموم وجوب الرد كما مر ولا يكفي سلامـــه الأول لأنه لم يقصد به الرّد بل قصد الابتداء بالسلام .

﴿ مستند الشيعة للنراقي ج ١ ﴾ باب منافيات الصلاة قال يجب الرد اذا سلم عليه بلسان رسول ، كأنه لصدق التحية والسلام ولسيرة النبي والأئمة والاصحاب من ردهم السلام وأنه من الأمانات فاذا أدّيت الامانة فيصدق التحية فيجب ردها ، وفيه الادلة إنما تقتضي وجوب الرد اذا كان المسلم حاضراً ، وأما اذا كان غائبـاً فلا يجب لعدم صلاحية ما ذكر للوجوب ، وكذلك السلام المكتوب في الكتاب عند من لم يقل بوجوب ردّ الكتاب وإن ورد في الكافي عن الصادق عليه السلام من قوله رد جواب الكتاب واجب كوجوب رد السلام لاعراض الاصحاب عن العمل به ولو كان واجباً لكان من الضروريات لكثرة الابتلاء والاحوط الرد اذا كان له جواب والاعراض لم يثبت على حد يوجب الوهن بعد كون الحديث معتبراً والله العالم .

ويجب رد السلام الواقع من وراء ستر أو جدار لشمول الأدلة وعدم كون الستر مانعاً من صدق التحية والسلام .

باب ٦٨ ما ورد في سلمان رحمه الله

١ ﴿ البحار ج ٦ ﴾ عن منصور بن بزرج قال : قلت : لأبي عبد الله عليه السلام ما أكثر ما أسمع منك سيدي ذكر سلمان الفارسي قال : لا تقل سلمان الفارسي ولكن قل : سلمان المحمدي ، أتدرى ما كثرة

ذكري له قلت لا : قال : لثلاث خصال إحداها إيثاره هوى أمير المؤمنين عليه السلام على هوى نفسه والثانية حبه الفقراء واختياره إيام على اهل الثروة والعدد والثالث حبه للعلم والعلماء إن سلمان كان عبداً صالحاً حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين .

٣ ﴿ أعيان الشيعة ﴾ للسيد محسن الامين ج ٣٥ / ٢٢٠ حرف السين سلمان الفارسي ويقال سلمان بن عبد الله ، ألقابه سلمان الخير وسلمان المحمدي وسلمان ابن الاسلام ، ٣ وعن الحسن بن صهيب عن أبي جعفر عليه السلام قال : ذكر عنده سلمان الفارسي فقال أبو جعفر : مهلا ولا تقولوا سلمان الفارسي ولكن قولوا سلمان المحمدى ذلك رجل منا أهل البيت ، توفي سنة ٣٣ قيل عاش ٢٥٠ سنة وقيل ٣٥٠ سنة ، ٤ وعن ابن عباس قال : حدثني سلمان قال : كنت رجلا من أهل فارس من أهل إصبهان من جي ابن رجل من دهاقينها وكان أبي دهقان أرضه .

٥ ﴿ أعيان الشيعة ج ٣٥ / ٢٤٤ ﴾ دخل قوم على سلمان وهو أمير على المدائن وهو يعمل الخوص فقيل له تعمل هذا وأنت أمير يجري عليك رزق فقال : إني أحب أن آكل من عمل يدى وذكر أنه تعلم عمل الخوص بالمدينة من الأنصار عند بعض مواليه ، ٦ وذكر الحسن كان عطاء سلمان خمسة آلاف وكان اذا خرج عطاؤه تصدق به ويأكل من عمل يده وكانت له عباءة يفترش بعضها ويلبس بعضها .

٧ ﴿ علل الشرايع ﴾ عن الصادق عليه السلام كان رسول الله وأمير المؤمنين عليهما السلام يحدثان سلمان بما لا يحتمله غيره من مخزون علم الله ومكنونه .

٨ ﴿ الكافي ج ١ / ٤٠١ ﴾ عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ذكرت التقية يوماً عند علي بن الحسين عليهما السلام فقال : والله لوعلم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد آخا رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما ، فما ظنكم بسائر الخلق إن علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله إلا نبي مرسل أو ملك

مقرب أو عبد امتحن الله قلبه للايمان فقال : وإنما صار سلمان من العلماء لأنه امرؤ منا أهل البيت فلذا نسبته الى العلماء .

أقول : قوله عليه السلام لقتله : له معنيان أحدهما أنه لو علم أبو ذر ماعلم سلمان من مراتب معرفة الله ومعرفة النبي والأئمة عليهم السلام وعلم المنايا والبلايا لما يتحمل ولا يطيق فيقتله كما مرّ في ﴿ حدث ج ١ / ٥٢ ﴾ أنه أتى رجل الحسين بن علي عليهما السلام ، فقال حدثني بفضلكم الذي جعل الله لكم فقال : إنك لن تطيق حمله قال : بلى حدثني يا بن رسول الله إني احتمله فحدثه بحديث فما فرغ الحسين عليه السلام من حديثه حتى ابيض رأس الرجل ولحيته ونسي الحديث فقال الحسين عليه السلام أدركته رحمة الله حيث نسي الحديث ،

وثانيهما أنه لو اطلع أبو ذر على علوم سلمان من عجائبه وأسراره لكذبه أو أفتى بقتله أو أفشى أسراره حتى قتله ، إما بالمباشرة وإما بالتسبيب بافشاء سرّه حتى تقتله أعداؤه ، والحاصل أن الذي كان له معرفة كاملة حتى صار من أهل البيت وهو بحر لا ينفد يتحمل مالا يتحمل من هو دونه في الرتبة والعلم ، ومن تأمل في أحوال موسى والخضر عليهما السلام وإشكال موسى على الخضر مع أنه نبي من حيث أنه كان مأموراً بالباطن وموسى مأموراً بالظاهر فلذا لم يتحمل ما عمل الخضر واستشكل عليه يعرف معنى الحديث ولهذا لما رأى أبو ذر من سلمان بعض الأمور العجيبة من جعل المدر والحصى تحت القدر وإشعالها ، وضرب المرق بيده خرج من عنـــده متعجباً حتى قال أمير المؤمنين عليه السلام ياسلمان : ارفق بأخيك ، وهذا جار لجميع الناس فلا يتحمل من هو مأمور بالظاهر علم من هو مأمور بالواقع ولا يتحمل العالم علم الأعلم ولا الجاهل علم العالم وعمله فيجب أن يكلم العاقل مع الناس على قدر عقولهم وتحملهم ولذا قال النبي صلى الله عليه وآله إنا أمرنا معاشر الانبياء بمداراة الناس كما أمرنا بأداء الفرائض وقد مر في ﴿ درأ ﴾ فراجع ويشير الى هـــذا قوله تعالى : ﴿ الرعـد ١٣ / ١٨ ﴾ أنزل من السماء ماءاً فسالت أودية بقدرها فاحتمل

السيل زبداً رابيا ، وأشار إلى هذا زين العابدين عليه السلام فقال :

إني لأكتم من علمي جواهره * كيلا يراه ذووا جهل فيفتتنا
وقد تقدم في هذا أبو حسن * الى الحسين وأوصى قبله الحسنا
يا ربّ جوهر علم لو أبوح به * لقيل لي أنت ممن تعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي * يرون أقبح ما يأتونه حسنا

٩ ﴿ الاختصاص للمفيد ٢٢١ ﴾ عن الاصبغ بن نباتة قال : سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه وقلت ما تقول فيه فقال : ما أقول في رجل خلق من طينتنا وروحه مقرونة بروحنا خصه الله تبارك وتعالى من العلوم بأولها وآخرها وظاهرها وباطنها وسرّها وعلانيتها ولقد حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمان بين يديه فدخل أعرابي فنحاه عن مكانه وجلس فيه فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى درّ العرق بين عينيه واحمرتا عيناه ، ثم قال : يا أعرابي أتنحي رجلا يحبه الله تبارك وتعالى فى السماء ويحبه رسوله في الارض يا أعرابي أتنحي رجلا ما حضرني جبرئيل إلا أمرني عن ربي أن أقرأه السلام يا أعرابى إن سلمان مني ، من جفاه فقد جفاني ، ومن آذاه فقد آذاني ، ومن باعده فقد باعدني ومن قرّبه فقد قربني يا أعرابي لاتغلظنّ فى سلمان فان الله تعالى قد أمرني أن أطلعه على علم المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب قال : فقال الأعرابي يارسول الله ما ظننت أن يبلغ من فعل سلمان ما ذكرت أليس كان مجوسياً ثم أسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وآله يا أعرابى أخاطبك عن ربى وتقاولني ، إن سلمان ما كان مجوسياً ولكنه كان مظهراً للشرك مضمراً للايمان ، يا أعرابى أما سمعت الله عز وجل يقول : فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكمون فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت يسلموا تسليما ﴿ النساء / ٦٥ ﴾ أما سمعت الله يقول : ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴿ الحشر ٧ ﴾ يا أعرابي خذما آتيتك وكن من الشاكرين ولا تجحد فتكون من المعذبين وسلم لرسول الله قوله : تكن

من الآمنين أقول نقله المجلسي ره في البحار ج ٦ باب أحوال سلمان والأعرابي هو المصرح باسمه في الحديث الآتي من الاختصاص

١٠ ﴿ الاختصاص ٢٢٢ ﴾ عن جابر بن عبد الله الأنصاري يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن سلمان الفارسي فقال : سلمان بحر العلم لا يقدر على نزحه ، سلمان مخصوص بالعلم الاول والآخر ، أبغض الله من أبغض سلمان وأحب من أحبه قلت : فما تقول في أبي ذر قال : وذاك منا ، أبغض الله من أبغضه وأحب الله من أحبه قلت : فما تقول في المقداد قال : وذاك منا أبغض الله من أبغضه وأحب الله من أحبه قات : فما تقول في عمار قال : وذاك منا ، أبغض الله من أبغضه وأحب من أحبه قال جابر فخرجت لأبشرهم فلما وليت قال : إلي الي يا جابر وأنت منا أبغض الله من أبغضك وأحب من أحبك قال فقلت يارسول الله فما تقول في علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : ذاك نفسي قلت : فما تقول في الحسن والحسين عليهما السلام قال : هما روحي وفاطمة أمهما ابنتي يسوؤني ماساءها ويسرني ما سرها ، أشهد الله أني حرب لمن حاربهم ، سلم لمن سالمهم ، يا جابر إذا أردت أن تدعو الله فيستجيب لك فادعه بأسمائهم فانها أحب الأسماء إلى الله عز وجل ١١ وقال سلمان رضي الله عنه : إني أخشى عليكم ثلاثا زلة العالم وجدال المنافق ودنيا مطغية

١٢ ﴿ اختصاص المفيد ٣٤١ ﴾ قال رحمه الله بلغنا أن سلمان الفارسي رضي الله عنه دخل مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم فعظّموه وقدّموه وصدّروه إجلالا لحقه وإعظاماً لشيبته واختصاصه بالمصطفى وآله فدخل عمر فنظر اليه فقال : من هذا العجمي المتصدّر فيما بين العرب فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فخطب فقال : إن الناس من عهد آدم إلى يومنا هذا مثل أسنان المشط ، لافضل للعربي على العجمي ولا للأحمر على الأسود إلا بالتقوى سلمان بحر لا ينزف وكنز لا ينفد ، سلمان منا أهل البيت ، سلسل يمنح الحكمة ويؤتي البرهان نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٦ باب أحوال سلمان وقال

لا يبعد أن يكون ﴿ سلسل ﴾ تصحيف ﴿ سلمان ﴾

أقول يظهر من هذا الخبر أن سلمان كان محبوباً عند الأصحاب إلا عند عمر وأمثاله الذين كانوا متعصبين على العجم وربما يتجاهرون بعداوتهم بل منع عمر من تزويجهم من العرب وكان يتعدى عليهم بما يمكنه من الجور والأذى ولم يقبل شهادتهم ومنعهم من بيت المال إلا قليلا فشكوا ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأمرهم بالتجارة ودعى لهم بالبركة ومن دعائه عليه السلام صاروا موفقين لكل خير مع بركة مالهم فانظر إلى آثار الخيرية والصدقات الجارية منهم وإنما عمل عمر هذا لما عرف أن الايمان راسخ في قلوبهم ومحبة أمير المؤمنين وأولاده المعصومين عليهم السلام مكنونة في صدورهم كما قال النبي صلى الله عليه وآله لو كان الايمان عند الثريا لتناوله رجال من فارس وفسرت هذه الاية المباركة بهم ﴿ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ﴾ ١٣ كما عن سليم بن قيس ره أن عمر سمع عليا يروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال ليضربنكم الأعاجم على هذا الدين عوداً كما ضربتموهم عليه بدءاً ١٤ وقال صلى الله عليه وآله ليملأن أيديكم من الأعاجم ١٥ وعن الرضا عليه السلام في الكافي وعد الله هذا الدين على أولاد الأعاجم

١٦ تفسير القمي عن الصادق عليه السلام أنه قال : لو نزل القرآن على العجم ما آمنت به العرب وقد نزل على العرب فآمنت به العجم قال الله تعالى : ولو نزلناه على بعض الأعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين

١٧ قرب الاسناد عن الصادق عليه السلام عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لو كان العلم منوطا بالثريا لتناولته رجال من فارس لقد صدق الصادق عليه السلام وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله فانظروا إلى آثار علمائهم ومؤلفاتهم ولو لم يكن فيهم إلا المحمدون الثلاثة صاحب الكتب الاربعة محمد ابن يعقوب الكليني صاحب الكافي ومحمد بن الحسن الطوسي صاحب التهذيب والاستبصار ومحمد بن علي بن بابويه القمي الصدوق قدس الله اسرارهم لكفى لهم فضلا وشرفا وفخراً لخدمة الدين ونشر أحاديث الأئمة المعصومين عليهم السلام ثم انظر إلى مؤلفات المحمدين

الثلثة المتأخرين منهم ، صاحب البحـار ومرآت العقول محمد باقر المجلسي الاصفهاني ره وابيه صاحب شرح الفقيه عربيا وفارسيا محمد تقي المجلسي ، محمد باقر الذي أقر الخاص والعام بفضله ومكانته العلمية ومقامه الشامخ حتى قال بعض علماء العامة وإن عبر عن دين الشيعة بدين المجلسي لكان التعبير صادقاً وصاحب الوافي محمد بن المرتضى المدعو بالفيض الكاشاني ، وإن افتخرت العامة بؤلفاتهم وعلمائهم فكبار علمائهم ومحدثيهم وفلاسفتهم وأرباب اللغة والأدب منهم من العجم ثم انظر إلى خدمة نصير الملة والدين الطوسي قدس الله أسراره من إطفاءه نائرة الكفر ومحو آثار خلافة العباسيين وقد اتصلت خدماته القيمة الدينية إلى زمن السلاطين الصفوية أنار الله برهانهم فخدموا هؤلاء خدمة بهرت العقول رضي الله تعالى عنهم وقد ورد في الأخبار أن انصار الحجة أكثرهم من العجم

١٨ غيبة النعماني عن أبي جعفر عليه السلام قال أصحاب القائم عليه السلام ثلاثمائة وثلثة عشر رجلا من أولاد العجم بعضهم يحمل في السحاب نهاراً يعرف باسمه واسم أبيه ونسبه وحليته وبعضهم نائم على فراشه فيرى في مكة على غير ميعاده

١٩ ﴿ الغيبة ﴾ عن الأصبغ بن نباتة قال سمعت عليـا عليه السلام يقول كأني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما انزل الخ

٢٠ قال الطبرسي في تفسيره في سورة محمد صلى الله عليه وآله وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم روى أبو هريرة أن ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله تعالى في كتابه وكان سلمان إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله فضرب يده على فخذ سلمان فقال : هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس

٢١ ﴿ ربيع الأبرار ﴾ للزمخشري عن النبي صلى الله عليه وآله لله من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس ، وكان يقال : لعلي بن الحسين عليهما السلام ابن الخيرتين لأن أمه شهربانو كانت بنت يزدجرد من العجم

٢٢ ﴿ الاختصاص ٣٤١ ﴾ قال جرى ذكر سلمان وذكر جعفر الطيار بين يدي جعفر بن محمد عليه السلام وهو متكيء ففضل بعضهم جعفراً عليه وهناك أبو بصير فقال بعضهم إن سلمان كان مجوسيا ثم أسلم فاستوى أبو عبد الله عليه السلام جالسا مغضبا وقال : يا أبا بصير جعله الله علويا بعد ان كان مجوسيا وقرشيا بعد أن كان فارسيا فصلوات الله على سلمان وإن لجعفر شأنا عند الله يطير مع الملائكة في الجنة

٢٣ ﴿ أمالي الصدوق مجلس ٩ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لأصحابه أيكم يصوم الدهر فقال سلمان رحمه الله أنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فأيكم يحيي الليل قال سلمان أنا يارسول الله قال : فايكم يختم القرآن في كل يوم فقال سلمان أنا يا رسول الله ، فغضب بعض أصحابه ﴿ من الحديث السابق يعرف من هو وإنما لم يصرح ولم أصرح باسمه للتقية ﴾ فقال يارسول الله إن سلمان رجل من الفرس يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش قلت ايكم يصوم الدهر فقال أنا وهو اكثر ايامه يأكل وقلت أيكم يحيي الليل فقال أنا وهو أكثر ليلته نائم وقلت أيكم يختم القرآن في كل يوم فقال أنا وهو أكثر نهاره صامت فقال النبي صلى الله عليه وآله مه يافلان أنى لك بمثل لقمان الحكيم سله فانه ينبأك فقال الرجل لسلمان ياأبا عبد الله اليس زعمت أنك تصوم الدهر فقال : نعم فقال : رأيتك فى أكثر نهارك تأكل فقال : ليس حيث تذهب إني أصوم الثلاثة في الشهر وقال الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ، وأصل شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر فقال : اليس زعمت إنك تحيي الليل فقال : نعم فقال : أنت أكثر ليلتك نائم فقال : ليس حيث تذهب ولكني سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من بات على طهر فكانما أحيا الليل كله فأنا أبيت على طهر فقال اليس زعمت أنك تختم القرآن في كل يوم قال : نعم قال : فأنت أكثر أيامك صامت فقال ليس حيث تذهب ولكني سمعت حبيبي رسول الله يقول لعلي عليه السلام يا أبا الحسن مثلك في أمتي مثل قل هو الله أحد فمن قرأها مرة قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاثا فقد

ختم القرآن ومن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الايمان ومن أحبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الايمان ومن أحبك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الايمان والذي بعثني بالحق ياعلي لو أحبك أهل الارض كمحبة أهل السماء لك لما عذب أحد بالنار وأنا أقرأ قل هو الله أحد في كل يوم ثلاث مرات فقام وكأنه قد ألقم حجرا

٢٤ ﴿ البحار ج ٦ ﴾ عن المسيب بن نجية عن علي عليه السلام أنه قيل له حدثنا عن أصحاب محمد صلى الله عليه وآله حدثنا عن أبي ذر الغفاري قال : علم العلم ثم أوكاه وربط عليه رباطا شديداً ، قالوا : فعن حذيفة قال : يعلم أسماء المنافقين قالوا : فعن عمار بن ياسر قال : مؤمن ملىء مشاشه إيمانا نسيء إذا ذكر ذكر قيل فعن عبد الله بن مسعود قال قرأ القرآن فنزل عنده ، قالوا : فحدثنا عن سلمان الفارسي ، قال : أدرك العلم الأول والآخر هو بحر لا ينزح وهو منا أهل البيت قالوا فحدثنا عنك يا أمير المؤمنين قال : كنت إذا سئلت أعطيت وإذا سكت ابتدأت

٢٥ ﴿ عيون الاخبار ج ٢ / ٥٢ ﴾ عن أبي جعفر الثاني عن آبائه عليهم السلام قال : دعا سلمان أبا ذر رحمة الله عليهما إلى منزله فقدم اليه رغيفين فأخذ أبو ذر الرغيفين يقلبهما فقال له سلمان ياأبا ذر لأي شيء تقلب هذين الرغيفين قال : خفت أن لا يكونا نضيجين فغضب سلمان من ذلك غضبا شديداً ثم قال : ما أجرأك حيث تقلب هذين الرغيفين فوالله لقد عمل في الخبز الماء الذي تحت العرش وعملت فيه الملائكة حتى القوه إلى الريح وعملت فيه الريح حتى القته إلى السحاب وعمل فيه السحاب حتى أمطره إلى الأرض وعمل فيه الرعد والملائكة حتى وضعوه مواضعه وعملت فيه الأرض والخشب والحديد والبهائم والنار والحطب والملح وما لا أحصيه أكثر فكيف لك أن تقوم بهذا الشكر فقال أبو ذر إلى الله أتوب وأستغفر الله مما أحدثت واليك أعتذر مما كرهت

٢٦ ودعا سلمان أبا ذر ذات يوم إلى ضيافة فقدم اليه من جرابه

كسرا يابسة وبلها من ركوته فقال أبو ذر ما أطيب هذا الخبز لو كان معه ملح فقام سلمان وخرج ورهن ركوته بملح وحمل اليه فجعل أبو ذر يأكل ذلك الخبز ويذر عليه ذلك الملح ويقول : الحمد لله الذي رزقنا هذه القناعة فقال سلمان : لو كانت قناعة لم تكن ركوتي مرهونة

٢٧ تفسير القمي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ﴿ الكهف ١٨ / ٢٨ ﴾ فهذه نزلت في سلمان الفارسي كان عليه كساء فيه يكون طعامه وهو دثاره ورداؤه وكان كساؤه من صوف فدخل عيينة بن حصن على النبي صلى الله عليه وآله وسلمان عنده فتأذى عيينة بريح كساء سلمان وقد كان عرق وكان يوم شديد الحر فعرق في الكساء فقال : يارسول الله إذا نحن دخلنا عليك فاخرج هذا واصرفه من عندك فاذا نحن خرجنا فادخل من شئت فأنزل الله ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا ، وهو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري

٢٨ ﴿ البحار ج ٦ ﴾ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان علي عليه السلام محدثا وكان سلمان محدثا ٢٩ وعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان والله علي عليه السلام محدثا وكان سلمان محدثا قلت : اشرح لي قال يبعث الله اليه ملكا ينقر في أذنيه يقول : كيت وكيت ٣٠ ﴿ العلل ﴾ روى أن سلمان الفارسي كان محدثا فسئل الصادق عليه السلام عن ذلك وقيل له من كان يحدثه فقال : رسول الله وأمير المؤمنين عليهما السلام وإنما صار محدثا دون غيره ممن كان يحدثانه لأنهما كانا يحدثانه بما لا يحتمله غيره من مخزون علم الله ومكنونه

أقول لا منافاة بين الخبرين لأنهما مثبتان ولا تعارض بين المثبتين فهو محدث بما أنه يحدثه الملك ومحدث بما أنه يحدثه النبي وأمير المؤمنين عليهما السلام

٣١ ﴿ الخصال ﴾ عن عبد العزيز القراطيسي قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام إن الايمان عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة فلا

يقولن صاحب الواحد لصاحب الاثنين لست على شيء حتى ينتهي إلى العاشرة ولا تسقط من هو دونك فيسقطك الذي هو فوقك فاذا رأيت من هو أسفل منك فارفعه اليك برفق ولا تحملن عليه ما لا يطيق فتكسره فانه من كسر مؤمنا فعليه جبره وكان المقداد في الثامنة وأبو ذر في التاسعة وسلمان في العاشرة ٣٢ ﴿ البحار ج ٦ ﴾ عن الصادق عليه السلام قال : وقع بين سلمان الفارسي رحمه الله وبين رجل كلام وخصومة فقال له الرجل من أنت ياسلمان فقال سلمان أما أولي وأولك فنطفة قذرة ، وأما آخري وآخرك فجيفة منتنة ، فاذا كان يوم القيامة ووضعت الموازين فمن ثقل ميزانه فهو الكريم ومن خف ميزانه فهو اللئيم

﴿ كيفية إسلام سلمان رضي الله عنه ﴾

٣٣ ﴿ كمال الدين باب العاشر ﴾ عن ابن مهزيار عمن ذكره عن موسى ابن جعفر عليهما السلام قال : قلت يابن رسول الله ألا تخبرنا كيف كان سبب إسلام سلمان الفارسي قال نعم حدثني أبي أن أمير المؤمنين عليه السلام وسلمان الفارسي وأبا ذر وجماعة من قريش كانوا مجتمعين عند قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال أمير المؤمنين لسلمان يأبا عبد الله ألا تخبرنا بمبدأ امرك فقال سلمان والله ياامير المؤمنين لو ان غيرك سألني ما اخبرته انا كنت رجلا من اهل شيراز من أبناء الدهاقين ﴿ لا ينافي هذا ما مر من كونه من اهل إصفهان من جي لأنه يمكن الجمع بأنه إصفهاني الأصل وانتقل إلى شيراز ﴾ وكنت عزيزاً على والدي فبينما انا ساير مع ابى في عيد لهم إذا انا بصومعة وإذا فيها رجل ينادي أشهد ان لا اله إلا الله وان عيسى روح الله وان محمداً حبيب الله فرصف حب محمد صلى الله عليه وآله في لحمي ودمي فلم يهنئني طعام ولا شراب فقالت لي أمي يابني مالك اليوم لم تسجد لمطلع الشمس قال : فكابرتها حتى سكتت فلما انصرفت إلى منزلي إذا انا بكتاب معلق في السقف فقلت لأمي : ما هذا الكتاب فقالت ياروزبة : إن هذا الكتاب لما رجعنا من عيدنا رأيناه معلقا

فلا تقرب ذلك المكان فانك إن قربته قتلك ابوك قال : فجاهدتها حتى جن الليل ونام ابى وامي فقمت واخذت الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من الله إلى آدم انه خالق من صلبه نبيا يقال له محمد ﷺ يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن عبادة الأوثان ياروزبة انت وصي عيسى عليه السلام فآمن واترك المجوسية قال : فصعقت صعقة وزادني شدة قال فعلم ابى وامي بذلك فأخذوني وجعلوني في بئر عميقة وقالوا لي إن رجعت وإلا قتلناك فقلت لهم افعلوا بي ما شئتم حب محمد لا يذهب من صدري قال سلمان والله ما كنت اعرف العربية قبل قراءتي الكتاب ولقد فهمني الله العربية من ذلك اليوم قال فبقيت في البئر فجعلوا ينزلون إلي قرصاً صغارا فلما طال عمري رفعت يدي إلى السماء فقلت يارب إنك حببت محمداً ووصيه إليّ فبحق وسيلته عجل فرجي وأرحني مما انا فيه ، فأتاني آت عليه ثياب بيض قال : قم ياروزبه فأخذ بيدي واتى بي الصومعة فأنشأت اقول : اشهد ان لا إله إلا الله وان عيسى روح الله وان محمداً حبيب الله فأشرف علي الديراني فقال : انت روزبة فقلت نعم قال : اصعد فأصعدني اليه وخدمته حولين كاملين فلما حضرته الوفاة قال إني ميّت فقلت له : فعلى من تخلفني فقال : لا اعرف احداً يقول بمقالتي إلا راهبا بأنطاكية فاذا لقيته فاقرأه مني السلام وادفع اليه هذا اللوح وناولني لوحا فلما مات غسلته وكفنته ودفنته واخذت اللوح وصرت به إلى انطاكية واتيت الصومعة وانشأت اقول اشهد ان لا اله إلا الله وان عيسى روح الله وأن محمداً حبيب الله فأشرف علي الديراني فقال لي : أنت روزبة فقلت : نعم فقال : اصعد فصعدت اليه فخدمته حولين كاملين فلما حضرته الوفاة قال لي : إني ميت فقلت على من تخلفني فقال : لا أعرف أحداً يقول بمقالتي إلا راهبا بالاسكندرية فاذا أتيته فاقرأه مني السلام وادفع اليه هذا اللوح فلما توفي غسلته وكفنته وأخذت اللوح وأتيت الصومعة وأنشأت أقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن عيسى روح الله وأن محمداً حبيب الله فأشرف عليّ

الديراني فقال : أنت روزبة فقلت : نعم فقال : اصعد فصعدت اليه وخدمته حولين كاملين فلما حضرته الوفاة قال لي : إني ميت قلت : على من تخلفني فقال : لا أعرف أحداً يقول بمقالتي في الدنيا وأن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد حانت ولادته فاذا أتيته فاقرأه مني السلام وادفع اليه هذا اللوح فلما توفي غسلته وكفنته وأخذت اللوح وخرجت فصحبت قوما فقلت لهم ياقوم اكفوني الطعام والشراب أكفكم الخدمة قالوا : نعم قال : فلما أرادوا أن يأكلوا شدّوا على شاة فقتلوها بالضرب ثم جعلوا بعضها كبابا وبعضها شواءا، فامتنعت من الأكل فقالوا : كل فقلت : إني غلام ديراني وإن الديرانيين لا يأكلون اللحم فضربونى وكادوا يقتلونني فقال بعضهم : امسكوا عنه حتى يأتيكم شراب وأنه لا يشرب فلما أتوا بالشراب قالوا : اشرب فقلت : إنى غلام ديرانى وإن الديرانيين لا يشربون الخمر فشدوا عليّ وأرادوا قتلي فقلت لهم : ياقوم لا تضربوني ولا تقتلونى فانى أقر لكم بالعبودية فأقررت لواحد منهم وأخرجني وباعني بثلاث مائة درهم من رجل يهودي قال : فسألني عن قصتي فأخبرته وقلت ليس لي ذنب إلا أن أحببت محمداً ووصيه فقال اليهودي إنى لأبغضك وأبغض محمداً ثم أخرجني إلى خارج داره وإذا رمل كثير على بابه فقال : والله ياروزبة لئن أصبحت ولم تنقل هذا الرمل كله من هذا الموضع لأقتلنك قال : فجعلت أحمل طول ليلي فلما أجهدني التعب رفعت يدي إلى السماء فقلت : يارب إنك حببت محمداً ووصيه إليّ فبحق وسيلته عجل فرجي وأرحني مما أنا فيه فبعث الله عز وجل ريحا قلعت ذلك الرمل من مكانه إلى المكان الذي قال اليهودي فلما أصبح نظر إلى الرمل قد نقل كله فقال ياروزبة أنت ساحر وأنا لا أعلم فلأخرجنك من هذه القرية لئلاتهلكها قال : فأخرجني وباعني من امرأة سليمية فأحبتني حبا كثيراً وكان لها حائط فقالت هذا الحائط لك كل منه ما شئت وهب وتصدق قال : فبقيت في ذلك الحائط ما شاء الله فبينما أنا ذات يوم فى الحائط إذا أنا بسبعة رهط قد

أقبلوا تظلهم غمامة فقلت في نفسي والله ما هؤلاء كلهم وإن فيهم نبيا قال : فأقبلوا حتى دخلوا الحائط والغمامة تسير معهم فلما دخلوا إذا فيهم رسول الله وأمير المؤمنين عليه السلام وأبو ذر والمقداد وعقيل بن أبي طالب وحمزة ابن عبد المطلب وزيد بن حارثة فدخلوا الحائط فجعلوا يتناولون من حشف النخل ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول لهم : كلوا الحشف ولا تفسدوا على القوم شيئا فدخلت على مولاتي فقلت لها يا مولاتي هبي لي طبقا من رطب فقالت لك ستة أطباق قال فجئت فحملت طبقا من رطب فقلت في نفسي إن كان فيهم نبي فانه لا يأكل الصدقة ويأكل الهدية فوضعته بين يديه فقلت : هذه صدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كلوا وأمسك رسول الله وأمير المؤمنين وعقيل بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب وقال لزيد مد يدك وكل فأكلوا وقلت في نفسي هذه علامة فدخلت إلا مولاتي فقلت لها : هبي طبقا آخر فقالت : لك ستة أطباق قال : فجئت فحملت طبقا من رطب فوضعته بين يديه فقلت : هذه هدية فمد يده وقال بسم الله كلوا فمد القوم جميعا أيديهم وأكلوا فقلت فى نفسي هذه أيضاً علامة قال : فبينا أنا أدور خلفه إذا حانت من النبي التفاته فقال : ياروزبة تطلب خاتم النبوة فقلت نعم فكشفت عن كتفيه فاذا أنا بخاتم النبوة معجون بين كتفيه عليه شعرات قال : فسقطت على قدم رسول الله صلى الله عليه وآله أقبلها فقال لي ياروزبة : ادخل على هذه المرأة وقل لها : يقول لك محمد بن عبد الله تبيعينا هذا الغلام فدخلت فقلت لها : يامولاتي إن محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله يقول لك تبيعينا هذا الغلام فقالت قل له لا أبيعكه إلا بأربعمائة نخلة مائتي نخلة منها صفراء ومائتي نخلة منها حمراء قال : فجئت إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخبرته فقال : ما أهون ما سألت ثم قال : قم ياعلي فاجمع هذا النوى كله فأخذه وغرسه قال : اسقه فسقاه أمير المؤمنين عليه السلام فما بلغ آخره حتى خرج النخل ولحق بعضه بعضا فقال لي : ادخل اليها وقل لها يقول لك محمد بن عبد الله : خذي شيئك وادفعي الينا شيئنا قال : فدخلت عليها وقلت ذلك فخرجت ونظرت إلى النخل فقالت : والله لا أبيعكه

الا بأربع مائة نخلة كلها صفراء قال : فهبط جبرئيل عليه السلام فمسح جناحه على النخل فصار كله أصفر قال : ثم قال لي قل لها ان محمداً صلى الله عليه وآله يقول لك خذي شيئك وادفعي الينا شيئنا فقلت لها ذلك فقالت والله لنخلة من هذه أحب اليّ من محمد ومنك ، فقلت والله ليوم مع محمد صلى الله عليه وآله أحب اليّ منك ومن كل شيء أنت فيه فأعتقني رسول الله وسماني سلمانا

٣٤ قال الصدوق ره كان اسم سلمان روزبة بن جشوذان وما سجد قط لمطلع الشمس وانما كان يسجد لله عز وجل وكانت القبلة التي أمر بالصلاة اليها شرقية وكان أبواه يظنان أنه انما يسجد لمطلع الشمس كهيئتهم وكان سلمان وصي وصيّ عيسى في أداء ما حمل الى من انتهت اليه الوصيّة من المعصومين

أقول يقرب كلام الصدوق ره كونه وصيّا من أوصياء عيسى عليه السلام كما في نسخة من هذا الحديث وغيره لأنه لم يسجد لغير الله بل الوصي معصوم ويبعده ما مر على نسخة أخرى من الحديث : ائت وصي عيسى فآمن واترك المجوسية فانه أمر بالايمان وترك المجوسية ولم يكن وصيا والأقوى أنه لم يكن مجوسيا ولكنه كان مظهرا للشرك مبطنا للايمان وانه خلق من طينة الأئمة المعصومين عليهم السلام وهو من اهل البيت كما مر في الروايات فراجع ما مر من ﴿ الاختصاص ﴾ للمفيد ره

نوادر ما ورد في سلمان

٣٥ ﴿ امالي المفيد ﴾ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : مرض رجل من أصحاب سلمان رحمه الله فافتقده فقال : أين صاحبكم قالوا : مريض قال : امشوا بنا نعوده فقاموا معه فلما دخلوا عليه فاذا هو يجود بنفسه فقال سلمان ياملك الموت ارفق بولي الله فقال ملك الموت بكلام يسمعه من حضر ياابا عبد الله إني ارفق بالمؤمنين ولو ظهرت لأحد لظهرت لك ٣٦ ﴿ الاحتجاج ٧١ ﴾ احتجاج سلمان الفارسي ره على عمر بن الخطاب في جواب كتاب كتبه اليه حين كان عامله على المدائن بعد حذيفة بن اليمان ، بسم الله الرحمن الرحيم

من سلمان مولى رسول الله ﷺ الى عمر بن الخطاب أما بعد فانه اتاني منك كتاب ياعمر تؤنبني فيه وتعيرني وتذكر فيه انك بعثتني اميرا على اهل المدائن وامرتني ان اقص اثر حذيفة واستقصي ايام اعماله وسيره ثم اعلمك قبيحها وحسنها وقد نهاني الله عن ذلك ياعمر في محكم كتابه حيث قال : ياايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ﴾ وما كنت لأعصي الله في أثر حذيفة واطيعك ، واما ماذكرت اني اقبلت على سف الخوص واكل الشعير فما هما مما يعير به مؤمن ويؤنب عليه ، وأيم الله ياعمر لأكل الشعير وسف الخوص والاستغناء به عن ربع المطعم والمشرب وعن غصب مؤمن وادعاء ما ليس لي بحق افضل واحب الى الله عز وجل واقرب للتقوى ولقد رايت رسول الله ﷺ اذا اصاب الشعير اكله وفرح به ولم يسخطه ، وأما ما ذكرت من عطائي فاني قدمته ليوم فاقتي وحاجتي ورب العزة ياعمر ما ابالي اذا جاز طعامي لهواتي وساغ لي في حلقي لباب البر ومخ المعز كان أو خشارة الشعير ، وأما قولك إني أضعفت سلطان الله وأوهنته وأذللت نفسي وامتهنتها حتى جهل أهل المدائن إمارتي فاتخذوني جسراً يمشون فوقي ويحملون علي ثقل حمولتهم وزعمت أن ذلك مما يوهن سلطان الله ويذله فاعلم أن التذلل في طاعة الله أحب إلي من التعزز في معصية الله وقد علمت أن رسول الله ﷺ يتألف الناس ويتقرب منهم ويتقربون منه في نبوته وسلطانه حتى كانه بعضهم في الدنو منهم وقد كان يأكل الجشب ويلبس الخشن وكان الناس عنده قرشيهم وعربيهم وأبيضهم وأسودهم سواء في الدين فاشهد أني سمعته يقول : من ولي سبعة من المسلمين بعدي ثم لم يعدل فيهم لقي الله وهو عليه غضبان فليتني ياعمر أسلم من إمارة المدائن ما ذكرت أني أذللت نفسي وامتهنتها فكيف ياعمر حال من ولي الأمة بعد رسول الله ﷺ وأني سمعت الله عز وجل يقول : تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً

في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ، واعلم أني لم أتوجه أسوسهم وأقيم حدود الله فيهم إلا بارشاد دليل عالم فنهجت فيهم بنهجه وسرت فيهم بصيرته واعلم أن الله تبارك وتعالى لو أراد بهذه الأمة خيراً وأراد بهم رشدا لولّى عليهم أعلمهم وأفضلهم ولو كانت هذه الأمة من الله خائفين ولقول نبيها متبعين وبالحق عاملين ما سمّوك أمير المؤمنين فاقض ما انت قاض فانما تقضي هذه الحياة الدنيا ولا تغتر بطول عفو الله عنك وتمديده لك من تعجيل عقوبته واعلم انه ستدركك عواقب ظلمك في دنياك وأخراك وسوف تسئل عما قدّمت وأخرت

بيان سففت الخوص : نسجته والخوص : ورق النخل والريع : الزيادة والنماء ، واللهوات : اللحمات في سقف أقصى الفم ، وساغ الشراب : سهل مدخله فى الحلق ، والخشارة بالضم ما يبقى على المائدة مما لا خير فيه وكذلك الردي من كل شيء وما لا لبّ له من الشعير ويقال طعام جشب : أي غليظ ويقال للطعام الذي لا إدام معه وقوله رضي الله عنه إلا بارشاد دليل عالم هو أمير المؤمنين عليه السلام لانه أشار إلى قبول الامارة والتوجه إلى المدائن وهذا الحديث درس لنا فمن يولي أمور المسلمين فليجتنب عن سوء الظن بالرعية لأنه إثم ويوجب التفرقة والشقاق وعدم الاطمئنان وشغل القلب وتكدره عن الرعية واختلاف الكلمة وعدم التصديق بل التكذيب وغيرها من المفاسد فالوالي يجب أن يكون بصيراً بأهل الزمان ويميز بين الناصح والغاش والصادق والكاذب والمخلص والمنافق ولم يصدق الكاذب والنمام والمناع كما قال الله عز وجل ﴿ س ٦٨ ي ١١ ﴾ ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد أثيم عتل بعد ذلك زنيم ﴾ وليعدل بين الرعية ويقسم بالسوية ويكون القريب والبعيد والصديق وغيره عنده سواء ويكرم اهل الفضل ويجلله وان كان بعيداً وليطرد الفاسق الكاذب الخائن وان كان قريبا ، وإلا يكون شريكه فى عمله لأن تعاون الظالم ظلم كما قال الله الحكيم ﴿ المائدة ٣ ﴾ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ، ويجب ان يتألف الناس ويتقرب

منهم ويتقربون منه ويشاورهم وأن يتواضع ولم يكن جباراً شقيا متكبرا فظا غليظا لأن آلة الرياسة سعة الصدر كما قال الله تعالى في مدح النبي ﷺ إنك لعلى خلق عظيم فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك واعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر وقال تعالى : خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وليجتنب عن الانقباض من الناس فانه مكسبة للعداوة وعدو واحد كثير والف صديق قليل كما قال لقمان لابنه ٣٧ 《 الوسائل ج٥/٤٠٧》 أبواب العشرة ، يابني اتخذ الف صديق والف قليل ولا تتخذ عدواً واحداً والواحد كثير ٣٨ وقال أمير المؤمنين عليه السلام

عليك باخوان الصفا فانهم * عماد إذا استنجدتهم وظهور

وليس كثيراً الف خل وصاحب * وإن عدواً واحداً لكثير

وليستكثر من الاخوان فان لكل مؤمن دعوة مستجابة ٣٩ قال الصادق عليه السلام استكثروا من الاخوان فان لكل مؤمن شفاعة ودعوة مستجابة

٤٠ 《 البحار ج ٦ 》 روي أن عليا عليه السلام دخل المسجد بالمدينة غداة يوم قال : رأيت في النوم رسول الله ﷺ وقال لي : إن سلمان توفي ووصاني بغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه وها أنا خارج إلى المدائن لذلك فقال عمر : خذ الكفن من بيت المال فقال علي عليه السلام ذلك مكفي مفروغ منه فخرج والناس معه إلى ظاهر المدينة ثم خرج وانصرف الناس فلما كان قبل ظهيرة رجع وقال : دفنته وأكثر الناس لم يصدقوا حتى كان بعد مدة وصل من المدائن مكتوب أن سلمان توفي في يوم كذا ودخل علينا أعرابي فغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه ثم انصرف فتعجب الناس كلهم

أقول : هذا الحديث يثبت أن وفاة سلمان كانت في زمن عمر : من أنه قال عمر لعلي عليه السلام خذ الكفن من بيت المال ، وهو لا يلائم ما مر من أن

وفاة سلمان كانت في سنة ٣٣ من الهجرة وهي أواخر خلافة عثمان بل قيل في سنة ٣٥ من الهجرة في زمان خلافة أمير المؤمنين عليه السلام وهو الأقوى لانه يأتي عن الاصبغ بن نباتة في حديث صحيح أنه عاش إلى أن ولي الأمر علي ابن أبي طالب عليه السلام فيمكن أن يكون في الحديث سقط وهو ﴿ عبد الله بن عمر ﴾ فتأمل

٤١ ﴿ البحار ج ٦ ﴾ قال أبو عمرو . وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن وجوه أنه قال : لو كان الدين في الثريا لناله سلمان ٤٢ قال : وقد روينا عن عايشة قالت : كان لسلمان مجلس من رسول الله صلى الله عليه وآله ينفرد به الليل حتى كاد يغلبنا على رسول الله صلى الله عليه وآله

٤٣ ﴿ رجال الكشي ﴾ عن زرارة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أدرك سلمان العلم الأول والعلم الآخر وهو بحر لا ينزح وهو منا أهل البيت بلغ من علمه أنه مر برجل في رهط فقال له ياعبد الله تب إلى الله عز وجل من الذي عملت به في بطن بيتك البارحة قال : ثم مضى فقال له القوم لقد رماك سلمان بأمر فما دفعته عن نفسك قال إنه أخبرني بأمر ما اطلع عليه إلا الله وأنا ٤٤ وعن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخل أبو ذر على سلمان وهو يطبخ قدرا له فبيناهما يتحادثان إذا نكبت القدر على وجهها فلم يسقط منها شيء من مرقها ولا من ودكها قال : فخرج أبو ذر وهو مذعور من عند سلمان فبينما هو متفكر إذ اتى أمير المؤمنين عليه السلام على الباب فلما أن بصر به أمير المؤمنين عليه السلام قال له ياأبا ذر ما الذي أخرجك من عند سلمان وما الذي ذعرك فقال له أبو ذر ياأمير المؤمنين رأيت سلمان صنع كذا وكذا فعجبت من ذلك فقال أمير المؤمنين ياأبا ذر إن سلمان لو حدثك بما يعلم لقلت رحم الله قاتل سلمان ياأبا ذر إن سلمان باب الله في الأرض من عرفه كان مؤمنا ومن أنكره كان كافراً وإن سلمان منا أهل البيت

٤٥ ﴿ المناقب ج ٢ / ٣٠١ ﴾ عن جابر الانصاري قال : صلى بنا

أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الصبح ثم أقبل علينا فقال : معاشر الناس أعظم الله أجركم في أخيكم سلمان فقالوا في ذلك ﴿ أي قالوا : ما قالوا ولم يصدقوه ﴾ فلبس عمامة رسول الله صلى الله عليه وآله ودراعته وأخذ قضيبه وسيفه وركب على العضباء وقال لقنبر عد عشرا ، قال : ففعلت فاذا نحن على باب سلمان قال زاذان فلما أدركت سلمان الوفاة قلت له : من المغسل لك قال : من غسل رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : إنك بالمدائن وهو بالمدينة فقال : يازاذان إذا شددت لحيتي تسمع الوجبة فلما شددت لحييه سمعت الوجبة وأدركت الباب فاذا أنا بأمير المؤمنين عليه السلام فقال : يازاذان قضى أبو عبد الله سلمان قلت : نعم ياسيدي فدخل وكشف الرداء عن وجهه فتبسم سلمان إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له مرحباً ياأبا عبد الله إذا لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقل له ما مر على أخيك من قومك ثم أخذ في تجهيزه فلما صلى عليه كنا نسمع من أمير المؤمنين عليه السلام تكبيراً شديداً وكنت رأيت معه رجلين فقال أحدهما جعفر أخي والآخر الخضر عليهما السلام ومع كل واحد منهما سبعون صفا من الملائكة في كل صف ألف الف ملك

تكلم سلمان مع الميت

٣٦ ﴿ البحار ج ٦ / ٧٧٠ ﴾ حدثنا الامام شيخ الاسلام أبو الحسن علي بن محمد المهدي بالأسناد الصحيح عن الأصبغ بن نباتة أنه قال : كنت مع سلمان الفارسي رحمه الله وهو أمير المدائن في زمان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وذلك أنه قد ولاه المدائن عمر بن الخطاب فقام إلى أن ولى الأمر علي بن أبي طالب عليه السلام قال الأصبغ فأتيته يوما وقد مرض الذي مات فيه قال : فلم أزل أعوده في مرضه حتى اشتد به الأمر وأيقن بالموت قال : التفت إلي وقال لي : ياأصبغ عهدي برسول الله صلى الله عليه وآله يقول ياسلمان سيكلمك ميت إذا دنت وفاتك وقد اشتهيت أن أدري وفاتي دنت أم لا فقال الأصبغ بماذا تأمر به ياسلمان ياأخي قال : له تخرج وتأتيني بسرير

وتفرش عليه ما يفرش للموتى ثم تحملني بين أربعة فتأتون بي إلى المقبرة فقال الأصبغ حبا وكرامة فخرجت مسرعاً وغبت ساعة وأتيته بسرير وفرشت عليه ما يفرش للموتى ثم أتيته بقوم حتى أتوا به إلى المقبرة فلما وضعوه فيها قال لهم : ياقوم استقبلوا بوجهي القبلة فلما استقبلوا بوجهه القبلة نادى بعلوصوته السلام عليكم ياأهل عرصة البلاء ، السلام عليكم يامحتجبين عن الدنيا ، قال : فلم يجبه أحد فنادى ثانية السلام عليكم يامن جعلت المنايا لهم غداء ، السلام عليكم يامن جعلت الأرض عليكم غطاء السلام عليكم يامن لقوا أعمالهم في دار الدنيا ، السلام عليكم يامنتظرين النفخة الأولى سألتكم بالله العلي والنبي الكريم إلا أجابني منكم مجيب ، فأنا سلمان الفارسي مولى رسول الله ﷺ فانه قال لي ياسلمان إذا دنت وفاتك سيكلمك ميت وقد اشتهيت أن ادري دنت وفاتي أم لا فلما سكت من كلامه فاذا هو بميت قد نطق من قبره وهو يقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ياأهل البناء والفناء المشتغلون بعرصة الدنيا ، ها نحن لكلامك مستمعون ولجوابك مسرعون ، فسل عما بدا لك يرحمك الله تعالى قال سلمان : ايها الناطق بعد الموت المتكلم بعد حسرة الفوت أمن اهل الجنة أم من اهل النار فقال ياسلمان : انا ممن انعم الله عليه بعفوه وكرمه وادخله جنته برحمته فقال له سلمان : ياعبد الله صف لي الموت كيف وجدته وماذا لقيت منه وما رايت وما عاينت قال : له مهلا ياسلمان فوالله إن قرضا بالمقاريض ونشراً بالمناشير لأهون علي من غصة الموت ، اعلم أني كنت في دار الدنيا ممن ألهمني الله تعالى الخير وكنت أعمل به وأؤدي فرايضه وأتلو كتابه وأحرص في بر الوالدين وأجتنب الحرام وأفزع عن المظالم وأكد الليل والنهار في طلب الحلال خوفا من وقفة السؤال فبينا أنا في ألذ عيش وغبطة وفرح وسرور إذ مرضت وبقيت في مرضي أياماً حتى انقضت من الدنيا مدتي فأتاني عند ذلك شخص عظيم الخلقة فظيع المنظر فوقف مقابل وجهي لا إلى السماء صاعداً ولا إلى الارض نازلا فأشار إلى بصري فأعماه وإلى سمعي فاصمه وإلى لساني

فعقره ﴿ أي حبسه ومنعه ﴾ فصرت لا أبصر ولا أسمع فعند ذلك بكوا أهلي وأعواني وظهر خبري الى اخواني وجيراني فقلت له عند ذلك : من أنت ياهذا الذي أشغلتني عن مالي وأهلي وولدي فقال : أنا ملك الموت أتيتك لأنقلك من دار الدنيا الى دار الآخرة فقد انقضت مدتك وجاءت منيتك فبينا هو كذلك يخاطبني اذ أتاني شخصان وهما أحسن خلق رأيت فجلس أحدهما عن يميني والآخر عن شمالي فقالا لي : السلام عليك ورحمة الله وبركاته قد جئناك بكتابك فخذ الآن وانظر ما فيه فقلت لهم : أي كتاب لي أقرأه قالا : نحن الملكان اللذان كنا معك في دار الدنيا نكتب مالك وما عليك فهذا كتاب عملك فنظرت في كتاب الحسنات وهو بيد الرقيب فسرني مافيه ومارأيت من الخير فضحكت عند ذلك وفرحت فرحاً شديداً ونظرت الى كتاب السيئات وهو بيد العتيد فساءني ما رأيت وأبكاني فقالا : لي أبشر فلك الخير ثم دنى مني الشخص الأول فجذب الروح فليس من جذبة يجذبها إلا وهي تقوم مقام كل شدة من السماء إلى الارض فلم يزل كذلك حتى صارت الروح في صدري ثم أشار إلي بحربة لو أنها وضعت على الجبال لذابت فقبض روحي من عرنين أنفي فعلا عند ذلك الصراخ وليس من شيء يقال أو يفعل إلا وأنا به عالم فلما اشتد صراخ القوم وبكاؤهم جزعا علي فالتفت اليهم ملك الموت بغيظ وحنق وقال : معاشر القوم مم بكاؤكم فوالله ما ظلمناه فتشكوا ولا اعتدينا عليه فتصيحوا وتبكوا ولكن نحن وأنتم عبيد رب واحد ولو أمرتم فينا كما أمرنا فيكم لامتثلتم فينا كما امتثلنا فيكم ، والله ما أخذناه حتى فنارزقه وانقطعت مدته وصار إلى رب كريم يحكم فيه ما يشاء ، وهو على كل شيء قدير ، فان صبرتم أو جرتم وإن جزعتم أثمتم ، كم لي من رجعة اليكم ، آخذ البنين والبنات والآباء والأمهات ، ثم انصرف عند ذلك عني والروح معه فعند ذلك أتاه ملك آخر فأخذها منه وتركها في ثوب من حرير وصعد بها ووضعها بين يدي الله في أقل من طبقة جفن

فلما حصلت الروح بين يدي ربي سبحانه وتعالى وسألها عن الصغيرة والكبيرة وعن الصلاة والصيام في شهر رمضان وحج بيت الله الحرام وقراءة القرآن والزكاة والصدقات وسائر الأوقات والأيام وطاعة الوالدين وعن قتل النفس بغير الحق وأكل مال اليتيم وعن مظالم العباد وعن التهجد بالليل والناس نيام وما يشاكل ذلك من بعد ذلك ردّت الروح إلى الأرض باذن الله تعالى فعند ذلك أتاني غاسل فجرّدني من أثوابي وأخذ فى تغسيلي فنادته الروح ياعبد الله رفقاً بالبدن الضعيف فوالله ما خرجت من عرق إلا انقطع ولاعضو إلا انصدع فوالله لو سمع الغاسل ذلك القول لما غسل ميتا أبداً ثم إنه أجرى عليّ الماء وغسلني ثلاثة أغسال وكفنني فى ثلاثة أثواب وحنطني في حنوط وهو الزاد الذي خرجت به إلى دار الآخرة ثم جذب الخاتم من يدي اليمنى بعد فراغه من الغسل ودفعه إلى الأكبر من ولدي وقـــال : آجرك الله فى أبيك وحسن لك الأجر والعزاء ، ثم أدرجني في الكفن ولقنني ونادى أهلي وجيراني وقال : هلموا اليه بالوداع فأقبلوا عند ذلك لوداعي فلما فرغوا من وداعي حملت على سرير من خشب والروح عند ذلك بين وجهي وكفني حتى وضعت للصلاة فصلوا عليّ فلما فرغوا من الصلاة ، وحملت إلى قبري ودليت فيه فعاينت هولا عظيما

ياسلمان ياعبد الله اعلم أني قد سقطت من السماء إلى الأرض فى لحدي وشرج علي اللبن وحثي التراب عليّ فعند ذلك رجعت الروح إلى اللسان والقلب والسمع والبصر فلما نادى المنادي بالانصراف أخذت في الندم فقلت : ياليتني كنت من الراجعين فجاوبني مجيب من جانب القبر : كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فقلت له : من أنت ياهذا تكلمني وتحدثني فقال : أنا منبه قال : أنا ملك وكلني الله عز وجل بجميع خلقه لأنبههم بعد مماتهم ليكتبوا أعمالهم على أنفسهم بين يدي الله عز وجل ثم إنه جذبني وأجلسني وقال لي : اكتب عملك فقلت إني لا أحصيه فقال لي

أما سمعت قول ربك : أحصاه الله ونسوه ، ثم قال لي : اكتبه وأنا أملي عليك فقلت : أين البياض فجذب جانبا من كفني فاذا هو رق ﴿ الرق : الصحيفة البيضاء ﴾ فقال : هذه صحيفتك فقلت : من أين القلم قال : سبابتك فقلت : من أين المداد قال : ريقك ثم أملى عليّ ما فعلته في دار الدنيا فلم يبق من أعمالي صغيرة ولا كبيرة إلا أملاها كما قال تعالى ﴿ الكهف ٤٨ ﴾ ويقولون ياويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحداً

ثم إنه أخذ الكتاب وختمه بخاتم وطوقه في عنقي فخيل لي أن جبال الدنيا جميعا قد طوقوها في عنقي فقلت له يامنبه ولم تفعل بي كذا قال ألم تسمع قول ربك وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشوراً اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فهذا تخاطب به يوم القيامة ويؤتى بك وكتابك بين عينيك منشوراً تشهد فيه على نفسك ثم انصرف عني فأتاني منكر بأعظم منظر وأوحش شخص وبيده عمود من الحديد لو اجتمعت عليه الثقلان ما حركوه ثم انه صاح بي صيحة لو سمعها أهل الأرض لماتوا جميعاً ، ثم قال لي : ياعبد الله أخبرني من ربك وما دينك ومن نبيك وما عليه أنت وما قولك في دار الدنيا فاعتقل لساني من فزعه وتحيرت في أمري وما أدري ما أقول وليس فى جسمي عضو الا فارقني من الخوف ، فأتتني رحمة من ربي فأمسك بها قلبي وانطلق بها لساني فقلت له : ياعبد الله لم ، تفزعني وأنا أعلم أني أشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ وأن الله ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني والقرآن كتابي والكعبة قبلتي وعلي امامي والمؤمنون اخواني وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله فهذا قولي واعتقادي وعليه ألقى ربي في معادي فعند ذلك قال لي : ألآن أبشر ياعبد الله بالسلامة فقد نجوت ومضى عني ، وأتاني نكير وصاح صيحة هائلة أعظم من الصيحة الأولى فاشتبك أعضائي بعضها فى بعض كاشتباك الأصابع ثم قال لي : هات

الآن حملك ياعبد الله فبقيت حائراً متفكراً في رد الجواب فعند ذلك صرف الله عني شدة الروع والفزع وألهمني حجتي وحسن اليقين والتوفيق

فقلت عند ذلك ياعبد الله رفقاً بي فاني قد خرجت من الدنيا وأنا أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأن الجنة حق والنار حق والصراط حق والميزان حق والحساب حق ومسائلةمنكر ونكير حق والبعث حق وأن الجنة وما وعد الله فيها من النعيم حق ، وأن النار وما أوعد الله فيها من العذاب حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور حق ، ثم قال لي : ياعبد الله ابشر بالنعيم الدائم والخير المقيم ثم انه أضجعني وقال : نم ، نومة العروس ثم انه فتح لي بابا من عند رأسي الى الجنة وباباً من عند رجلي الى النار ثم قال لي : ياعبد الله انظر الى ما صرت اليه من الجنة والنعيم والى ما نجوت عنه من نار الجحيم ثم سد الباب الذي من عند رجلي وأبقى الباب الذي من عند رأسي مفتوحاً الى الجنة فجعل يدخل علي من روح الجنة ونعيمها وأوسع لحدى مد البصر ومضى عني فهذا صفتي وحديثي وما لقيته من شدة الأهوال وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله واشهد ان الموت حق على طرف لساني فراقب الله ايها السائل خوفا من وقفة السؤال قال : ثم انقطع عند ذلك كلامه

قال سلمان رضي الله عنه عند ذلك حطونى رحمكم الله فحططناه الى الأرض فقال : اسندونى فأسندناه ثم رمق بطرفه الى السماء وقال يامن بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون وهو يجير ولا يجار عليه بك آمنت ولنبيك اتبعت وبكتابك صدقت وقد اتانى ما وعدتني يامن لا يخلف الميعاد اقبضني الى رحمتك وأنزلني الى دار كرامتك فأنا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله ، فلما كمل شهادته قضى نحبه ولقى ربه رضي الله تعالى عنه ، قال فبينا نحن كذلك اذ اتى رجل على بغلة شهباء متلثما فسلم علينا

أقول قد مر أن النبي ﷺ واخى بين سلمان وأبي ذر ولعله أيضا واخى بينه وبين المقداد كما هو نص هذا الحديث

٥٠ ﴿ نفس الرحمان باب التاسع منه ﴾ ورد أنه اختصم عند سلمان رجلان فتكلم أحدهما بالكلام الوحش فقال سلمان : ياأرض ابلعيه فنزل فى الارض وهو ينادي فقال : يارض ابلعيه ٥١ وفيه أيضاً عن زينة الأعياد لما أرسل سلمان إلى المدائن والياً حاكما على أهلها جلس في مسجد وجعل يعمف الخوص بيده لأجل قوته فلما علموا به الرعية أن مثل هـذا حاكم عليهم لم يعبأوا به وكثرت السرقة والفساد فيهم فخرج من المسجد فرأى كلبا فأوى اليه فجاء الكلب فتكلم معه فرجع الكلب مسرعا وصعد على مرتفع وعوى بصوت مرتفع فاجتمعت عليه كلاب البلاد فسارّها ثم تفرقت في البلاد ثم إن سلمان أرسل رجلا ينادي فى البلاد من خرج بعد ساعة كذا من الليل فانه يقتل فخرجت اللصوص ولم يبالوا بأمر حاكمهم فمز قتهم الكلاب ولم تبق منهم أحداً

٥٢ ﴿ الاختصاص ١١ ﴾ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن سلمان علم الاسم الأعظم ٥٣ ﴿ نفس الرحمان الباب الثاني ﴾ عن الصادق عليه السلام سلمان منا أهل البيت إلى أن قال سلمان خير من لقمان

﴿ احتجاج سلمان رضى الله عنه ﴾

٥٤ ﴿ الاحتجاج ٦٧ ﴾ عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال خطب الناس سلمان الفارسي بعد أن دفن النبي بثلاثة أيام فقال فيها يا أيها الناس اسمعوا عني حديثي ثم اعقلوه عني ألا وإني أوتيت علماً كثيراً فلو حدثتكم بكل ما أعلم من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لقالت طائفة منكم هو مجنون ، وقالت طائفة أخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان ، ألا إن لكم منايا تتبعها بلايا ألا وإن عند علي عليه السلام علم المنايا والبلايا وميراث الوصايا ، وفصل الخطاب وأصل الأنساب على منهاج هارون بن عمران من موسى عليهما السلام إذ يقول له رسول الله ﷺ

أنت وصيي في أهل بيتي ، وخليفتي في أمتي ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى ، ولكنكم أخذتم سنة بني إسرائيل فأخطأتم الحق فأنتم تعلمون ولا تعملون أما والله لتركبن طبقاً عن طبق ، حذو النعل بالنعل ، والقذة بالقذة أما والذي نفس سلمان بيده لو وليتموها علياً لأكلتم من فوقكم ومن تحت أقدامكم ولو دعوتم الطير لأجابتكم في جو السماء ولو دعوتم الحيتان من البحار لأتتكم ولما عال ولي الله ولا طاش لكم سهم من فرائض الله ولا اختلف اثنان في حكم الله ولكن أبيتم فوليتموها غيره فأبشروا بالبلايا ، واقنطوا من الرخاء وقد نابذتكم على سواء فانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولاء عليكم بآل محمد عليه السلام فانهم القادة إلى الجنة والدعاة اليها يوم القيامة عليكم بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فوالله لقد سلمنا عليه بالولاية وامرة المؤمنين مراراً جمة مع نبينا كل ذلك يأمرنا به ويؤكده علينا ، فما بال القوم عرفوا فضله فحسدوه ، وقد حسد قابيل هابيل فقتله ، وكفارا ، فد ارتدت أمة موسى بن عمران فأمر هذه الأمة كأمر بني إسرائيل فاين يذهب بكم أيها الناس ويحكم مالنا وأبو فلان وفلان أجهلتم أم تجاهلتم أحسدتم أم تحاسدتم والله لترتدن كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة ويشهد الشاهد على الكافر بالنجاة ، الا وإني اظهرت امري وسلمت لنبيي واتبعت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة علياً امير المؤمنين عليه السلام وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وإمام الصدّيقين والشهداء والصالحين .

صفحه	سطر	غلط	صحيح	صفحه	سطر	غلط	صحيح
٤٢	٧	ذى الرحم	على ذي الرحم	٢٠٦	٥	استمتعتم	فما استمتعتم
١٠٨	٢٤	برق	برزق	٢١٠	١٩	الوالد بالغا	الولد بالغا
١٢٠	١٢	يبلغم	يبلغهم	٢١٠	١٩	يختاره الولد،	يختاره الوالد
١٧٣	١	نوفقكم	نوقفكم	٢١٠	٢٠	وأما الامام	وأما الأم
١٩١	٧	لبليس	إبليس	٢١٣	٨	إنمامثل الضلع	إنما مثل المرأة

فرددنا السلام عليه فقال : ياأصبغ جدوا في أمر سلمان فأخذنا في أمره فأخذ معه حنوطا وكفنا فقال هلموا فان عندي ما ينوب عنه فأتيناه بماء ومغسل فلم يزل يغسله بيده حتى فرغ وكفنه وصلينا عليه ودفناه ولحده علي عليه‌السلام بيده فلما فرغ من دفنه وهمّ بالانصراف تعلقت بثوبه وقلت له ياأمير المؤمنين كيف كان مجيئك ومن أعلمك بموت سلمان قال : فالتفت إليّ وقال : آخذ عليك ياأصبغ عهد الله وميثاقه أنك لا تحدث به أحداً ما دمت حياً في دار الدنيا فقلت له : ياأمير المؤمنين أموت قبلك فقال : لا ياأصبغ بل يطول عمرك قلت له : ياأمير المؤمنين خذ علي عهداً وميثاقاً فاني لك سامع مطيع إني لا أحدّث به حتى يقضي الله من أمرك ما يقضي وهو على كل شيء قدير فقال لي ياأصبغ بهذا عهدني رسول الله فاني قد صليت هذه الساعة بالكوفة وقد خرجت أريد منزلي فلما وصلت إلى منزلي اضطجعت فأتاني آت في منامي وقال : ياعلي إن سلمان قد قضى نحبه فركبت بغلتي وأخذت معي ما يصلح للموتى فجعلت أسير فقرب الله لي البعيد فجئت كما تراني وبهذا أخبرني رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم ثم إنه دفنه وواراه فأردفني فلم أر صعد إلى السماء أم في الأرض نزل فاتينا الكوفة والمنادي ينادي لصلاة المغرب فحضر عندهم علي عليه‌السلام هذا ما كان من حديث وفاة سلمان الفارسي رضي الله عنه

٤٧ { الكافي ج ٥ / ٨٩ } عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عليه‌السلام قال : قال سلمان رضي الله عنه إن النفس قد تلتاث على صاحبها إذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه فاذا هي أحرزت معيشتها اطمأنت { الالتياث : الاختلاط والالتفات والابطاء والحبس ٤٨ { الكافي ج ٨ ص ١٨١ } عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : كان سلمان جالسا مع نفر من قريش في المسجد فأقبلوا ينتسبون ويرفعون في أنسابهم حتى بلغوا سلمان ، فقال عمر بن الخطاب : أخبرني من أنت ومن أبوك وما أصلك فقال : أنا سلمان بن عبد الله كنت ضالا فهداني الله بمحمد صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم وكنت عائلا فأغناني الله بمحمد صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم وكنت مملوكا فأعتقني الله

بمحمد ﷺ هذا نسبي وهذا حسبي قال : فخرج النبي ﷺ وسلمان يكلمهم فقال له سلمان : يارسول الله مالقيت من هؤلاء جلست معهم فأخذوا ينتسبون ويرفعون في أنسابهم حتى إذا بلغوا إلي قال عمر بن الخطاب من أنت وما أصلك وما حسبك فقال النبي ﷺ فما قلت له ياسلمان قال : قلت له أنـا سلمان بن عبد الله كنت ضالا فهداني الله بمحمد ﷺ وكنت عائلا فأغناني الله بمحمد ﷺ ، وكنت مملوكا فأعتقني الله بمحمد ، هذا نسبي وهـذا حسبي فقال رسول الله ﷺ : يامعشر قريش إن حسب الرجل دينه ومروته خلقه ، وأصله عقله ، قال الله عز وجل : إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم ثم قال النبي ﷺ لسلمان ليس لأحد من هؤلاء عليك فضل إلا بتقوى الله عز وجـل وإن كان التقوى لك عليهم فأنت أفضل

عجائب سلمان

٤٩ ﴿ نفس الرحمان ﴾ للعلامة النوري الباب التاسع عن أبي عمر زاذان قال لما واخى رسول الله ﷺ بين أصحابه واخى بين سلمان والمقداد فدخـل المقداد على سلمان وعنده قدر منصوبة على اثفتين وهي تغلي من غير حطب فتعجب المقداد وقال : ياأبا عبد الله هذه القدر تغلي من غير حطب فأخـذ حجرين فرمى بها تحت القدر فالتهب فيها فقال له المقداد هذا عجيب ياأبا عبد الله فقال له سلمان : لا تعجب ، اليس الله يقول : وقودها الناس والحجارة ففادت القدر فقال سلمان يامقداد أسكن فورتها فقال المقداد ما أرى شيئا أسكن به القدر فأدخل سلمان يده في القدر فأدارها فسكنت القدر من فورتها فاغترف منها بيده فأكل هو والمقداد فدخل المقداد على رسول الله ﷺ فأعاد عليه خبر النار والقدر وفورتها ، فقال رسول الله ﷺ سلمان من يطيع الله ورسوله وأمير المؤمنين فيطيعه كل شيء ولا يضره شيء ، فلمـا دخل سلمان عليه ، قال رسول الله ﷺ ارفق ياسلمان بأخيك المقداد رفق الله بك

اسم الكتاب	المؤلف	سنة وفاته
قصص الأنبياء	قطب الراوندي	٥٧٣
الكافي	محمد بن يعقوب الكليني	٣٢٩
كامل الزيارة	ابن قولويه	٣٦٩
كشف الغمة	علي بن عيسى الاربلي	
كشف اليقين	العلامة الحلي	٧٢٦
كنز الفوائد	محمد بن علي الكراجكي	
كنز جامع الفوائد	السيد محمد تلميذ المحقق الكركي	٩٤٠
المحاسن	أحمد بن محمد بن خالد البرقي	٢٧٤
منتخب البصائر	الحسن بن سليمان الحلي	
مصباح الزائر	السيد ابن طاووس	
المصباح	الكفعمي	
مصباح الشريعة	إمامنا الصادق عليه السلام	
المصباحان	الشيخ الطوسي	٤٦٠
معاني الأخبار	الصدوق	٣٨١
مكارم الأخلاق	الشيخ حسن الطبرسي	
المناقب	ابن شهر آشوب	٥٨٨
مهج الدعوات	السيد ابن طاووس	
مجموعة ورام	ورام بن أبي فراس	٦٠٥
مستدرك الوسائل	العلامة النوري	١٣٢٠
من لا يحضره الفقيه	الصدوق	٣٨١
نهج البلاغة	مولانا أمير المؤمنين عليه السلام	
نفس الرحمان	العلامة النوري	١٣٢٠
وسائل الشيعة	محمد الحر العاملي	١١٠٤

٢١٩	٧	مأمن	تأمن	٢٢٥	١١	لأمر المرأة	لأمرت المرأة
٢٢٣	١٤	اليوم	اليوم قال لا	٢٣٦	٢	واصهم	وأوصهم
٢٢٣	١٨	فلا رأى	زيادة	٢٤٧	٢١	والفصحاحة	والفصاحة
٢٢٤	١	واذا	إذا	٢٩٨	٢٤	استقلت	اسقلت
٢٢٤	٧	مملكا	ملكا	٣٤١	٥	جعلت	جعلت فداك
٢٢٤	١٦	ورضني	وأرضني	٣٥٠	١٢	بيوتا	بيوتا فصلوا

﴿ مصادر الكتاب ﴾

اسم الكتاب	المؤلف	سنة وفاته
الاحتجاج	أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي « ره »	
الاختصاص	الشيخ المفيد « ره »	٤١٣
الاستبصار	الشيخ الطوسي « ره »	٤٦٠
الارشاد	الشيخ المفيد « ره »	٤١٣
أعلام الورى	ابو علي صاحب مجمع البيان	٥٤٨
إقبال الأعمال	السيد ابن طاووس	٦٦٤
إكمال الدين	الصدوق « ره »	٣٨١
بحار الأنوار	محمد باقر المجلسي « ره »	١١١١
بشارة المصطفى	عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري	
بصائر الدرجات	محمد بن الحسن الصفار	٢٩٠
تحف العقول	الحسن بن شعبة	٣٨١
تفسير الامام	الحسن العسكري عليه السلام	
تفسير البرهان	السيد هاشم البحراني	١١٠٧
تفسير الفرات	فرات بن ابراهيم الكوفي	
تفسير القمي	علي بن ابراهيم القمي شيخ الكليني	
التوحيد	الصدوق « ره »	٣٨١

اسم الكتاب	المؤلف	سنة وفاته
التهذيب	الشيخ الطوسي	٤٦٠
تفسير العياشي	محمد بن مسعود السمر قندي	
ثواب الأعمال	محمد بن علي بن بابويه الصدوق	
جامع الأخبار	حسن بن الفضل الطبرسي	٥٨٥
الجنة الواقية	الشيخ ابراهيم الكفعمي	
الخصال	للصدوق « ره »	٣٨١
الخرائج	الراوندي (ره)	
رجال الكشي	محمد بن عمر بن عبد العزيز	٣٨٥
رجال النجاشي	أحمد بن علي	٤٥٠
روضة الواعظين	الفتال النيشابوري	
السرائر	ابن ادريس الحلي	٥٩٨
سفينة البحار	الشيخ عباس القمي	١٣٥٩
طب الأئمة	إبنا بسطام بن سابور	
العدّة	أحمد بن فهد الحلي	٨٤١
العقائد	الصدوق	٣٨١
علل الشرايع	الصدوق	٣٨١
العيون والمحاسن	الشيخ	٤١٣
عيون أخبار الرضا	الصدوق	
الغيبة	للشيخ الطوسي	٤٦٠
غيبة النعماني	محمد بن ابراهيم بن جعفر النعماني	
فرحة الغري	السيد عبد الكريم احمد بن طاووس	٦٩٣
فهرست النجاشي	أحمد بن علي النجاشي	٤٥٠
قرب الأسناد	عبد الله بن جعفر الحميري	

تقريظ

تقريظ سماحة حجة الاسلام والمسلمين آية الله السيد يوسف الطباطبائي الحكيم ابن آية الله العظمى في العالمين المرجع الديني الاكبر أستاذنا الأعظم سيد الفقهاء وحامي شريعة جده سيد المرسلين سيدنا ومولانا السيد محسن الحكيم مد ظله الوارف

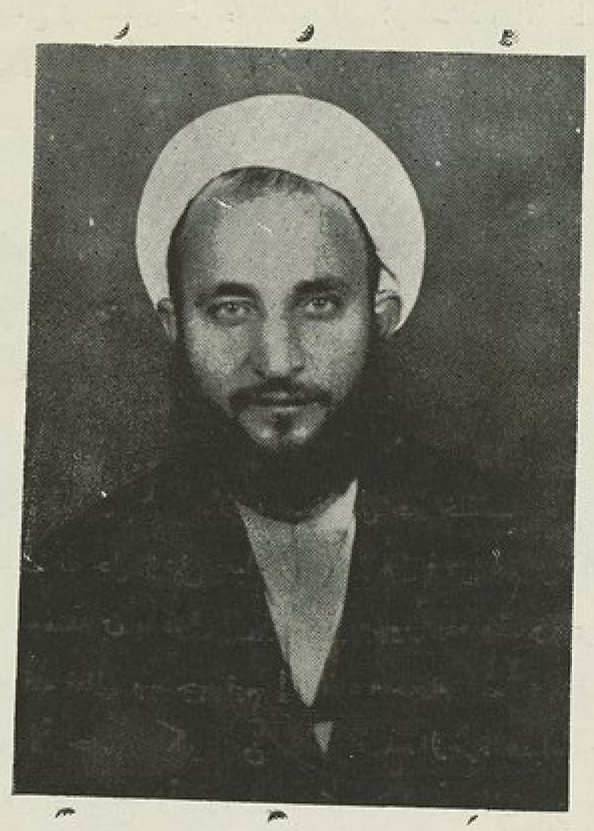
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين وبعد فان من لطف الله جل وعلى بعباده المؤمنين أن قيض لهم فى كل عصر رجالا مرشدين مبشرين ومنذرين يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويذكرونهم بأيام الله تعالى ويوجهونهم إلى ما فيه خيرهم وصلاحهم فى الحياة الدنيا وفي الآخرة وإني لأرجو أن يكون من خيار هذه الزمرة الصالحة فضيلة الواعظ العلامة ثقة الاسلام ومروج الأحكام الشيخ محمد علي الرباني الاصفهاني فانه دام مؤيداً ما يزال يصرف جلّ أوقاته وطاقاته فى سبيل الوعظ والارشاد والتذكير والتبصير تارة بلسانه على متون المنابر وأخرى بقلمه فى بطون الدفاتر حتى أخرج مجموعة صالحة من الكتب التي يهدف فيها الى هذا الغرض السامي وقد يكون من أفضلها كتابه الضخم الذى أسماه بـ (الواعظ) والحق أنه اسم على مسماه فقد جمع فيه من الأحاديث الشريفة والآثار الطريفة كل ما من شأنه العظة والتذكير وتقوية الايمان واليقين ومزيد المعرفة والبصيرة في الدين ومقام الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمين فشكر الله سعيه وزاد في توفيقه وتأييده إنه ولي ذلك وهو حسبنا ونعم الوكيل .

٢١ رجب المرجب ١٣٨١ هـ — يوسف الطباطبائي الحكيم

تمثال المؤلف أو الأثر الخالد

إن آثارنا تدل علينا * فانظروا بعدنا إلى الآثار

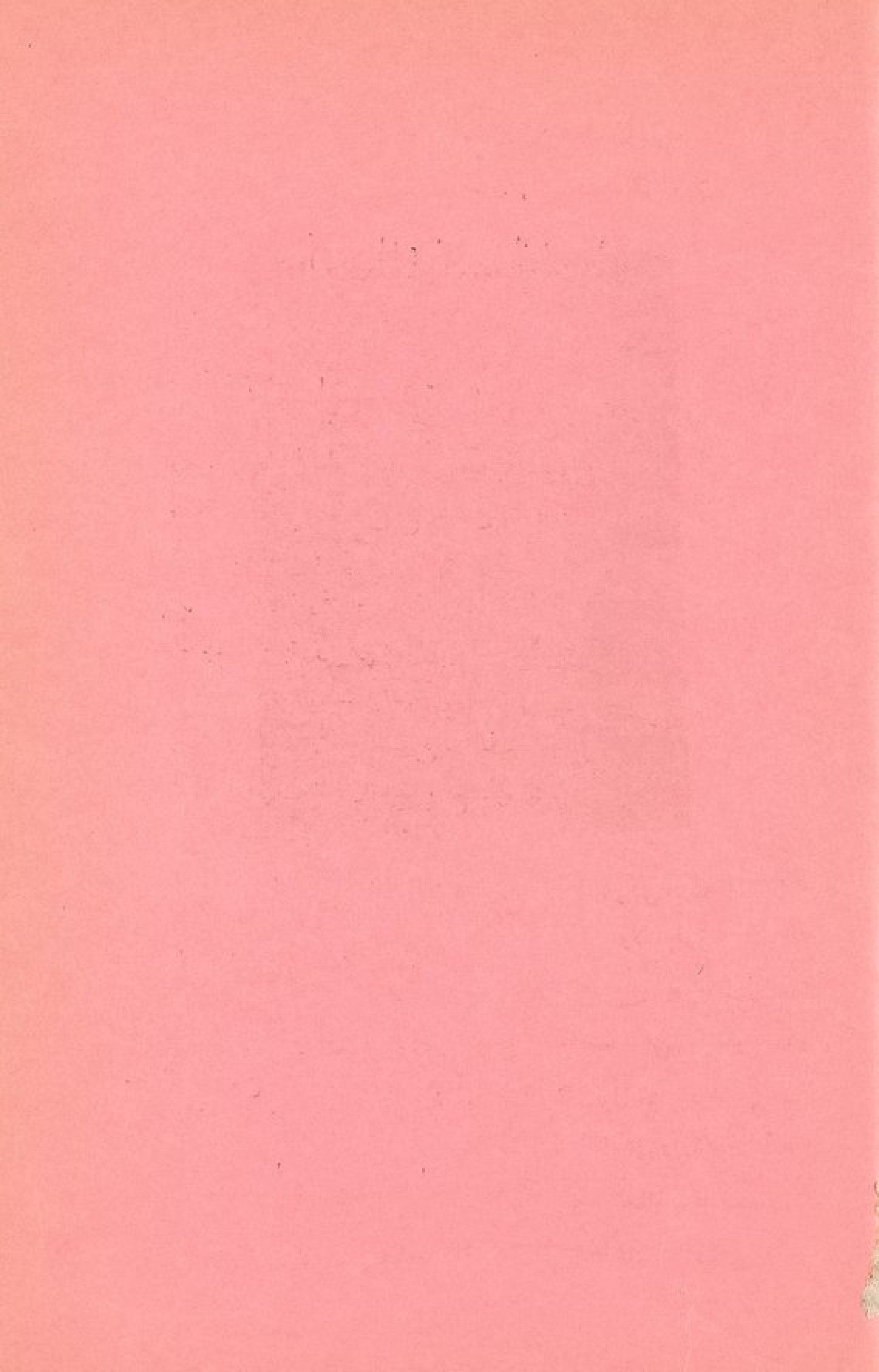


رومي نشد از سر علي كس آگاه * زيرا كه نشد كس آگه ازسر إله
يك ممكن اين همه صفات واجب * لاحـول ولا قوة إلا بالله

چون نامه اي جرم مابهم پيچيدند * بردند بميزان عمل سنجيدند
بيش ازهمه كس گناه ما بود ولي * مارا بمحبت علي بخشيدنـد

در مذهب ما كلام حق ناد علي است * طاعت كه قبول حق بود ياد علي است
ازجلة آفرينش كون ومكان * مقصود خدا علي وأولاد علي است

إلهي أنت ذو فضل ومنّ * وإني ذو خطايا فاعف عنّي
وظنّي فيك يارب جميـل * فحقق يارجائي حسن ظني



آثار المؤلف المخطوطة

الاجتهاد والتقليد والاستصحاب

الفقه قسم من الطهارة وقسم من الصلاة

رسالة في حرمة حلق اللحية مختصرها مطبوع مع الجزء الأول

رسالة في بطلان الجبر والتفويض مختصرها مطبوع مع الجزء الأول .

رسالة في الرضاع مطبوع مع الجزء الثالث هذا

طب العترة الطاهرة

مزار العترة الطاهرة

الغائب على حجته رد على الوهابية

رسالة في الرد على الصوفية والركنية

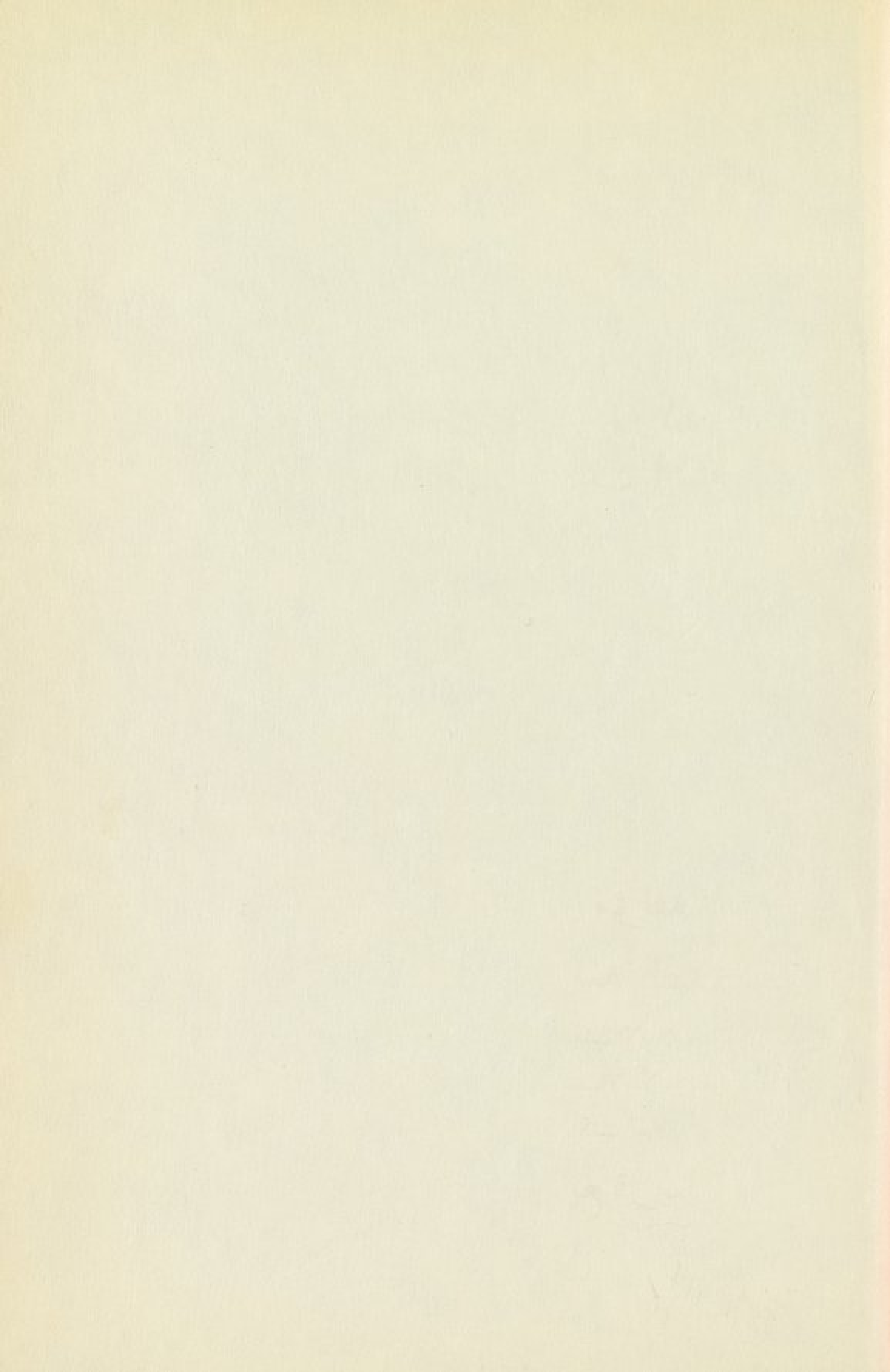
رسالة في اثبات الرجعة مطبوع مع الجزء الثاني

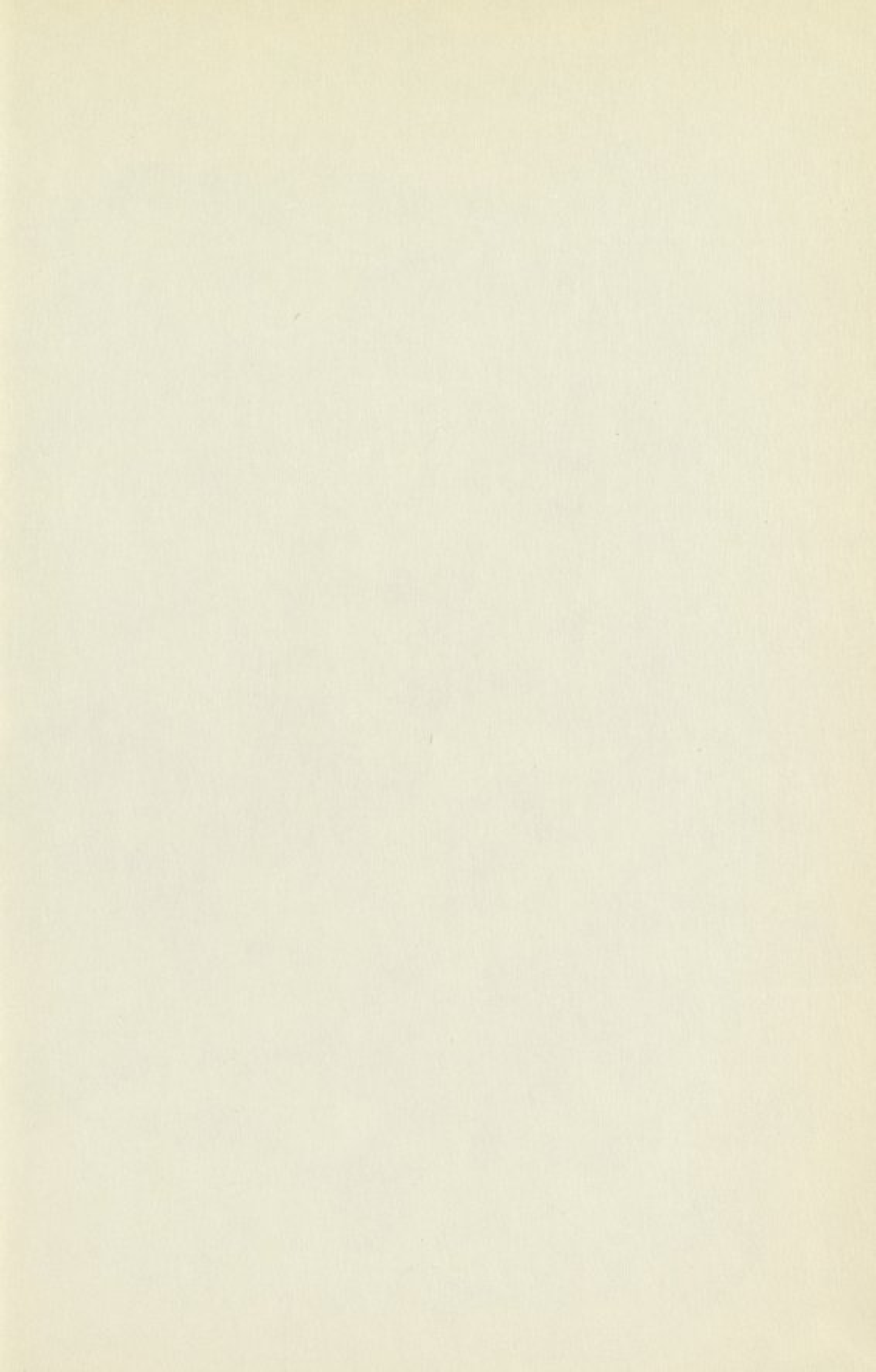
الالهام الرباني في التعبير مطبوع مع الجزء الثاني

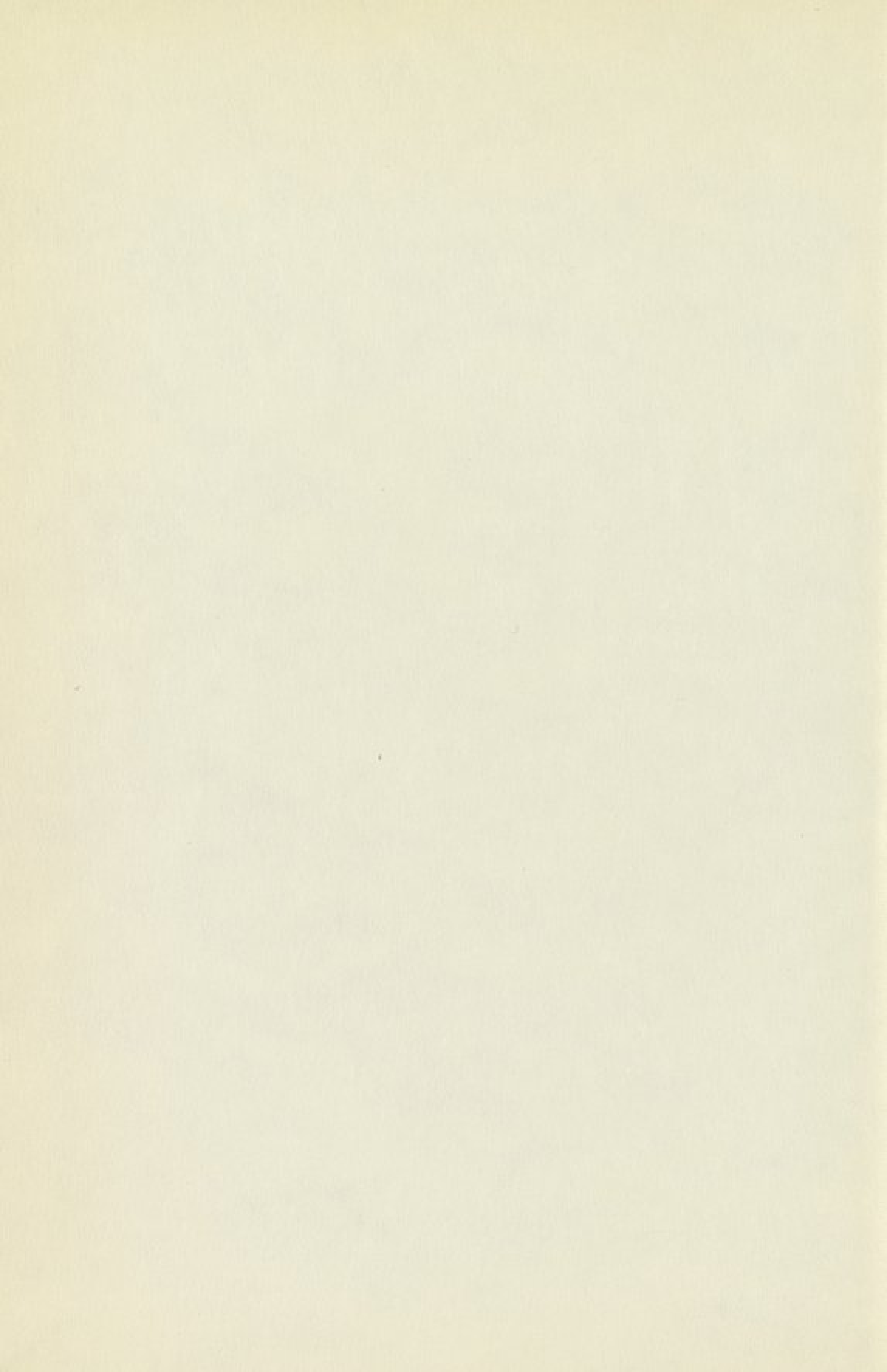
الواعظ هذا الكتاب وأجزائه الأخر

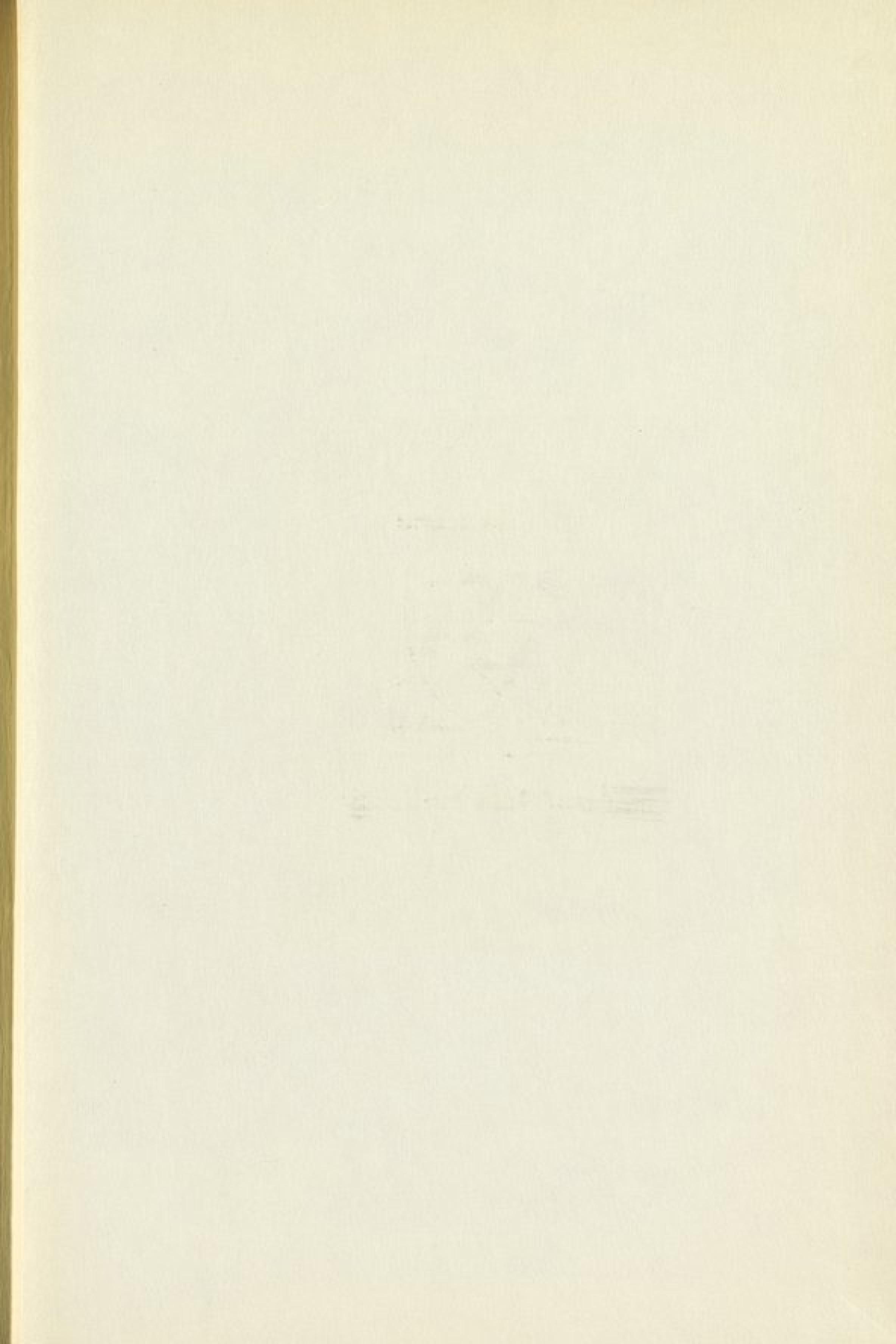
سنباشر بطبع الجزء الرابع قريبا

ان شاء الله تعالى










Princeton University Library
32101 072714197